بازدید شد
۱۳۸۱

بازدید شد
۲۵ - ۲۷

۳۵۹

مجلس شورای اسلامی، کتابخانه، موزه و مرکز اسناد، تأسیس ۱۳۰۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

اسم کتاب المجلی برآت المنجی
مؤلف محمد بن شیخ علی بن ابراهیم بن ابی جمهور الاحسائی
موضوع تألیف

مؤسسه ۱۲۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۱۳۵۶
۱۰۹۳

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۳۹۴

بازدید شد
۱۳۸۱

بازدیدی شد
۲۵ - ۲۷

۲۵۹

شورای اسلامی

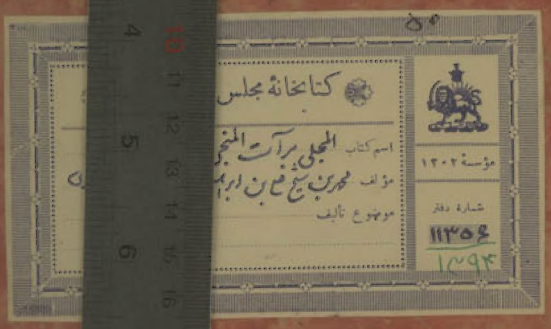

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۳۹۴

بازدید شد
۱۳۸۱

بازدید شد
۲۵ - ۲۷

۳۵۹

مجلس شورای اسلامی جمهوری اسلامی ایران
دفتر مرکزی

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب: المجلی بر آیات المنجی
مؤلف: محمد بن شیخ علی بن ابراهیم بن ابی جمهور الاحسائی
موضوع تألیف
مؤسسه ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۱۳۵۶
۱۳۹۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۳۹۴

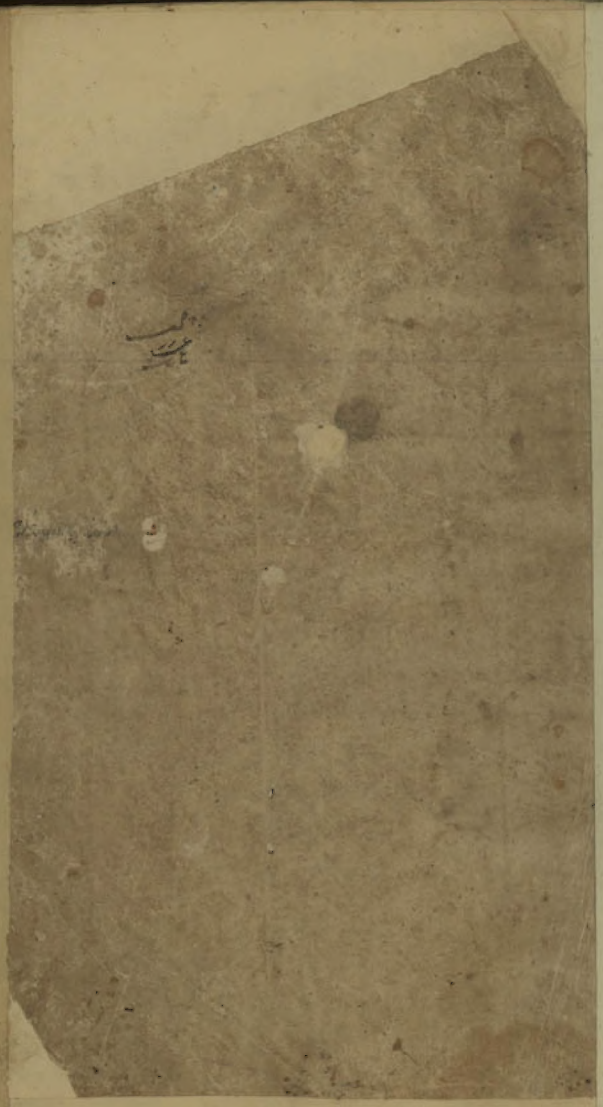

هو

عن ابي جعفر عليه السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسره الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا وقيت واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بعبد هدي ووقي وكفي نعوذ من غنمه الا هو

هو

دعا بنجز اعدا

اللهم نجز لي اعدائي كما نجزت الريح لسليمان بن داود عليهما السلام ولينهم كما لينت الحديد لداود عليه السلام وذللهم كما ذللت فرعون لموسى عليه السلام وقهرهم كما قهرت ابا جهل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بحق كهيعص حم عسق صم بكم عمي فهم لا يبصرون اياك نعبد واياك نستعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ... كيف شئت وانى شئت ... يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الحي الذي لا يموت ...

ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى

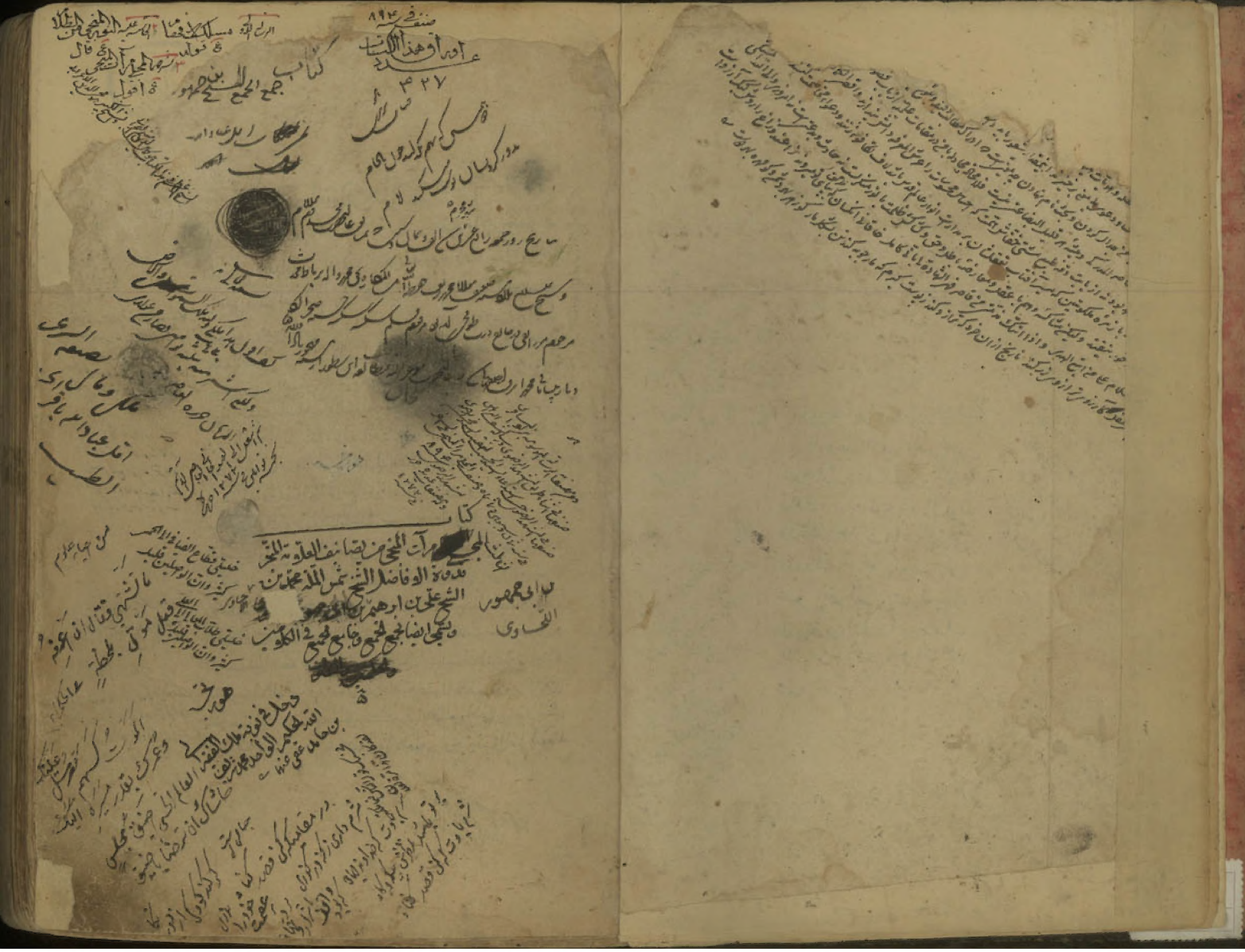

کتابخانه
مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ تمم بالخير

اللهم يا ذا المن الجسيم والطول العظيم والشان القويم والامر الحكيم و
الحكم النافذ المقيم يا مفيض الحيوة الحقيقه وواهب الانوار العقليه
والاشراقات القدسيه ومكمل القوالب الانسيه بعطيها النفوس
النوريه ومخرجها من المبداء الاصلي ومعيدها بعد الاستكمال الى
عالمها العقلي ارزقنا شوقا نضليه الى مشاهدة انوارك وانعاشا تأمله
كيفيات الغوص الى تيار بحر بارك وسباحة معنويه في الجو الاثيري
انوار اثمانك يا صاحب الملك والملكوت ومالك العظمة والجبروت
ورابط اللاهوت بالناسوت اشرق قلوبنا بانوار ك الشارقه ونور
بصائر عقولنا بمعرفه حقايق العقول المفارقه واهلنا للحضور في حظاير
الوهيتك ووفقنا لرؤية لوامع اشراقات ربوبيتك وارشدنا نفسنا للغوص
سواهب نعمك وعلم ذواتنا بلطائف حكمك حتى نرتقي عن حضيض الاجرام
السفليه الى اوج العوالم العلويه ونخلص عن كدر علايق الابدان
والاجسام ونضيق عوالمها الطبيعه والاجرام فنصل الى فسحة الاضواء
الالهية الازليه وفضاء ضياء الكرات الفلكية المثالية والشعلات
الكوكبية النورانيه لملك يا ذا الفضل الاعم على الخلايق سنان والجود و
الرحمة الواسعة على العالمين دايم الاحسان احدك بان نجيبت ونداء
الوهيته الالباب وغرقت في بحار معرفته عقولها عاظم الاولياء والاقطاب
وتلاشت عند ادراك حقايق حكمته الافهام واضمحلت عند النظر
في غوامض اسرار احديته العقول والاحلام وتحيرت في العلم بكيفيته
ابداعه ومصنوعاته اساطين الحكماء وقصرت عن فهم اوصافه واسمائه عقول
العقلاء على انك ابدعت المبدعات المفارقات والنفوس المقدسات والاجرام
العلويات ذوات الحركات الدايرات بدوام الاشراقات والاجسام
السفليات المركبات من العنصريات المتضادات المتباينات آيات دالة
وجوب وجودك وشواهد وظاهر هادية الى كمال صفاتك واسمائك واشكرك على الطافك
نعائك وجسيم احسانك وآلائك واتضرع لالهيتك وربوبيتك ومحايب
مبدعاتك وغرايب مصنوعاتك حمدا وشكرا يوجبان مزيدا الاحسان ويدليا
الامتنان ودوام الثواب والخلاص من سوء الحساب انك الكريم الوهاب
واصلي على محمد سيد اصفيايك واحب احبائك واكرم اهل ارضك وسمواتك
خاتم الانبياء ومرشد الاولياء وعلى آله وخلصائه صفوة الاصفيا وسادات الاوصيا
صلوة دايمة بدوام براريق اللاهوت باقية ببقاء طلوع صبح عالم الملكوت هذا
وان الله سبحانه وتعالى يقول وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وقال عز من قايل لئن شكرتم لازيدنكم
الترك تتفقوا انكم تؤجرون نرجب على ذوي النعمة والاقتدار السعي الجدي في
الايثار لحالتي الاخفاء والاظهار ليفوزوا بخصايص جنات الكرم والوهاب
بما اوجبه على نفسه بنص الكتاب في قوله ولئن شكرتم لازيدنكم ويخلصوا
سوء الحساب وكنت في عنفوان غضاضة الشباب وتراجمة في تحصيل الفضايل
بالاندراج في سلك الطلاب بل كانت هذه بحيثيتي حتى دنا من الاجل الاكثر
وعشعش فرخ اليوم في وكر الغراب وكان اول ما ابتدات فيه بالتحصيل
وطلبت به لنفسي التكميل علم الكلام الذي هو شفاء العليل وبرد الغليل
من مرض الجهلين وعطش الدارين بل هو غاية الكونين وكمال الثقلين وبه النجاة
من مهاوي دركات الجحيم والفوز بدرجات النعيم فلا حظت نفسي الجديه الايام

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد أومأت فيها بالايماءات الرصينة وأملأت خزائنها من اللآلي الثمينة المتعلقة بمباحث التوحيد وأسرار حقائق التفريد على طريق الاشراقيين من الحكماء و

وأهل الله من صوفية العلماء حتى صارت كأنها روضة قد استلأت بالأزهار أو جنة قد اشتملت على سائر الثمار أو سوق جامع لسائر الأمتعة مما تطلبه التجار و

تتوق اليه النفس العفار والكبار وكنت في أثناء مباحث الامهات وفي

اثر مسئلة تقرر آراء تلك المعاني لجماعة الطلاب يظهر في تلك الكتاب نكاتا

وتحت حجاب المغطيات خفيات احريها حسن تحريرها وابرزها من حجاب

التغطية بأملح تصوير واشوق نفوسهم الى محاسنها بارق التقرير فالتمسوا مني

ان املي لهم تلك النكات واظهر لبصائرهم سائر الخفيات واثبت بديوان

الكتابة طرائف التقريرات ليدوم لها الثبات ويعم نفعها لذوي

الطلب ويحسنوا النيات فاسليت من ذلك ما سنح حال الوقت الحاضر من

الذهن القاصر والفكر المتكاثف المتاكرم مع تشويش الاحوال وتقسم البال

على المواضع التي سنح لهم فيها نفحات الالتماس ووسعت القدرة لاستزاجها

من ظلمة الالتباس حتى صار معدودا في النعم الجلية والفواضل العلية

والفضائل النفسانية فتشوقت نفسي الى ضمها مع الاصل الى الحاشية

المتصيد في مركز ونصاب فتبين حينئذ تذكرة للاولي الالباب ويعم نفعها

لسائر الطلاب وجعلته اجابة للامر الالهي والخطاب التكليفي في الانفق

بالانفاق من مجموعات الارزاق والتحلي والتزين بالنعم والفواضل الظاهرة

على ايدي ذوي البصائر والهمم المتكاثرة فسميت ذلك المطلوب وتممته

ما يسمى به الامر المرغوب وقت قيد قيام المجدين وحصلت لهمة المستعدين

وقصدت بذلك انتفاع الاخوان وتذكرة القلب مع الاشتغال والنسيان

وجعلت علامة الاصيل قوله وعند فراغه نبتدي بالحاشية وعلامة

هذا الزائد الثالث اقول واذا لم يتيسر المحال للابتداء بالاصل المفصال

في تحصيله من الفضلاء الاعلام ومداومة الفكر على شرائط الانتظام ومطالعة

الكتب التي خلت من ولي البصائر والافهام حتى ظهرت على مسته نعمة جلية وتجلت من

نبعه بحلية فاضلة علية وتمسكت من عراها بأوثق المطالب النورية وصفت غير

ما شاع وذاع وطبق الأقطار وملأ الاسماع من مختصرات ومطولات حتى عدت

انها من النهايات ثم لما القت الرسالة الموسومة بمسلك الافهام في علم الكلام جاءت

رسالة عديمة المثل والنظير في اختصار اللفظ وحسن التقرير فلما شاعت بين الطلاب

واشتمل بتحصيل معانيها جماعة الاصحاب كتبت على مواضع منها حاشية وافية

سامية كافية سماها بعض السادة الاجلاء والفضلاء النبلاء النور الذي يتحسن

الظلام حاشية مسلك الافهام فلما قدمت العراق وحصل لي سعة الاجتماع الذي

وكانت الثالثة من تلك الملاقيات لعرض قبيل اعتاب المشاهد المشرفات على

ساكنها افضل التحيات واكمل الصلوات وكانت القدمة المباركة من مكة

المشرفة سنة اربع وتسعين وثمانمائة من سني الهجرة المتالية المولفة

بقرانها وتحصيل معانيها جماعة من اعيان الطلبة وازدحموا على استملاء مطالبها

واسرارها ازدحام الغلبة لما رأوه مما قد اشتملت عليه من المباحث العميقة والنكات

الدقيقة والاشارات اللطيفة والعبارات الوصيفة لاني قد جمعت فاكثر مسائلها

ومسالكها مباحثها بين دقتي الكلام والحكمة وطبقت بينهما احسن تطبيق

وحققت مقاصد الفريقين بغاية التحقيق ثم في كثير من المواضع وجملة من

المطالب اشير الاشارات القريبة الى الاذهان والدلايل الظاهرة لطالب الحق الابقاء

الى التطبيق بين مذهب المعتزلي وطريق الاشاعرة واخر جهتها بحسن التقرير عن الشائبة

والمنازعة بل وقد اوماءت فيها بالايماءات الرصينة واملاءت خزائنها من اللآلي الثمينة

المتعلقة بمباحث التوحيد واسرار حقائق التفريد على طريق الاشراقيين من الحكماء

فصل بدل قوله فالآلة ليكون الناظر لهذا الجامع عارفا بعين اليقين فارقا
بعين اليقين بين الاصل والحاشية والزايد المتبين الفاصل المكين ليجعل
كل واحد من الثلاثة في محله ويعلم الواقف عليه قدره وقدر اهله وما
احق هذا الجامع للجميع والمحل العالي المنيع المستبين يجلي مرآة المعنى لانه في مرتبة
جمع الجمع من التوحيد وجامع الجميع في مقامات التفريد ووحيته
لمن وقف عليه واستضاء بنور شعاعه وانتهى اليه ان ينظر بعين الاعتبار
ويطالعه مطالعة قوي الافتكار ولا يبارح بالرد والانكار اذا اشكل
عليه شئ مما يراه من هذه الاسرار بل يحفظها عن الاذاعة ويقوم بشكر
موليها بقدر الاستطاعة فانه قد اشتمل على لباب الحكمة الالهية و
نفائس اسرار العلوم الربانية وخلاصة زبدة الوصول ونهاية مراتب الكمال
الماثول فليقم بحقه من اطلع عليه وبشكر الساعي والمسبب اليه ومن الله
نسأل المعونة والتوفيق والهداية الى سواء الطريق وهو نا اشرع في المقصود
متوكلا على الملك المعبود فهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

قوله بسم الله الرحمن الرحيم اقول اعلم ان الباء هي المرتبة الاولى من
العالم المعبر عنها بالعقل الاول والسين تقع في المرتبة الثانية التي هي مرتبة النفس
الكلية المعبر عنها باللوح المحفوظ والكتاب المبين والميم في المرتبة
الثالثة التي هي مرتبة الطبيعة الكلية وبعض من طابق بين العالم ومراتبه
الكلية وبين البسملة جعل العقل الاول بمثابة الباء وسماه بعالم الجبروت
والنفس الكلية بمثابة السين وسماها بعالم الملكوت والطبيعة الكلية بمثابة
الميم وسماها بعالم الملك وهو في الواقع كذلك وقد اشار الى ذلك الشيخ
في فتوحاته في قوله الباء انواع ثلاثة بشكل الباء ونقطتها والحركة فضاد

فيها العوالم الثلاثة فالباء ملكوته والنقطة جبروته والحركة شهادة ملكه
والالف محذوفة التي هي بدل منها هي حقيقته القائم بها الكل فاحتجب برحمة
منه بالنقطة التي تحت الباء وتسمى مراتب العالم اجمالا بان نجعل لفظة الله بمنزلة عالم
الجبروت لانه مظهرها ولفظة الرحمن بمنزلة عالم الملكوت لانه مظهرها ولفظة الرحيم
بمنزلة عالم الملك لانه مظهرها فتم ترتيب العالم وتكون البسملة جامعة لترتيبه
مرتبين لان لفظ الله اشارة الى الذات المستغنية عن الكل الفياضة على الكل
ولفظة الرحمن اشارة الى الرحمة البداءية الامتنانية التي هي الايجاد من العدم
والاظهار من الخفاء والانشاء بحكم الاختراع والابداع لان الكل من الرحمن
وتجلياته بصور المظاهر المختلفة وفيضانه بصور المجالي المتنوعة المعبر عن الكل بالانس
الرحماني والمآرب ولفظة الرحيم اشارة الى الرحمة المنهائية التي هي الانهاء
في الوجود العارض والايصال الى الوجود الحقيقي الابدي المتأبد رحمة منه
وان قلت خلق السموات والارض في ستة ايام والمراتب المشار اليها ثمانية قلنا
هذه الثلث مع الثلث الاولى هي ست لان الثلث التي في الباء والسين والميم
والثلث التي في الله والرحمن والرحيم هي الست فالثلث الاولى تمثل البواطن
والثلث الثانية بمثابة الظواهر الشامل لهما الملك والملكوت والغيب والشهادة
وهذه الظاهر مقتضى مراتب الاسماء والصفات والافعال المرتبة على الملك
والملكوت والجبروت لان عالم الاسماء مخصوص بالجبروت لانه مظهر الذات وعالم
الصفات مخصوص بالملكوت لانه مظهر الصفات وعالم الافعال مخصوص
بالملك لانه مظهر الافعال والثلث مع الثلث يكون ستة فالباء في اسم
باء المبدائية والسين سين اوسطيرة والميم ميم المنهائية وكذلك ترتيب
الخلق والمكلفين من ذوي العقول وغيرهم ويطلق على الجبروت انه في صدد

البدايـة من حيث الظهور والنزول وفي صدد البدايـة من حيث الصعود والعروج وعلى الملكوت انه في صدد الوسطية من حيث الظهور والنزول وفي صدد الوسطية من حيث الصعود والعروج وعلى الملك انه في صدد النهايـة من حيث الظهور والنزول وفي صدد النهايـة من حيث الصعود والعروج ذلك تقدير العزيز العليم

يبسـل ترتيب آخر وهو مراتب عالم الافلاك التسعة لان الباء والطاء والظاء تشير الى عالم الذات وعالم الصفات وعالم الافعال والباقي السين والميم بازاء الجبروت والملكوت والملك والله والرحمن والرحيم بازاء الطوالع الثلاثة المعادن والنبات والحيوان والمجموع تسعة فالتاسعة الواقعة في البسم عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك وان قلت عالم العقول وعالم النفوس وعالم الاجسام فهي وان قلت عالم الغيب وعالم الباطن وعالم الظاهر وان قلت الخمس الاحدية والخمسة الواحدية والحضرة الربوبية فخمس وان قلت حضرة الواحدية وحضرة الربوبية وحضرة الكونية فثلث وان قلت عالم الذات وعالم الصفات وعالم الافعال فاحسن قال ان قلت عالم الذات وعالم الصفات اصبت وان قلت جنة الذات وجنة الصفات وجنة الافعال فهو ما بس وان قلت التوحيد الوجودي والتوحيد الصفاتي والتوحيد الافعالي صدقت وان قلت الحقيقة والطريقة والشريعة وصلت واما الراتب الثلث الموافقة للحروف الثلاث والكلمات الثلث فاولها مرتبة الذات وهي حضرة الوجود المطلق المعرف وثانيها مرتبة الحضرة الواحدية وهي الحضرة الاسمائية وثالثها مرتبة ارواح المجردة وهي عالم العقول والجبروت ورابعها مرتبة النفوس الفلكية وهي عالم المثال والملكوت وخامسها مرتبة عالم الملك وعالم الشهادة وسادسها مرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو محل الجميع وسمة جمعية الكل

الشمس في فواتحها جنس الملك وجنس الجن وجنس الحادث وجنس النبات وجنس الحيوان وجنس الانسان وبعبارة اخرى العالم جامع الجبروت والملكوت والملك وهذه المراتب حصلت في هذه الايام الستة فتكون حينئذ لكل مرتبة منها ستة ايام وتحصل منها ثلاثة وثلاثون مرتبة وبهذه المراتب يحوزان يشمل كل شئ منها على الف والكون مكون العالم ثانية عشر الف لما لما على عدد حروف البسملة ويكون غايتها الانسان الجامع الذي هو آخر العوالم المتممة لتسعة عشر الف عدد حروف والكل راجع الى الثلاثة الاولى الجبروت والملك والملكوت بازاء حروف البسم والحقيقة يرجع الى العالمين الذين هما بازاء السين والميم عالم الباطن والظاهر والغيب والشهادة والامر والخلق والروحاني والجسماني والنور والظلمات لان الباء حيث هو للابتداء فهو الصادر منه هذين العالمين ومن هذا قال المحكم ان الله تعالى صدر منه العقل الاول وصدر الكل من العقل الاول بناء على ان لا يصدر من الواحد الا الواحد والمنكر حيث قال الله جوهر نظر الى الهباء نظرة الهيبة فذابت فصار نصفها ماء ونصفها نارا فخلق من الماء اجسام ومن النار ارواح والكل عند المحقق مظاهر اذ الوارد واحد والعبارات مختلفة عبارات شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير واما التسعة فانما تطبقها الافلاك التسعة من المجرة المحيطة الى النقطة المركزية الارضية وذلك لان المرتبة الالهية اقتضت ان الوجود وضع على ترتيب الاعداد ومهما تتوالية تسعة لان كل عدد بان من الاعداد من الواحد الى التسعة فاذا وصل الى العشرة يرجع الى الآحاد [illegible] فالعدد كائنا ما كان تكرار الواحد وتوالد بحسن تكرير من فيض الباري تعالى وجوده اقامه نشاء الخلق ونحن نعلم ان الاثنين اول عدد نشاء من تكرار الواحد كذلك العقل هو اول

موجود فاش من الوجود وكما ان الثلاثة ترتيب بعد الاثنين كذلك النشر ترتيب
بعد العقل وكما ان الاربعة ترتيب بعد الثلاثة كذلك الطبيعة ترتيب بعد النفس
وكما ان الخمسة ترتيب بعد الاربعة كذلك الحيواني ترتيب بعد الطبيعة
وكما ان الستة ترتيب بعد الخمسة كذلك الجسم ترتيب بعد الحيواني
وكما ان السبعة ترتيب بعد الستة كذلك الفلك الاعلى ترتيب بعد الجسم
وكما ان الثامنة ترتيب بعد السبعة كذلك الاركان ترتيب بعد الملك
وكما ان التسعة ترتيب بعد الثمانية كذلك المولدات الثلاثة ترتيب بعد الاركان
وكما ان العشرة ترتيب الاخير كذلك المولدات اخر مرتبة الموجودات
المكونات هي المعادن والنبات والحيوان فاما المعادن وكما العشر امات
كاليات والحيوان ذات الانف والمزاج كالواحد [illegible] ومن هذا الى ما هو
احسن وابلغ من هذا كالعلم العيسوي هو على المعروف وهذا اعلى النفخ وهو
الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحيوة فاذا انقطع الهواء شطر
خروجه الى فم الجسد حتى يوضع انقطاعه عن فاه مظهر به اصحاب الطريق هذا
انه ظهر لهم المسمى في المعاني وهو اول ما ظهر من الخمسة الالهية الخ
وانظر كل الاعيان في حال عدمها فانى من النسب الاربع وصار الاعيان
سنة نفوذ وانها في حال عدمها القبول الاهر الالهي [illegible] وذلك طلبها
فاما ايجادها الوجود قال لها كوني فكانت وظهرت اعيانها فكان العلم
اول ما تعلق حكمة من الله تعالى بالعلم الذي يلي وجه ذاته كما تعلق
حكمه وهو حيوة من كان واوفرها وحكم من ثلاثة مظاهر
النفخ الذي سماها الثلاثة ظهر اول الاعداد واشتملت بها كل العدد وجوده
التسعة سر كل مظاهر من عبر العدد وما العدد ومن هنا كان تركيب الصورة

هذا بحث

من ثلاثة فان الواحد يكرر فتصير ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لا الواحد وقد رضا
الحق ان حبب الحيوة في صور المولدات اما هو النفخ الالهي بقوله فاذا انخخته من روحي
وهو النفس الذي احيا الله به الايمان فاظهره حيث قال صلى الله عليه والذي نفسي
الرحمن بأتيني من قبل اليمن فيبث بذلك النفس الرحماني صور الايمان في قلوب المؤمنين
وصور الاحكام المشروعة فاعطى عليه السلام هذا النفخ الالهي
فكان نفخه في الصور الذي في القبر اول في الظهور الذي صوره من الصورة فيكون
حيا بإذن الامر الالهي الساري بذلك النفخ وفي ذلك الهواء فلا سريان الا ان
الالهي المحصل جوفه في صورة اصلا فمن نفس الرحمن صار العلم العيسوي وكان
يحيي الموتى بنفخه وكان انتهاؤه الى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الخط الذي
في كل موجود من الله وبه يصل اليه اذ صارت اليه الامور كلها واذ خلل الاشياء
في سراجه الذي واخذ كل منه في طريق ما يناسبه لم يبق فيه الا هذا السر الذي
عنده من الله فلا يراه الا هو ولا يسمع كلامه الا هو وانه تعالى ويقدس ان يدرك
الا به واذا رجع الشخص من هذا الشهد وتركت صورته التي تحللت في عروجه ورد
العالم اليه جميع ما كان اخذ منه ما يناسبه فان تحلل عالم الاجتذب جنسه فبقي
الكل على هذا السر الالهي واشتمل عليه وبه سميت الصور بحوث وحدوث وبقيا
اذ لا بحد سواء ولوحدة الصوت من حيث هو لا ترتيب هذا السر لم يظهر الفضل
الالهي والانسان على مدى الصوت فذلت الاستان له على جميع الخلائق فتبت الاكوان
من الخلوق لله من التعظيم والثناء اما كان من ذلك السر الالهي في كل شيء
من وجه خفي لا يشعر فيه فالمؤمن هو الذي جد نفسه وسبح نفسه وما كان من ذرة الصورة
الصورة عند ذلك التمجيد والتسبيح فمن باب المنة الحق تعالى الاحتضان فان جعل الخوف
له استحقاقا من حيث انه اوجب على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهواء

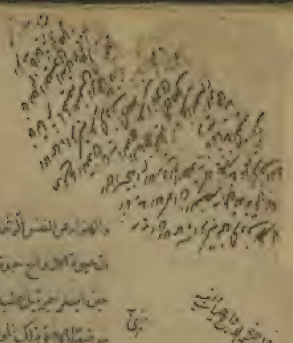

والغرض من نقله اطلاعك به على امور كثيرة وعرفت ترتيب المسمات بهذه
التسعة بعد ان عرفت سر ترتيبها على الثلاثة وعلى الستة فان اشتمالها على التسعة
اجلى من اشتمالها على الستة اعلى من اشتمالها على غيرها مما عرفتها وقد عرفت ايضا
ان الفتحة هي الحركة والنقطة والالف المدرج تحت الباء والباء والسين
الميم والدال والزاي والراء وبقوم منها تسعة مع تسعة لانها في الحقيقة ثمانية
عشر حرفا فتكون التسعة منها بازاء عالم الطاهر المعبر عنه بالملك والتسعة الاخرى
بازاء العالم الباطن المعبر عنه بالملكوت ويكون الموجود الاول في صدور هذين
العالمين بصدد الباء وهذين العالمين بصدد السين والميم والتسعة عشر باقية
على هذه الامور هي الصورة المناسبة لهذه كلها التي هي الانسانية فالملك
بمثابة العشر من اللوز والملكوت بمثابة اللب والجبروت بمثابة الدهن فيه والكل
واحد وكذلك العالم فان هذه العوالم كلها بمثابة لوزة واحدة جامعة لهذه
المراتب السبع الانسان الكبير لعوالم العالم انسان كبير والانسان عالم صغير
فانه جامع لجميع ذلك والملك غير منفك عن الملكوت كالقشر على اللب واللب
لا ينفك عن الجبروت كالدهن على اللب وكذلك الانسان الصغير فان جسده
بمثابة الملك ونفسه الحيوانية بمثابة الملكوت وروحه المجرد بمثابة الجبروت
واذا تقرر هذا فالالف الصوري كالمتحرك في الباء فالالف المصور
الحقيقي الحي ايضا والباء الحقيقي الذي هو النفس الاولي القوله خلق آدم
على صورته والقول لا يسع غيري ولا سمائي ولكن يسع قلب عبدا المؤمن لان الباء
صورة الالف مع تقييده وتميزه ذلك لان الله تعالى ذاته تحتوي جامعة جميع الاسماء
والرحمن علم على اعظم الصفات العلية واسمائه الصفاتية والوجيم
على اعظم افعاله المحكمة واسمائه الافعالية وليس شيء من اسمائه نجايح هذه

الثلاثة ويكون احدها منضم في الثلاثة كما انحصرا في الرتب الثلاث
لانحصار الاسماء في الرتب الثلاث لان الله ظاهر باسمائه وصفاته واعماله
كما قبل فلا بحث والخوض بل نترك استدلالي وان لم نكن اضافتهم بالتشريف على جملة الاسماء
نجري امورهم وحكمة وسف الدأب فلو حكم ابوبكر ذلك ان هذين الجميع
السوالم من العلوي السفلي ظاهر باسماء القهر وصفاته واعماله والاسماء مترتبة
على الجلالية والجمالية الخمر صفها اللطفية والقهرية فيسمى العالم كون مظاهرها
الجمالية كما المعقول والمنفوس المجردة والاجرام العلوية والملائكة السماوية
وبعض العالم مظهر اسماء الجلالية كالنفوس الشريرة من الجن والانس الشيطانية
والمفارقة واشباههم وعالم المحسوس وما يميل اليه طباع الحيوان والبهائم الاذاة
والسباع وبعض العالم مظهر اسماء الجلالية والجمالية معا كنفوس الانسان فانها
تكون شبه عالما الجمالية وتارة الملائكية بحسب افعالها فتسمى فاضلة بالجملة
بالفعل كون الانسان وليا او نبيا او رسولا او وصيا او موحدا او يحب
غلبة الجلالية بالفعل كون الانسان شيطانا او جبارا او نمرودا او اشباههم وانت
ترتيب الانسان وتخليقه على هذه الاوصاف قال تعالى خلقت بيدي وفي
الحديث الصحيح خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا والله بالبدين ليس الا
الصفتين المذكورتين باتفاق اهل الله وكذلك قوله عليه السلام قلب المؤمن بين
من اصابع الرحمن فانه اشار الى اليدين لان اليد والاصبع بالنسبة الى جنابه
تعالى محال الا على سبيل الاستعارة وانما اثبت له منزها عن اليدين ذا الاصبعين المشيرين
وذلك لان الانسان لا يخلو من حالة الفرح والسرور او اضدادها الاخروية
فبكل امر صفة الجمالية وحال القسم وغيرها وشقاوة الاخرى وبذلك امر صفة الجلالية
ويتقرر هذان الخالقين بالقبض والبسط والرضا والغضب والرحمة والنقمة

وغيرذلك ومنه قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث
والاشارة الى هذا المعنى ان ذلك من مقابل الاسماء القهرية واللطفية
والجمالية والجلالية وليس هذا المعنى مخصوصا بهذا العالم ولا بالمواطن الدنيوية
فان ذلك العالم والمواطن الاخروية مشتملة ايضا على هذه الاحوال من السعادة و
الشقاوة وعند التحقيق الجنة والنار مظهرين لهذين الاسمين وهاتين الصفتين
وحقق ذلك الدنيا والاخرة وقد ورد بهذا اخبار كثيرة وقد قبل فيما لك
في ذكر المتقابلين سائرة ولابد لك الاجلا لك سائرة بقيت لك ذكر ان خفت سقوطها
فقد بما ضمت عليه الستائر ويجوز ان يكون اسم الرحمن اذا الجلالية والرحيم
باذاء الجمالية واسم الله الجامع لهما الان الرحمن اسم خاص بعض العالم وهو يشمل الكل
من حيث البداية والعطاء وجوه الكل وهذا قبل رحمن الدنيا والاخرة والرحيم
اسم عام بعض الخاص وهو يشمل اصل السعادة من حيث المغايرة واعطاء الخواص الاجسام
وهذا قيل رحيم الاخرة وبما سبها اسم الله الجامع للكل بسم جامع الجميع فان
الباء باذاء الله والسين باذاء الرحمن والميم باذاء الرحيم فتكون جامعة للعوالم الثلاثة
الباء تدل على التوحيد الذاتي لان الذات مختفية فيه اختفاء الالف في الباء والسين
تدل على التوحيد الصفاتي لان السين باذاء المرتبة الثانية وهي مرتبة الاسماء والصفات
والمكونات والميم تدل على التوحيد الفعلي باذاء المرتبة الثالثة وهي مرتبة
الافعال والايجاد والبه اشار النبوة في دعائه اللهم اني اعوذ بعفوك من نقمتك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فانه اشار الى هذه المراتب الثلاثة والعوذ
المذكور فيها اشارة اليه في هذا المقام من مساعات البسملة كفاية لاولي الالباب
والله الموفق بالصواب [illegible] لان
من النعمة سعادتها بذكرها وحمدها وليها والثناء عليه ابدا بعد انقضاء

لانه المعلى للعلم والوجود لصورتها وفرعها على الصيد منه نعم جزة لايمكن حصرها
واستحق الشكر والحمد والثناء الجميل منه في جميع الحالات وبجلال الاضافة الى الله
به والملك له ولهذا اضافة اليه بلام الاختصاص والملك واختار فيه الجملة
الاسمية لدلالتها على الثبات والدوام وذكر باسق صفاته الثلاثة الجامعة
لجميع صفات الالهية والمانعة لمطلق الاشكال والخلال اذ وجوب الوجود
اصل لجميع الكمالات ومبدأ لجميع الصفات بل هو عين الحقيقة المعلومة
عند ذوي العقول والذي عليها مدار فروع علم الكلام والاصول ولذلك
عدته نهاية درجة الاستدلال وعليها كمطلع الهلال ترفعت عليها
لغيق الصفات المتعلقة باضافة هو بعده البحث عن الذات واما الواجب
الاعمال باعتبار الوصف واعني باعتبار الشمول فاضافة الغير الوجود عنده تا
والاضافة ماخوذة اما من ناس الظهر اذا مال عن جوانبه لمشترك ما يلزم
فاض يفيض الدمع يكثر وهو هنا كناية عن كثرة آثاره وتعدد مكرماته ومجاباته
مصنوعاته تلك الاضافة في امرين احدهما الخير وهو غاية ما يشتاق له كل
عاقل لنسبته الى ما يلائم طبعه والمراد هنا الوجود الحاصل بعد اذ هو كلمة
خير لاشر فيه اذ الشر نقيضه وهو العدم وكون الوجود خيرا محض من المقدمات
المشهورة المسلمة اقول اشار الماتن بهذا البحث اثبات الوجود المطلق لكل
صادق على افراد متعددة ثم انهم يقررون ان هذا الوجود الكلي كله خير
لاشر فيه وليس لهم على ذلك من الادلة القطعية سابعة اليقين الموجب للفهم
بهذه المقدمة قبل انما يعثرون في ذلك الى ادلة خطابية اقناعية فصارت
عندهم من جملة المقدمات المشهورة المسلمة المتلقاة بالقبول عند جميعهم
فاذا وقعت في معرض الجدل والمناظرة كان لازما ان يتبع سبيلها ويطالب

بالبرهان على اثباتها فيصعب عليهم ذلك ولا يتسر لهم اقامة البرهان وح
تبقى دعوى مجردة واما على طريق اهل الاشراق والكشف فانهم لما تحقق عندهم
ان الوجود المطلق واحد لا تعدد فيه ولا كثرة وانه غير صادق على افراد متعددة وان
الوجود الخير الذي لا يتصور الوجود المحض الذي لا يشوبه عدم ولا يعتريه نقص لا بحسب
ولا سند والنور المحض الذي لا يخالطه ظلمة تحقق عندهم بطريق الكشف اليقيني
صحيح وصار ذلك عندهم من الامور القطعية البديهية الظاهرة بطريق
الاشراق الذي لا يحتاج الى اجراء البحث فيه وسيأتي لذلك زيادة تحقيق
فان من عرف حقيقة الوجود عرف ان الشرور الواقعة عدم ليس لانه شر اذ ليس
بسببه شر ولا يلزمه شر اذ الشر في الحقيقة عدم شيء وعدم كمال ولا شيء
الحاصلة من حيث هي كمالات ووجودات ليست بشر وانما لازمها الشر اعني
تلك الاعدام فالخير المحض هو الوجود المحض اذ الوجود المطلق الذي هو
الوجود الواجبي اذ لا وجود محض خير بل لا وجود في الحقيقة الا هو فان ما سواه انما
يطلق عليهم اسم الوجود من الوجودات الخاصة انما لحقها هذا الاسم اعني
نسبتها اليه واضافتها الاعتبارية الفيضية عند نزوله الى المقيدات وتلونه
بالحدود الكثرات فليست وجودات محضة لتقيدها كلها بالنقطة الامكانية
اللازمة لجميعها وذلك هو منبع الشرور من حيث تقيده بالعدم اللازم له بذلك
الاعتبار فالوجودات الفائضة عنه يجب ان تكون كذلك لاستحالة ان تنشأ
عن الخير شر من حيث هذه بل من حيث اعتبار القيمة كموارض واسباب خارجية
والفاني الجزئية وتوابعها من الصفات اللازمة والكلمات العارضة لذلك الوجود
كالجهة والعرضية والجوهرية وما يتبعها من اللوازم فان ذلك كله جوهر
من حيث ذلك الخير اعني الوجود الفائض عن الوجود الحقيقي الذي هو خير المحض

عن الاستناد الى غيره من الامثال ولا كان الجود اعطاء ما ينبغي لما ينبغي لا لغرض
كان تركيبه من الامرين جود اعطاء ما ينبغي وهو افاضة الخير اللائق عنه الصفات
الكمالية التي هي كمالها غير فان ذلك كله ما ينبغي اعطاؤه فان غير الخير ليس مما
ينبغي اعطاؤه وكونه لما ينبغي لكونه افاضته منشؤه استحقاق القابل للفيض
بسبب الاستعداد الحاصل له باعتبار هويته او بسبب تركيب مزاجه اذ كان ما يراه ليكون
ذلك الفيض واقعا على وفق القضايا والاهمية التي بها تنظم الوجود دون الاشياء
الهباءية كالامكنة المستعدة لها التي بها باعتبار استعداداتها بالخراب ما يهيئها للبيوتية
وابرازها الى الفعل فيحصل عقيب آخر وآخر بعد الاستحقاق لذلك بلزم الجزاف في
الوجود والفيض لا يختص لاقتضاء الاولية وقبح المستحيلات على الاسباب
ولاجل ذلك تفاوت الفيض ووقع فيه الاستباق لا بجزاف المشيئة المرجح لاحد طرفي
الكل النسبة الى فيضه وجوده فلا تنسبه بسنة وبين شيء الا الفضاية المستفيضة للفيض
بواسطة الاسباب الاستعدادية فان الذي هو الاقرب الفيض ما هو على الطيب بعبارة
ان ذلك الاعطاء والفيض لا لغرض اي لا لطلب الجازات والعوض بمقابلة تلك الاشياء
بل ولا مع قصد ذلك ان ركان ان فاعلا قصد ذلك لا يجوز جازيا ما قابل به ولا يستفيد فاعل
بكون جوادا مطلقا بل الجواد المحض من تبرز فيضه وعطاؤه عن قصد شيء من ذلك وهذا اشرت
اليه عليه السلام بقوله المستفاد لشق ما ذكرناه حتى من قصد افاضة الكمال لاجل الكمال اي
لاظهار الكمال فقد مدح لا لكون كمالا مطلقا او لا جواز ان يكون كذلك اقول اعلم
ان الغني المطلق هو الذي لا يتطرق له بوجه ما هو خارج عنه في امور بلغة اي في انه يستفيد
شيئا من كتابة ح في ذاته مع كمالات لذلك الشيء في انفسه ليكون ذلك الغير
مبادي استفادات الزيغ كالعلم والقدرة والخير هو الذي يحصل من شيء ما
ذكرناه ويرجع هذا الى الصفاتي في وجوب الوجود ومن صحح الوجود

الشيء اي امكان الوجود واما الملك الحق فهو الشيء المطلق الذي تفتقر كل شيء
اليه وله ذات كل شيء واما الجود فهو افادة ما ينبغي لا لعوض واما اشترطنا كون ما يفيده
الجواد مما ينبغي للمفاض اليه الذي عنده مرغوبا فيه عنده لان المعدم لا ينبغي ايجاده
لعدم الاستفادة واما اشترطنا ان يكون الاعطاء لا لعوض لان العبد لما ينبغي طلبه
عوضا او غرضا سواء اكان عينا او سعادة او شاكلة فالكل تحصل من جهة وتبيح او تظهر او تسلم
او غير ذلك فليس يجواد بل هو معامل ومتجر فالغني المطلق هو الذي لا يستفيد شيئا وبالجملة
فالشيء المطلق اي ذلك الغني من لا تفتقر اليه وبالجملة من استغناء وذلك لا يتحقق من ذلك
الغني المطلق وعدم تفتقر اليه ان يستغني عن الشيء المطلق ما هو اولى به واما اغنى عنه
ما هو اولى منه علم كمال وعلم عدم كمال فهو مفتقر اليه من في تحصيل ذلك الكمال
وكل مفتقر الى الغير لا يكون غنيا مطلقا فلو استغنى عن الغني المطلق شيء لزم ان لا يكون
الغني المطلق غنيا مطلقا لكونه مفتقرا الى الغير في تحصيل ذلك الكمال المفقود وكل كمال
الغني المطلق موجود لزوم بالضرورة ان لا يستغني عنه غني لان الاشياء وكل ما هو غني مطلق
لا بد وان يكون مطلقا وهذا يدل على وحدانيته الواجب لذاته فانه غني مطلق فلا
غني سواه يجوز ان يكون في الوجود واجبان والا لكانا غنيين مطلقين وقد لزم التقدم
المذكور ان كل واجب لا يستغني عنه غني لا يكون غنيا مطلقا فلا يتحقق واجبان
غنيان مطلقان بلزم ان يكون الغني المطلق منهما لا محالة واحدا وذلك يقتضي ان واجب
الوجود الغني المطلق لا يكون الا واحدا وذلك هو المطلوب اقول ان ذلك
مذكور مرارا في الكتاب العزيز سابقا على ذكر الغايات وكون الخلق لاجلها كما
في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكذا في الاحاديث مثل
قوله في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
لاعرف ح ان ذلك محمول على ان ذلك واقع على وفق ما في العناية الالهية في الغا

وأقامة السياسات فهم خلفاء الله في ارضه وحججه على عباده فلهم الرياسة
المحضة وان كانوا في قباء الخمول لانهم الغائبون بحق الله وبحياته لمن دونهم
على الاستفادة من الوجه الذي يطرق السمع والاعلم وامّا الثاني فلهم الطرف
المرتبة الى المعارف الربانية في المراتب الضرورية امّا في الاولى فلما تقدم
وامّا في الثانية فلان لهم قوة الاستعداد لتلقي الضروريات بالحدس القوي
الحسنة الجاذبة قوة الاستعداد لاستخراج المطالب اليقينية الحاصلة من الترتيب
والمقدمات المحققة وايضا فانهم الى اهلها الذين لهم قوة تلقي البقاء من الاحوة لهم
على قبول البراهين من العوالم وضعفاء العقول ولهم الاستعداد لتلقي الترتيبات
شبههم المنتحلة للحق بل يرجعوا الى الحق بعد ظهوره وعلوهم لغلبة ليل عليهم كما اشار
اليه سبحانه في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن اشارة الى المراتب الثلث الترتيبي سبب في هداية الخلق والآ لهم
الغائبون عنه عليه السلام بذلك لانهم الوارثون له والقائمون بالايات والحجج
بعده بعرف وضوع ذلك منهم من تدبر سيرهم ووقف على أحكامهم وعلم ان غاية
صلاتهم اهل المعاد الاكبر والدفاع عن حوزة الاسلام عليهم افضل الصلوة والسلام

وهو ان الوجود ما تتوجه اليه الضمير واشار اليه بالخبر بقوله وهو ظاهر
وبديع النور والظلام في المعنى الشامل للوجود والعدم الامر الحسي بعد
الامر العقلي ثم اردف ذلك بتقسيم آخر وهو ان الوجود الضروري
الاجماع والاختراع بمعنى واحد وهو ايجاد الشيء من غير شيء سابق له مدة واحدة بالعدد
والظلمة عندهم الظاهر من الامور الضرورية التي لا يحتاج في بيان ماهيتها الى
رسم لاعتراف الامور المحسوسة الآلية بقال فيها على سبيل الشرح وبيان الالفاظ
ان النور والضوء حقيقة يكون الجسم بها مستنيرا بذاته كما في الشمس

او من غيره كالجدار المستنير بضوء الشمس واما الظلمة فقال بعضهم انها عدم الضوء
عما من شأنه ان يكون مضيئا وقال الاخرون انها كيفية وجودية يقابل الضوء قابلا
الفساد على الاول اكثر متكلمي المسلمين والشائع من الفلاسفة فيكون النقابل
بينهما عندهم بمقابل العدم والملكة واما اهل الباطن فهما الاشارات فقالوا
انهما شيئان بسيطان الوجود ما لا يحتاج الى تعريف وشرح فهو الظاهر الجلي في نفسه
المظهر لغيره والشيء في الوجود اظهر من النور فلا شيء اخفى منه على التعريف
من الظهور وذلك اما لذوات قائمة بنفسها كالعقول والنفوس او هيئات
نورانية قائمة بالغير وربما يقال ان ذلك العقول جسمانيا ولما كان النور
بالنسبة الى العدم كنسبة الظهور الى الخفاء والنور الى الظلمة كانت
الموجودات من حيث خروجها من العدم الى الوجود كالخروج من الخفاء الى الظهور
ومن الظلمة الى ان يكون الوجود كله نور والعدم كله ظلمة والنور والضوء
عندهم شيء واحد وينقسم الى ما هو نور وضوء في حقيقة نفسه وهو الاضواء
الى ما هو غير بهية لغيره بل وانما بنفسه ونعني بالانوار المجردة والنور المحض والانوار المجردة
كما تقول والقوس هي التي ما يقوم بغيره ويكون وجوده عارضيا له ويسمى الانوار العرضية
وهي الاجسام بدائها بل مستقرا في محل يقوم به سواء كان محلها الانوار المجردة او الاجسام
وفي البهية والنور العارضي وهو ما ليس نورا في حقيقة نفسه لكن جبلته
قابلة مظهرة لغيره والى ما هو مضاد الى الجواهر هي لغيره والهيئة الظلمانية
وهي المقولات التسع العرضية فليست الظلمة الا عدم الضوء والنور حسب على
ما هو رأي الاشراقيين من الحكماء وليست الظلمة من الاعدام التي يشترط فيها امكان
الاتصاف بالضوء كما هو رأي المتأخرين وصحح المتكلمون قالوا انها عدم الضوء
عما من شأنه ان يكون مضيئا بالفعل ولهذا لم يكن الجواهر عندهم مظلما لامتناع قبول النور لخفته

وعند الاشراقيين هو منظم الانوار ليس بحي ولا ملك الانوار بالعرض وكوكب اذا قهر الزمن كان سلم البصر وتعبيه في الليلة المظلمة وغيرها شيئا بعد شيء بعد طلوعه جدارا كان او هواء او غيرهما فالانوار الخ اعني قرنه صنع النور والظلمة على المذهب الاول جارية النور على الحقيقة لانه تعالى هو الموجد لتلك الكيفية او محلها الاجسام الشفيفة واما في الظلمة فعلى مذهب القائلين بانها صفة عدمية فكذلك ايضا واما على مذهب القائلين بانها صفة عدمية وقد يكون جارية فيها على الحقيقة لان الاجماع لا ينعقد بالعدميات لكن لما كانت من اعلام الملاحكات وكان لها حظا من الوجود صح فصل الاجماع بها نوع من المجاز من حيث ان الاجسام المستنيرة بافاضة النور اعانة البتراب وقبولها للنور بسبب المشابهة وتوسط الاشفاف في حصول ما يلي جميع من ذلك الضيق لا يحصل الا مستنارة وعدمها هو الظلمة كانت مخلوقة بالنور من قائل من الخلق وقد يطلق الاجماع بهذه حقيقة فيجب فصل الاجماع بالظلمة ايضا من تلك الحيثية واما على مذهب القائلين بالنور عالم العقول وعالم النفوس لانها الانوار الدائمة والظلمة عالم الاجسام الا ان ليست غائبة له او يكون النور بالنور عالم الانوار بما انها اسبابها على وجه سنية بذواتها التي هي عالم الكون والفساد فتكون كلها وجودية والظلمة عالم الضلال لانه عالم الكون والفساد فظاهر ايضا بما يسعد النور الا ما شذ منه من عالم الاجساد كما ويكون المراد بالنور عالم الغيب وعالم الملكوت على ما قرره من اتفاق النور والبشرية الا انوارا الاهية الخالصة عن شوائب المادة وبقصد ليلة وادناس الطبيعة فيخرج بعض الظلمة بنوا والظلمة عالم الخيال وعالم الشهادة لاشتراكهما في الاجسام الغاسقة والهيئات الظلمانية فاصابع قد تظهر الى مظهر الاخر فيرتاهم بتشدد ولا حرج من التقلي والتوالي والتبدل والتغير وبكون الاجماع في الكل جاريا

على الحقيقة لا يحتاج الى تقدير ولي تجوز اقول الخ المراد بالخيال هنا الخيال المقيد وهو الحاصل بالحاسة المستاة بالحيال التي هي احد الحواس الباطنة واما الخيال المطلق فهو المسمى عندهم بعالم المثال والعالم المستمر من الصلاحة والقدة ما يصلح بها التي واصطلاحا عبارة عن كل ما سوى الله تعالى لانه تصلح به الله تعالى من حيث اسمائه وصفاته الكلية وفيه فرد من افراد جميع ما اسم من اسماء الله تعالى لكونه مظهرا لذلك الاسم فاجناسه واقواعه مظاهر الاسماء الحسنى واشخاصه وجزئياته مظاهر الاسماء الجزئية فالعقل الاول لاشتماله على صفات الخلائق وصورها اجمالا عالم كلي يظهر اسم الرحمن والنفس الكلية لاشتمالها على جميع الجزئيات التي تشتمل عليها العقل الاول تفصيلا عالم الكرسي مظهر اسم الرحيم والانسان الكامل الجامع للصفتين الاجمالي من حيث مرتبته وهو التفصيلي من حيث وتبته فيه عالم كلي مظهر الاسم الجامع للاسماء وهو اسم الله ولما كان كل فرد من افراد العالم مظهرا لاسم خاص من اسمائه تعالى كانت العوالم غير متناهية من هذا الوجه لكن الحضرات الكلية الالهية خمسة فتكون العوالم الكلية خمسة ا حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية وتسمى عالم الغيب وعالم الامر وعالم الربوبية وعالم العقل ب حضرة الشهادة وهي الاعيان الخارجية والتعينات الخاصة من حضرة الوجود وتسمى عالم الشهادة وهو عالم الملك وهو في مقابل عالم الغيب ج حضرة الغيب المضاف وهو الاول الحضرة الغيب المطلق وهو صور مجردة عقلية مناسبة لعالم الغيب المطلق وتسمى عالم الاشباح وعالم الانوار وعالم الجبروت وهو عالم النفوس والعقول المجردة

د ما هو ذهب الى عالم الشهادة وهي الصور المثالية المناسبة لعالم الشهادة وتسمى عالم المثال وعالم الملكوت وعالم المثال المطلق والخيال المطلق والمثل المعلقة ه الحضرة الجامعة للاربعة وهو العالم الانساني الجامع لجميع العوالم

وما فيها عالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو مظهر عالم الجبروت اعني عالم الجبابرة وهو مظهر عالم الاعيان وهو مخزن الحضرات الواحدية وهي مخزن الحضرة الاحدية فافهم ذلك

واعلم ان هذه الطريقة في بيان العالم طريقة اخرى وهي مغايرة لما ذكرناه في الطريقة الثانية ونحن هو الاوجه واحق الطلب بعون الملك الوهاب نقول وجود الممكنات نظهوره بتعيناتها حسي باسم النور والضياء باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا وجود للكون الا بهذه النسبة والاضافة بل الحق والحق هو العالم وهو هذه التعينات فالوجود واحد والكثرة امور اعتبارية فالعالم بحملته انما هو الله تعالى وليس غيره فافهم ذلك

اعلم ان الاجسام المحسة من الكواكب والافلاك والعناصر ومعادنها ونباتها وحيوانها ومشتملاتها على الارض فالارض حيث هي مركز مستلزمة عليها فهي احتفت الاجسام واشتملتها واحاطت بها ويحيط بها الماء الذي هو الطف منها بكثير لمحاطة عترامة ثم الهواء المحيط بالماء الذي هو الطف منه بكثير لمحاطة تامة ثم يحيط بالهواء النار الذي هو الطف منه بكثير ثم يحيط بالنار افلاك العنصر وهي الطف منه بكثير وهكذا الافلاك العلوية بعضها يحيط بالاعلى بالاسفل على تلك النسبة الى فلك الاطلس وهو فلك الجهات الذي هو منتهى الاجسام المحسة المحيط بجميع الاجسام وهو اعظمها واطفها واشفها واعلاها طبقا كلها لما ذكرنا جسمان يحيط بجميع الاجسام ويساويه الاول فلك الاطلس الثوابت وهو حاوي لجميع شدة لطافة وشفيفه القريبة من لطافة النفس المحاطة به ذلك استغنى عن المكان والزمان والجهات التي هي من لوازم الاجسام فلا يحيط صفاته واذا قصت هذا في الاجسام فافهم شأن في الاجرام العلوية من الاجسام فانها تحيط بعضها بعض الاعظم يحيط بالاصغر والاشف يحيط بالاكثف والاقوى بالاضعف والاشد نورا بالاضعف والالطف نورا بالاكثف على الوجه المذكور والترتيب اللطيف لا يتبين منها وكان المجموع عالما واحدا وكتابا من اعضاء والآت وهيات كثيرة مشتملا على قوى من الروحانيات

ونورا محيطا بالاجسام ثم محيط الاقوى فالاقوى من جنبها الاعلى الى الاحق من الثوابت الى المشتري والزهرة والقمر ثم الشمس وهو النير الاعظم محيط بجميع الانوار الطالعة لها كاحاطة الحق تعالى الاول بجميع الانوار المجردة العقلية فيكون نسبة احاطة الفلك الاعلى الاجسام وقهره لها ولطفه وصفائه وشدة شفيفه ورقته كنسبة احاطة نور الشمس ولطافته وشدة نوره وروحانيته الجامعة الانوار العرضية فيكون نور الشمس اقرب الى الروحانية من سائر الانوار والاجسام الا مقدار مخروط ظل الارض وكذلك المجردات من النفوس والعقول والباري تعالى النور الاشد محيطا بالاضعف الى ان ينتهي الامر الى النفوس الكلية التي هي اشد عالم النفوس نورا وشفيفا وضعفا ولطافة ثم يحيط بعد ذلك العقل الاشد نورا بالاضعف نورا على الترتيب حتى ينتهي الامر الى العقل الاول المحيط بجميع العقول والنفوس والاجسام وانوارها ونور النور الاول محيط بالعقل وبجميع العقول والنفوس والعوالم المثالية التي حكمها حكم عالم الاجسام من وجه والروحانيات من وجه اخر على النسبة المذكورة وكذا يحيط العوالم الجسمانية وانوارها العرضية وهو تعالى قاهر لها نافذ فيها نفوذ نور الشمس في الاجسام الشفافة اللطيفة وقهرها كقهر النور الشمس لسائر الانوار العرضية وكذلك العقل الاول والنفس الكلية بالنسبة الى ما بعدها من العقول والنفوس والعوالم على اختلافها بالطافة والكثافة والجسمية الحسية والمثالية والنفسية والعقلية واللاهوتية محيطة بعضها بعض الاعلى بالادنى والاشد نورا بالاضعف والالطف بالاكثف على الوجه المذكور والترتيب اللطيف لا يتبين منها وكان المجموع عالما واحدا وكتابا من اعضاء والآت وهيات كثيرة مشتملا على قوى من الروحانيات

الى فلك شئ كثير لملك يقف عليه التفتيش منها والبطالة لها وما وعدهم
فانما نوجبه على انهم افادوا بهم لا على ما سدهم فظهر ان العوالم كلها متزاحمة
متطابقة وضعوا نحوه فالعالم كله كرة واحدة وبعضه واحد لا امكان فيها يجب
ان يكون المحيط لا امكان له ويكون دوما ينتقل بانتقال العالم الاسفل وكل
نوع من الاجرام المختلفة في مقدار نوع من الحركات فان الجواهر اسرعها حركة
سرعة يتعذر ادراكها والاجسام البسيطة هي من عالم العقل الذي اولها العقل الاول والاخير
العقل الاخير الذي هو جوهر النفس الانسانية لانه اخس صنع عالم العقل الذي
يليه سبحانه وتعالى وهذا ان يتصل عالم الجسم الذي يليه ثم اخر مرتبة النفوس
يتصل اول مرتبة عالم المثال وهو الخيال وهذا ان الجواهر اخر مرتبة عالم المثال
يتصل بعالم الاجسام الحسية فالاجرام التي هي اجوالم واسكنها اقسمها
جرمه نفيسه ثم ينبغي ان نغفل عنها ولا نبسوع للعلماء اهلها

تقسيم الاشياء الموجودة على سبيل البسط على رأي الحكماء وهو تقسيم لطيف
وترتيب حسن ينتفع به السامع وهو على اربعة اقسام لان الشئ اما ان يكون
له العقل واما ان لا يكون له العقل والاول ينقسم الى ما يكون مبدأ التركيب
منه ويقال له المفارق والى ما لا يكون مبدأ التركيب منه ويقال له المقارن
والمفارق ينقسم الى ما يكون مجردا عن المادة وعلائقها ويقال له العقل والى ما
لا يكون مجردا عن المادة دون علائقها ويقال له النفس والمقارن ينقسم الى ما
يقال له الصورة والى ما يتم ويقال له المادة والمركب ينقسم الى ما لا يقبل الحركة والى ما
يقبل الحركة ويقال له الاجسام الثابتة والى ما يقبل ويقال له الاجسام السائلة والاجسام الحيوانية
ينقسم الى ما يرى ويقال له الفلك والكواكب ينقسم الى ما لا يقبل التغير ويقال له الثابت
وهي في الفلك الثامن وهي الف وثلاثة وعشرون كوكبا في الرصد والاحكام
من التعديل الا لحظة تتردد لا ترى وذهب بعض المحققين انها تبصر لبعض الاقوياء
وهذا خارج عن الكواكب كثيرة خارجة عن الحساب والوصف لخفي السير وهي
له السيارة السيارة ينقسم الى اعظم ويقال له الشمس والى اصغر ويقال له عطارد والى متوسط
وهو ان كان اعظم ما عند راي العين يقال له القمر وان كان اصغرها يقال له الزهرة
ان لم يكن كذلك فاعلى من السيارة من الشمس يقال له المريخ فان كان في الشمس يقال له الخانق
وان كان في المتوسطة يقال له زحل وان توسطها يقال له المشتري والفلك اما ان يكون
كاملا فقط ويقال له فلك الافلاك واما ان يكون مشتملا فقط ويقال له فلك المنطقة
واما ان يكون مشتملا ومشتملا فان كان في المحيط يقال له فلك البروج الذي هو الثامن
وان كان في المحاط يقال له فلك عطارد وان توسطهما فهو فلك القمر وان علاهما وكان
يليه فهو فلك المشتري والا فهو فلك زحل وان احاط عنه كان يليه فهو فلك
الشمس والا فهو فلك الزهرة والاجسام السائلة ينقسم الى ما يكون بخارا او دخانا
لغيره ويقال له العنصر والى ما لا يكون كذلك ويقال له المزاجي والعنصر
ينقسم الى ما يتحرك بالطبع الى فوق ويقال له الخفيف والى ما يتحرك

الى سفلى ويقال له الثقيل والخفيف ينقسم الى خفيف مطلق ويقال له النار و
الى خفيف مضاف ويقال له الهواء والثقيل ينقسم الى ثقيل مطلق ويقال له
التراب والى ثقيل مضاف ويقال له الماء والى جامع ينقسم الى غير نامى ويقال له
المعدن والى نامى ينقسم اما ان لا يكون ذا حس ويقال له النبات واما ان يكون ذا حس
فان لم يكن ذا نطق فيقال له الحيوان الا عجم واما ان يكون ذا نطق فيقال له الانسان
والانسان ان استخرج الفضائل من القوة الى الفعل فيقال الكامل وان لم يستخرجها
فيقال له الناقص والكامل اما ان يكون ذا كمال مستفاد فيقال له الحكيم
وكونه بالفيض غير مستفاد فيقال له الشيء والشيء ان تصدى لكمال الغير
فهو الرسل وان لم يكن فهو غير الرسل والرسل اما ان يكون اولى العزم فهو آدم
ابو البشر وان كان من اولى العزم فهو سيد البشر نبينا صلى الله عليه وسلم والعرض
اما ان لا يكون قارا وهو الحركات واما ان لا يكون وهو المقولات الا اقتضى
قسمة ولا نسبة فيقال الكيف فان اقتضى الاول دون الثاني فيقال له الكم
وان اقتضى الثاني فهو المضاف والنسبة والى المثلثات العشر تدخل في النسبة
فهذه هي القسمة الواقعة لسائر الاشياء نفعنا الله وإياكم بحقيقتها وهو تقسيم
حسن وترتيب لطيف والتمرين من فضله نذكره وتفهيمها الى فهمه والاتكال عليه
مندرج تحت ما ذكرناه في رسالة [illegible] ان هو الا يطلق ثم
النور والضوء ايضا على ما هو واضح عند العقل فان النور عندهم ذا كان هو الظهور
الواضح عند العقل ظاهر عند كان نورا ويقال ما ليس بواضح عند مخالفة في
مقابلة الواضح وسيجيء ذكر ان بعض الناس على ذلك فيقال اذا اراد النور ما هو واضح
عند العقل من المعقولات الصرفة والظلمة ما ليس بواضح عندهم من العلوم الحكمية

تعليق

بيان النور والضوء

ان الاشياء بالاضافة الى المقومات الصورية اما ان تقبل الظهور بها طبيعة ثم
تصير بالفعل كذلك بعد وجوده ولا ريب انه تعالى بدع الكل القيوم بنفسه
عليها بحسب الاستعداد [illegible] لما كان الوجود كله نورا وجب ان يكون النور
بنفسه ولذاته الذي لا يحتاج الى غيره هو النور الذاتي والنور بالحقيقة هو
نور الانوار فهو المبدأ لجميع الانوار الذاتية والعارضية والظلمات الحسية
والعرضية بل لا وجود حقيقي غير فهو الوجود المطلق الذاتي الغني عن القيود الغير
عندهم نور الانوار ومعلى ان تحيط به العبارات او توصف بالصفات لانهم
يقررون وجوب انتهاء الانوار القائمة بذاتها العارضة والقوابل وهذا انها
الى نور مجرد عن جميع المواد قائم بذاته ليس وراءه نور فهو نور الانوار لان الجميع
منه والنور المحيط بجميعها الشارح ظهور وكمال الشيء وفقده فيها بالطفاء والنور
القيوم لقيامه بذاته وقيام الجميع به والنور المقدس المنزه عن جميع صفات النقص
التي منتهاها الامكان والنور الاحظم الاجل والاعلى لا اعظم منه والنور
القهار المقهر الكل لشدة اشراقه وقوة انواره الغير المتناهي شدة وقوة اذ سائر
الانوار المجردة كالعقول [illegible] اشراق شمسه وتلويحات لمعاته بروزه وعبر فعطلة
عنه بل مخترعه نورا من الانوار واعتبروه باعتبار نور الكواكب واشتهائها
الفاء بنور الشمس وشعاعها فالنور العظيم العالي شامل على الكل بضرورة استغناء
الاسفل من النور واحاطته بالاضعف كاحاطة نور الشمس بنور الكواكب
فتضمحل الانوار كلها عند التي الواجب والجوهر الواحد لانهاك لها انوارا قوة
صفة لا ظلام فيها ولسدة نور اتها وقوة اشراقها واوائل ظهورها لا التباس في
عدها الحواس فضلا عنها القوى فلا تدركها الابصار ولا يحول فيها الخيال
ولا تشفها الاوهام ولهذا لا يصل اليها ادراكها اكثر الانام فهو الغني

الغني بحاجة

بيان معرفة واجب الوجود والانوار

لذاته اذ ليس وراءه شيء من مراتب العلو ليفتقر اليه ولا يفتقر في ذاته ولا في كماله الى غيره فهو الغني المطلق والملك الحق واذا كان جميع الانوار نورا مجردا وجب ان يكون حيا مدركا لذاته بذاته لانه نور لنفسه وادراكه لنفسه هو ظهوره لذاته لظهوره لا بغيره

لانه لا شيء من ذاته ولا ينقسها وحيث من الاتحاد كما عرفت ذلك ان الله لما هو حوا بسببه في هذه الاشارات الاشراقية فانها من الاسرار ودقائق الحكماء الكبار فتأمل على ذهنك لتكون تأخذ ذلك فيما يتعلق بصدده من مباحث هذه الرسالة والله الموفق والهادي

قوله قال بعض المتأخرين لا تظن ان الانوار المجردة ذوات مقادير بل لا مقدار لها لان كل متقدر ومنقسم وكل منقسم لا يكون ذاته بل هي انوار بسيطة لا تركب فيها ولا تشارك في الحقيقة النورية وتتفاوت بالكمال والنقص وقد ينتهي فيه حتى تصير عارضة لغيرها لانها تتفاوت في المقدار ولا بالتشكل اذ لا تشكل لها بل بالشدة والكمال لا ترى نور الصباح لما قل مقداره صار له ضعف ولما لم يصغر مقداره حال بثقه عداوة من الشعاع شيئا كثيرا على قدر حاله فذلك الشعاع تتفاوت الانوار ليس الا بالشدة والضعف فنور الانوار لما كان في كمال نوره وشدة اشراقه غير متناهية لم يتسلط عليه شيء لاحاطته بكل ما هو المتسلط بالاحاطة والنفوذ والقهر على جميعها واحتجابه عنا انما هو لكمال نوره وقوة اشراقه وضعف قوانا عن الاحاطة به والاكتناه له والنفوذ فيه لما شبهها واشتمل لها عن قهره والعلى لا لخفائه وشدته وكماله لا تختص عن جهة لمكان ان نتوهم ان وراءه نورا اعلى منه ليكون له حد وتخصص بل لا جهة تخصصا ويكون قاهرا عليه بل هو القاهر بنوره على جميع الاشياء ومنه كلها والمخصص لجميعها نفسه نورية وكذا فقوته بنوعيها القاهرة للاشياء لان الفاعلية والفيض من خاصية النور وغيره من الانوار متناهية الكمال لا احاطة بما هو اتم منه وقاهر عليها والكمال

من حيث اعمالها وتأثيراتها غير متناهية لان هذه الحركات الدائمة انما دامت لدوام الانوار القاهرة فلها القوة الغير المتناهية لكمال نوريتها الفائضة عن نور الانوار فنور الانوار جل وعلا نور الانوار الذي هو الاجتماعي الحكم ان الكل لمعون الانوار المدبرة بما صاحبه من الانوار القاهرة لانه لا يأخذ المدد الجديد من نور الانوار الا في جنبة النسب العقلية من تضاعف الاشراقات الغير المتناهية بل هناك عجائب لا تطرح ببصر البشر لما في عالم الظلمة وعالم الاجرام وكل ما نشاهده من العجائب في الفلك واعجب واغرب بمراتب فالمادة وما هذا القدر وهو ضرب من اسرار الغيب من هذه الاعلام من كل الاعتقاد المعتبر ولكن لما تحطمه من في الظلمات العائقة والعلائق المانعة وحالها ان يحيط بذنبه نور الانوار بقلبها ونابت طاقتنا الا ان كوننا في الظلمات والعلائق الحجابية يمنع من كل المشاهدة ودرك العجائب الغير المتناهية بجميع ما ذكره منها وعرفوه من عجائب انما هو مدرج قليل منها لما عرفت انه لا يتصور نظيره من العقل بل ولا عند الحق استغفر الله الناقص المتأثر في مشهد نور اقوى منه واكمل يقهره بكماله ويغلب عليه لشعاعه في معرفة التأثير في نفسه الا ان شيئه واشتد له معه وحيث ان نعلم ان نور الانوار جملة هو الفاعل الغالب مع كل وسائط والمحتجب منها الذي هو القائم على كل نفس متصل الانوار الكثيرة منه ومن ولدها فهو العزيز الخلاق المطلق والفاعل الحقيقي الخالق ومعها تلك الوسائط من الحقيقة شروط ومعها منه جهات واسباب اقتضية حصول معلولها بالتنزيل في مقام الكثرة والتعدد فليس شيء في الوجود ليس فيه شائبة منه المبدأ والمبدأ المعاد فمن تنزل في سبيل الاعمال الخير على سبيل الجزء فاعلم ذلك فانه حصل ذكر من حقائق الواردة في هذا الكتاب والله الموفق بالصواب

تمت ... والحمد لله ... قد تم الشرح ... الانوار ... تمام الرسالة لمصنفها

وقد تؤثر الحزن والبكاء وأضدادها والعزم وضدّه خصوصاً اذا كان جيد الترتيب و
الشيء بصوت طيب والحان موافقة لحال المراد فانه تؤثر تأثيراً بليغاً في مقام المخالطة وبحسب
المخالطة والفنون والوانها عن مقدمات باطلة مشبهة بالصادقة اما صورة او معنى مع الترتيب
الصحيح وجه يسمى مغالطة وغايته اخراج من يعترف اما ان يعترف او يرتكب ما هو اعظم من المؤاخذة
سرعته ليغالط به من يستعمل المخالطة من اهل الجدل ليقطع مخالطته منذ لها والاعتذار
لشرح وجوه ما يعرض من هذين الوجهين بسبب الاختلاط في الصور والمواد يحتاج الى
معرفتها المبتدئ في الخلط فيجد من اصابة اليقين وتحقيق المقامات واحكامها
وشرائطها على التفصيل مذكورة في المنطق واما اختيار المصنف في هذه الرسالة ايراده
ابرة العلم اولاً لان غرضه ايصال الطالب الى اليقين الذي هو الحضور عند العلم
وهو لا يحصل الا من البرهان والبرهان مقاماته خمسة الاول البرهان وهو
من المقدمات اليقينية سواء كانت يقينية ذاتها او بسبب مقدمات اخرى وتنقسم الى
واقعية الاول العلم بالاوسط يقتضي العلم بثبوت الاكبر للاصغر لان الاوسط كان ثبوت الاكبر
والاصغر في نفس الامر وفي ذهن العقل كما تقول هذا مستحق الاحلاط وكل
مستحق الاحلاط محموم فهذا محموم فالاوسط وهو مستحق الاحلاط علة لحصول الحمى
وثبوتها وفي برهان اللم لا يشترط فيه ان يكون علة لوجود الاكبر في نفسه
مطلقاً بل قد يكون علة له مطلقاً كما في المثال وقد يكون علة لثبوت الاكبر في الاصغر
مع كون الاوسط معلولاً لوجود الاكبر مثل كل انسان حيوان وكل ناطق بالقوة انسان
كل انسان جسم فالحيوان الاوسط ليس علة لوجود الجسم في الخارج بل ثبوت الحيوان
للانسان علة لثبوت الجسم للانسان والكان الاوسط علة نسبية الاكبر في
الاصغر في الذهن فقط دون الخارج ليكون مطيباً لحكم العقل بالنسبة

حيوان ه

لا يعطى الثبوت لتلك النسبة في نفس الامر حتى برهان ان يتأمل هذا الشخص بحروف فانه
متعفنة فالاوسط وهو الحرارة اما الحصول اصغر الاصغرين الاكبر وهو نفس الاكبر
عن الحصول الحرارة الاوسط عن الحكم العقل بحصول نفس الاحتراق وهو الحق ان البرهان
بين دلالة العلة على المعلول التوي دائم فرع لالة المعلول على العلة تارة تكون العلوم البرهانية
ثلثة موضوعات ومبادئ ومسائل فالموضوع هو الذي يبحث في ذلك العلم عن اعراضه
الذاتية كالوجود للعلم الالهي والجسم الطبيعي والمقدار للهندسة والعدد للحساب
والاعراض الذاتية ما تحقق الماهية سواء كانت اجزاء لها او لوازم خارجة عنها لكن
لزوم الجزء بواسطة كون جسما او بواسطة اعم من جزء كالحركة في الارادة لا يخرجها عن
الجسم والحيوان الكاتب بواسطة الانسان والانسان في هي الحدود والمقدمات
لان المقدمات قد لا تكون بينة بنفسها ولا مستلزمة الا بعد تصور موضوعها وجزئها او لازمها لا
الا الحدود والحدود هي التصورات لماهية موضوع العلم ولما هية موضوع المحمول
وماهية جزئها واعراضها الذاتية والمقدمات مبادئ الطالب البرهانية
بنفسها وهي اليقينيات او غير بينة بنفسها لكن اخذت على سبيل وضع وتسليم الجائز
عليها في علم آخر بعد بين وكان مرجع نفس بالانكار وعناد تنتهي اصولا الذكاء
ذلك مع انكار وعناد يلجي بعناد رتم الجاهل لعامة هو الجاهل المركب منها اما الغير
كالاوليات وقد تكون عامة لعلمين او اكثر كنفي نقيضي الاجتماع المساوي المثبتي واجتماع
متساويين ونصف كل شيء اقل من كل شيء وضعفه اكثر منه وقد تكون خاصة بعلم
وهي ما يكون موضوعاتها نفس موضوع ذلك العلم او نوع موضوع ذلك العلم او نوعا
ذاتيا له وجزءا لها اعراضا ذاتية مساوية او عامة او اخص المتناسبة بالاقتضاء كلها
وهي التي تشترك في اكتساب حملها الى موضوعاتها ويطلب بها في ذلك العلم وموضوعات
المسائل قد تكون نفس موضوع ذلك العلم باعتبار ذاته وقد تكون موضوعا باعتبار حمله

وانواعه وقد تكون نوع موضوع ذلك العلم وقد تكون موضوعها نوع موضوع العلم
مع عرضي ذاتي له وقد تكون عرضا ذاتيا لموضوع العلم وقد تكون عرضا ذاتيا لنوع
موضوع العلم وقد تكون عرضا ذاتيا لعرض ذاتي لموضوع العلم وقد ذكرت البرهان
يجب ان تكون ضرورية اذا كان المطلوب ضروريا وان تكون ممكنة اذا كان المطلوب
ممكنا وقد ذكرنا احكاما اخر في سائر الجهات واعلم ان الضروري الموجود في باب
البرهان اعم من الضروري الوجود في باب القياس فان الضروري في البرهان هو الذي
الحمل ضروري في الثبوت للموضوع ما دام وصف الموضوع ثابتا للموضوع وهو المشروط
العام حتى يكون الوصف اما بدوام الذات وقد لا يكون وامّا الضروري في القياس فهو
الذي يحكم فيه بضرورة ثبوت المحمول للموضوع ما دام ذات الموضوع موجودا او هي الضرورية
الذاتية فصار المقول في الكلي في باب البرهان بعض المقول على الكلي في
القياس لان المقول على الكلي في القياس هو كون المحمول ثابتا للموضوع او سلوبا عنه بالضرورة
او بالامكان وغيرها الاعتبار والايضاح ذلك شرط الضرورة والمقول على الكلي في البرهان
لا بد وان يكون ضرورة النسبة بحسب وصف الموضوع موجودة ثم انا نقول
الطالب اما تصورية بديهية فالطالب المتوجه نحو التصور اما يطلب ما الحقيقية
الطالب التوجه الاستفهامي اما يطلب ثم او يطلب هل هو المطالب الاربعة ما هو
اما ان يطلب به مفهوم الاسم اذا لم يفهم الاسم لامكان ان يحكم عليه اصلا او يطلب
الذات ان عرف وجوده الان قبل الوجود لا يقال هناك شيئة بل يقال مفهوم ما
من حيث هو لا اقتضاء بشيء من الوجود ولا عدم لها اصلا فاذا كان الشيء قبل
يقال مفهوم ما عند الوجود يقال ذلك الشيء حق او سمّا الثاني مطلب اي يطلب
به تمييز الشيء عن شاركه في الجنس او في الوجود وفي الجملة يطلب به التوزيع في
او هو يقال الثالث مطلب لم ويطلب به علة الشيء عند من يجب القول به

يطلب به اولا الا وسط الموجب للجزم بصدق القولية القياس المنتج لذلك القول
كقولنا كل ما كان العالم حادثا فيقال لم كنت كل ما كان حادثا
فالعالم حادث وقد يكون بحسب الاسم نفسه وهو ما يطلب به علة وجود الشيء
نفسه من وجود مطلقا او من وجوده على حال من الاحوال كقولك لم كان المجرد
عن المادة موجودا او لم كان المناخيس بهذا القدر الراجح مطلب هل وقد يطلب به
احد طرفي النقيض وهو ما ليس بسيطا وتركيب فالبسيط ما يطلب به وجود الشيء
او لا وجوده كقولنا الصفا موجودة او ليست بموجودة والمركب هو الذي يطلب
به كون الوجود الذي للشيء امرا على حال كذا او ليس كذا او ليس موجودا
عليها مثاله هو لكل حال الانبياء موجودون او هم ليسوا موجودين على تلك الحال الوجه
وراء الوجود فهذه المطالب الاربعة هي الاسئلة وامّا مطلب كيف وكم
واين ومتى فيستعان عنها بمطلب هل المركب لانك اذا سئلت كيف كون
زيد وكيف طوله واينه كانه ومتى زمان وجوده وقوم مقام الاول منها هل وجد زيد وهو ليس
او ليس ابيض وقوم مقام الثاني هل وجد زيد طويلا نحو زيد طويل او ليس وقوم مقام
الثالث هل وجد زيد وهو في البيت او ليس وقوم مقام الرابع هل وجد زيد امس او هذا اليوم
او ليس ومطلب ما الذي هو بحسب مفهوم الاسم تقدم على المطلب لان من لم يفهم الاسم
استحال ان يطلب الحقيقة الموجودة وكذا لا يمكن ان يسأل هل هو موجود او هل هو
موجود حال كذا او يستحيل ان يطلب العلة في اتصاف شيء بامر او علة في وجوده في
الخارج او في اتصافه بصفة كذا فان ذلك كله اما ان يكون بعد مفهوم الاسم او مطلب
هل البسيطة فيتقدم على مطلب ما الذي بحسب الحقيقة لان الذي يطلب حقيقة امر فاما
يطلب حقيقة امر موجود فيجب ان يتقدم على وجوده وذلك مطلب هل البسيطة فيجوز
ان يكون الشيء موجودا مع الجهل بالشيء فيجب [illegible] معنى مفهوم الاسم

الدال عليه لان المطلوب مفهوم الاسم مع الجهل بالشكوك في وجوده وجاز فاذا اجاب عن
مفهوم الاسم كان ذلك الجواب حلا لا بحسب الاسم فاذا عرف وجوده بصيرة لك بمفهوم
تاما بحسب الحقيقة امّا ان الجواب الواحد يجوز ان يكون حلا بحسب المفهوم وبحسب
الحقيقة بالنسبة الى شخصين او الى واحد في زمانين الثاني المطلوب هي صناعة
علمية كلية هي التي موضوعها اقناع الجمهور من الناس بسبب ما كان في كون المقدمات
بحيث يفيد الامكان فان الاقناع تصديق بشيء باعتقاد امكان خلافه لكن النفس
ما تسكن من الخطابة تميل الى التصديق بما يغلب ظنها وهو الظن الغالب ويشترك
مع الجدل في انها يفيدان الظن وانهما يعمان جميع المطالب وانواع العلوم ويفترقان
بان الجدل يشترط فيه الامور الكلية دون الجزئية والخطابة لا تختص بالامور الكلية
فان الكثير من مقدمات الامور الجزئية والمحدودة انفع واتجح في الالزام والمقصود
بالقصد الاول منه الالزام والعقلية والخطابة تقع في الامور المذمومة وتدبير المصالح
كثير من منفعة الجدل والبرهان فانها تؤثر في التفويض تأثيرا بليغا تحمل بحسبه الى
وان لم يحصل التصديق اليقيني والمشهور في تأثير الخطابة تمام وتأثيرا البرهان و
الجدل قاصر والمفروض في صناعة اهل الخطابة ان يقتدروا فيها على الطوع من كل نوع من انواع
الذم والمدح وان يرغبوا خطباء الملوك يدون النفوس الى آرائهم ويحملون القلوب الى
اهوائهم بالحجج الاقناعية الخطابية واصول الخطابة ترجع الى ما يسلمونه
بالقبول الاقناعية والى ما يستدل به على الاولى الاقناعية والاقناعية
الخطابية وتستعان على اثباتها بالمشاورة والمشاجرة والمناوئة والمطلوب بالذات الحاصل
الجزئية قناعة الجمهور بها وامور الصنائع وعمودها القول المفيد للاقناع لاهل الجمهور و
ما يوهمها من المشهورات الظاهرة والغير المشهورات المأخوذة عن الاشخاص التي توثق بصدقهم
كالانبياء والاولياء والائمة ومن يظن بصدقهم كالحكماء والمخترعات

والقياس المؤلف عن هذه القضايا يسمى خطابة والتخييل فيه تعتمد بحسب المواد و
الصور معا ولا يكون المواضع عليه فيقة فان العوام لا يقصون بذلك بل يقرون
ويستحسون صنفا لا يكون ايضا واجب قبوله يستحسن ذكرها مثل ان
استعمال الخطابة لنفع الجمهور وهي مخاطبة معهم فيما شأنهم يخاطبون بحسب
نفع او دفع مضرة قضية ما او مشاركة بالمستقبل وان خلت بالماضي فيه مثل مضرة
قرب اما شكرا او شكاية او اعتذارا او تخلق بالحال وهي للمناقرة متعلق الاسماء
بالحسب ويقتضي بعدها ارذة والمشاورة غايتها اما اكتساب خير او اجتناب
شر فالنظام سفسطائي تشتمل عليه الشرائع الالهية والمقاصيص النحوية والسياسية
المتعلقة بحفظ المدن وترتيب شؤونها واحوال المعيشة وجمع التجارة والموادة وكلها امور
من القوانين الكلية التي تنزعها الشارعون باعطاء الاصول الكلية فانه
لضيق الوقت لا يمكنهم بيان الجزئيات المتشابهة على التفصيل ثم يجتهد من
يأتي بعدهم من الائمة والمجتهدين بتفويض الفروع وتفصيل الاحكام وقد تؤخذ
عن قوانين جزئية هي المرسلات التي انشأها الجمهور لمواقفتها وليتها
العمل بها في الاحيان والاشخاص كالاحكام والقضات والمتوسطين
كالفتوى التي هي بيان كلي في صورة جزئية على وجه كلي لا يتعلق
بزمان وشخص معين وغير النظام هو الذي يرد اليها الخطيب النظر الفقهي
فيجب على الخطيب ان يحث على اقتناء الفضايل ويحض على اكتساب الرذايل وعدد الانواع
المنسوبة الى الخير والشر وهو صالح المال وفسادها مما يتعلق بسياسات المال كالبيع
والمدن والمنازل والنفوس فيحض على بيع وشراء ما يتوقع منه الصلاح
والفلاح والمس والمال والثروة والجاه والبخت والنعت والقصاصة والبلاغة
وكثرة الاتباع والاعوان وبوجودها في جميع الصنايع او بعضها ايضا

كالعز والحكمة والوكاء والفطنة والسخاء والجود والزهد والشجاعة والعفة
والاخلاق الجيدة والسيرة المرضية وكثرة التجارب وجودة المشاورات
المتقدمة بل هذه الامور مما يسبب الى التاخر والصدارة الطب والاستعداد
وانتصار الفرس والجدة وصحة الاعضاء والاجتناب وينهى عن الكسل والبطالة
اللهو والنصب والشر اللذان وقوات الاسباب وتضييع الفرص وسوء التوفيق وبعد
في باب المنافع بالاسباب التي يستفاد بها المنافع الخوف من الباري والعلم و
الحكمة وطلب الحمد والثناء والغنى وبعد انواع المدح والذم بالفضايل والرذايل
وفي المشاورات يجب على الخطيب ان يجد انواعا لاسباب الاعمال الصالحة من جلبة
واللهو واللعب والشرائع واستباحة الاموال والاعراض والفروج والدماء وكان
الناس لما استهزاء عليهم وغير الصالحة ما يقابل ذلك وما يعد للاستدلالات فانه
على الاصح من صحح الاستهانة بالخوف الاخراب الناس والوقاحة واللاءمة و
الكذب والتسكين تحسين الاعتذار والتذلل والتواضع والاعتراف بالذنب
والهشاشة عند لقاء الخلق والتخويف من المغاضب او غيره وما يوجب التسلية
شرورا مكان الدوام وان تلافيه ممكن ورجاء التدارك سهل والتسلي بحال
الجزء من الاقارب والاباعد وما يوجب الهم التخوف الفضيحة وتصور شماتة الاعداء
واستعظام الدناءة والاستهزاء وما يوجب الصداقة الابتداء والاحسان بالبدية
وحفظ الاسرار وستر العيوب وحفظ الجانب والوفاء المروة وما يقابل ذلك كلها
وهذه كلها اسباب انفعالات تخص في النفس والخوان الخطابة اما ان
كالشهادة او جيدة هذا ما سمين الاخلاق كالاستشارات وقد يكون بحسب
القبايل كسنة وحزبه وقضائه وشمائله وجودة حركاته وسكناته
وغير بكاءه وفخامة منظره وحسن صورته وخشخشة وشاع سوقه

نبكي الناس بهيئة قبل الكلام ويكون بحيث القول كتصوير ذات الصورة
وتخيلهم من اين يحفظ تارة ورفضهم اخرى من حيث وابن وبكاء وبحب
المستمعين باحوال انفعالات فيهم فان كان الغرض الاستطاف فيحدث
الرقة والبكاء الاعزاء فيحدث الفساد والبكاء لغير حدوث الحمية والناصرة
كخطب خطم وحاكم وانظار والمقدمات اما آيات بستة ممكنة
كوجوب الصلوة والصوم والحج او ثبت بالعقل كوجوب العدل والانصاف
وما تعلق بالاخلاق ان يكون حلوة عذبة فصيحة بليغة غير ركيكة ولا غريبة ولا وحشية
ويكون حسنة الروابط جيدة الانتظام وبعيدة كلام الجاسب
وشاكله ويفصل جزآ الاجناسب ولا يشاكله وزين الالفاظ انواع الجنا
والاستعارات والتشبيهات ولا يستكثر منها ويكون موزونة سجعة و
يذكر القرائن المناسبة وان يكون الخطب في هيئة وتجنب عن سماع الخطابين
سوء رة وهشاشة وحلم وطلاوة عن الحواس ولذلك يختلس الزمانين ويغيز
المتاكين وان كانوا من اهل البدع والاهواء والخطيب التام من اجاد ذكر ذلك
ويصانع مع ذلك الى درجة وطبع فان كثيرا من لا يعرف لهم على فوائد الخطابة
خطبوا فاحسنوا وعظوا فاتعظوا والقوا فاثروا
من وضع هذا الفن الخطابة فقد تقادم بعيد والان الفوائد الحسنة
غير القرائح المطبوعة التي هي مرتاضة بجزئيات ذلك الفن واختلفوا ان الجدل
افضل او الخطابة والحق ان الخطابة افضل لانه يجدي لا يفيد الا نفاع الخواص ولا
الخواص ولان الجدل خصومة وتعنت لا يحصل به الا نفاع صلاحية ان الله تعالى
يقول ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاء لهم بالتي هي احسن
فناجزه الجدل من الخطابة يدل على افضلية الخطابة فالبرهان والخطابة يفيدان

الكلام

وقسم وتقسيم والوزن وسجعه
العقرة الفواصل الجيدة والطوع الجزل
الاستعارات

والجدل مصروف الى المقاومة والبرهان والخطابة موجهان لاداده ما ينفي
والجدل لانه تالما يفيني والخطابة جاريج يجري حفظا لصحة والجدل يجوز
يجري ازالة المرض وحفظا لصحة افضل من ازالة المرض الجدل
وهو مدركه صناعية يمكن بها ان تأتي الجهة من المشهورات او المسلمات
فينسج نجهة تفيدة فالصناعة ملكة نفسانية يهايمكن من استعمال
موضوعات بغرض صادرة عن اراده فيصير بحيث الامكان لان الغلبة
من افاد الصحة بحسب الامكان ملكة الجدلي من قوى على ذلك الفعل
المذكور بحسب الامكان وذكر فيه الجهة ليدخل فيه القياس والاستقراء
والتمثيل وهذا اولى من قول الغزالي انه منازعة تجري بين متعارضين لتحقيق
حق او ابطال باطل فان المنازعة ان كان الغرض منها تحقيق الحق وابطال الباطل
فرسانها تجري بين متعارضين هناك اذ الكلام ان لم يفهمه السامع
طالبه بالتفهيم ولم ينازعه وان فهمه وجزم بالصحة فلا منازع وان جزم
بالفساد طلب بيان الفساد فان ذكر وجه الفساد صيره الى القسمة الاولى
وان لم يفهمه طلب التفهيم وان فهم فاما ان يجزم بالصحة او الفساد او التوقف
فالمسلم ان اقاطبا الحق لم ينازعا وايضا الجدلي ربما جاد لاجل تحقيق الباطل
وابطال الحق اقوله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فليس من شرط
الجدل ان يكون جدالا في تصفيق الحق وابطال الباطل وابما تحقيق الحق يشمل على
تحقيق الباطل والجدل هو القياس المؤلف من المشهورات عند الجمهور وقد يسمى
الصناعي والمسلمات عند الخصم وبهايين اهل الكلام الصناعة او صناعة الانتاج مرادهم
آخر والمشهورات والمسلمات ربما كانتا صادقتين وربما كانتا كاذبتين
والمشهورات قد تكون اولية وقد تحتاج الى البيان وهما لا يدخلان في الجدل من

الصناعة
وليس من شرط الصناعة
حصول القصد الى
ان يحب ان يكون كذا

خيث انهما سادة اذا كانا من حيث الاولية او من حيث الشهرة او التسليم
حقق ذلك كشف العورة والظلم مع الحاجة الى نحو ذلك آلام الناصرين وذوي
الاذهان الركيكة عن القرب الى درجة البرهان ما لم يخصم الحق الخوض لهم فانهم
لا يستقون المجادلة الخالية بالبرهان ما لهم وما عليهم تلك الامور الخارجة
المناسبة لطباعهم الجزئية ٣ ان الجدل بجزئية تصير النفس معتادة مستمرة على تركيب
المقدمات وترتيبها اي نوع كان وينتكس الذهن من نوع الاصابة وربما يعلم
من الخصوم بتدريب طبعي ويشتد مكرهم بكثرة الاعتراضات الجدلية فانها رياضات
تنفع الرياضات لطالب الحقيقة ٤ حفظ المصالح الشرعية والترغيب في الخيرات
والمصالح المدنية ٥ معرفة ليتجنب عنها النفس من غير تعب فيها فضيلة وزيادة اصفاء
الى البرهان فلا يبقى قط احتمال التشكيك في الاستفادة وجه الحاجة من البرهان
٦ ان مصالح الانسان الدنيوية والاخروية لا تتم ولا تنكمل الا بانتظام وجود الحق
ووحدانيته والجزم بحقيقة المبدأ والمعاد وقبل البدء في امور الآخرة ان تم
فتدبير المعاش والآلة المركبة من المشهورات والمسلمات شغلت وزالت عند الحلول
الا ترى ان تركيبها من القضايا اليقينية لا يفهمها العوام وغيرهم وان افهموها
فوجب تقريرها بما يليق بهم مما يليق بهم من مقدمات الجدل فيقرب بسرعة تلك
المعاني في تفهيمهم وافهامهم سيما النظام المصالح الدنيوية زاع منكر الحق
يريد في ابطاله والحق الى قوله اياي بانكار اليقينيات لا يمكنه انكار
المشهورات والمسلمات لان انكارها يعود من الفتح السهل فكون الجدل اسهل
اصنع من البرهان ٧ ان الجدل في هذا الزمان على الاكثر مما كان جدلي في الزمان
القديم فجزم الزاد مناسبة هذا الزمان لان المسائل عند أهل هذا الزمان هو الذي
يبتدئ فيسأل العيني سنة سنة ثلاثا اجاب هو عنه يكون مجيبا ثم

يكون الاول سائلا ثم اذا قرر المجيب دليله في المسئلة يكون السائل مستعدا حتى يتم المجيب
الدليل ثم يشرع السائل في اعتراضه ليلزمه بما تقرر دليله من وجوه الاعتراضات
وما نحن بسبيله احدى المقدمات التي هي مقدمات دليله وجزء آخر مشهور مألوفة
واما ذو فهم الفطناء فكان اذا عرف واحد منهم بمذهب في مسئلة وكان يسأله
واحد يسلم من هذا الجنس مقدمات حقيقية مبنية على اسباب يتهيأ له الاستوفى
تلك المقدمات بركبها فيما يتبع له فتنبع مذهب المجيب ويصير خصما لا يمكنه دفع
ما لزمه الا بالتزام جواب الاول كان على هذا الوجه وهو نافع وافق فاتح وادل على قوة الآلة
خريت الحكمة اهل هذا الزمان ثم ان المشهورات يجب ان تكون اذا جاءها المطالعة في مجلس واحد
فسد اما الاتباع او العقيدة فان لم تفسد الآخرة فالمرفاد يكون الفائدة جدلية قد يراد في
بان مسئولة يليسة لان الاتباع والعقيدة اذا كانا مقصودين وهما من الامور السهلة
فلا يتوقفان على امور عظيمة لا يسع الآخرة الزمان الطويل يجب على الجدلي جمع
المقدمات المشهورة في ذهنه وحفظها عن الاستاذ لان ضد المشهور يكون
شنيعا مستهجنا الغالب والمشهور اما مشهور واسع الغاية او قريب من الغاية الا انه
يتسارع الى مثالي وقليلا يكون في الغاية وقريبا منه الا انه متى حضر في الذهن حضر
العقل فاذا قيل لنا سبب للحمود ان الحقيقة السبب في الشهرة اما صدق
القضية العامة مثل العدل حسن والظلم قبيح وقد يكون لاجل الجبار والخجل والرحمة
والقسوة او السابقة بينهما وبين الواجب فيوجبها والمحمودات من المشهورات
قد يكون غير محمودة بسبب جمهور الخلق وقد يكون بسبب امة عظيمة وقد يكون بحسب
الاغلب صناعة سئال الاول العدل والظلم قبيح وسئال الثاني متابعة الشرائع الحقة
واجب وسئال الثالث قول القائل رأى بعض الحذاق الطب محمد وراى فيلسوف قبيح
والموسيقي محمود يحسن السؤال ان يترتب حكمه من قياسه سواء ترتيبا كان لا بحيث

حسن م

الجدلية و

الاقسام الجدلية

ان مدار على الرأي المجيب
والمراد بها في الزمان القديم م

يفتح سواله فيه بسيرا يسيرا ليلا يعلم المجيب موضع الالزام وهي النتيجة بادئ بدئ
بالمقدمات البعيدة عن المقصود ليدو بسيرهم المجيب معها الى انتاج المطلوب
ويرتبها الامور غير المناسبة لهل النزاع فاذا تسلمها انتج المطلوب سهلا
فيتدبع المجيب بتوهمه انه يمنع ما لا يقتضي به في المطلوب ولا يثبت المقدمات
تريثا يظهر المجيب لزوم النتيجة منها فيقع من تسليم الضروريات
بل يقنعوا بالنتيجة من حيث لا يعلم المجيب وجه اللزوم فيحصل اذ كان يقع
الموافق المناقض لنفسه وان يظهر الانصاف لنفسه بان يلتمس من
المجيب وبيث المطلوب بالمقدمات على وجه السيل مدعيا الطريق
وشهرتها ليتوقف المجيب عن منعها حتى يصير توقفه كالتسليم ويخلط
المقصود بالبين منه ليخفى مطلوبه ويوجز الكلام عما هو العون في
الاحتجاج لان المجيب يعاند في الاول ثم يضجر فيسامح في الاخير ويسهل
مع الانا فضل القياس ومع غيرهم الاستقراء والاستقراء قياس الخلف
بل القياس المستقيم ويصرح بالنتيجة عند الوصول الى المطلوب
سبيل اللزوم والاتباع لا على سبيل السؤال وما يحتاج المجيب ان
يسلم المشهورات من غير انكار ويتحرز عن وقوع الالزام مناقضة
ويتوقف عن جواب ما لا يفهم معناه ما لم يفهم وان كان اللفظ
مشتركا او مشككا فيستفهم بحيث العزيز ولا يتسرع في تسليم
الاستقراء عن الجزئيات المحررة بل يستانف قياسا آخر فانه اولى من
قبول الاستماع من الاستقراء الموجب لسؤ ظن السامعين به وهو
ليستفسر عن الاصطلاحات الغريبة والالفاظ المبهمة وله
ان يمنع مقدمات السائل والمجيب ان يختم بضم الى ما يسأله ضروريا

يتعين فيه

توجه اليه بسبب الالزام واما التشويش على السائل اما ان تحرك
وغيرها مما يخرج من الصناعة للغلبة والاستظهار وقد فسح عند القوة
والعلماء لدلالته على العجز وما يشترك بين السائل والمجيب ان يتجهز ويتناصف
في الجد وكثرة الاحتجاج للاثبات والابطال وكون حاضرا في
ذهنه بحيث انه كلية وان يكون له قوة ايراد المقدمات في المواضع
المختلفة للاثبات كل مطلوب او الابطاله وان يأخذ من كل صناعة
ملزما مسلما وتعميم الاحكام اولى بالسائل وتخصيصها انفع للمجيب
اقامة الحجة اخرا بالمناقضة والمعاندة والمقاومة احصن للمجيب
وعلى السائل ان يهدم المشنع وعلى المجيب ان يحفظ المشهور ويحترز عن
مجاراة من يحب الرياسة والرياء ومن تقود متبع المشهورات لئلا يأنف طبعه
فان الطباع تنفعل عن الطباع وتسرق منها فان بلي عناطرق من يحب الرياسة
والرياء وتوقف الفطنة او يتوقف في المشهور فيما بينهم بمثل معاملتهم
لدرء اللوم عليه وقد قيل ان بودماخس ايونا سئل كان كذا فقال
الحجاج لم سقراط من جهة اشتراك الاسم [illegible]
وانهى بعضهم الى اربع الشهرة هي ملكة علمية يقتدر معها على ايقاع تخيلا
تكون تلك التخييلات مبادي انفعالات نفسانية تكون مطلوبة وانما لم
نجعلها انا الشهرة صناعة لكون الشعر ليس بصناعة بل الشعر الذي يصدر عن الصناع
وصفة الشعر كون في الاخلاق والدلائل المنزلية والسياسات المدنية الجزئية
نفس في الامور الالهية وذكر الشيخ ابو علي ان من منافع الشعر ترهيب عن متابع
الخطابة لان الاستغناء انما يكون في جزئيات الامور لا في كلياتها فالى التتبع
الالهي ثم ان لها نقصا عظيما لاستواء الامور الالهية حتى انه فضله

وخطه وغلبه ليترقى الى ما هو عنده
عظيم من رتبة سقراط فانه صاحب
يزيد على من قاسه وكان يعتقد
عليه ويحيد عن الطريق الاولين
في الجدل فانه سقراط ع

وافق شيخ الشيوخ ومسند الوقت

القضايا المشتهرة على الواجب قبولها واعتقاد اهل المنطق ان صورة اذا قدرت
بما يقع من الخطابة لان نفوس العوام تميل الى التصديق بما يقال لها بهذه المحاكاة
لانه مصدوم عن شيء فحصل لها النفس ادراك حقارة ودناءة وهو كما ان ملائم
الشعر المذموم ادراك الملائم والمحاكات قد تكون طبيعية فيكون كما
يصدر عن الشاعر وطبيعته فطبعه كما يصدر عن المغرد واما ان يكون المحاكاة
صناعية تحاكي الشيء مطابقة على ما هو عليه او تحاكيه مع تحسين كصورة
الملائكة وتقبيح كصورة الجن والشعر محاكاة صناعية وهو عند الحكماء
انما هو كلام مخيل مستقيم لا كما هو عليه الشعر عند العرب فانما هذا لان
الشعر عندهم هو كلام موزون مقفى بالاوزان العروضية مساوية الاركان
متفق الاعاريض والقوافي على هذا استقر عليه في اللغة العربية الفارسية والتركية
واما عند الامم القديمة السالفة من اليونانيين والسريانيين والعبرانيين فلم
يشترطوا فيه هم ولا عن احد من علمائهم شعرا موزونا بل يقولون انهم ما هو كلام
التشبيه بالشعر من غير توافق فانهم بعد ذلك اختلطوا بالعرب والفرس
وتعلموا منهم ذلك الاسلوب وصنعوا شعرا موزونا ويدل على العروض والقوافي
على قانون اهل زماننا وكلام الفارابي يدل على ان الشعر هو كلام موزون
في زمانهم واصطلاحهم بان الشعر يوقع اثرا في النفس لشبه التصديق في
اقتباضها وانبساطها وانقباضها وكراهتها وسبلها واعراضها وتسهيل
الامور وتهويلها وعظمها وتحقيرها كقولك العسل مرة مهوعة مقيئة
تشد فتنفر النفس عنه والخمر اذا رأوه سيالة مفهمة فيسهل شربه وتميل
النفس اليه وللسم اذا خبر ليزيد يقدم عليه فالكلام الشعري قياس مؤلف
من صناعة توقع في النفس تخيلا يشبه التصديق فقد تكون اولية كقضية الاولية

فيها

ثانيها ان تزيد النفس قبضا وقد يكون مشهورة كاحوال الجنة والنار
والشعر التام هو الحاكي بالكلام المخيل الكائن المجرد عن التقفية المخيل وقد
يكون بالاجنبي كالاصوات الطبيعية وقد يكون بالاوزان كالانغام
الرقصية وقد يكون بالقول والوزن والكلام الشعر المقرون بالغنية
الكلام محاكي الالفاظ او المعاني كمحاكات الايقاعات والنقرات اياها
جميعا او يكون بحسب جوهره كما اذا كانت فصيحة جزلة متينة محاكي الاقدمين
والصنعة كقول امرئ القيس وقد ادركت عناكل الفرفر يسهمك احشا
قلب ومقتل وقد يكون بحسب المعاني اذا كانت غريبة لطيفة كقوله كان
قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي او المعاني معها
كما اذا كانت العبارة بليغة تؤدي عن المعنى اللطيف بلا زيادة ولا نقصان
والقوة المخيلة صناعة البديع والصحة فبعضه يخص الشعر المنظوم وبعضه
الكلام المنثور وقد يشارك فيه كالوزن والرديف وقد يقع في
الالفاظ مساكنات وتحاذيات تامة او ناقصة او بالفصل فالتامة باتفاق
الالفاظ كالعين والعين او باتفاق الجوهر واختلاف الضريب كالتمك و
السماك والمناقصة بتقارب الالفاظ اما في الجوهر كالعليم والعظيم او الجوهر و
الضريب كالشهاد والشهاد والمخالفة ان يقع احد المتقابلين على شيء الاخر على
ما لفلانة كالرجة وجهها ولاهل البيان في هذا الفن مصنفات عدة فليطلب
منها والمحاكيات الشعرية قد يقع جميعها كزيد قمر وقد يركب كقول من قال في
الهلال لما بدا وزهرة كأنه قرص من فضة يرمي بدرهم من ذهب فقد يكون قد
طاهرة كقول الشاعر وهو الريح اهوى اذا تنتقلا وعصا فيه دنان صفار ونخيلة
كقوله اذا احمر تياك خلنا جمر غاض النبت في اعماقها تتضرم فقد حاكى الجماد بحيوان

تتضرم

تقدم ذكره

شبه بشيء كريم فترى ذلك فتبسم واما محاكيات الاحوال فكقول ابي اسحق فوجدتني بزاة فهمانة في صاحبة شبهة محاكاة حال هي الجزن يجسم هو الصاحب وهو خيل العمل ثم المحاكاة اما محاكاة تشبيه او استعارة او روابع فالتشبيه اما ان يحاكي به الشيء الآخر ويعرف انها محاكاة بحرف التشبيه مثل كان فلان الاسد وهل كانا او لا يكون كذلك بل يحاكي الشيء بموضع شيء آخر مكانه والاستعارة هي من التشبيه الا ان الفرق بينهما ان الاستعارة لا يكون في محاكياتها حرف التشبيه كقولك لسان الحال افصح من لساني وعين الطبع طابحة البكارة والرقاع هي الغاية مقام وانما المحاكاة لكثرة الاستعمال فلذلك لا يجاد يوقف على كونها محاكاة كقولهم البحر الجواد والبحر غزال والغدير عين ونحوها فانك ركبت صار شبهها واستعارة كقولك رأيت في فلان نقاوة وقولك الاحمق مفتاح على تعاليه وبيان وازاحة المحاكاة بها لا تنفك عن اقترانات وقد تكون احسن واسلم من المحاكيات المتجردة لاحوال واعداده مواضع المحاكاة وانواعها لا يمكن في القيلات فان القيلات كالمحاكيات انه ربما كانت الاقاويل واجبة اذا اعتبرت بالاوزان المعتبرة عند العرب وهي العروض وان اعتبرت من حيث التأليف من المقدمات القياسية فقد تجد مقام الضروبي مقام ضلن وليس من شرط مقدماته ان تكون صادقة او كاذبة او شعرية بل ان تكون مخيلة واكثر ما محاكيات الاشياء بالاشياء كما كان الشيء الاسود والابيض الصحيح باليد ولا يجب ان تكون كل القيلات محاكيات بل يكتفي فيها اذا خلا عما هو اشد التقصد هو القيل فان الاقاويل الحكمية اذا وزنت موزونة حسبت شعرا عند العرب مع خلوها عن القيل والمحاكاة ولو كان فيها محاكاة ومقبل بها وان لم تسم شعرا عند العرب ونحو الاستعارة واحسنها ما جمع الوزن والقول مع القيل والمحاكاة

وان يكون مقتضى الكلام الحكمي العلمي والروايات المهمة الصادقة بالمغالطة صحيحة بليغة ومعرفة الوزن بحيث يعلم العروضي بحسب الاستعمال وتظهر حقيقة في علم الموسيقي المغالطة وسببها العلم الاول بلغة سوفسطايا ومعناه تبكيت المغالطين وهو مفهم ومفلهم بالحجة وغرضه فيها وجوه المغالطات ليتبين من وجه الحق ويكون تبكيتا فان كان تبكيتا كان برهانيا او شهوريا كان جدليا والا فمغالطيا تشبه البرهان او مشاغبيا يشبه الجدل والمغالطة والمشاغبة مشابهة للبرهان والجدل في مادة او صورة او فيهما والآتي بالمغالطة يسمى غالطا في نفسه مغالطا لغيره بسبب وقد يعرض ذلك من وجوه النقص جزم الفكر من التمييز بين ما هو من ذات الشيء وبين ما هو من عرض وليس هذا القصور لما تمت للمغالطين صنعة لانها صناعة غرره ومكذب وضعفها ليس الذات بل العرض وهو ان لا يفطن في نفسه ولانها فطنة الغير وقد يذكر ذكره يشكل بها من مغالطة المغالط وقد يستعمل المكذب وتخييل الذهن ارالة الاذهان او افسادها وسوادها الوهميات والمشبهات لفظا او معنى فليس زائد منها التغليط المخصوص والغلط الواقع اما ان يكون في الصورة او في المادة او فيهما جميعا واما الغلط من الصور فان لا يكون على هيئة شكل من الاشكال المنتجة فيقع نكوص الوسط في القياس مثل بعض المنقوش فرس وكل وبر حيوان فبعض المنقوش حيوان ومثل الانسان لم يستعر وكل شعر نبت لان المحول في الصوري شامه ليس بموضع فالكبرى باطل وكون على بعض الاشكال لكنه لا يكون على هيئة الضروب المنتجة مثل الانسان حيوان والحجر ان جنس ليتبع ان الانسان من والغلط من جهة ان الكبرى ليت كلية كلية لانها لو كانت كلية لكذبت فانه ليس كل ما لا حجر ان يصدق عليه انه حيوان حتى لان الفرس لا يصدق على الحيوانية الميتة بعد الصعق وهي الصورة الذهنية وقد ينخرم في

الاصغر بالوجب الغلط مثل الانسان وحده ضاحك وكل ضاحك حيوان فينتج الانسان وحده حيوان والغلط من تركيب الصغرى من موجبة وسالبة بسبب انضمام الوحدة الى الانسان فالموجبة كل انسان ضاحك والسالبة لا شيء من غير الانسان بضاحك فاذا اخذنا الموجبة الى الكبرى كان هكذا كل انسان ضاحك وكل ضاحك حيوان انتج صادقا واذا اخذنا السالبة الى الكبرى لم ينتج شيئا لوجوب كون صغرى الاول موجبة وقد يحصل الغلط بان يؤخذ موضع النتيجة لا على ما وضع في الصغرى مثل الفلك المحدد للجهات جسم لا جهة فوقه وكل جسم لا جهة فوقه غير محوى لينتج ان كل فلك لا يحوى وموضوع الصغرى كل فلك فانه لا يصح نسبة الاوسط الى ذلك وقد يقع في الاكثر مثل ذلك مثل ارسطو كامل وكل ما هو كذلك فهو الحكيم لينتج ان ارسطو هو الحكيم فقد زيد في الاكبر ما يقتضي الحصر ولم يكن في الاستقراء لكنه عند ان يكون المطلوب مغايرا للنتيجة كمن اقامة البرهان على امتناع وجود الهين وحكان دعواه استحالة وجوده تعيين ومن يبين ان الالهية لازمة للقدمين وعند مقايسة الاجزاء لا يقع هنا الغلط فيما الحدة الخ اذا اختل احد الشروط المعتبرة بحسب الكم او الكيف او الجهة لم يحصل الانتاج والغلط بسبب المادة منه ما يكون بسبب المصادرة على المطلوب وهو ان يكون الاصغر والاوسط شيئا واحدا عبر عنه بلفظين مترادفين مثل الانسان بشر وكل بشر ضحاك ينتج الانسان ضحاك والكبرى والمطلوب شيء واحد من جهة المعنى ويكون المقدمات ليست ابين من المطلوب مثل هذا الشيء جوهر لكونه جوهر وكل ما هو جزء الجوهر جوهر لينتج ان هذا الشيء جوهر فانه انما يستقيم لو تقرر الحكم بجميع اجزائه فان ذلك الشيء ان كان مثل الاصغر فانه جوهر من جهة موضوع البياض لا من جهة بياضه مع كون البياض جزأ للابيض من حيث هو ابيض والابيض يكون جوهرا من

جهة موضوع البياض لا من جهة بياضه مع كون البياض جزأ للابيض من حيث هو ابيض فلا يكون جوهرا من جهة محل البياض فقط لا من جهة الجزئين جميعا اعني البياض والمحل فلا يلزم من حمل الجوهر على مجموع الجزء الموصوف والجزء العرضي باعتبار ان يكون البياض جوهرا وما يكون بسبب كذب المقدمات في انفسها لكونها شبيهة بالصادقة وتقبلها العقل لاجل تلك المشابهة اما في اللفظ او في المعنى والاول اما بسبب اشتباه لفظ بلفظ او بسبب اشتباه اللفظ بالمعنى فالاشتباه اللفظي المحض فقد يكون بسبب الاشتراك والمجاز والذي بسبب الاشتراك فما يكون بسبب نفس اللفظ المشترك مثل الواجب الوجود الكان موجودا فاما ان يمكن او يمكن فان لم يمكن لزم ان يكون الواجب ممتنع الوجود اذ كل ما لا يمكن وجوده ممتنع فيكون الواجب ممتنع الوجود وهو محال وان امكن وجوده كان ممكن العدم وحقه ان الامكان مشترك بين العام والخاص فان كان المراد الامكان العام فسلم ان الواجب ممكن بهذا المعنى ولا يلزم ان يكون الممكن بهذا المعنى ممكن العدم فيكون اما واجب الوجود او ممكن العدم وان كان المراد به الخاص فلا يكون الواجب ممكنا بهذا المعنى فان ما ليس بممكن بهذا المعنى لا يلزم ان يكون ممتنعا بل يلزم ان يكون اما واجبا او ممتنعا ومثل قول القائل فصول الجواهر كيفيات وفصول الجواهر جواهر لينتج بعض الكيفيات جواهر وهذا الغلط بسبب اشتراك الكيفية على الفصول والعرض وما يكون بسبب هيئة اللفظ كالقابل مثلا فانه على صيغة الفاعل وقد يطلق ويفهم ان الصور لعوارض ويكون بسبب تصريف اللفظ مثل ضرب زيد السكون فيحتمل ان يكون زيد ضاربا ويحتمل ان يكون مضروبا او يكون بسبب الوقف والابتداء مثل قوله تعالى وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فالوقف على الله يقتضي كون الواو في والراسخون للاستئناف ويلزم ان يكون معرفة التاويل منحصرة في الله تعالى ومع الوقف على الراسخون تكون الواو للعطف فلا ينحصر علم التاويل في الله تعالى بل الراسخون في العلم مشاركون في علمه او كونه

بسبب انصراف الكنايات مثل قول القائل كل ما يحله الحكيم فهو حلال
فيجوز عوده الضمير الى الحكيم والى كل ما يحله فان الحكيم يحل الخمر فيلزم ان
تكون الخمسة كذلك عوده الضمير الى ما يحله او بسبب حرف العطف مثل
الخمسة زوج وفرد فان المراد ان كل واحد من الاثنين زوج لان الخمسة حاصلة من زوج
وهو الاثنان ومن فرد وهو الثلاثة وان كان مجموع الصفات كذلك لامتناع اجتماع متضادين
الزوجية والفردية في الخمسة

باعتبار المجموع مثل الباري تعالى فانه محمود وكل فرد وكل فرد
محمود من حيث ان الباري تعالى محمود وغلط من جهة ان لفظ الفرد وضع لمفهوم الصفي
وضع لفظ الفرد الحقيقي ثم استعمال المفرد الصفي باعتبار طريان الجامد مثل العرض
ناشئ على السطح لفظهم سطح عريض وغير عريض فهذا الاطلاق يدل على زيادة
من استعمال العرض مجازا لصحة ان يقال مرئي هو عرض بالمعنى الذي مر فيجب
ان يكون مرئيا الجنس الموصوف بالياس الذي هو الجسم لجوهري فالاحتياط في التحرز
واجب فقد وقع بسببها غلط كثير

الواقع بسبب الاشتباه الذهني من الضرب
كان العدم كمن سمع ان الفيل واحد مع فحرك جليها بانها عدم ولما اشتبه اللفظ
بالمعنى فهو كقول ان الاعمى هو الميت فاذا صدق انسان اعمى قولا لفظ لم
يتزوج مع ان المعنى يابس وغير ذلك ومن هذا غلط بعضهم حيث قال ان الجماد انطلاق من حيث المركب فهو
غير المحدود وغلط من حيث انه لو اخذ قول دال على ماهية الشيء فالقول الذي هو
الحد يمنع ان يكون غير المحدود وهذا اشتباه لفظي والاشتباه بسبب اللفظ قد يكون بسبب
تركب المفصل وهو القادر مفصلا وهو كشيء مثل النفس يتصدق عليها الجوهر
ويتصدق عليها القوة ايضا مفصلا فانه اذا ركب تعالى النفس جوهرا للقوة حصل من
تركيب هذا التركيب ان النفس غير جوهر القوة وتركون نسبة المفصل مركب وهو العالم

مفصلا لا مركبا كما يقال الجسم يطلق على الجملة الصورة ومادته فانه يقال على
المجموع فكلن ساعده اعز يقال على اجزاء مفصلا فوقع في الغلط ومثله ما يصدق على
الخمسة انها زوج وفرد اي انها حصلت من عدد زوج ومن عدد فرد فيظن من ذلك
انه كل واحد منهما يصدق عليها على سبيل التفصيل وقد وقع بسبب ابهام المحكوم
مثل من سمع ان كل ما في الجهة فهو موجود فيحكم على الظل ان كل موجود في الجهة ومثله
الفلك شاء وكون شاء بمعنى الى خلاء ولا شيء الفلك ينتهي الى خلاء وملاء و
الملاء شاء من ابهام المحكوم في الصغرى فان الصادق هو فلك كل خلاء او ملاء
شاء ولا يصدق عكسه بيقين كل شاء ينتهي الى خلاء او ملاء الا في هو فلك الكرة
وقد يكون بسبب غفلة تنبيه الذهن والمفروض انه يكون باعطاء حكم الشيء للازمه الاعم
ليصدق منه الى مشاركة العامة مثل الانسان حادث لانه جسم وكل جسم حادث
فالانسان حادث وهو غلط بل ازكون علة الحدوث هو كونه انسانا او جسما ضربنا
ذلك بقدم الحدوث الى كل جسم وقد استعمل هذا كثير من المتقدمين في الحكم
على الامر العام فيقولون ان الحركة لا يمكن بقاءها لانها عرض فكون البياض والتوا
والطعوم والروائح وغيرها من الاعراض كذلك وصح هذا البيان يصح صحته
ان يقال الجماد لانه موجود والحي ليلزم ان كل موجود اوحي جماد او يقال الياس
والسواد مجتمعان لانهما عرضان ليلزم منه اجتماع كل الاعراض في الحرارة والبرودة
والياس والسواد وما يكون بسبب اخذ لازم الشيء مكانه مثل ان البياض مفرق البصر
لكونه لونا فكل لون مفرق للبصر فيصدق الحكم المجرد البياض من الالوان وغفل
عن ان القرينة انما هو بنفس خصوصية كونه بياضا ظن بعضهم ان مفهوم الموضوع
هو مفهوم الفصل بحيث قالوا ان الجوهر متحيز انه نفس الجوهرية وما يكون
اخذ الشيء علة للازمه مثل لزوم من الاشتراك في الاخص الاشتراك في الاعم كان

عدم الاشتراك في الاخص يستلزم عدم الاشتراك في الاعم وهو خلاف الواقع فان
الانسان والفرس المغرزين بالفصول يشتركان في الاعم كالحيوانية وتخالفهما
من حيث انه ظن الاشتراك في الاخص المستلزم للاشتراك في الاعم علة مستبعدة نوجه
علة الاشتراك في الاعم وليس الامر كذلك فانه قد لا يكون علة مطلقا كما اذا كان
بالتفكك اللازمان للانسان او مع انه ليس احدهما علة للآخر او يكون علة
ولا يكون متبوعة بل لهما بدل لآخر وما يكون باعتبار الوقوع مكان العلة للآخر كما
مثلا الاقوة على النوع والنوعية على الاعم متوقف كل منهما على الآخر يقتضي
عدم حصولهما عينا وذهنا ووقوع هذا الغلط من اخذ جامع الشيء مكان
مابه الشيء والوقوف الناشيء اما يكون من باب الشيء والشبيه
اذا كان كل واحد منهما لا يوجد الا مع الآخر فحينئذ لهما يكون معا بحيث
ما اذا كان كل منهما علة للآخر فيلزم تقدم كل واحد منهما على المتقدم
عليه فيلزم ان يتقدم على نفسه ومن هذا يعلم انه لا يتصور ان يكون
شيآن موجودان معا بالعرض الا ان يكون احدهما علة للآخر فيوجد كل واحد
منهما اما كان غير المتقابلين غير جائز ان نسبة الجهة الى المتقابلين وغيرهما واحدة
بان لك ان قولك المتنافيان يقال ان لم يكن احدهما مدخلية وجود الآخر فلا يوجدان معا
وان كان لكل منهما مدخل في ايجاد الآخر يجوز الدور فان اعتبر ان معا
لا وجود لهما في الاعيان سقناه لك وان جميع المتنافيين يجوز ان يكون احدهما
قبل الآخر بالوجود وان لم يكن متنافيا في الاذهان فتقولهما يكون معا فيها لزوم الجهة
ايضا وما ذكر من حد ما لا يتوقف الشيء الاعم ما يكون سبب اختلاف
جهة التقوم كما يقال ان الاب يتوقف على الابن لانه لا يكون ابا الا عند حصول
شيء الذي هو الابن والابن يتوقف على الاب فيتقدم عليه الاب فان لو لا الاب

لم يكن الابن حصول وهو دوري والغلط فيه ان ذات الشخص التي وصف بالبنوة تتقدم
على البنوة الاب بالذات فانها لو لم تكن الاب ابا فقد تقومت على البنوة الاب دون
البنوة والاب فيتقدم ذاته على ذات الابن وبنوته وابوة نفسه فما يقع الدور من جهة واحدة
ما يقع بسبب الدور الغير المستتبع مثل كل واحد حاجة فانها يتوقف على حاجة
اخرى غير ذاتها التي توقف على حاجة اولى ويكون دورا وحلة من جهة ان كل واحد
من هذه الحاجات توقف على حاجة اخرى غير الحاجة المتوقف عليها تلك الحاجة فهو دور
غير مستتبع الوجوب لعدم وقوعه في الاعيان هذا بخلاف الشخص لاجب الاعم الكلي الذي
لا وجود له في الاعيان ليتوقف وجوده على شيء واما اجب الذي فتتقدم البنوة والابوة
الحقيقيان لا يتوقف احدهما على الآخر فهذه المغالطة كما يظهر من الاقوم و
احذر من جماعة وبسبب اخذ اللازم علة ما يكون بسبب اعطاء ما هو
معدوم احكام ما هو موجود فانه اخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل كقول صاحب
الفرد لو كان الجسم التعليمي قابلا للقسمة الى غير النهاية لكان ما لا ينقسم هو صرفا
يرجع مصرون وهو هو وهذا الغلط انما نشأ من ظنه ان القسمة الى غير النهاية في الجسم
ما سلبة بالفعل وهو غلط انما تلك القسمة المذكورة انما هي بالقوة لا بالفعل ليلزم المحال
المذكور فان اجتمعهم لو كانت الحركات غير متناهية في الاول لكانت شيئا
او نقول على هذا التقدير يلزم تناهيها وغلطهم من حيث ان الحركات المعدومة
الغير المتناهية لها كل هو او ليست كذلك يمكن لها ان يستمر على جميع الاحاد وليس
الامر كذلك ما يكون سبب اخذ ما بالفعل مكان ما بالقوة مثل قول القائل
ان الحبوبة بالقوة لا بالنسبة الى ذاتها بل النسبة الى ما قبلها من الصور والاعراض
وهذا غلط انها جوهر بالقوة نفسها لا يكون جوهرا بالفعل من حيث الجوهر حاصلة
بالفعل وان كان ذاتها الحصول يتوقف على حامل ليس من شرطه ما حصل الفعل

ان لا يكون علة ومتركب فيما سيكون غلطه ناشيا من عدم نقل الحد الاوسط بكليته كقولك الحيوان ذات قوة وكل قوة عدمية فهي ايضا
اخذ العدم المقابل للوجود ضدا كما ان اخذ الشر ضدا للخير والظلمة ضدا للنور ولا شك ان المتضادين من مبدإ واحد فلزم ان يكون للشر والظلمة مبدأ غير مبدإ الخير والنور فتكون الظلمة ذات تدبر لاشياء وعلة ان الشر ليس ضدا للخير ولا الظلمة للنور لانهما عدميان يقابلان الخير والنور تقابل العدم و الملكة فلا وجود لهما في الخارج والصدام وجودان ما يكون اخذ العدم والملكة فيه كان الايجاب والسلب حسبما قال الباري تعالى اما متصل العالم او منفصل عنه فاما ان يكون داخلا في العالم او خارجه فان الايجاب والسلب لا يخرج عنهما شيء وهو غلط من حيث ان الاتصال لعدم الانفصال فيما منه شأنه الانفصال فالا يمكن عليه الاتصال لا يمكن عليه الانفصال وكذلك الخروج والدخول الامر ان الجهل والعمى والخرس والبكم لا يصح جعلهما الاصل من نقص بالبصر والنطق وقد هدانا النجدين ايجاب الباري تعالى من يمكن ان يكون اما عاقلا او جاهلا ما يكون سبب احالهم السلب مكان العدم المقابل للوجود واخذ احدهما كلتاهما على وجه واحد فان صح لهم ذلك لزمهم ان الظلمة انتفاء النور فيما يمكن عليه النور يقتضون على مجرى هذا الدعوى ويقولون النهر الفلاني ظلم ولا شيء وهو بناء على انه غير النور واذا لم يقبل النور لا شيء مطلقا فان اخذ هذا بينا منه وهو غلط وكيف يكون كذلك وقد بان الحكمة وسلاكه الامر مدة ان كل ما ليس بنور والنور فيه فانه يكون مظلما حتى لو قبل وجودا لفاده كان مظلما واما اسباب السلوب كالعدمية والعزبة والسلام فانها عند هم سلب ساده اوسلب قوة ان سلب كغير الشرط الامر كان ضما لكونه مقولا على الذات القائمة

قد ليس لها الامكان وجوه هذن الامور فليتنظر المنصف ان الاسم اذا دل على انتفاء شيء
فهل يدل مع ذلك ان الانتفاء ممكن او ليس ممكنا فان كلا الصنفين داخلان في الوجود
اثبات المذهب ابطال مذهب الخصم اثبات مذهب نفسه بنفسه او واسطة وهذا بابا سيد اخذ
ضدا للشيء ضدا للذي هو هو الجهل لان المرارة ضد البرودة ولا تضاد البرودة والحرارة
وابو الحسن الاشعري اراد بهذا ان كلام المؤمن مثال وجدا كل من استنظم
الخرس علم ان الكلام والخرس متضادان ان يحكم بانه تعالى لو لم يكن متكلما لكان
اخرس لان الساهر كذلك ثم اثبت للباري تعالى كلاما نفسيا وليس الكلام
الذي اثبته مثالا قويا فان الكلام النفسي ليس ضدا للخرس فانه يثبت الخرس لعدم استعداد
الحنجرة والنسبت فيصح مع الخرس فلا يكون ضدا فيقال قوله ان الكلام والخرس متضادان
ان الخرس لا يزول بكلام النفس اثبات احد المتضادين ابطال الاخر فيقال
الثاني كقولنا ان ابطالنا الدليل نفوذ العالم فيثبت قدمه وغلطه من حيث انا قائم
ذلك من ابطال نقيضه لان ابطال دليل نفيضه فانه يمكن ان يكون النقيضان معا مع
بطلان الدليل وغير الخصم عن اقامة البرهان عليه لا يدل على بطلان دعواه لان عدم العلم
بحقيقة الشيء لا يدل على بطلان ذلك الشيء ومن هذا الباب حكم من حكم ان عدم ادراك
الشيء يدل على عدم ذلك الشيء فهم ان الذي في الظلمة ليس بموجود لانا لا نراه وكلا لان
فهو عدم وهو غلط فان عدم ادراك الشيء لا يدل على عدم الشيء لجواز كونه موجودا غير
معدوك اخذ بعض العلة موثر مثل قولهم الانسان انما كان حيوانا لانه جسم لان
نقائض هي مجتمع عليه والغلط من حيث ان الجسمية انما هي جزء علة صحة الحس والعلم جزء
وهو الامر الحسماني وهي غير موجودة للباري ومن هذا قولهم ان الحصاة الصاعدة
تقاوم الريح المارة ولو سلم ذلك لما لزم من حركة الحصاة وسكونها ان يكون

حاشية الخيالي على شرح العقائد العضدية في الالهيات
حاشية الشريف على شرح العقائد العضدية في الالهيات
حاشية الشريف على شرح العقائد العضدية في الالهيات
حاشية الشريف على شرح العقائد العضدية في الالهيات
حاشية الشريف على شرح العقائد العضدية في الالهيات

على أبطاله بروية الأ[illegible] اخذ المشهورات اولیات مثل لو عجز الباري عن جمع الضدين لزم ان تكون ناقصة فقصر على جمرة الشهرة وهو غلط فاحش القدرة اما يتعلق بالممكنات لا بالمحالات وكذلك اخذ الوهميات اولية [illegible] مما يقع بسبب اخذ الكلي المحمولي مكان كون موجود ومكان الكلي المدرك لها قوس فكل فلك له نفوس وهذا اخذ البعض الصوري مكان البعض الحقيقي كقولهم بعض الزنج ابيض يحتمل ان يكون استثنائية ويحتمل ان يكون بعض افراده فاخذ احدهما مكان الاخر غلط

باعتبار الجهات كما توصف سوالب الجهات والسوالب الموصوفة بالجهات كلا كان الاخر فان السالبة الضرورية غير سالبة الضرورة والسالبة الوجودية غير سالبة الوجود ومنه [illegible] الذي عدم وضع او موضوع الاولية لا يجوز عليه موجود في عالم التضاد مثل انه لا يجوز قيام العلم بمعضوف فانه ليس قيامه بمعضوف لي من اجله بعض اخر وهو خطأ لجواز ان يختص ذلك العضو بامر خارج غائب عنا لم نلاحظه بعضنا بالذكورة وبعضنا بالانوثة واما الغلط بسبب اشتباه الظن بالمادي بسبب القدرة او المادة فهو ان الغلط بد بالاحاطة الضعيف السالفين فلم يستقر الي الشيخ والقدماء الجلة من الاغلاط هو اجهات المخالفات وهو اهم اجزاء المنطق لانه اما وضع لعصمة من الخطأ والغلط فالغلط ان اعتقاد غير مطابق من اسباب اهل العلم والجهل بدرجة احوال الانكار والاولى ان يجب الاستكثار منها فان الاستقصاء عليها متعذر لكن استقصاء الاهم ما ذكرناه ثم الحيص على ذلك والله الموفق والهادي

فاجبت الملتمس واسعفت الطالب بالقبس من القبس وصنفت هذه الرسالة فوقت عين الحاسد بسهامها وسبقها ايسك الاتهام في علم التحكم ومن ذاهب الجود ومنيف الغنائم استقامة انوار الهدايا [illegible] لما كان المهم باحثاني هذه الرسالة على طريقة المتكلمين سماها باسم فهم الذي لا جله سموا المتكلمين فاحتيج لشيخ ما الى معرفته

الاشكال براسطة محمد بن خاتم فصر اول بالنار . الفقرة الفقير بذلك [illegible]

نبا لا ومعرفة موضوعه ومبادئه ومسايله وغايته والحاجة اليه ليكون طالبا المعلوم عند محترسا عن العيث في طلبه شديد العناية

[illegible] كل علم لا بد له من موضوع ومبادئ ومسايل فوضع كل علم ما يبحث فيه عن احواله الذاتية لذلك العلم ومبادئه هي الامور التي توقف عليها الشروع فيه ومسايله هي المطالب المثبتة فيه بالبرهان فموضع علم الكلام اجمالا انما يكون موجودا وفي وجوده بمعنى ما يبحث فيه عن الاحوال الذاتية للموجود من حيث هو هو على قانون الاسلام ومعرفة احوال ما يبحث فيه عن ذات الله وصفاته وافعاله واحوال الممكنات من حيث المبداء والمعاد على قانون الاسلام واحترزنا بالقيد الاخير عما عن الفلسفة الالهية فانها تبحث عن ذلك لا على قانون الاسلام بل على قواعد الفلاسفة [illegible] على التعريف الاول هو الموجود من حيث هو هو وعلى التعريف الثاني هو ذات الله وذات الممكنات من الجواهر والاعراض وما يختصها من اللوازم والعوارض بل الموجود وجميع ما يتناوله على التعريف الثاني وعلى التعريفين الاولين من العلوم التصورية الحاصلة من البديهيات العامة كالمعلوم والمعقول والمتصور والذوات والجهات والحقايق وما يلحقها من العوارض [illegible] فهي بطالبة المثبتة فيه [illegible] كحدوث العالم واختيار الصانع ووحدته تعالى وعدله [illegible] تكميل النفس بالمعارف الحقة لتصل بها الى كمالها الممكن لها لتشابه الانوار المجردة وتتصل بالعالم المقدس وتتصف بالقرب الى حضرة الربوبية قال السعادة الابدية والبهجة السرمدية وما وجد الحاجة اليه ظاهر من حيث انه نوع الانسان انما تفارق من صفة الحيوانية بالتجلي بالعلوم الحقيقية والاعمال المرضية الزكية لا الحسان كسائر الحيوانات لان القوى الحيوانية [illegible] من القوى الملكية

[illegible]

وانوب واشد ذلك كان بعد النفس المديرة اليها اعني الاغتاء بتحصيل العلوم وتحصيلها وستويها اعني البدن ولا ريب ان الحصل لهذه القوة اغا هو قوتي الشهوة والغضب اللتين هما القوة البهيمية والسبعية وتسمى النفس باسمها وغلبتهما عليه بالكلية وأسهما وكانت العناية الالهية بخلق نوع الانسان من هذه المراتب لما خصته به من التكريم والتعظيم على سائر الانواع الحيوانية غاية بالنفس الناطقة القوة العقلية وجعل جميع القوى والآلات خادمة لها واما النفس الحيوانية فجعلها لخدمتها على وفق ما في العناية فعلم ان الخاص به انما هو القوى بالصفتين المذكورتين فاحتاج كل عاقل الى ذلك غاية الحاجة ودعت بطريق العقل وايجاب النقل الشريف واغاته عليه الى تكاليف التعلم الجمة الى ذلك والنبوات والالطاف مؤاسة على المكلف ورحمة له واشفاقا عليه بما لهم من علاقة الطبيعيات وصايد الظلمات في تسمية بعلم الكلام.

فلو جوه لما كان راشا عن الجمود بالجن والاطلاع على معرفته كالاركان اعني المتكلم فيه من سائر العلوم واسبق منها من جميع انواع الكلام هو ان العالم به والمتحرز اقواعه يصير له قوة التكلم في سائر العلوم فتسمى ان الاصل فيه تقوى اليه حاجة تطول تنهاتهن عن الكلام ان على ان طالب الفنون على غيرهم من اهل الفنون قوة ان التكلم فيه كالمتكلم في سائر العلوم ان المتقدمين من اهله كانوا يتحرون فصول مباحثهم بلفظ كلام فيقولون كلامهم في القدرة كلام في العلم الى غير ذلك فاحتاج لفظ كلام في تعلمهم حتى في الاول مسألة بحث عنها المتكلمون واختلف آراءهم فيها وبعد ذلك صار اسما لها باقي مباحث الصفات والافعال فيكث كان اول مسألة سألة الكلام حتى ابقا اصول الدين والاصول جمع اصل

وهو ما يحتاج عليه غيره ويراد في الفاتحة والدين يقال لله على الجزاء منه كما تدين تدان وعلى الطريقة فيقال هذا دين فلان ودينه اي طريقته ويقال على الشريعة لانها لم يقتر وهو الآمر هنا وهو الاحكام الفرعية من الله على ثبت من اجابه ليستحقها عنده وانما سمي علم الكلام العلوم الدينية الثلاثة المشهورة جيهابية من على الشارع والعلم بها موقوف على العلم به والعلم بالواسطة الملبغ عنه اعني الرسول والقيام فقاعده وعلم الكلام احث من ذلك من كان اصلا لها فوقت العلم بها على العلم به ولا ريب في افضلية وشرفه على سائر العلوم فيجب تقديمه عليها الوجوب تقديم الافضل على المفضول

وقوله وقد قال انما افضليته ان العلم انما يفضل على غيره باحد امور ثلاثة شرف موضوعه فانه لا ريب ان شرف العلم بشرف موضوعه كون احد العلمين اوثق من الاخر ان يكون اوثق براهينه وقطعيته دون الآخر بقاء اثر في النفس بعد الممات دون الاخر وكون احد العلمين مفيدا من الاخر بان يكون الواحد به قابلا للفسخ دون الآخر كون احد العلمين مقصودة الذات دون الآخر ولا شك ان هذه الوجوه الموجبة للشرف والتفضيل تجري في علم الكلام فانه من موضوعاته اشرف الموضوعات اذ هو اما ذات الحق تعالى او الوجود من حيث هو والكلام في ذينك فيها وكونه كلها نظرية وبراهينه منتهية الى الضرورة لوجوب انتهائها الى المعلوم بالضرورة لان المطلوب فيه هو العلم وصاحب النفس بعد الممات ابدا وان في افشاء الاخرى ولا يقبل التغير والتبدل هو احق شرفا واسبق منزلة ابعد الى الآخرة والمقصد بالقصد الاول اذ هو الغاية المطلوبة من العلوم الا فيفضل على العلوم الفرعية والآلية بما ذكرناه فما قيل ان العلم الآلي ليس موضوعا في مرتبة الشرف لان شرف العلم بشرف معلومه والمعلوم في حق العلم هو الذات المقدسة وحقيقة المغايرة وهو الباري جل جلاله وتقدست اسماؤه وعرف صفاته المقربين الى حضرته وهو افضل المعلوم وادقها واعصاها على الافهام

لا ينظر في الامور المجردة من المواد ولهذا قال الحكيم الاعظم ارسطاطاليس من اراد ان يشرع في علومنا فليستفد لها فطرة ثانية واراد هذا العلم وشدة تحوجه بعد دراسة قوانينهم مقاصداهله او يقف على اسرارهم اذ شرعت على رسومهم و اغراضهم او يسلك طريقتهم ويهتدي الى الغاية القصوى والنهاية العليا ولزوم اكثر الحاجة بين هذا العلم لابرين كثرة النظر فيه الاهيوع وضلالة وقلة الفهم للمقاصد والاصول مع ضبط وتقسيم في الفروع الامر يتبادر شاهدا الهرج والمرج ويتبع الفاسد ويلزم الشقاق ويقرب البعيد ويلقى الصعب الشديد ولما كان هذا العلم هو افضل العلوم واشرفها وهو المقصود بالذات وبه فوزة ذات سعادة الحياة الدنيوي وتحصيله تحصيل غاية السنية والدرجات العلية وجب على من اعطاه الله حظا من هذا النوع في هذا العلم وبصيرة ان يسارع الى ايضاح المطالب المهمة ويبادر الى كشف المقاصد التي تستتبع اصابة السداد ويتوقف على اصلاح المعاد ففي هذا العلم تتفاضل الرجال وتتبين الجهابذ من الاطفال فان تيسر لاحد ذلك فقد حصل له الكمال التام والظفر العام فاذا تأملت في كتاب كان هذا الامر الجليل والذخر الجميل والذكر الجزيل فان ارشادنا الى احسن من اعظم القربات واتم السعادات فقد جاء في الكتب الالهية كلمات كثيرة تدل على فرضية تحصيل الكمالات والتكميلات وما اوجبها في ذاتها استتبعت لتحصيلها بعيدها افضل لغة من غيرها الارتقى الصنائع وما استنبطت شيأ فوزنه في كتاب فقد صدق عن زاد ثم شرع

ان الحكيم الفاضل الالمعي المشهور والى علم الفقه المأثور الهمام الحق والى ما يقال الى من قال وما احسن ما قاله امير المؤمنين علي عليه السلام لا تعرف الحق بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف اهله فنفى كل مسئلة بتطاول الكلام فيها واخذ في سائر ما لم يترك ذكره ويضطر الى ما يحصل بفكر ونظر بعده وبعده وبعده التقرب الى الصمد تعالى الباري لدى ولي سواه جل جلاله واعتبر لك المكة والعلوم الحقيقية

الخمسة شروطا وانها اعدل المزاج وثانيها حسن الاخلاق والفاسرها الفهم وراسعها جودة الحدس وخامسها ان ينضاف الى ذلك ذوق كشفي وسادسها ان يكون العقل قويا وانواعه خالية بشقد دا ما كان الفضل العلمي بذلك هو الرشد الى الحكمة والعلوم العقلية الدقيقة كما يكون المصباح مرشدا الى ما في البيت ومن لم تكن فيه هذه الشروط فليتوقف في طلب هذه العلوم فانه لا يصل الى غايتها وان كان قد شد حقيقة من اطرافها بسبب ما وفي من الشروط والله الهادي واما سبب هذا العلم بالعلم الالهي لان هذه معرفة ذات الاله وصفاته المجردة عن المواد التي هي معرفة الوجود واقسامها العامة المنقسمة الى المادة من حيث هو وجود واختلف في موضوعه زعم بعضهم انه الاله تعالى ويكون المراد معرفة صفاته واحواله واعترض عليه بان وجوده مجانب مطلوب بالبرهان واشاله انما يكون وهذا العلم مفهوم مطالبه فكيف يتصور ان يكون موضوعا لهذا العلم وايضا فان موضوع العلم ما يبحث فيه عن الاعراض الذاتية لما هو هو وهذا العلم يبحث عن اقسام الوجود كالكلي والجزئي والوحدة والكثرة والقوة والفعل والعلة والمعلول وهذا الاشياء لا تعرض له من حيث هو هو بل انما تعرض له من حيث هو موجود وفي هذا الاخير نظر فانه سيتلى على سبابق الوجود لماهية وزيادته عليها فاما اذا قيل ان الوجود يعرض له من حيث هو موجود من هذه التقاسيم لها لانها تنفي الوجود فنعم الاول لا جواب له وخال الجواب ان موضوعه هو الموجود من حيث هو موجود واسنده لوا بو معين احدهما ان هذا العلم بالاعراض التي هي مطالبه فلا بد ان يكون موضوع هذا العلم هو الشيء الذي تعرض له هذه الاعراض من حيث هو هو وليس ذلك الا الوجود من حيث هو موجود فيكون هو موضوع هذا العلم الثاني ان هذا العلم مفروض في جميع العلوم وليس فوقه علم اخر يتبين موضوعه فيتعين ان يكون موضوع هذا العلم مستنبطا عن البيان بنفسه واظهر الامور واوضحها هو الموجود من حيث هو موجود فيكون موضوع هذا العلم ولما كان الوجود اعم الاشياء

وكان المطلوب في هذا العلم الاعراض الذاتية للوجود من حيث هو موجود كذات الجوهر
والعرض وصفاته واحواله وجب اذن يكون في مطالب هذا العلم نظرا ما كذا يختص
في مطالبه حتى ينتهي الى مبادي العلوم التي هي احكام الوجود المطلق فكل واحد
من اصحاب العلوم الجزئية الذي كون تحت هذا العلم انما يتسلم جملة من ذوات مبادي هذا العلم اما
ليس بقصد ومعرفة منه بتلك المبادي فعلم انه ترتيبي من جميع مبادي العلوم الموجودة في
العالم اذ جميع العلوم تشترك في منفعة واحدة وهي نيل كمال النفس الانسانية بالعلم الحقيقي
وذلك كسعادة الحقيقية الابدية وليس منفعة جميع العلوم منفعة بالقصد والذات الى هذا
الحد بل الى غاية جميعها في بعض منكون منفعة بعض العلوم هو التوسل الى معرفة علم اخر فتلك
المنفعة تطلق على المنفعة المطلقة وهو الذي يكون النافع موصلا الى معرفة علم اخر
كيف ما كان والى منفعة خاصة وهو ان يكون النافع موصلا للشيء الى هو اجل
وافضل منه ويكون هو الغاية القصوى لذوي العقول على التقديرين لا بد لهذا العلم
من منفعة فمنفعة بالمعنى المطلق نافع لوصولة الى تحقق علم ما واما منفعة بالمعنى الاخص
فهو اجل من ان ينفع في علم آخر بل يكون سائر العلوم تنفع فيه بالمنفعة المطلقة فمنفعة
هذا العلم هي افادة النفس مبادي العلوم المحررة وتحقق ما فيها من الامور المشتركة
فيها فهو يشبه منفعة الرئيس المترئس والمخدوم للخادم فاذا كان منفعة هذا العلم
انما هو كمال النفس بسائر العلوم فيكون الواصل اليه قد حصل الكمال الانساني
العقلي الذي هو فضيلة وغاية قالوا يجب ان يعلم اولا علم الطبيعي والرياضي
لان بعض العلوم المسلمة في هذا العلم ثبت في الطبيعي كالكون والفساد
والمكان والزمان والحركات والمتحركات ولان الغرض المقصود منه
هو معرفة حقيقة الباري تعالى ومعرفة مظاهر العقلية ومراتب طبقاتها
ومعرفة النظام في ترتيب الافلاك وكيفية حركاتها ومقاديرها وهو يحتاج

الى

الى علم الهيئة المحتاج الى الهندسة والحساب وايضا انك ستعلم في هذا العلم ان
ممكنك اثبات المبدأ الاول من غير احتياج الى الاستدلال عليه بالحسيات بل
تنتهي المقدمات الكلية العقلية الموجبة لوجود مبدأ هو واجب الوجود لذاته
مع امتناع التغير والتكثر وجب المقدمات الكلية ان يكون سبب الجميع الموجودات
على ترتيبها الى ان القرب البشري تحرجهن سلوك هذا الطريق البرهاني الذي هو السلوك
من المعلة الى المعلول الا في بعض مراتب الوجود اذ على سبيل الاجمال دون التفصيل
فعلم ان هذا العلم مقدم من جهة الوجود والرتبة على جميع العلوم متأخر عن بعضها
في امره ورتبتها على متدمة وقسمين وخاتمة اما المقدمة فالعلم اما تصور
الماهيات مفردة او الحكم عليها معه والاول تصوري والثاني تصديقي وكلا
منهما اما ضروري لا يحتاج الى كسب وهبة او كسبي وهو ما يحتاج الموصلة او نظري
يحتاج الى الكسب الفكر وهو الموجب لارتفاع الدرجة لاشتماله على المشقة
قال [illegible] في هذا اختير صنعة العلم اشارة الى معرفة اقسامه وترتيبه
لغير مفيد لاي وجه التصور وكما سنشير اليه وقد اختصت النفس الانسانية بالقوة العاقلة
وهي المدركة للامور الكلية وقد ضربت وشبهت بالقوة العاقلة والنفس الناطقة والنفس
الملكية فالنفس لدرك المعقولات الكلية والجزئية سواء كان مبدأها
من الحواس ام لا بواسطة هذه القوة يمكن ان تطبع فيها صور المعقولات كما
تنطبع صور المرئيات في المرآت المقابلة فالقوة العاقلة كالمرآة المستقبلة
فترتسم فيها صور من المعقولات مطابقة لها فتحصل ادراكها
بهذا الواسطة ذلك الانطباع والمقابلة تحصل بواسطة تلك القوة العاقلة بالافكار التي
لسابب معدة للقوة العاقلة لقبول فيض تلك الصور عليها من المبدأ الفياض وهو العقل
الفعال بأمور لكم فالفكر وهو سعي القوة العاقلة وهو الذي لها القبول لذلك منه وعند

استعداد

الاستعدادي الموجد لتصويرها هو الله تعالى او احواله العامة بناء على بعض الاسباب
واسناده الثاني اليه في الكل لا بواسطة واما المعتزلة فقالوا ان الاحكام
اسباب مولدة لانطباع تلك الصور من عالم اخر الى عالمنا على ما ذكرنا
في سبب انها وسيأتي تحقيق ذلك فالاتفاق واقع على انطباع صور المعقولات
في القوة العاقلة على أني وجدت ان على انطباع الصور المرئية في الرأة المحسوسة
الآن ما يطبع في القوة العاقلة اقوى واتم واشمل لانه لا يزول عنها ولو صورتها
بذلك الانطباع الى معرفة ذاتياته وعوارضه العامة والاخصة وكون التطبع
فيها صور الرئيات وغيرها من المحسوسات بالحواس الخمس وغير المحسوسات من
المعقولات التي لها في الخارج ما يطابقها المسماة بالمعقولات الاولية بل وما لا يكون
كذلك من المعقولات الثانية بل والمعدومات والممتنعات بخلاف المرآة الحسية و
موجه حينئذ يكون هناك ثلاثة نفس الصورة — قوة النفس لها وانفعالها عنها
القسمة الحاصلة بينهما من جهة المحال والمحل عن الاتصاف فاسم العلم موضوع
لنفس الصورة او لذلك الحصول والاتصال او لتلك النسبة ومجرد الاتصاف الكلام فيه
فرجح قائل عمدة الفلاسفة واكثر المتكلمين وجملة المتقدمين بالاول فاسم
العلم عندهم لنفس الصورة ولهذا يقولون العلم موضوع مساوية للعلوم مشروحة
لانها مثال الحقيقة ذات العالم بحيث لو رؤيت الى الخارج لكانت بعينها هي المعلوم
ولهم في كيفية كون تلك الصورة الشخصية القائمة بالقوة العاقلة متعلقة بالمعقولات
الكلية مع كونها جزئية متشخصة في محل وجيه مذكور في كتبهم لا حاجة
الاطالة الآن بنا الى ذكره **أقول** اعلم ان هذا بحث شريف نفيس يشتمل
على كلمات مهمة في كيفية علم الانسان وقبل الشروع فيه نقدم مقدمة في
بيان كيفية معرفة الانسان نفسه ثم نرجع الى كيفية علمه بغيره فنقول

بيان كيفية معرفة الانسان نفسه

كل من رجع الى وجدانه ادرك بصيرة علم الغير يدرك ذاته لا بغيرها لما بين من تجرد النفس
الناطقة والمدرك المجرد لا بد ان يكون مجردا اذ ذلك الغير المدرك لذاته والمجرد هو المجرد
لا الفوا تدرك ذاتها ثم ذلك الغير المدرك لذاته ولغيره المسمى بالنفس يعود الكلام اليه
فاما هل يدرك ذاته بذاته ام لا وهلم جرا ولزم التسلسل وذلك محال فوجب ان تكون
النفس مدركة لذاتها بذاتها لا بغيره وهو المطلوب فالنفس الناطقة كيف ما كانت
تدرك ذاتها لذاتها لانها نفس الظهور والتنوير فظهورها لذاتها لا يمكن ان يخفى
الا بما ذا تنفس الظهور والتنوير كيف يتصور وغيبوبته عن ذاته فرع حضوره
وحضوره فظهوره لذاتها كيف يتصور وسائل بل تدرك اشياء اخر بذلك المجرد
المشهور فتدرك جزئياتها وتتصرف فيه بتصرفات عظيمة لاتحصل صورة فيها الا بعد
مرورها على الحواس الظاهرة فتكون مدركة وتدرك جميع قواها كالخيال والوهم
وقواها الباقية لاستقبالها لتصرفها فيها وليس واحد من هذه القوى مدركا
لنفسه حتى ان الوهم لم يدرك نفسه ولم يدرك سائر القوى فالمدرك لجميع هذه النفس على ما
جرت العادة مشتغلة في ذاتها لذاتها بل والنفس لها الاطلاع على الجزئيات لاتحاد المدرك
والمدرك والمقدمات وتتبع الكليات من الجزئيات فدل على انها تدرك هذه الجزئيات
على وجه شريف فالنفس تدرك ذاتها بذاتها تدرك بدنها الخاص بها آثارها وما يظهر في
ذلك القوى الجسمية مشاكل الادراك المحسوس الا ان يقع للنفس شيء من ذلك
على الوجه المتقدم من غير توسط واستعمال يجب على الانسان الفاضل ان يعترف بوجود العلم الاكمل
المشهود في النفوس المجردة حتى الواجد والمدرك العاقل لا يمكن ان يكون غافلا عن ذات العاقل
فان كل مجرد يدرك ذاته بدوام ذاته ويجب من دوام تعلقه لذاته دوام تعلقه
لغيره كما في الباء في الفضيلة والنفوس فكلما كان التجرد اتم والنور اكمل
اكمل وانزه واجل هذا العقل لما كان مجردا اشد من تجرد النفس كان ادراكه

لانه غير غائب عنها وما ادراك النفس بذاتها ٣٣

ذاتها ٣

اختلافهم

اقوى واشد من ادراك النفس ولهذا يختلف ادراك النفوس بحسب [illegible] تجردها وميلها الى القوى البدنية وانغماسها بها وقوة علاقتها مع البدن وارتفاعها عنه وميلها الى الجهة العالية بقدر قوة تعلقها بضعف ادراكها وبقدر قوة تجردها عن مادة يتزايد ادراكها لازدياد بقدر شدة حضور الغير وادراكها وانكشافه فقوى ادراكها لغيرها

هذا هو التحقيق في علم النفس

واذا تبين ذلك فنقول اذا كان الشيء ما عن النفس فيتحد في ادراكي ان يحضر عندها اما بذاته وهو ممتنع وسيأتي وان كان حاضرا بذاته مدركا بحيث لا حضور له اخر في ذاته كان حاضرا لها بحضور تلك الصورة اما ان تكون خزينة او كلية او كان خزينا فانها هو بحسب صورة في قوى جسمانية حاضرة للنفس مدركة كادراك زيد الغائب عما بصورة وان كان ادراك بصورة كليها فلا بد ان يدرك بصورة في قوى جسمانية لان الكليات يمتنع انطباعها في الاجسام ونحوها فيجب ان تكون الصور الكلية حاصلة في ذات النفس الناطقة ويكون المدرك هو نفس الصورة الحاصلة سواء كانت في الصور او في القوى الجسمانية فلا يكون المدرك خارجا عن الصور بل بالصورة الحاصلة فان الخارج عن الصور لا يكون مدركا بالقصد الاول بل بالقصد الثاني فالنفس الناطقة تدرك بكل هذه الآلات عند من المدركات تدرك انفسها وقواها واحوالها الحاضرة عندها بحضور الصور وتدرك الجزئيات الغائبة عنها بالصور الخزينة الحاصلة في قواها وتدرك الكليات الصقلية بالصورة الكلية الحاصلة فيها وانت اذا تأملت النظر في هذا وجدت الامر كذلك سواء كانت كلية او جزئية راجع الى الادراك بالحضور بالاخرة في المرتبة والحقيقة انما هو الصور المثالية الحاضرة في القوى لا خارج من الصور وكذلك الحاصلة من الصور الكلية لانها مجردة عن المواد بعد الحضور فصح ان الادراك هو حضور الشيء المجرد عن المادة والمكان وادراك الشيء لذاته يختلف بقدر شدة تجرده وضعفه

حضور

فانه اكمل غير مختلف بقدر شدة وقوة انكشافه وجلائه فكلما كان التجرد اتم

الادراك وذلك بقدر شدة انغماس النفس في البدن وقوة استيلائها عليه فيكون ادراكها اقوى وابعد عن الشبهة واقوى فان الادراك يختلف بحسب شدة الحضور وضعفه فكلما كان ادراك النفس لذاتها اقوى كان ادراكها لغيرها اقوى وهذا هو التحقيق في علم النفس واذا تحققت ما ذكرناه حق قولنا ان الصورة الحاصلة من فعل النفس كيف تكون كلية وعرفت ان حصولها عند النفس غير حصول الامور الخارجية عنها وعلى من فعل النفس الجسمانية واذا عرفت هذا فاعلم ان الحال فيها ذكرناه فاذا انخفضت كنت حريا ان تقف به على حقيقة العلم بكيفية علم الواجب تعالى بالاشياء على ما هو الحق الحقيق بالتصديق

قال وقال شذوذ من المحققين المتأخرين العلم واصل الاسم واضافة العلم الى نفس ذلك الاضافي والقبول ولهذا جرت العادة بحصول القوة العاقلة للمعقول واتصالها بها واتحادها به وعاقل الى هذا ذهب الشيخ في كتاب المبدأ والمعاد وقال بعض المتكلمين العالم لفظ مشترك بين العالم بالفعل والعالم بالقوة وهو ان يكون له قوة العلم وان لم يعلم بالفعل وهذا يقولون العلم اضافة بين العالم والمعلوم فهو نسبة بينهما لا يتم الا بالمنتسبين فعلى هذا العلم من مقولة الكيف لعرضية الصورة واحتياجها في القيام الى العاقلة فتكون كيفية قائمة بها

اقول اذا كانت الصور متعلقة بالعرض فهي عرض قطعا لان مرتبة العرض وهي الصورة اما اذا كانت متعلقة بالجوهر بعد قطع النزاع فيها فالاكثر منهم انها عرض ابتدا لانها وان كانت مثالا لجوهر طالعة له الا انها محتاجة في قيامها الى الموضوع لان الهيولى ما هو صالح الى الموضوع لا يكون جوهرا وقال بعضهم جوهر بتبعيتها اياه على وجوب المساواة بين الصورة وذي الصورة في الجوهرية فلا يكون الا جوهرا لوجوب اتحاد الامثال في اللوازم وقال الاكثرون انها جوهر وهو الاصح عندي لان فهرستها اعتبار المساواة والمماثلة للجوهر الذي هو مثال لها وعرضيتها اعتبار مغايرتها للموضوع في اجتماعهما اعتبار ان في الصورة [illegible]

في الصور الكلية فلا اشكال فيها الوجه من حيث كليتها وتجردها فاطلاق
المرضية عليها في غاية الاشكال وبعضهم قال بوجود الاعراض الروحانية وجوز
اتصاف الروحانيات بها فح يكون تلك الصور العلمية من الاعراض الروحانية القائمة
بالنفس المجردة فيجوز ح ان يكون تبعا للتجرد [illegible]
[illegible] قال [illegible] الثاني [illegible] الثالث [illegible]
الاضافة [illegible] النسبة بين العالم والمعلوم [illegible] كتب
القوم اذا تقرر هذا فنقول العلم المطلق على ان في [illegible] عقلية
تصور وتصديق **اقول** قد اشتهر بين القوم تقسيم العلم المطلق الى قسمين [illegible]
وقد قال بعض اهل التحقيق لا ينبغي ان يجعل مورد القسمة هو المطلق فان العلم المطلق
يقبل هذه القسمة لان من جملة افراده ما لا يدخل تحت هذه القسمة كعلم الواجب
تعالى بنفسه [illegible] على مذهب جماعة الاشراقيين واكثر المحققين خارج عن القسمين
بل وعلم الواحد منا بنفسه لا ينقسم الى التصور والتصديق لان هذا العلم في الوجوه
اشراقيا حضوريا لا يدخل تحت واحد من القسمين [illegible] حصول صورة [illegible]
[illegible] المنقسم الى التصور والتصديق انما هو [illegible] [illegible]

بيان تقسيم العلم المطلق الى قسمين

لما هو احد جزئيات العلم المطلق [illegible] على مذهب [illegible]

تقسيم المطلق

بانه لا يكون الا بواسطة الصورة سواء كان علم الواجب او غيره [illegible] قال
[illegible] الماهيات [illegible] القوة العاقلة [illegible]

الذي هو

التصور الساذج [illegible] لا حكم معه او مع ذلك الادراك مع الحكم على [illegible]
النسبة الخبرية او سلبه وهو [illegible] التصديق [illegible]
[illegible] من [illegible] العلوم [illegible]
من [illegible] العلوم [illegible] هذه القسمة على المذهبين [illegible]

مغايرة المقسم لاقسامه اذ المقسم على الاول منهما هو الانفعال وعلى الثاني
النسبة [illegible] مغاير للقسمين الضروري [illegible] الاشكال على المذهب
الاول الذي هو المشهور وهو ان العلم عندهم هو نفس الصورة والتصور هو حصول
الصورة فيكون المقسم [illegible] التصور [illegible] التصديق هو حصول
الصورة [illegible] مغايرة المقسم [illegible]
[illegible] نفس حصول الصورة [illegible]
[illegible] هو حصول الصورة [illegible] الحكم والتصديق [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] التصديق [illegible]
[illegible] القسمين وبوجه آخر ان المقسم هو [illegible]
[illegible] القسمين [illegible] وهو التصور
[illegible] والآخر هو [illegible] وهو التصديق
[illegible] التصديق من امور [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] هو نفس الحكم والتصور [illegible] ثلاثة
[illegible] حصوله [illegible] فيكون بسيطا اذ لا جزء له
[illegible] المنطقيين و [illegible]
[illegible] الامور [illegible] فيكون مركبا
[illegible] و الفكر هو الانتقال من امور حاصلة [illegible]

تعريف الفكر

[illegible] مطالب [illegible] هذا تعريف [illegible]
[illegible] النظر [illegible] الفكر [illegible]
[illegible]

امر واحد هو نتيجة فاذا يكون متعدده ولهذا نصف عند قولنا في
امر يحتمل قولين فنظهر من هذا المصنف ان الحاصل من النظر امر واحد
على هذا فحتى من ان التصديق بسيط وان التصور ان شروطه ومبادئه
ما اشار اليها بكون الحاصل امرا واحدا وبكون جاريا في
القول بتركب التصديق وكون التصورات اجزاء كما هو مذهب
وانما فعل هذا اذا كان المراد من التعريف حد بسيط
يتبادر عند العقول مذهب الرازي في التصديق الا ان يكون ان يقال ان كان
هذا التعريف هو هذا فقد لخص كلام ابي علي سينا مذهب المصنف وهو حسن
ليس ببعيد وان كان الاكثر على خلافه الا ان ما ذكره المصنف قد اختاره
الى المشهور وصار وان الحاصل ليس الا امرا واحدا بسيطا وهو
اعني من التعريف المقول عن ادراك الحكم وهو قولهم ان ترتيب امور معلومة
المبادرة الى مجهول لانه اخص من النظر لانه تصفير شيء الى حركة لوجود
الاشتمال من المبادي على المطالب من غير تصور المطالب قبل تعيين تلك المبادي
النظر لاكثر الاشتمال من المطالب الى المبادي ثم من مبادئها الى ما ذكر
لابد من ملاحظة الترتيب اذ لكون كل واحد من تلك المبادي
دليلا على المطلوب مطابقة وهو الاشتمال الذي هو هو ما الاشتمال الا
عين الحركة من المطالب الى المبادي فدخل عليها التعريف التزاما عند قوله
امر يحصل اذ السعي سعي الطلب فالمراد انه انتقل من امر ملتبس حصوله
وانما يكون بعد تصوره لاستحالة طلب المجهول المطلق واجاب العلامة
عما يرد به لحقق على الاول بان الترتيب اعم من ان يكون مبصورا بتصور
ولا فيكون الحد شاملا لقسمين اعني الافكار الحكمي وذلك سهل

وجوب المعرفة لشكر المنعم

على تقدير ان المكلف بها يعلم عدم وجوب تحصيل المقدمة فهو سبب في حصول
كثير من الاسباب قوله اعلم ان التقريع كون شيء مخوفا في الخوف فهو من جملة الاسباب الوضعية
فيما لان النظر حاز ان يكون سببا و لا يكون هو النظر بالبينة المعرفة شرطا
سبب وذلك لان النظر هو نفس العلم عند ابي الحسين البصري لما قدمناه فالعلم حاصل
عند حصول النظر فيجب تحصيله عند ما اشار واليه المتن لكن ذهب الاشعري
عبارة عن العلم عنده فالنظر سبب في سببا و ذهب الاشعري الى ان العلم
تعالى جعل القدرة عند كما اجرى العادة بخلق المسببات عقيب اسبابها
ان الله تعالى في جرى العادة بخلق البيان عند ما يكون الانسان عالما
ملاءة فانا و ان نرى طيب شرب الماء اذا لا يوقع الوجود الا الله تعالى عند هو قول
الحاد سند الى ان النظر سبب نعم نعم ظهر من القول الفيض و العلم ما عليه جمهور
النظر ليس متولدا عن ضرورة هو الذي هو نعم ظهر من القول الفيض و العلم ما عليه جمهور
بالنظر من المبادي الى المقاصد و الفرق بين قولهم و قول الاشاعرة ان ما ذهب اليه ضرورة
عند الاشاعرة قوله و الدليل ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر قال الغافل ما يلزم من
فيكون هو المشهور فيدخل المعدوم و الموجود لان المعدوم جاز ان يكون موجودا
و جاز ان يكون معدوما و الشيء لا يكون الا موجودا او معدوما فيلزم من
القرين علما فانا نعلم قطعا ان ما لا يرى ليس هذا على ان يلزم من تصور ان المعدوم ليس شيء
ما من قال انه شيء فانه يلزم ان يكون ما ان معدوما و انه ليس بشيء
متصورا في الذهن فيكون شيئا موجودا في الذهن فيدخل تحت القرين فيكون
على ما مر و قد اعترض على القرين بان اللزوم المذكور في حده ان اراد به البين بالمعنى الذي
الاشك ان الدليل ناشئ عن الدليل و ان اراد به غير البين بالمعنى الاعم و ان ارادوا
بهذا اللزوم استدلاليا لاحظ المشترك في القرين و هو ممنوع منه و قد اجاب بعض الافاضل

نقريب الدليل

فاعل كبرتهم

سبب على ان الزوم امر مشترك بين البين و غيره و حين ان ليس كذلك هو من صنوع
صغير القدماء المشترك بينهما و لا يلزم من رجوع احد القسمين الى الاستدلال اشتراك
و قد يكون ضعيفا فيفيد ظنا و قد يكون قطعيا قوله شاع شاع ذاب اذا ما عكسه و كل
ما ذكر في معنى ان الظن ايضا قد يستند الى امر معلوم و كلنا سهما فان قال البين
الاخير من القسمين و هكذا من القسم الثاني فهو محال و الدور باطل فيلزم
من صدق الشرطي و هو معلوم عند نا و سنده ان ابطلة على معلوم و هو العكس و هو
جواب ان قلت الاول و لا نسلم ان في قوله لان الاستدلال لا يحصل
من غير ان يكون ما ذكر و شيء مثلا لا يفيد علما حتى عند المستدل و في المتن
لعلة الدلالة و هذه الوجود و مثال الثالث الاستدلال بالاحراق على ملاءة
حتى انا لا نصدق انه احكم عند المستدل لانه نفس الامر فانه معلوم
ما هو هذه الدلالة و مثال الثالث الاستدلال بالصنعة على وجود الصانع
فيه فانا نعلم قطعا معلولا محدثا و هو طلوع الشمس و حتى بانها ما عنا و انه علة
الدلالة لا يخفى قوله علم من هذا جواز الاستدلال بعدم المعلول على عدم العلة فانه
قد لا يكون عدم العلة مستلزما لعدم المعلول كما في عدم العلة
ان يكون عدم المعلول مع عدم العلة من عدم العلة فيستدل بعدم المعلول على عدم
ان الاستدلال بعدم المعلول على عدم العلة برهاني انى و انما لمس هو الاستدلال
بعدم العلة على عدم المعلول فبين هذا في ان البرهان لا يعدو ان يكون
المقدمتين و الحكم الذي هو المطلوب و لا شك ان البرهان يكون برهانا على
المطلوب فان كان مع ذلك علة ايضا للثبوت فذلك الحكم في الخارج اولا و بالذات
في الذهن ثانيا و بالعرض معلولا للبرهان الحكم في الخارج اولا و بالذات
ثانيا و بالعرض هل يسمى دليلا قيل لا و المختار ان علة الدليل انما هي ان يكون

بيان ان الوجود والعدم لا يجدان

[illegible]

بيان قسمة المعلوم
الى الموجود و
المعدوم

[illegible]

بيان استناد الحادث الى المكن بالغير

بيان ان ذات الممكن باعتبار تعقله لا يستحق الوجود ولا العدم

کتابخانه
مجلس شورای ملی

في ذاتها جزء بهوية ذات واحدة تحت مقولة من حيث ظهور اشعة صادرة عنها
بحسب حدها لا لازمة لشعاع الذات والصفات فهو فيها غير ظاهر لانه كالنور
والنور فصل لا جنس له ولا فصل له ولا حد له وما ذكر من الرسوم فهو رسم لاشعة
والتجليات الاظهر المظهر للصفات المتكثرة في عين كثرتها بل هو هوية شاملة
موجبة لتلك الاشعة بالجبر بسائط هي ان كانت الامهات مشهورة بحدها
والباقي فالانسان من حيث النسب بالاسماء الحسنى جميع انواعه داخلة تحت
واحدة مشتركة بينها لان مظاهرها حقايق متباينة عن بعض بحيث لا يكون بعض
والحقيقة الموجبة لان كل واحدة الوجود لما وجد في مظهر صارت غير ظهر
واذا عرفت ذلك فاعلم ان العرض كما انه جزء ماهية طالب على موضوعه بحيث لا
يظهر طالب جزء العرض ليظهر به بل هو وجود العرض وظهوره فالرابط بينهما
احدهما من الآخر وينقسم كل منهما الى ما هو جوهر وعرض في العين وهو
وعرض في الخارج الاول كالاعيان الجوهرية والهوية التي هي منشأ الظهور العيني
والوصول المحوزة تحت الانواع التي هي وراء كل ظهور والاعراض الموجودة في
الخارج وانما اعلم ... وبالعكس فيها قد الامور وجودا وعدما بحسب
الخارج في جانب الوجود اعم من الموضوع مطلقا او الموضوع اعم من نظيره جانب العدم
مطلقا وكذلك الحال والعرض يعني ان الحال في جانب الوجود اعم مطلقا من العرض
بالعكس في جانب العدم فظهر مما ذكرنا ان بين الموضوع والعرض مباينة لان الموضوع
على ما تقدم نفسه والعرض حال مقوم لغيره وانما قد يكون جوهرا جاعلا لذرة هو
العرض وقد يكون عرضا كالنقطة التي هي طرف الخط وقد يكون عرضا كما
في الذاتية وقد يكون جوهرا كالصورة الحالة في المادة المشهورة فاعلم هذا
مصطلح الفلاسفة لان التقسيم المذكور على رأيهم وما اظن راي المتكلمين فيه

والموضوع

والموضوع ... وهكذا الحال والعرض ... وذلك لانهم يقسمون الموجود
الى جوهر وعرض فيحتاج في تقسيمه الى قيد ولا يمكن والاول هو العرض والثاني
هو الجوهر وهو ثلاثة اقسام لانه اما ان يحل ولا في محل اصلا او يحل في محل
العرض وهو كالاعراض الموضوعة والحال فيها وهذا هو الذي يقولون كل موضوع
جوهر ولا عكس ... وهو جوهر وهو عرض والاول ظاهر والثاني لان العرض
والموضوع لا يجتمعان في شيء واحد بل يتباينان والحال يجتمع ... والعرض
لا يحل ... واحدهما بدون الآخر ... والعرض ان لا يقتضي ... قائما
بنفسه وهو ... والاول ان يقتضي ... وهو ايضا منقسم الى قارة الذات
وغير قارة الذات لان ... اما هو الوجود ... والثاني هو الذي لا يجتمع
وجوده ... والاول منقسم ... لانه ان كان بحيث لو فرض اجزاء فيه
... اجزاء هو بعد اجزاء يتخلل بينها ... فالاول هو المتصل والثاني
لا بعد ... والاول ان يمكن ... فيه اجزاء هو ... والثاني هو الذي
لا يمكن ... والاول ... وهو جسم وسطح وخط ... والثاني هو الزمان
والآن ... والاول ... جسم في الذاتي ... جهات وحدود
... هذا الجسم ... هو التعليمي والجسم ... هو الجسم التعليمي وهذا
... هو الجسم الطبيعي والجسم الطبيعي هو الجسم الذي يوجد ... الابعاد الثلاثة
... وهو الجسم ... لان الباحث عنه ... بحسب ما هم اهل التعليم
... وهو ... والطبيعي لان عندهم هذا الجسم الموجود ... ذاته
... وجوده ... من حيث تجرده ... من هذه الامور ... بحسب هذا الجسم
... الجسم التعليمي ... وهو ... الجسم الطبيعي فهو بحث

بيان الزمان وتحصيل
بحثه قائلا

هذا بحث الزمان

يكون مقدار حركة سيدبره او لوصعان مقدار أبطأ حركة مستقيم فان لم يذهب
الى هذا بل قال بانقطاع الحركة فينقطع الزمان لانقطاعها فالزمان يجب ان يكون
مقدار حركة سيدبره فقط او الحركة اليومية التي هي اظهر الحركات وهي والله اعلم
الحركة المطابقة لنظر الزمان بحسب ان توجد فيها الساعة واليوم والليلة والشهر
كذلك غير الحركة اليومية فانها ليست بمطابقة لنظر الزمان وهي حركة الكواكب
من المشرق الى المغرب فلا يطلق اسم الزمان الا على حركة واحدة يعرفون هذا وتوضيحه
ان للحركة اعدادا هي اشهر واسنة واعظم الزمان من اظهر الاشياء وهي اعدادها
وان خفي عن الحس فذلك لخفاء اعداده وله مقدار بذات هو مقدار حركة
الشمس اليومية التي هي واضح الحركات فاقتضى في سدد الزمان بهذا القول اذا ظهر
ضوء الصباح واحركة الدوري فوع واحد فهو واحدة لا تعدد فيها الا بحسب الاضافة
وقد قسموا الزمان الى اجزاء كالايام والشهور والسنين وهي اجزاء جزئية
شهور لا يسع لان هذه اجزاء من اجزاء عادة الدوري والغايبي لا توجد جزئية
كذلك امور ذهبوا ان اختلف من امور جزئية وقد ضعف الذهن الحركات بالزمان كما
قد ذكرناه او لا بل الحركة الاولى والآن الوقتي ونسبة الزمان الى الحركات كنسبة
الى الحدوده فات وفيه الامور المتغيرة الى نسب الامور الثابتة الى المتغيرات التي هي الزمان
هو الدهر ونسبة الامور الثابتة الى الثابتة هو السرمد والسرمد في الدهر كالدهر
في الزمان الذي هو كمعلول الدهر الذي هو كمعلول السرمد من حيث ولادة ان
المجردات بعضها الى البعض والى مبدأها بقصور وجود الاجسام والحركات او كزيادة
لولادة دوام نسبة الزمان الى مبدأ ثابت ما امكن وجود الزمان فالسرمد مقارن الدهر
في الزمان ودوام الوجود في الذي فيما لا اول له يستتبع بعد الابد والدهر
يعم الدهر والسرمد الزمان لا كل له في الاعيان ولا كذلك بعده من اجزاء محدود

في الدهر وما لا كل له في الاعيان لا اجزاء له في الاعيان وبالعكس وليس كذلك
امر الله صلة بل قد هيئ اجزاء الزمان الدائم هو جريان الزمان المطابق هذا
من حيث هيئ تحليل لكنه من احوال الزمان من فقط بعدا ونه و
الزمان الاقرب والحق حدث في الزمان ساعة ايراد فلا طوفان الزمان
والذي اذهب اليه الامور الثابتة الغير المتغيرة فهو السرمد وان اعتبر والمتغيرة
المتغيرات من الساعات فهو الدهر وان اعتبر بالنسبة الى مبادئ المتغيرات
فهو الزمان وهذا مذهب
وهذا مذهب ارسطو الجمهور ابيرها نيه افرد وبن غلات الشيخ
بعد ان ذهب جمهور ان الزمان لما كان جزئيا فلا وجود له في الاعيان
غير الآن الذي هو حد بين ان يكون جوهرا فيه ثابتة عرضا عن الماضي
في الزمان والذي وجد قال ابو البركات ان الزمان الموجود فهو طرف
بين الماضي والمستقبل وهو الآن الذي هو حد بين ان كان امرا ذهنيا الآن له مقدار
ما من حيث انه متجزئ وهذا ما قيل انه من اعظم في حقيقة الزمان والله اعلم
الصور
والوضع كالقيام والقعود
ومضافا الى غيره وهي نسبة تعلم الامور الى امور اخر متقدمة ونسبة الامور اما متكررة
ومن حيث انها تجزئ
اخذ هو نسبة الحركة
ان الشيء نسبة الشيء تحريك به ملاصقا ينتقل بانتقاله وقد يكون ذلك بان
اعتبر من غير ان يوجد شيء للمضي
فالمضي
أو غيره تأثير في الذات فما دام يوجد هو ان ينتقل الشيء دام المضي
وحيث دام وقطع فوله
الانفعال عبارة عن تأثر
الشيء عن غيره ما دام يوجد ذلك التأثير ويتجدد ويتقضي ما دام ينقطع
والتأثر
الكيف وهو ما عدا ذلك كالكيفيات والكميات

بيان تعريف الكيف

والمذوقات الخمسة والكيفيات النفسانية كالعلم والارادة وهذه هي قوة
المشترك من جميع المحسوسات وجمعها قول بعضهم [illegible]
[illegible] قال عرفوا الكيف بانه هيئة لا يتوقف تصورها على تصور غيرها
ولا تقتضي القسمة واللاقسمة في اجزاء حاملها اقتضاء اوليا [illegible]
الاعراض النسبية [illegible] وبقولنا لا يقتضي القسمة [illegible] وبقولنا واللاقسمة [illegible]
والنقطة وبقولنا اقتضاء اوليا [illegible] لان عدم [illegible]
[illegible] وهذه [illegible]
منها [illegible] فيكون [illegible]
وفي تعريف سائر المقولات لانها من الاجناس العالية فلا اجناس ورائها [illegible]
تحديدها اذا عرفت ذلك فالكيف ينقسم الى اربعة انواع [illegible]
اما ان يكون مختصا بالكميات او لا والثاني اما ان يكون محسوسا
او لا والثاني اما ان يكون استعدادا [illegible] او كمالا والاول
الكيفيات المختصة بالكميات وهي عوارض للكميات بالذات سواء
كانت متصلة او منفصلة [illegible] الكيفيات [illegible]
لا [illegible] والانحناء [illegible] والتقبيب [illegible] والزوجية والفردية
والمحسوسات الكيفيات [illegible] وتسمى الانفعاليات
او غير راسخة وتسمى انفعالات [illegible]
[illegible] والاستعدادات [illegible] وهو الاستعداد
الانفعال كاللين [illegible]
[illegible] الكيفيات المختصة بذوات الانفس
وهي اما راسخة وتسمى ملكات كالعلم [illegible] واما غير راسخة وتسمى حالات [illegible]

هذه قسمة ثانية للموجود الى القديم والحادث

بيان ان القدم والحدوث والوجوب والامكان والامتناع من الصفات الاعتبارية

والفرح والغم [illegible] اقسام الكيف منحصرة في اربعة الكيفيات المحسوسة وهي المختصة
بالحواس الخمس [illegible] وهي الملموسات المدركة بحاسة اللمس كالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والخفة والثقل والملاسة والخشونة واللين والصلابة [illegible]
البصر هي الالوان والاضواء والاشكال والمسموعات المدركة بحاسة السمع
وهي الاصوات والحروف والمشمومات المدركة بحاسة الشم وهي الروائح و
المذوقات هي المدركة بحاسة الذوق وهي الحلاوة والمرارة والملوحة [illegible]
[illegible] والعفوصة والقبض والتفاهة [illegible] والكيفيات النفسانية
[illegible] والكيفيات الاستعدادية [illegible] القوة و
[illegible] المتصلة او المنفصلة قوله ثم الموجود اما ان يكون
[illegible] وهو القديم [illegible] هذه قسمة ثانية للموجود الى القديم
[illegible] او غيره الاول هو القديم
[illegible] الزماني [illegible] الذاتي على مذهبي الحكماء والمتكلمين
[illegible] مسبوقا بالعدم
[illegible] المذهبين [illegible] على مذهب المتكلمين الغير
[illegible] مسبوق بالعدم وبالعكس
[illegible] مسبوق بالغير
[illegible] مسبوقا بالعدم وقد لا يكون [illegible] مسبوق بالعدم
مسبوق بالغير وهذا هو الحدوث الزماني والاول هو الحدوث الذاتي
والقدم والحدوث والوجوب والامكان والامتناع من الصفات الاعتبارية
[illegible] هذه الامور [illegible] من المعقولات الثانية [illegible]
[illegible] انها امور توجد [illegible] في الخارج ما يطابقها [illegible]

الوجود ان لا يجمع امرا ضروريا يحتاج اليه الاحساس ولا يخلى شيئا فاهودا من
مصالح الانواع بل هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقد جمع من ذلك
المدبر المقدس الاب الحنون جميعا كما ذكرنا سابقا وبيناه وكان من
بين ما فصل ان يكون لكل نوع من
شيء فصل يكون له كالحواس الظاهرة وبعضها يعود الى الحواس والى
الحواس الباطنة والنفس الناطقة ذات الباب وبين بتقدمة علم الكتب وجعل
كل باب من هذه الابواب قوة من قوى النفس بها تدرك ما يليق بها من
الوجود فاذا سلم المحسوس فاذا حصلت النفس سالمة وفي ما يليق من هذه القوى
وانتزاع الكليات من الجزئيات فميز عند ذلك وتركيبها تركيبا جيدا او رديا
تركيبا وسرعة بعد العوق وتخيل الادراك للصور وتحفظ
ظاهر الامر باختيار امور بعضها جوهر الشيء او هو ذات خارجة عن جوهره
في نوعه وفي كل الوجود المصدري والوجوب والامكان والامتناع الجوهري
والغير جوهرية لكل من الاعتبارات التي ذكرناها فتعرف الحس بهذه
هذا الاشياء ليس تحصيلات تنتج من سوء فهمها لما ذكرنا من ان الحس
هذا المعدد عليها معرف اكثر الخلق وذلك لانه لا يدرك من هي امور كان
ذلك الشيء موجودا فيما يدرك من وجود الباري تعالى او وجوده او امكانه
او امتناع شريك له وذلك وجوده بالاضافة وهو من الاقوال وغيره فقط من
ولم يعلموا ان هذه المعلومات طابقت في الخارج ام هي اعتبارات ذهنية
غرضا ولا تحصل مطلوبا من تحقيق العلوم والكشف عن سر العلوم في نفوسنا
ترتكز مع ايراد الشكوك والشبهات فيها وحلها بما نقل منها فان هذا من
العلوم الذي لا قدر واسع لم يفهم عنه انها كلها هي ذات خارجية وغير

العلوم

هذا برهان التطبيق
لاثبات الوجوب والامكان

بيان تحقيق المادة والصورة للجسم

في تحديد الهيولى وهو الجزء الذي لا يتجزأ

على السطح وان موضع الحدة لو فرض ان يكون منقسما والفرض انه حيث هو
خلف واضرض عليهم بان الملاقاة انما هي بنهاية الخط الحادث من التركيب الاخير
والسطح
الكرة وهي نقطة لا حيز لها منقسم قابل منقسم لا انها على غير ما يلزم من انقسام
عنها انقسامها وحينئذ نقول اما على فرض التماس بين منقار الخ وبين ما ذكره بمماسين لا بد ان
لا يكون غير منقسم والا لم يكن داخل وهي خارجة وهذا مذهب الشيخ ومن تابعه
في اثبات ان الجسم في حيزه ذو اشياء وبعد متصل مع كونه قابلا للانقسام فالتماس
غير الاتصال لان الاتصال ليس بعد الانفصال في حده والتماس نقيض جميع حده ولا يلزم
من زواله زواله من كل وجه بل يلزم زوال الاتصال هو التماس لان الذي يرتفع
المتصل والاتصال لا يرتفع الانفصال فلا يلزم من قابل للاتصال والانفصال وهو المتصل
والاتصال المتصل هو الصورة فالجسم مركب من المادة والصورة وهذا الاتصال
الجوهري ليس هو المتصل الشخصي الواحد من الامتداد الذي نفيناه فانه اعرض
لامتداد بعد الجسم من حيث هو وهذا الاتصال ثابت عين مستمرا صلا فهو الصورة الجسمية
وصورة المقدار الخ هكذا الجسم فاعل للاتصال وليس الاتصال نفس الفاعل
نعم من الشيوخ في ليس الجسم نفس الاتصال ثم قالوا ان كل واحد من الجزء والصورة
يستكمل عن الآخر حيث لها فلا ذاته فرق هذه الدعوى بيع كثير قضى بها بان
احتجوا جهرة ان الهيولى لا يجوز وجودها عن الصورة لانها لو وجدت فاما ان تكون
مشارا اليها والا يجاز ان تكون مشارا اليها لان الاشارة اليها ان كانت من جميع
الوجوه كانت جسما وقد فرضت مجردة هذا محال وان لم يكن من جميع الوجوه فهي
وان اشير اليها من جهتين فهي من حيث هي واحدة خارجة عن الجهتين
لانا فرضناها مجردة والا لم يكن مشارا اليها فاذا فرضنا انها ليست الصورة الجسمية
صادقة فوعا من انواع الاجسام فيشار اليها حينئذ فلا يخلو اما ان تقع ملاقية

في ان الصورة لا تجب
ان تجرد عن الهيولى

بيان ان الصورة
لا يجوز تجردها
عن الصورة

بيان ان الجسم المطلق لا يتنوع ولا يتقوم فان الوجود الا بانضمام امر يقومه ويتنوعه وذكر الامر المتنوع يشير الى صورة النوعية وذكر المتقوم الى المادة

في قسمة العالم قديمًا ومجازًا
بحيث لا ينافي الشرع

بيان ردّ على من قال انه تعالى موجب ذاته

بحث الأشعريين من الحكماء مع المتكلمين في معنى أنه تعالى ليس بموجب

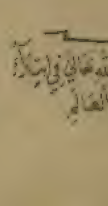

بحث الوحدة والكثرة

بحث العقل

بحث التقابل

بحث التضاد

الفرق بين الكل والكلي

بيان ان الغايات الذاتية لا تكون الا في نفس الفاعل

بيان ان وحدة العلة توجب وحدة المعلول

القسم الاول

فرله القسم الاول في التوحيد

٥ ٥ بيان فضل التوحيد

٥٥ باب الكرسي من عالم المحسوسات

بيض الكرسي

فصل آخر في اثبات افتقار الممكنات الى موجد وهو الله تعالى سبحانه توحيد ايضا

استدلال آخر على المطلوب بطريق آخر وهو ابطال التسلسل

بيان اثبات واجب الوجود ونفي ما يضاف اليه

البرهان الاول

البرهان الثالث
في اثبات واجب الوجود

استدلال الشيخ على اثبات واجب الوجود بطريق اخر يتعلق باجسام

الطريق الثاني

الطريق الثالث

الطريق الرابع

خاتمة في حدوث الاجسام بأسرها عند المتكلمين

فصل آخر في الوجود هل هو زائد على الماهية ام لا

شرح غلام حسين

حسم

فصل آخر في اثبات صفاته تعالى
وانبائه منها بكونه واجب الوجود

بیان علم الله تعالی
صفة العالمیة بالاشیاء

ذلك سبحانه في حق تعالى لئن نفعل على الآلات او لانه عرض لا يقوم الا بالمتبوع وهو تعالى لا يصح ان يكون كذلك فلم يكن لمعقول ثم طريقا الى اثباته فلا ورد من النقل الشريف وصف به وجب القول به والحمل على انه من الفراد الايجاد المجرد فلا الاصوات في اجسام تعتبر بها لكون دالة على المعاني المقومة له لما عرف من انه عرض يحتاج الى متبوع يقوم به وذلك لا يجوز في حق من يحزم العقل بامكانه وقد سبق ثبوت قدرته تعالى جميع المقدورات فوجب تعلق قدرته بذلك الايجاد فنسمي انه متكلم لهذا الاعتبار فالاولان نسبة باعتبار ذلك اما بنوع من المجاز فلما جواز ثبوت المشتق للذات مع عدم قيام المشتق منها او تجازا ان فسرنا الآية بالوصف بالمشتق من ثبوت المعنى المشتق منها وذلك حاصل مع الفرع من غير تفاوت كما جاز الطلاق في الحائض والراذن والحلق والزنى غايرة بجبره وسهل لا يجوز الا مع قيام الوصف وتعلق الضارب فانه يوصف فاعلم ان الضرب قيام بالمضروب لا به ولما لم يجز عند المعتزلة والاشاعرة ان السعيد لا يدخل الجنة باعتبار ذلك الايجاد سواء كان بطريق المجاز او الحقيقة فعلم بما قررنا ان هذه الصفة من فروع القدرة المتعلقة بعدد معين فهي مختصة بايجاد الحروف والاصوات والاولان الشبيه بها سواء كان نوع من الحقيقة او المجاز متوقف على السمع والا لما عرف العقل الطلاق ذلك ومن ثم اثبتها عقلا بنا على ان الكلام يسمى كذلك بالقضايا يحتاج الاولان الى اثبات المعاني به انفسها ثم الى وجوب اثباتها لله بدليل قاطع ثانيا فنقول اثبات كون الكلام يسمى كذلك دون ذلك خرط القتاد فلنسلم ان اثباتها بالقرآن يستلزم المدلول لانا نعلم كونه متكلما لا

بعد كون القرآن كلام مدلولا بقولنا ان القرآن كلامه الا بعد اثبات كونه تعالى متكلما فلم اتا لا نسلم انا نستدل بالقرآن على كونه متكلما من حيث ان كلامه دل على ان اخباراته الصادقة فلا بد وان قوله والقول بالمعنى يعيد ذلك الى هذا اثارة الى مذهب الاشعري فانه قائل باثبات معنى قديم قائم بذاته تعالى ليس بحرف ولا صوت ولا خبر ليس الكلام النفساني فهو تعالى متكلم باعتبار قيام ذلك المعنى به ووجوده ابدا ولا قائل من نفي المعاني واثباتها قط بهذا اسم الكلام على ذلك المعنى لغة حقيقة لان المذهب لا يتبادر اليه عند اطلاقه وذلك من علامات المجاز وورد في بعض الصفات اسبقا لله نوع من المجاز لاحتياجه الى القرينة وايضا فان ذلك المعنى لا يعقل منه العلم او الارادة او القصد الى التلفظ المقارن له فان اريد واحدا منها فلا بد من الاضمار في الاصطلاح وان اريد واحد منها فلا بد من الاضمار عنه قوله ولما كان من انواع الكلام الخبر وصح الوصف بصدق كونه مخبرا وبكذب في خبره فهو صادق لانه نوع كمال لان الذات المقدسة وتتصف بالكذب المستلزم الاتصاف بالحكم القائم لما كان الكذب و الصدق من صفات الخبر وكان الخبر من انواع الكلام كان باثبات كونه تعالى صادقا من فروع كونه متكلما والصدق قيل هو الخبر المطابق للواقع وقيل هو الخبر المطابق لما في نفس الامر وقيل هو الخبر المطابق لاعتقاد المخبر كذبه هو الخبر المطابق لما في نفس الامر وقيل هو الخبر المطابق لاعتقاد المخبر كذبه تعالى والله ينهد ان المنافقين كاذبون حيث اخبروا بانهم كذبا لعدم مطابقة لاعتقادهم مع انه مطابق لما في نفس الامر وردا بان المعتبر انما هو في الشهادة لا في المشهود به او تتمتها واستدل على اثبات كونه صادقا بوجهين اعلى طريق الاشعري وهو ان الصدق كمال وكل كمال ثابت لله فيجب

انضافه بسائر الكلات فوجب ان يكون صادقا والصغرى ظاهره والكبرى
ثابته من وجوب وجوده المستلزم لسائر الكلات بطريق المعتزلي
وهو ان الكذب قبيح عقلا والقبيح مستحيل عليه تعالى والصدق والصغرى
ضروريه والكبرى اتى ببيانها واستدل بعضهم بان الحق كلام الملك الحق
وكلام الملك ملك الكلام فلا بد ان يوصف بالكذب وهو ظاهر ولا يكون
ملكا قوله فصل ومن صفاته الجلالية كونه لا جزء له ظاهر تركب فرد هنا ولا خارجا
لان كل مركب مفتقر والواجب ليس بمفتقر فلا جنس له فلا فصل له فلا حد له
فلا يمكن الاطلاع على حقيقته لانا انما نكون بالحد بديهيا قال وفرع صفاته
الثبوتية واشار الى السلبية وجهها بالجلالية اشارة الى قوله تعالى تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاكرام فانه اشاره الى ما يسلب عنه من الصفات
التي تعالى وجل منها وابتدا منها بكونه فردا لانه ذكر انه مركب
بحسبه فان ماهيته لا يكون من قوته على تصور ذاتيات تقوم منها الحقيقة
عند العقل ولا اجزاء تلتئم منها الماهية المتحققة خارجا واستدل
ببرهان من الشكل الثاني هكذا كل مركب مفتقر والواجب ليس بمفتقر هو
ظاهره لمن تصور حقيقة المركب فانه يجزم بافتقارها الى الاجزاء الملتئمة
لوقوف المركب ذهنا وخارجا عليها وهو معانده له قطعا واما الكبرى
فضروريه وتبين تحد هذا الضرب بعكس كبراه ليرتد الى الاول
هكذا كل مركب مفتقر والاحق من المفتقر بواجب وهو النتيجه المطلوبه وهي
قولنا الاحق من المركب بواجب وانما ثبت ان الواجب لا جزء له وجب
ان لا يكون له جنس لانه يصدق عليه هكذا الواجب لا جزء له وكل لا جزء له
لا جنس له ينتج الواجب لا جنس له والصغرى ثبت بيانها والكبرى ظاهره

لان الجنس

١٠٢

لان الجنس هو الجزء المشترك بين الماهية وغيرها بل يجب ان يكون تمام
الجزء المشترك بينهما كما هو مقرر فاذا لم يتحقق الجزء للماهية لم يتحقق الجنس لها
واذا ثبت انه لا جنس له لزم انه لا فصل له اصدق قولنا الواجب لا
جنس له وكل لا جنس له لا فصل له ينتج الواجب لا فصل له والصغرى تقدمت
والكبرى تربيانها فما سلق واذا ثبت انه لا جنس له ولا فصل له ثبت
ان لا يكون محدودا اذ الحد قول مؤلف من الجنس والفصل وكلما
لا جنس له ولا فصل له لا حد له ينتج انه لا حد له والصغرى ثبت بيانها و
اما الكبرى فظاهره لوجوب تركب الحد من الجنس والفصل واذا ثبت
انه لا حد له لم يمكن الاطلاع على حقيقته ولا تصورها على ما هو عليه
اصدق قولنا الواجب لا حد له وكل لا حد له لا يمكن معرفة كنه الحقيقة
ينتج الواجب لا يمكن معرفة كنه الحقيقة والصغرى سر بيانها والكبرى ظاهره
فان الاطلاع على الحقيقة بالكنه انما يكون بالحد التام فاذا امتنع امتنع والتزم
لا يقدح ها انصا اذ التميز بالعارض الخاص يفيد الاطلاع على الكنه ثم
انا نمنعه ايضا اذ التميز موقوف على معرفة الخواص المميزة ولا يمكن ذلك في حقه
تعالى لتوقفه على المعرفة بالحقيقة التامة لمعرفة خواصها هذا خلف
قوله لما ثبت ان الواجب لا جنس له ولا فصل له وجزء الاعم
والخاص لا ذهنا ولا خارجا فلا حد له يجب ان يكون مركبا قد مر
وفصل ما تقرر في المتن وبما كان الواجب انما ينفصل الحقيقة عما عداه
يكون لازما ويصل تصوره العقل الى حقيقته فلا وصول للعقل الى حقيقته
من هذا الطريق وقيل تعريف له يقوم مقام الحد لان كل معرف فهو قول مؤلف وكل
قول مركب فكل معرف مركب ورجه العقد لما لم يكن ذا الوجود والواجب

واحد فالذات هذا الواحد هو المثل والواجب لذاته بتمره وهو تمام الوجود
واكمله فالذات هذا الواحد على الاصطلاح الحق العامي والخاصي لا يضد
عند العامة هو المساوي في المعرفة المانع في الوجود ولما كان جميع ما في
الوجود مستفيد منه مبتدأه واليه معاده فلا ضد له بهذا المعنى في الاصطلاح
هما الذاتان المتعاندتان على موضوع واحد والواجب لا موضوع له فلا ضد
له ايضا على الاصطلاح ولما كان منزها عن الاجرام والابعاد المقتضية
للجهة فلا جهة له فلا استواء حسية اليه الى غايتها والغير مصرح العقل والفرقان و
واجب الوجود هو الوجود المحض فهو ذات فيه نفس موجودة الاهوية الذات
لذاته موجد لهذا تنزيه ذاته اما بذاته فلانه لا سبب له كالجواهر واما لذاته فلان
وجوده ليس غير ماهيته كالاعراض التي ليست موجودة بذاتها فلا سبب لها
لا حتما جها الى سبب آخر ولا لذاتها لاحتياجها الى القيام بغيرها فوجود جميع
الممكنات من الجواهر والاعراض اما هو من غيرها لا من ذواتها فجميع الممكنات
الى الغير فيما هو لذاته لا ذات له في نفسه غيره بل ذات له من واجب لذاته ولما كان
جميع الممكنات انوارها الجواهرية والعرضية واعيانها وقيامها بها انما هي
حاصلة من فيضان نور وجود الحق سبحانه كما ان شعاع الشمس فيضان نور
شعاع الشمس وعلى نسبتها الى شمس قرصها فاذا نسبت الى الشمس كالاهوية
الاهوية وليس لاحد من نفسه هوية مستقلة ولما كانت الشمس نورية والحق
هو الوجه متبعة على الواجب فهو الواحد المطلق من جميع الوجوه ولما كانت
حقيقة كل شيء انما هو عبارة عن حصة وحد الثابت في ذلك الموجود
من كون تلك وجوده خصوصية وهو الواجب لذاته فهو الحق المطلق
وقد يطلقون اسم المحق على ما يكون ذا استقلال بوجوده صادقا دائما وهو الحق

بمزيد من الاستقلال بوجوده صادقا ابدا وهو الواجب لذاته وبذاته
الذي هو وجود محض وهو الحق المحض فانه قد يراد بالحق الناطق والامر
من الواجب لذاته فانه الذي ابتدع الماهيات وافادها الكمالات التي
تستحقها كما جاء في الدعاء الهي اعطى كل شيء خلقه ثم هداه وهو الخير باعتبار ايصاله
بتشوقه كل شيء ومنه منبع وجوده واليه مرجع سعادته والواجب لذاته الذي هو
الخير المطلق هو التام وفوق التام لم يفضل من وجوده ما لم يتمكن ان يكون ذاتا
اخرى وهو اجمال الاشياء وكلها لان كل جمال وكمال في الوجود فانه يتبع وهو
كل من جماله وكماله بحسب الاتم فالاتم كمالا والاعلى والاعلى والنور الاتم اعطاء
وتقدس عما يقول الجاهلون علوا كبيرا فهو محض كمال نوريته وشدة ظهوره
فاحكم المشاهدون العارفون به يشاهدونه بالكنه لان شدة ظهوره وقوة
لمعانه وضعف ذواتنا المجردة النورية تمنعنا عن مشاهدته بالكلية كما تمنع
طهور نور الشمس وقوة نوريتها ابصارنا عن اكتناهها لان شدة نوريتها
حجابها فتحير العقل الاول وغشاهدته لكن لا يحيط به علما كما ورد في الوجي
الالهي ولا يحيطون به علما قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وانما
لم تدركه وان كان اصح المطالب وكمالك وجوب وجوده الا ان العلم
الوجداني وان كان اصح المطالب وكمالك وجوب وجوده الا ان العلم
بوجوده تنزيهه الفطرة الاصلية وهو ما يكاد يكون فيه التنبيه فحسب كما
هو دأب الانبياء والرسل والمتألهين من الاولياء والحكماء فتراهم
اجمعين فراجب الوجود واحد بالكلية ليس كانواع تحت جنس واحد بالعدد
ليس كاشخاص تحت نوع بل يعني شيء اسمه فقط وجوده غير مشترك فيه
فيده هي الخواص التي يختص بها الواجب بخلاف الممكن فانه يحتاج الى ان يحصل
بالفصل بوجود ما كما هو ممكن الوجود ولم يزل دائما يحتاج به ذاته ممكن الوجود

الا انه يجوز ان يجب وجوده بغيره وهنا يجب ان يكون له مادة تعدم وجوده
بالزمان وهو الحسان وكذلك غير الجسماني ايضا غير بسيط الحقيقة لان الذي له
باعتبار ذاته غير الذي له باعتبار غيره وهو حاصل الهوية منهما معا في الوجود
فلذلك لا شيء غير واجب الوجود بريء عن مادة بسيطة ما بالقوة والامكان باعتبار
نفسه فهذا المفرد وغيره ذو ترح تركيبي فانهم قد باحث شريفة مهمة ما يتعلق
بهذا الامر غير انها حق لمعرفة الزمان باعتبار انه واحد من الطائف التي هو بالبحث
عن العلوم الحقيقية وكل واحد من هذا الكتاب فان ما عرض لنا اعتبار الزمان
والوجه الرابع حتى نفرغ من بيانها من فقرة كما فيها من نقد والله يرزقنا
بفضله جواب قوله لا يمكن غيره لا يحكم بالمائز تصديق بتصور
كل من المتمائلين فليزد الخالي الاعتقاد في الخلاق بعض ان يكون المعدوم من
حيث احد الشيئين غير من المعدوم من الاخر حيث يكون كل منهما مساويا لذاته من
على اظهر المصطلح عليه وان اختلافا المتحيزات وان الخلق والعرض على الاطلاق
ذاتي الصفات والمتحيز سلبا مائة تعالى بضده ومضاد سلب الخلاء هنا بنوع
من المقابلة لا يعني هناك حقيقة كلية طاردة هنية بسلب الوجود عنها
واحدا منها لان كان سلب المثل من النوع لا يستلزم ثبوته ويظهر تأمل الوجه
ان من ثمرة الحقيقة الكلية وجد فيما على الافراد الحقيقة بحكم جزء الوجود لكل
فرض كل واحد من الخلاء ما تقرر ان الكل الكلي موجود في الخارج فيوجد جزئيا
فوجود واحد من تلك الجزئيات تلزم من عدمه عدم ما كان الحقيقة الكلية الصادقة
فدلالة الخلاء على ضرورة عدم الكل الكلي الموجود فمن ذلك الحقيقة
فيتطرق العدم الى حقيقة واجب الوجود هذا خلف فلا يجوز ان يصدر واحد
من تلك المحالات بالعدم فيجب وجودها فتحقق ثبوت المثل المراد به

السلب البسيط الذي لا يفتقر الى تحقق امر ضروري ثبت له المحمول فحمد الله على
ان مفهوم الواجب مفهوم جزئي حقيقي لا تعدد فيه فذا ولا اخا فكيف التعدد
يتوهم ذلك مثل فاسلب وارد على مفهوم المثل الاعلى وجوده فقط لان مفهوم لو
مفهوم تحقق وتحصل عن حقيقته يكون سلب المثل عنه نوع من الخلاء بان خلا ذاته
ما تستدعيه كحيثية زيد الى عمرو بالاضافة فلو في هذا البحث مرارا كثيرة من
كشفها احدهما انه ليس المراد من الجزئي الحقيقي هذا المفهوم الشخصي الداخل تحت النوع
الحقيقي حتى يصدق عليه انه جزئي اضافي بل كما فهم بعض المحققين من كل جزئي
حقيقي جزئي اضافي ولا عكس بل نعم عن اكثيره وتعالى اما الجزئي الحقيقي فيكون
اتم فقد لا يكون ويكون المراد من الجزئي المطلق الذي حمل عليها الذي عرف المخصوص بالعدد
بيتع نفس تصوره هذا الشركة فيه سركان واحدا من حيث كلي واما ان لا يصلح كلا من
حيث كلي ويكون حينئذ قولنا الواجب جزئي حقيقي من هذا القبيل فانه من المعلوم الضروري
ان نفس تصوره مانع من وقوع الشركة فيه وما ذهب اليه بعض المحققين من ان مفهوم الواجب
صدقه على كثيرين لان واعتبار ذلك امر وهمي عن المرجع فانه متوهما ان الثاني ان يسمى
قوله ر تخصص عن حقيقة الماهية الى انها مأخوذة في الحكم الرسمي ان الشخص امر زائد على الخصوص
اذ معناه الى التشخصات التي هي اسباب التشخص فالتشخص عنها في هذا الابهام ان التشخص
لا يصح ان يكون زائدا عليه كما ان التشخصات لا تخص عن حقيقة لا ليس بتشخص بحيث ان
على الحرف انه عبارة عن الوجود المطلق الغير الذي هو القيد والتي يعرف العقول ان يدرك
كنهه فلسر هناك غيره كما هو ورد في الحديث كان الله ولا شيء معه وكذلك هو الآن وهنا
الجنا ناظر على فرقة احد المتصوفة يجهم على المعتزلة واما ان تعرف من هذا الفهم
وانقدح زيادة التحقيق في حديثه فظر لك ما تحفظ ما حققناه فيما سلف من حقيقة الوجود
المحض الذي لا يوصف بالكثرة المرجعة والمرجعة الجنسية ولا المائلة ولا المصيرة ان يدل

وان كانت اخرية المميزة علة للماهية الواجبية كان الواجب لذاته معللا بالمميزة وذلك محال وان كانا مثلا متباينين بسبب من الخارج كان الواجب لذاته مفتقرا في ذاته وهو بيّن الى علة خارجة عن ذاته فيكون الواجب لذاته ممكنا لذاته وهو باطل فواجب الوجود واحد لا شريك له في ملكه واما ما يترتب على الوجوه

الثاني

الثالث

فان مذهب من اعتبارها ان الوجود الواجبي زائد على الماهية وحينئذ لا يمكن تعقيبه هذه الوجوه فان لقائل ان يقول على الوجه الاول ان الواجبين المفروضين في الماهية المغايرين بالمفروضية اما ان كان الوجود زائدا على ماهية الواجب جاز ان يكون الواجبان مختلفين بتمام الماهية ومشتركين في الوجود ويكون كل واحد منهما عين نفس الماهية بالوجود المجرد فلزم من ذلك ان يكون كل واحد من الماهيتين مشتقا على الوجود بالوجود فان المفروض ان الوجود زائد على الماهية واما على الثاني فنمنع لانسلم انهما اذا اشتركا في وجوب الوجود يلزم ان يكون الاشتراك بينهما في الفصل او العرض المفارق وانما يكون الامر كذلك اذا كان الاشتراك بينهما في الجنس او في النوع فلم قلتم انه كذلك واما الوجه الثالث فنمنع تسلم ان وجوب الوجود نفس ماهية الواجب لذاته فلم لا يجوز ان يكون كذلك وجود الواجب زائدا على ماهيته ولا يلزم ايضا على رأي من يرى ان الوجود في كل شيء نفس ماهيته فانه لو كان في الوجود واجبان لم يلزم ان يكونا مشتركين في تمام الماهية لان المفروض اذا كان هناك الوجود الواجب والممكن مختلفين بتمام الماهية فجاز ان يكون الواجبان مختلفين في تمام الماهية وحينئذ يجب ان يكون وجود كل واحد منهما الذي فرضنا انه نفس الماهية مخالفا لوجود الآخر وعلى هذا فلا يلزم وقوع المحال الذي ذكروه فثبت ان برهان التوحيد لا يتم على رأي من يرى ان الوجود زائد على ماهية الواجب وانما يتم على رأي من يرى

الثاني

الثالث

الوجوه المذكورة

وانما ذكرنا هذا الامكان لما عرفت ان الوجود الحق واجب لذاته ضروري لا نصيب له من الامكان ولا واجب لذاته لكون ذلك محالا لما عرفت ان الكل متماثلة والمختلفان بحسب اشتراكهما في اللزوم واجب فيكون الاختلاف بينهما باتمام ماهية الواجب لذاته فيكون كل واحد منهما واجب الوجود لذاته مفتقرا في ذاته وهو المحذور والذي هو امكان الواجب لذاته فصل ان الطريقة الاولى في وجود واجب الوجود لذاته واثبات الوحدانية وهو ما يقرب الدين برهان على ان واجب الوجود واحد وهو مختار الواجب لذاته وجود مجرد عن الماهية فيكون واحدا اذ لو كان اثنين لكان الوجود واجبا لكل واحد منهما وجودا مشتركين في ذات الوجود ومغايرين بالماهية فلا بد اما ان يتميز احدهما بوجودية ممتازة او لا يتميز فان افترقا كانت الممتازة حاصلة بالوجود المجرد فلزم ان يكون سائر الاشياء لذاتها الاشتراك وذلك محال وان كانت حاصلة بسبب منفصل كان الواجب لذاته مفتقرا في هويته الى غيره وذلك محال وان لم يتميز احدهما بهوية وجودية كانت الاثنية حاصلة من غير مميز وذلك محال وهو حكم البرهان الاول وقد ذكر الرازي وجوها ثلاثة وهي قريبة من الاول احدها لو كان في الوجود واجبان كما مشتركين في الماهية وجب ان يتميزا بما به الامتياز ضرورة وحينئذ يلزم بطلان غاية الامتياز فيلزم التركيب المنافي لكون الواجب لذاته بسيطا وان كان الامتياز بينهما بالعوارض المفارقة المتغيرة في وجودها الى سبب منفصل كان الواجب لذاته ممكنا لذاته لوجوده واحتياجه الى غيره وان كان الامتياز بينهما بالفصل كان الواجب لذاته مفتقرا في تعينه الى سبب منفصل وقد عرفت محال وثانيها لو كان في الوجود واجبان لوجب ان يشتركا في وجوب الوجود الذي هو نفس ماهية الواجب وتخالفا بالهوية فان كان الاشتراك والمخالفة الخ لزم ان يكون الواجب لذاته مفتقرا في تعينه الى غيره وهو خلاف

الثاني

الثالث

ذكرناه

ان الواجب لذاته وجود مجرد مقيد بقيد سلبي وهو عدم الماهية الواجب لذاته
وانت قد عرفت ان القيد العدمي وحده لا يثبت في وجود العالم وانما يكون امر
هو الوجود المقيد بذلك القيد العدمي ونحن قد بينا ان هذه الوجوه واسناخها كلها انما
كان الوجود الواجبي زائدا على ماهيته فكذلك لا يتم ايضا اذا كان وجود الواجب
اعتباريا فان الخصم ان يعترف ان الواجبين وان كانا مشتركين في وجوب الوجود امرا
ليس نفس الماهية الواجبة ولا داخلا فيها بل يكون عرضا لازما لكل واحد منهما وكون
الانسان فيها تمام الماهية ولا يلزم من ذلك امكان ما به الاشتراك الذي هو نفس ماهية
الواجب بل لو كان الوجود الواجبي نفس ماهية الواجب وكان ما به الاشتراك امرا زائدا لزم
امكانه وامكان ما به الاشتراك لا فتقار الوجود الواجب المشترك الذي هو تمام ماهية
كل واحد منهما الى المميز على ما عرفت بطريق احكم مما ذكرتم فتأمل ولو سلمنا
الاول لكل ما لا جزء فهو ممكن واما بيان الصغرى فلان كل له جزء مفتقر الى جزء وكل
افتقار الكل الى كل واحد من اجزائه وبحر بغير الكل وكل ما افتقر الى غيره فهو ممكن
معلول فكل ما له جزء فهو معلول واما بيان الكبرى فظاهر لكون المعلول مفتقرا
الى العلة الموجدة فعلم ان كل ما له جزء فهو ممكن واذا ضممنا الى هذه المقدمة الثانية من
الممكن يجب ان ينتج ايضا من الاول ان كل ما له جزء يجب ان يكون الوجود زائدا
له والمركب فيه وجود من الوجوه فهو بسيط واحد واثنانية ذلك الوجود اعتبارية
الوجود اذا كانت ماهيته هي الوجود فلا يجوز ان يكون ذلك الوجود نوعا مشتركا
اكثر من شخص واحد اذ لو كان كذلك وجب ان لا تكثر الاشخاص ذلك الوجود
المجرد التي هي الطبيعة النوعية فذلك الطبيعة النوعية ان كانت مقتضية لذاتها ان يكون
شخصا معينا وجب ان لا يوجد منها الا شخص واحد هو واجب الوجود وقد فرضنا
اكثر من ذلك هذا خلف وان كانت تلك الطبيعة غير مقتضية ان تكون شخصا معينا

فتخصيص الطبيعة النوعية كونها ذات الشخص او هذا الشخص يحتاج الى مخصص فالمحتاج
الى المخصص مركب فالاشخاص انواقصة تحت الطبيعة النوعية الى فرضناها واجب الوجود
بعد الى مخصص فهي ممكنة الوجود فثبت ان نوع الواجب لذاته يمتنع ان يكون تحتها
شيء واحد اصلا وهذا البرهان تام اذ كانت ماهية الواجب لذاته هي الوجود
المجرد لا غير فانا لو اخذنا وجوده زائدا على ماهيته اخذناه امرا اعتباريا طارئا
وايضا اذا كان النوع لا بد فيه من كثرة اما خارجية او ذهنية كان في الاصل الخصم
وهو وهو وهم وعلى ان واجب الوجود لا كثرة فيه لوجوه اما اولا فلان الكثير
فالواجبين المذكورة فيما سلف واما الكثرة الذهنية فظاهر ان الواجبين المذكورة هيهنا
فلا يجوز الحلاقا حم النوع عليه الا على سبيل المجاز وقد صرح بذلك في مباحث الوجود
والكثرة في ذات الواجب لذاته لو كانت ممتنعة الوقوع فانا ايضا على ما بينا
التصور واذا تصورناه ثانيا نحن حققنا المغالبة كان الاول فيه من غير تفاوت في وجه
من الوجوه واصناع تصور اثنانية في الماهية الواجبية انما هو المغالبة بحسب الشيء
واما اذا تصورنا الذات الواجبة بصفاتها الاضافية والسلبية جاز ان يتصور
جميعا انما لاجل ذلك احتاج المحكما الى اقامة البرهان على الوحدانية واذا كان
واجب الوجود لا جزء له في الاعيان ولا في الاذهان لانتفاء المغالبة الذهن الى
امرين غير داخل تحت الجنس لوجوب تركب كل ماهية داخل تحته في الذهن من الجنس والفصل
فواجب الوجود لا جنس له ولا فصل له وكذلك ليس بجسم لان الجسم مركب من الهيولى
والصورة فهو منقسم الى اجزاء الكم واجزاء المحمول الى الانواع كانقسام مطلق الجسم الى
النار والهواء والماء والارض والمعادن والكواكب والافلاك وكل عدد من الشمس
والقمر غير ذلك وقد علمت ان واجب الوجود يمتنع ان يكون له جزء اصلا في الخارج
ولا في الذهن ولان الجسم وما قام مقامه من الاعراض مفتقر في التغير والجسم في

الواجب غير ممكن لا في نفس الامر ولا عند المخصم واما عند المخصم فلا عند الوقوع
كل واحد من شيوع الواجب والممكن واما في نفس الامر فلان الوجود ذاته الوجود خلاف
ذلك فان الوجود لو اقتضى الوجوب ما امكن ان يصدق على كل واحد من الحادث
والممكن فالامكان غير صادق على وجوب الوجود فهم الان يعني الامكان العام
والمحتمل الذي هو عبارة عن تردد الذهن بين طرفي النقيض فحينئذ يكون صدقه
على الواجب لذاته فان الامكان العام الذي معناه انه ليس بمنتع جاز ان يصدق
عليه وكذلك ما تردد الذهن في وجوده او عدمه جاز ان يكون واجبا
ونفس الامر مع اعتراف المخصم بوقوع كل من الواجب والممكن في الوجود
الجواب يجب ان الصادق اما ان يكون دائما او اذا كان الوجود له ضرورة بحيث
الاعيان فيكون المحال المذكور حينئذ انما عند تقسيم الوجود الى الواجب والممكن
واما اذا كان الوجود من الامور الاعتبارية التي لا ضرورة لها اثبتة اذا ذهن فلا
يكون ذلك المحال لازما فان الضرورة الاعتبارية التي هي عرضية احكامها احكام
الامور العينية في اكثر من الاحكام ومن جملة ذلك كونها غير منتزعة الوجود
توجب وجودها بحيث لا يكون التوحيد وهو ان الوجود ذاته يقتضي الوجوب
كان كل موجود واجبا ان لم يقتض ايضا فقد ان الوجوب بالوجود الواجبي الذي
ايجاده عنه كون الوجود والوجوب امرين اعتباريين لا يقتضيان بالضرورة بقدان
ايضا وكذلك غير هذا من الاعتبارات اذا كانت التوحيد في الوجوب في الوجود
من الاعتبارات الصحيحة فلا يلزم من وقوعها الواجب الذاتي بها ان يكون ذاته
كثرة واما لزم ذلك ان لو كانت امورا زائدة على ذاته وليس كذلك والوجوب
لا يعني لا الامكان الوجود والصحيح عن العلة لا غير واما القول المشهور وهو
ان الوجود الواجب لما كان مختارا كالوجود الممكن وجب ان يكون ممتازا عنه

الامكان

اعلم ان غير كون البارئ
مختارا كالممكنات في
الوجود [illegible]
الا ان [illegible]

بامر زائد على طبيعة الوجود ويلزم ان يكون الواجب لذاته مركبا على الاشتراك
وجاهيه الاستار فيكون مركبا لا محالة الى كل واحد من جزئيه فيحتاج بهما
حاسلف من القواعد التي ذكرناها فان استار الواجب لذاته عن الممكن لذاته المشترك
في الوجود المطلق انما يلزم ان يكون بامر زائد على ذاته اذا كان الوجود مختصا
عليها بالتشخيص واما اذا كان مشتركا عليها بالتشكيك كما هو الحق فيجوز ان يكون
الاستار بينهما بالكمال والنقص وهذا المنع من الاستار انما هو بنفس الشيء لا قائم
زائد عليه فان ظاهر كون موجودا فقد ركب لا في التمام ولا في الناقص وهذا هو الجواب
الحق وهذا جار بعينه في هذا القسم الثاني وهو ان الوجود الواجب انما استار عن الوجود
الممكن بقيد سلبي وهو عدم العلة فان معنى كونه واجب الوجود هو انه لا علة لغيره
وحينئذ لا يكون القيد السلبي موجبا للتركيب وهو جواب مختل من وجهين
احدهما ان الواجب لذاته لا علة له تابع كونه وجودا لا نفس وجود الوجود
وهو كونه لا علة له واما ان سلمنا امكان ان يكون نفس مفهوم الوجود او امرا زائدا عليه من الوجود
فلا نسلم الاول لزم ان يكون كل وجود له علة وذلك باطل وان كان الثاني لزم ان يكون
ذات الواجب لذاته كثرة وقد مر فساد استلزام ذلك وايجابه بحث هذا السؤال
بين الاذكياء والاولياء وذكر الشيخ في الشفاء ان واجب الوجود واحد والا فتكون كثرة
تكون كل واحد منها واجب الوجود لذاته غير مركبة عن بعضه اما ان يكون واحد كل
ما هو واجب الوجود لذاته عن بعضه دون غيره وان كان كونه واجب الوجود دون غيره
بسبب يقتضيه واجب الوجود لذاته عن بعضه اما ان يكون امرا لذاته او لعلة وبسبب
فغير فان كان لذاته فلا نزاع واجب الوجود فيكون كل ما هو واجب الوجود هذا بعينه
وان كان لعلة وبسبب وبسبب غيره فكونه هذا بعينه بسبب لخصوصيته وجوده

فقد يكون الشئ كالفضة الى شخص دهر وتارة بالنسبة الى آخر فاحتاج الى قيد
التخصيص بالمدوك والتقييد في تعريف اللذة كذلك فانهم من تعاقبا
واشتراكهما بالنحو الاول ظاهر وقد يتعاقبان المزاج انما حاصل من تفاعل بادئ
كيفيات متضادة بحصل كيفية متشابهة بمعنى انها تعود تلك من حوامل الاجسام
واما اسحاقهما بالمعنى الثاني فاما الالم فظاهر لان ما عدا وعدمه لذة وليس
لا شيأ في العدم فليس هناك ما ينافيه واما اللذة فقد قيل انها ادراك الملائم
لانه حد ورد لغاية الكمال لكن ذلك موجب للحجة واطلق المصنف الخ وجل ما تحاشيا
بالنحو من لوازم وجوب الوجود اذ ما عدا حصول اللذة قد يكون الادراك
الا دراك مستلزم حصول حالة عارضة للذات وذلك مستلزم للانفعال
لاحتياج العارض الى معروضه بالعكس ان فلسفة ذلك العلم تنفي ذلك زاده
عليه فلسفة ان حصول حالة عارضة لذلك العلم هي عين اللذة نحن ما عدناه والا كان
مراعاة اللفظ لا يجدي نفعا انتهى ليس مراد المحشي ما يحتاج الى البسيط من المزاج
تنعم لسلم ان الاجسام تنقسم الى ما تفعل وهي الاجسام العنصرية والمزاج لا يحصل
الا في الاجسام العاوية والى ما ينفعل عنها وهي الاجسام العنصرية والمزاج لا يحصل
فيها وعرفت الشيخ الرئيس بانه كيفية حادثة عن تفاعل الكيفيات المتضادة الموجودة
في عناصر متفقة في الاجزاء لما من ان كل واحد منها اكثر الاخر اذ انفاعلت حدثت
عند شئ جليها كيفية متشابهة هي المزاج والكيفية الغير قارة لا يجوز تقسيمها
الى تصور امر خارج عنها وموضوعها من غير اعتبار التغير وقد حادثة من تفاعل
الكيفيات المتضادة يجوز عنه بعض انواع الكيف والتفاعل كما ان كل واحد منها
كيفية الاخر فذلك لا يتم الا بتغير الان فهلى خزاء لان امتزاجات العناصر
انما يكون بتفاعلها فانه لو لا التفاعل لكان ذلك تركيبا لا امتزاجا فان الفرق

بين الامتزاج والتركيب انما يكون التفاعل والانفعال يكون بالتماس والتماس انما يكون
بالسطوح وحدوث السطوح كلا كما سبق اكثر ما يكون التماس اكثر فيكون التفاعل لذلك اكثر
السلبي انما يكون بكثرة الاجزاء المتصغرة وقوله اذا تفاعلت بقواها اي بقوى
النوعية والقوة هي مبدأ التأثير في الغير من حيث انه الخ وهذا التعريف لقوة تعم
الصورة والكيفيات لان المراد هنا انما هو الصورة والكيفيات انما تبطل عن الجسم
بحدوث ما هو اكثر منه بسيطة والصور النوعية لا تبطل الا بورود ما هو اكثر
الاخر فلزم فساد البسائط دفعة بذلك احساما اخرى غير البسائط الاولى فلا
حينئذ اجزاء ذلك المزيج والمكون المتزج حاصلا من امتزاجها لكن التعديل انما تشارك
منها ما خلف وقوله حديث كيفية متشابهة انما وجب تشابهها في جميع ما يوجد
اجزاء البسائط لان كل واحد من تلك الامزجة التي تركب عنها تعديل يخصه عن ذلك المزيج
الاخر فجب ان تكون الكيفية الحادثة بتركيب تلك الكيفيات الجزئية الاخر وجميع تلك الكيفيات
الغير متشابهة لان مستفادة في الجملة الموجبة فيكون الكيفيات المتراجعة لاجل ذلك
متشابهة واعلم انه لا يلزم من تشابه الكيفيات في اجزاء المزيج بان يكون بعضها اشد حرارة وبعض
وكذا باقي الكيفيات فانه لو اختلف ذلك كان تركيبا لا امتزاجا فهذه الكيفية الحاصلة بالتفاعل
والانفعال هي المزاج وذلك الاجتماع هو الامتزاج والتفاعل المذكور في الكيفية الظاهرة
الى الحس والتوسط انما هو بسبب ان الاضداد فيكون الكيفية تستعقب بالقسمة الدائمة
ترتيب ذلك التفاعل الخ ورد عليه انه لا يجعل التفاعل للكيفيات والتفاعل انما يكون
بالصور لا بالكيفيات وايضا فان الضدين فيهما غاية الخلاف والمزاج متوسط هو
المجموع من الضدين وهو المجتمع من المركبات كالنفحة الحاصل من الريق واللبن المركبين
المركبين وكيفية المركب لا يكون مخالفة في الغاية فيجمع المزاج الذي هو من الحدين ايضا
فان الالوان والاشكال والطعوم والروائح تدخل في التعريف فيصدق طبعا فالاولى

الذي وجوده انما يكون في اعدل شخص من اعدل صنف ذلك النوع والاعتدال
المضاف بالنسبة الى الخارج فهو الذي يكون كشخص من اصناف النوع كمزاج سكان اقليم
فان لاهل هذا الاقليم مزاجا خاصا يفهم هذا ذلك الاقليم وله طرفان افراط وتفريط
ينحرف عنه
ينحرف عنهما مزاج ذلك الصنف واما بالنسبة الى الداخل فهو الواسط بين طرفي
الاعتدال الصنفي ويوجد ذلك في شخص يكون اعدل الاشخاص ذلك الصنف والاعتدال
المنسوب الى الخارج هو الذي يجب ان يكون الشخص بحيث من الاشخاص حتى يكون موجودا
محيطا به طرفا افراط وتفريط من حيث ذلك الشخص فيما يقبل المزاج واما اعتدال المنسوب
الى الداخل فهو الذي اذا حصل الشخص من الاشخاص كان على افضل احواله وهو واسط بين طرفي
الاعتدال المنسوب الذي يكون بالنسبة الى الخارج والاعتدال العنصري بالنسبة الى الخارج هو الذي
يكون بعض من اعضاء البدن وهو مخالف لغيره من الاعضاء وله طرفا افراط وتفريط ينحرف عنهما
بقبل مزاج ذلك العضو واعتداله بالنسبة اما الى الداخل فهو الذي اذا كان حاصل العضو
كان على افضل احواله وهو الواسط بين طرفي الاعتدال العنصري بالنسبة الى الخارج فهو الذي
المعتدل البتة ثم المزاج عن هذا الاعتدال وعن الاعتدال المخيني فتارة يقابل ما خرج عنه
المخيني كل واحد منهما بالبارد بالمعتدل واعلم ان المزاج اذا استند من احد العنصرين بالنسبة
الاخر مثلا بقال عن عرفيسي ذلك فساد النوع المطلوب وكما في نوع الحيوان اذا حار في ثلاث
الصغر الى سنة كان المحمود الى جوهره فقد يكون المكون في ثلاث كما ان المزاج
الى جوهر الهواء وليس المحار والبارد والمجتمع بخلاف حرارة المحار وبرودته البارد وكثرة
السوداء لان الحرارة والبرودة لا يجتمعان في محل واحد لضدية بينهما بل الكيفيتان يعدلان
وتحصل كيفية بسيطة اخرى من المزاج متوسطة نسبتها هي بعينها طرفا النوع وكذا الحكم في
جميع الفن مطالبته وكذا الفاضل المحرقة شديدة في هذا المحل لا يراد بها الحرارة حتى ينضم
اليها حرارة اخرى والمراد الموضوع بشدة حرارة فان المحار بين لا محمود بل حمايا ان

كيفية بالقوة وحصل كيفية اخرى من المزاج فهي منها ثم ان المادة الصادرة عن الجسم
المنوع قد يكون من نفس المزاج كالمادة الدموية وقد يكون لقوة تتبع المزاج كالمادة المرارية
والكيموسية في جذب المحيط بها وبين وجود النوع من المادة وبين الحامة بقوة تتعلق بالمزاج
الواجب وليس وجود الحامة من قوة فاعلة بحض المزاج فان الشعاع الشمس من الحامة الموجودة
حتى الحيوان في الصيف وفي الشتاء لا يزيد المادة كذلك بعض المادة من المحن ان كان المزاج
وجميع الضروي البدن نيدا بحيرة فوي وحاتية سارية بها من الروحانيات تفعل الاجسام
بحسب مناسبات موجودة هناك لا سبيل لنا الى الاطلاع عليها ما دامت في هذا العالم وما
الفائدة الذي لم يكن المزاج ان نعدم على المزاج فهو كثير العناصر بعضها في بعض وان
ما فيه وبعد فان كان المزاج على وفق واحد فهو الخاصة وان كان على وفاق مختلف فهو
الثاني بعده المضاهية والنوع الواحد قد يحتاج الى امزجة عدة كالانسان بالمركب من
الاعضاء الآلية كالراس والظهر والرجل وكل واحد منها يركب من الاعضاء المتشاكلة كلحم
والعصب والعظم والمتشابهة يتركب من الاخلاط المركب من الاعضاء والاعضاء مركب من
العناصر فالاعضاء هي المزاج الاول والاخلاط هي المزاج الثاني وتركب الاعضاء من الاخلاط
هو المزاج الثالث وتركيب الاعضاء الآلية من المتشابهة هو المزاج الرابع والمزاج بعده
المزيج بحصر لنبي من ذلك فالذي ما عرفت ان الصور الجوهرية والعرضية وجود
لها خارج المحل فليس لتفاعل بعضها بعض الكيفيات الا وضع الا الكيفيات الاوضع التي تشتد
وتضعف والمزاج كيفية حاصلة من الكيفيات المتضادة الموجودة في عناصر متصغرة
الاجزاء متشابهة في جميع الاجزاء وانت لما عرفت ان النار التي عندنا فلكية لا يستند لها
قاسر وهي بذاتها تحرك الى محل الخرجات فلا يكون المزاج منها وانت فتشاهد الاثر
النار الاعظم في الاضاءة والتخلص وكذا في السادات والتثبيت الان تاثير الشمس اعظم
واظهر فلولاه ما حركت ولا نضاطت ولا تحيت ما صعد من الابخرة والادخنة وما

صعد من المركز نحو المحيط شيء ولم يكون بينات ولا حيوان ولا تحرك متحرك واحد شامل
وانبات ولا تضرر ولا مزاج فحدوث جميع الاشياء التي بها عالمنا سواكان شاملة
الارض او على ظهرها او في البحار او في الهواء انما هو بسبب شعاع هذا النير الاعظم المؤنث
الاكرم والسلطان الاوفر والكوكب الازهر سيدنا الشمس ورحمة الله [illegible]
للعالم وجده وبعثه وتلاشه وروحه وهو على المزاج والتركيب وعرفنا ان العناصر الاربعة
والماء والهواء فانها امتزج لطيف التراب بالماء دخل فيها الهواء الحار واشرقت عليها الاشعة
الكوكبية سيما الشمس فعل فيها هذا الشعاع الناصية التي وجب استعداد المزاج وانزه كيفيا
معاونا ناخذ الفعل الذي هذا الشعاع كالة لها فصلت كيفيا نارا فاخذ الهواء كيفية
متوسطة مختلفة على المزاج فهذا الهواء من الماء كالذي لطف وصفا ورق فصار على الجو سراره
الطبيعة واعلم ان كل واحد من العناصر بحال كونها جزأ من الجسم المركب تسمى الاعضاء
كالارض التي هي جزء المركبات العنصرية وكل واحد اذا استقال الى غاية تسمى كالماء والهواء
حال ظهوره ما وانما فسادها الى جميع عالم الكون والفساد بيسير وكذا الله اعلم ومنها
الاتحاد وهو حسنس من الوحدة وهو صيرورة الاثنين واحدا وليس بصحيح لعدم الزيادة
والنقصان فيهما وهو هذا الشيخ مستحيل اما اولا فلانه غير معقول اذ فرض الجوهرين اعيارا ومن
المحال ان الخط والعدد اعيانا فان الاتحاد مع التغاير كان مع وجب صدوره وان
كان مع تمكن فالحاصل اما واجب او ممكن وبتقدير الانقلاب وان نقل عن جاهل انه يجان
كان بهذا المجيء فقد عرفت بطلانه وان كان بمعنى اتحاد السالك الذي هو رفع انفصاله
غيره فذلك لاهل العقل على تقدير وصول السالك الى المقام وان كان بمعنى ترك التعين
بحيث [illegible] ذهب جاهة من الحكماء الى ان ما كفر فوس وامثاله ايمان الاوكما من
شانه ان يعبر الله ويكون نفس الله عنده وكل من جعل وجوده اتحاد الله

بيان معنى الاتحاد على ما هو الحق عليه بعد ما ذكر من الخلق

[illegible]

بالضرورة المدركة وقوم آخرون منهم قالوا ان النفس اذا علمت اذا ادركت شيئا
ما ادركها الا بانها صارت اياها بمعنى ان العقل الفعال بحيث صيرالنفس المدركة نفس جوهر العقل
[illegible] عن الادراك الى [illegible] بعض المتاخرين وانا اقول ان هاتين الطائفتين كلا
من [illegible] والحاصل انهما اثبتا للنفس المجردين الساكنين وهم يقولون بقاء النفس بعد فناء
فتكون كل واحد منها اما ماهية او لشعورية بذاته وبغيره وكل منها ينتهي ان تحصر وتن
بذلك [illegible] كيف يحكم بان كل واحد من النفوس تحقق بالتصور المغير او بالفعل الفعال

بيان معنى الاتحاد على مذهب الحق

هي غير الشعور المذكور نفس الفعل الفعال على الاول وبالفعل التقدم والامتياز الذي
بينها وهم لا يعترفون بذلك فاحفظ. الجماعة على الاتحاد الذي بشر اليه ارباب [illegible] شارح
الصوفية فاردوا عليهم انا نجد على انا هر افكارهم ولا نجد على مقاصدهم ولطائف كلامهم
ان المحققين من مرادهم باتحاد النفس بالعقل الفعال اتحاد الاتحاد الذي بشر اليه
الشارع من اهل الذوق والتصوف وهو ان النفس اذا اتصلت بجميع الانوار المجردة
في بعض الحالات والاشراق عليها لبعد ان فاضت عليها بالجملة ما انبغت العقل ولا
المجرد حاجة وشدة الاشراقات الغيرية تغيب عن ذاتها وعن شعورها بها وتبقى
عليها سلطان الانوار المعقولة المجردة المفيضة فتفنى حينئذ عن ذاتها وتبقى بالله وعن
هذه الحالة بالاتحاد فاذا وصل الصالك الى هذا المقام وتلاشى نوره الاضعف بالنور
الاشد الاقوى وسكر بذات الانوار القاهرة وصارت تلك الانوار المجردة قواها
وتلك النفوس الملحقة بها طاهرة عن هذا حاطها الاعظم تتطور بلسان
ذلك المظهر وهو ان الحسين الحلاج لما وصل الى هذا المقام دعى الله تعالى فقال
اي رب اثبتني واثبتك، اي تباعدني عنك فاوحى الله تعالى اليه فما تريد فقال
انا انا لا غير وقال آخر سبحاني ما اعظم شاني والاخر مقول ليس في جبتي سوى الله وقال الآخر
انا سر حبي وما حبي انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته فانا ابصرت

لقد ذات

ونصبها والاسباب التي نزلت فيها وقيل التأويل رد احد المتشابهين او المحتملين
الى ما يطابق ظاهر الشريعة والتفسير كشف المراد من اللفظ المشكل والتركيب المغلق لان
التفسير لغة ماخوذ من الفسر وهو كشف المغطى والتاويل انتهاء الشيء ومصيره و
ما يؤول اليه امره وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان القرآن ذلول ذو وجوه
فاحملوه على احسن الوجوه وهو دليل جواز التاويل بل على الامر به واما التفسير بالرأي
فغير جائز يدل عليه قوله صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من
النار فالتاويل جائز بالنص لقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن والتفسير غير جائز بالتفكر
والرأي بل يحتاج فيه الى النقل والتاويل معتبر وليس بينه وبين التفسير خلاف عند
المحققين وروي عن عبد الله بن عباس انه قسم وجوه التفسير الى ما لا يعذر احد
بجهالته وهو ما يلزم الكافة من الشرايع التي في القرآن وجمل دلائل التوحيد والى
ما يعرفه العرب بلسانها وهو حقائق اللغة وموضوع كلامهم والى ما يعلمه العلماء وهو
المتشابهات وفروع الاحكام والى ما لا يعلمه الا الله وهو ما يجري مجرى الغيوب وقيام
الساعة وامثال ذلك وروي عن علي عليه السلام انه قال كتاب الله على اربعة اشياء
العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف
للاولياء والحقائق للانبياء فالثلاثة الاخيرة في التاويل والاول هو التفسير وقيل
التاويل هو التوفيق والتطبيق بين المحكمات والمتشابهات على قانون العقل والشرع ويكون
ذلك برد المتشابهات الى المحكمات وتطبيقها بها بحيث لا يخرج عن القانون الاصلي
والاساس الصحيح الكلي المقرر في العلوم العقلية والدلائل النقلية ويدل على هذا
الآية الكريمة قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فان
المحكمات آيات احكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فهي ام الكتاب اي اصله
يحمل المتشابهات عليها وترد اليها والمتشابهات محتملات من الوجوه المختلفة وغير المحكم

والمحكم ما وافق العقل والمتشابه ما يرد الى ما يوافق العقل وقيل المحكم هو الناسخ و
المتشابه هو المنسوخ وقيل المحكم ما لا يحتاج الى التاويل والمتشابه ما يحتاج الى التاويل
المحكم فاعلم انه لا اله الا الله ومثال المتشابه الرحمن على العرش استوى وعلى الجملة
التاويل انما وجد في القرآن مما يخالف ظاهره العقل الصحيح والدليل القطعي
مثل وجه الله ويد الله وجنب الله وروحه ونفسه وسمعه وبصره وكلامه ومجيئه
واستواه وغضبه وسخطه ومكره واستهزاؤه وخدعه ونسيانه وغير ذلك
من المتشابهات وعرفوا بالتحقيق ان هذه المتشابهات لو فسروها على ظاهرها من
غير تاويل لادى الى كثير من المفاسد كالتشبيه والتعطيل والتجسيم والتحديد
ويحصل منه الشرك والكفر والزندقة والالحاد فاحتاجوا الى التاويل ضرورة
ورضاوا جنابا يخلصوا من الوقوع في هذه المفاسد فالتاويل واجب عقلا وطبعا
على اهل العلم الراسخين فيه وعلى كل من يتحمل العلم ويدعيه بل لا بد فيه من الاطلاع على
القواعد الكلية والقوانين الاصولية واما التاويل عند ارباب التحقيق واهل الباطن
وهو عندهم عبارة عن التطبيق بين الكتابين والتوفيق بين النسختين اي بين
الكتاب القرآني والكتاب الآفاقي والانفسي والغاية من ذلك ان يحصل المعارف
واصول الحقايق باتفاق الانبياء والاولياء ثلث معرفة العالم ومعرفة الانسان
ومعرفة الحق والكل راجع الى معرفة الله لان معرفة العالم ومعرفة الانسان طريق
الى معرفته التي هي المقصود بالذات وهذه الثلاثة موقوفة على التطبيق المذكور ومعرفته
بل من معرفة الكتابين ومعرفة الكتابين واجب لان معرفة الله واجبة وما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب فمعرفتهما يكون واجبا ومعرفتهما على ما ينبغي بغير التطبيق
غير ممكن فيكون التطبيق واجبا والكتب ثلث الآفاقي والقرآني والانفسي وقوله
الكتاب القرآني الجمع على الوجه الذي ينبغي فيكون قراءة الكتاب الآفاقي بأسره اجمالا

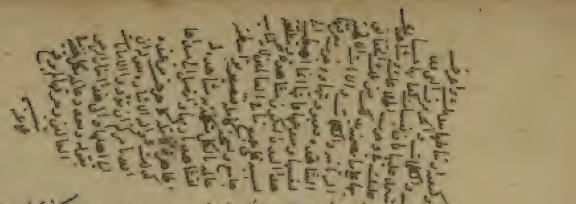

وتفصيلا وهنا من قراءة الكتاب الاتية على الوجه المذكور ركن قراءة الكتاب
الانتهى اجمالا وتفصيلا وهذا الكتاب النبي صلى الله عليه وآله يراجع منها معرفة
تعالى بعدله من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه كان غائبا فاذا كان من عرف نفسه على
ما ينبغي من طالع كتابه على ما هو عليه فقد عرف ربه على ما ينبغي فالاية الاشارة
بعد له تعالى اظهر الكتاب كونه بتفصيل اليوم علمنا حسبما وكذلك من طالع الكتاب
الصورة على وجه المطلوب تحلى الحق تعالى في صور الخلق وتركيبه وظهر له تخلص
حروفه واياته وكلماته سمعنا كما اشار اليه امير المؤمنين علي السلام من قوله تعالى
لعباده في كلامه ولكن لا يسمعون ومن طالع الكتاب الاتية على ما هو عليه تجلى
له الحق تعالى في صورة مظاهره الانسانية وملابسه الفضلية الكونية الساعية بالحق في
والكلمات واياته المخبر عنها بالموجودات الانسانية والنفسية والنطق في الحق
والشهادة على الاطلاق والتعين تجلى شهودا عيانا لا نفس في الوجود سوى الله
وصفاته واسمائه وافعاله فظ الكل هو وهو وانه كما قيل شعر جاء كل المحبين
سائر وليس الا جلال لكن بآيات تجلت للاكوان خلف ستور بها تبين ما خفي
على الاسماع ومن طالع الكتاب الانسي الصغير الانساني وطبعه بالكتاب الاتي
تجلى الحق في الصورة الانسانية الكاملة والنشاة الجمعية الجامعة تجلى عيانا يشاهد
والاعضاء وتجرح فكل من طالع كتابه الجامع وشاهد نفسه المجردة وبساطتها
وجوهريتها وحدتها وبقاءها وحدتها واحاطتها بمحالها المتغيرة بالجذب
والقبض والاعضاء فالحق وشاهده ويعرف انه مجمع بالاشياء ومنزلها
ومحاطها وغالبها وساقيها مشاهدا بعينها وحسيسها مع تجرده ووحدته وتنزهه
بقائه وحدته واسمه من غير تغيير في ذاته وحقيقته ولا تغيره ولا شاهده اعلى حريته

الشاهدة

الشاهدة والمعرفة قائمة وكذلك من اراد ان يشاهد نفسه في المرآة
الكاملة الجامعة شاهدها في الانسان الكامل بالفعل وفي غير الكامل بالقوة
لانه مظهر الذات الجامعة لتعين واية هذا شاء حينما صلى الله عليه وآله من عرف
ادم على صورته ومراده على صورة كمالاته الجامعة للكمالات الاسمائية و
الصفاتية فاذا اراد ان يشاهدها في المرآة الكاملة الاسمائية والصفاتية الشاملة
شاهدها والعالم كله فانه ظهر اسمائه وصفاته وافعاله وكمالاتها
المختصرة بهذه النشاة ومن هذا قيل اذا اراد الله ان ينظر ذاته الجامعة في صورة
جامعة فظهرها في صورة الانسان واذا اراد ان ينظر الاسماء والصفات والافعال
في صورة كاملة مفصلة فاظهرها في صورة العالم فليس شيء شاهد الله تعالى نفسه
وذاته المقدسة من حيث كمالات الذاتية والاسمائية الا وهو من المظاهرين و
كذلك العارف فانه ليس يشاهد الحق تعالى الا في هذين المظهرين وفي اصل شخص
شيء نفسك فانها وهي واحدة كثيرة ذاته صفاته واسماؤه وافعاله وبعض ذلك شيء
اعني كونها عيانا الحق تعالى ذاتي والرابي ومن هذا قال النبي صلى الله عليه وآله رايت
ربي ليلة المعراج في احسن صورة لانها المراة بها صورته لا غير فانه ليس في العوالم صورة
احسن من صورة الانسان وخاصة صورته على الصلوة والسلام وهذا قال
احسن من صورة السلام الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه
بيده وهي الشكل الذي بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي المختصر من القرح المحفوظ
وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي
الصراط الممدود بين الجنة والنار فكل من حصل له مطالعة هذه الكتب الثلاثة مشاهدا
فقد حصل له السعادة العظمى والمرتبة العليا ووصل الى مقام ليس فوقه مقام كان قرة
وراء الاذن قوية وقال بعضهم اذا ذكرت هذا عهد ذكت العالم الذي ليس وراءها

تفسير قوله ان الله خلق ادم على صورته

الوجود والعدم وهو اعم مطلقا من الامكان الاستقبالي لانه سلب الضرورة بقيد
المستقبل والاعم لا يستلزم الاخص واعلم ان الامكان لفظ مشترك بين
اربعة الامكان العام وهو الذي يحكم فيه بارتفاع الضرورة عن الجانب
المخالف للمادة اعني السلب ولا يجاب فانه قد يكون بارتفاع الضرورة عن الجانب الموافق
ايضا كالحكم بامكان ان سلب الحرارة عن النار غير ضروري فيصدق في ما يكون اثباتها ضروريا وهو
الواجب وما لا يكون كذلك من طرفيه ضروريا وهو الممكن الخاص هذا طرف الايجاب
وفي السلب امتناكان كذلك فانه يكون سلب الضرورة عن الطرف الموافق ايضا فالامكان
ليس بكاتب بالامكان العام كان معناه ان اثبات الكتابة ليس ضروريا فيصدق
فيه دائما كون سلب الكتابة غير ضروري وهو الضروري دائما وهو الذي يكون من طرفيه
ضروريا وهو الممكن الخاص فظهر ان الامكان الخاص مندرج تحت الامكان العام
من طرف الايجاب وفي طرف السلب ويختص بالواجب بالقياس الى الطرف
السلب المنتج فهو سلب امتناع الطرف الموافق لان امتناع الموافق هو ضرورة الطرف
المخالف فهو سلب الامتناع وعني بالامكان المنتج اذا لم يكن ممكنا
به ليس ضروري الجانب المعاند وقال الرازي ان استقراء من العلوم يكون بعضها
الامكانات بـ الامكان الخاص وهو الذي حكم فيه بسلب الضرورة الذاتية عن
الوجود والعدم ويسمى خاصا لان الحكم بامكانه خاص فيصدق انه امكان كون
كونه موجودا ممكنا كان خاصا لان الخواص توجد دون بالامكان العام ويوجد بالامكان
خاصا لانه اخص من الامكان العام ج الامكان الاخص وهو الذي سلب عنه الضرورة
الذاتية والوصفية والوقتية جميعا عن طرف وجوده وعدمه كقولنا الانسان كاتب
بالامكان الاخص ومعناه ان الكتابة ليست ضرورية الثبوت لذات الانسان
ولا ضرورية السلب عن ذاته ولا هي ضرورية الثبوت والسلب بحسب وصفيه

ولا بحسب وقت من اوقاته د الامكان الاستقبالي وهو بعينه الاخص الا انه اعتبر
سلب الضرورة بحسب الذات والوصف والوقت في المستقبل وسمي استقباليا لان
الامكان العام والخاص لا يعتبر فيهما الوقت بل ولا تعلق لهما به لانه مستفاد من بناء الفعل
بعبر النسبي الى وقت حدوثه فمتى اعتبر الامكان الاستقبالي في سلب الضرورات كلها فان
المستقبل وهذه الامكانات مشتركة بالعموم والخصوص فانها الامكان العام والبيه
الامكان الخاص لانه توجد عليه بتعيين الطرف الموافق وليس الامكان الاستقبالي
لانه يزيد على بقية الضرورة بحسب الوصف والوقت المستقبل وليس الاخص الاستقبالي
لم يسلب فيه الايجاب المستقبل والاخص سلب الضرورة بحسب ما لا وقاته
ما فيها حاضرها ومستقبلها فهذا يتضح اختصاص جث امكان الخاص فاعرف ذلك
د ومع كون النظر المقرون بالى يتبدر الرؤية وسنده نظر ثاني الى الهلال وهذا
او كون الكلام اضمار تقديره فانا نجاب بوجه الوان الى اسم واحد الاداة وهو النعم
اشاره الى هذا الثالث من دلائلهم واجاب بوجوه ثلاثة ا منع كون النظر المقرون
بالى يستلزم للرؤية وله نظائر في العدد جاء سفروا بها ولم يقدها منها قول الشاعر
وجدوم تنبذ بالنجرات الى الرجمن تأتي بالفلاح مع عدم الرؤية هناك وقولهم
انباذ سباني بيان التم فلا يكون بمعنى الانظار قلنا منع ذلك لان المحال كالمحال قبل
استقرار اهل الجنة واهل النار في النار ظنا بذلك الانظار فلهم ان
الانظار رجحت النعم فلذا ذكرت انتظارا لا يتيقن وصوله واما ما يتبقن فلا يكون
بل موجب السرور والفرح وهذا يفالف المأمول خير من المأكول ان الكلام
لا يجوز حمله على الحقيقة لامتناع اجرائه عليها بطريق العقل فيحمل على المجاز فوقفنا طلبا بين
تقدير اضمار تتم الكلام وبقي اجراؤه ان ظننا ان الاضمار على خلاف الاصل فلا يصار اليه
الا بدليل ظننا الدليل حاصل وهو جزم العقل بامتناع اجرائه على الظاهر ان الى

الصادرة بواسطة الرسل عليهم السلام وكان اتباع الشريعة ملاحظة مخصوصة كان ذلك
تخصيصا من الشارع للعام بما يوجب مزيد كثرة استعداد فصار بعضهم فيه دون
سائر المسمات لاية المبادرة الى الفهم حال الطلاق لفظ الله من وضع اسم
سيطة على مراتب ذكرها وذكرنا ان معرفة العبد ان للعالم صانعا ثانيا ان
يصدق بوجوده الثالث ان يترقى بحسب الصفات الاطلاق توحيده وتنزيه
عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له الخامسة بقي الصفات التي تعتبر بها الاذهان
فيه وهي غاية العرفان وينتهي قوة الانسان وكل مرتبة من المراتب الاربع الاولى
منها سببا لما بعدها من المراتب الى كل من الاربع الاخيرة كل لما قبلها ثم ان المعرفة
اولى تركب تارة في الفطرة الصرفة على ما فيها من سذاجة وهي الفطرة المجبولة وقد كان عليها
الانبياء عليهم السلام بدعوا الخلق الاولى تحصيل هذه المعرفة من المعرفة وتارة كان
حصول هذه المعرفة من المعرفة متوقفا على دعوة الانبياء وقد قسم الله تعالى معرفة
معرفة ان هنا صانعا الخلق رسلهم للزوم الدور وانما كانت اولى مرتبة وهي ادنى
من معرفة وجود الصانع ونفي الكثرة عنه المستدل عليها اول كلمة نطق بها النبي
الى الله وهي قوله لا اله الا الله فقال صلى الله عليه من قال لا اله الا الله دخل
الجنة ثم لما استعدت اذهان الخلق بما نطقت التوحيد الظاهر بينهم على ان
ضمنها وجود اضداد لتوحيد ايجابا وانتفى من الاولى فقال من قال لا اله الا الله مخلصا
دخل الجنة وذلك اشارة الى حد في كل قد عين درجة الاعتبار مع الوجود المطلق
او اعتبر شيء كيف فاعلم انه يحتمل ان يكون مراده بالمعرفة المرتبة الاولى من مراتب المعرفة
وحينئذ يكون معنى قوله اول الدين معرفة ظاهرها ان ذكر التوحيد اول تحصيل
النفس من الدين والمحل ويحتمل ان يكون مراده معرفة التامة التي هي غاية الاعتبار في
ونهاية مراتب السلوك وحينئذ يكون المراد من كونها اول الدين هو اول ينتهيا

الفصل وهو اشاره الى كونها علة غائية او العلة الغائية متقدمة في العقل على ما هي
علة له وان اخرت في الوجود وبيان ذلك ان المعرفة التامة التي هي غاية سير العارف
ونهاية حاصل له في سبيل الامر الى يحتاج في كل ما حصل من مراتب المعرفة وتحصيل
المعرفة التامة الى الرياضة بالزهد والعبادة وتخلي الاوصاف الباطنية والقوى التي هي عائقة
الدين عن عبادة وفي سببها للقصد الى وجوده ثم يقينا ثم توحيده ثم الاخلاص ثم
في كل واحدة من هذه مراتب ومجاهدات ومكاشفات وكل مرتبة اذا كملت كان لما بعدها
الى ان تحصل المعرفة التامة له بحسب سابقة وسعيه وبكمال المعرفة ينتهي الدين وينقطع السفر
الى الله وقد ذكرنا ان كمال معرفة التصديق انما يحصل بترتيب هذه المقدمات على هذا النحو
يبقى هنا امر معنوي لا وهو القياس المركب الذي تتصور في الشارح وعند ذكرها قد
ان القصد من هذا بيان ان كمال معرفة الصفات بحسب هذا القياس يحصل الاتيان
بتلك المقدمات على الوجه الذي ذكرناه من غير ان يتخلل بين مقدمتين منها مقدمة
في اثناء شكل منها الى قياس اخر والمطلوب من التركيب الاول وهو قولنا وكمال
معرفة التصديق وكمال التصديق توحيده ان كمال معرفة توحيده ان كمال معرفة توحيده والمراد من هذا
المطلوب بيان امر خارج عن معرفة كمال معرفة توحيده وكمال كمال توحيده
كمال كمال توحيده فنقول ان كمال معرفة توحيده اما المقدمة الاولى فلان التوحيد
التصديق وهو كمال المعرفة واما الثانية فلان كمال كمال الشيء كمال الشيء وهكذا في ما بعد
والمطلوب من تركيب هذه المقدمة مع المقدمة الثالثة وهي قولنا وكمال توحيده
لان كمال الاخلاص ومن تركيب هذه النتيجة مع المقدمة الرابعة وهي قولنا وكمال
الاخلاص هو ان يكمل له معرفة الصفات يحصل المطلوب وهو ان كمال
الخلق في كمال معرفة الصفات تنبيها على ان معرفة الله تعالى بكنه ذاته قاصرة
الخلق في الكمال وهيهات تنبيها على ان معرفة الله تعالى بكنه ذاته كذلك قاصرة
وانتهاء وبيان ذلك ان الله تعالى لما كانت بريئة عن انحاء التركيب كما كان

فاعلة وقابلة ويلزم ان تكون ذاته محتاجة من هذا الوجه الى غيره والكلام في الكلي المجرد من الاعتبارين
وهلم جرا الى غير النهاية وعرفت استحالة ذلك فيما تقدم فاذن الكلي الطبيعي ليس علة لوجود
الذات وذلك يوجب التركيب الجميع حقوق الواجب فيه وذلك محال لما بيناه فكذلك ما يتضمن
والخارج فالواجب لذاته كان واحدا فذاته فهو واحد من جميع جهاته فلا صفة حقيقية
مغايرة لذاته ولا صفة حقيقية له غيرها اضافية او كان تغايرها اعتباريا لما بينا
كما تقدم وما ما يحمل من جملة الصفات فهي الاضافات التي تعرض المقولات الخمس الباقية
كالمتى والاين والجدة والفعل والانفعال فانها غير مستقرة في ذات الشيء فلا تكون عرضا
من اعراض الذات المحمولة كما ذكرناه واما ما يعرض على نفس الاضافة لا صفة فيها الاضافة
فانها عرضان الاضافة مع عرض الكم والكيف والحركة على انها نسب الواجب لذاته يلزم من
المقولات التي ذكرت لا يجوز ان تخلع اضافات مختلفة فوجب حينئذ تعلقه
تكثرة ذاته تعالى في ذاته واحدة بجميع جميع الاضافات كالمبدئية المعطية لذاتها الاضافة
كالرازقية والخالقية والمصورية ونحوها وذلك يصح على من لا اضافة النسب
كالقدسية والغيرية فانها نسب لعوارض او نسب لغيره ولا يجوز على ما يجوز محل
فوجب صفات محله معه حتى تكثر الذات لان احدية الذات هل نسب واحد هو الامكان
بجميع جميع السلوب كسلب الجسمية الجاهزية والعرضية وغيرها وذلك الصفات
كالوجود والوجود والمحمدة والمشيئية وغيرها كما من الاعتبارات الصفاتية
ذلك القبيل من الصفات السلبية في انها لا تحل وجوده بل هو واجب الوجود لذاته
التي تكون للوجود على قسمين الاول الكلات التي لا تكون زائدة على نفس الذات
كعلم المبدأ الاول والمبادئ العقلية والنفوس الناطقة عندنا وكما ذكرناه
وقدرتها والقسم الثاني من الكلات ما يكون زائدة على نفس الذات وذلك كالكلات
الثانية اللاحقة لذات الشيء بعد ان تصير الذات حاصلة الوجود فواعلن الانواع

وهذا بخلاف الكلات التي لا تكون زائدة على نفس الذات فانها لا تتحقق الذات بسبب
امور خارجة عن الذات بل لا تكون لاحقة الذات الا من حيث هو ذات موجودة
من حيث خصوص الجسمية والتركب والتكثر وغير ذلك فهذا النوع من الكلات يكون لا محالة
العالم ان تثبت الواجب لوجود لذاته من حيث هو ذات موجودة وكلا امكان ان تثبت
الواجب لذاته بالامكان العام يجب فالكلات التي يمكن ان تثبت الواجب لذاته من حيث هو
ذاته موجودة يجب له اما بيان ان الكلات الثانية الواجب الوجود من حيث هو ذات
موجودة ممكنة الامكان العام لانها لا توجب تكثرا في ذاته فلا يمتنع على الواجب
الواجب بحسب ذاته الا قوة امكانية واما بيان المقدمة الثانية وهي ان كل ما يمكن
الامكان العام يجب بحسب وجوده ان وجد واجب ان يكون اتم منه والا كل او يكون كل الوجود
ما هو اتم واكمل منه كان ذلك الاتم والاكمل هو الواجب لذاته فانه المتصف لا بد وان يكون
ممكنا لا واجبا والواجب انما هو الاتم الاكمل من جميع الوجوه وهذه الكلات
زائدة على ذات لان كل كمال وتمام يزيد على ذات بحيث لا تكثر الذات بكثرة تلك الذات كما مر بيانها
نفس ذات وكل كمال هو نفس الذات فهو غير زائد ولا تكثر فواجب الوجود لذاته
يمكن ان يكون فاقدا لكل الادراكات والحيوة والقدرة وغيرها من الكلات الغير الزائدة
الذات حاصلة لكن من حيث الضرورة حصرها الواجب لذاته ان الكلات الحاصلة
للموجودات الممكنة من حيث هي موجودة من غير اعتبار امور محصورة كالحيوة
والعرضية الحيوة الادراك ونحوها فهو مستفاد من الواجب لذاته وغير زائد وظاهر انها
وكل كمال غير زائد هو مستفاد من الواجب لذاته فالواجب لذاته اولى منه بذلك الكمال فان
العلة التي لا يوجد ما هو اتم منه وانما تستفاد من وجود المعلول انما هو مستفاد من وجود
لكون الصورة ناقصة فلا يمكن ان يكون ساوبا لها كيف يمكن ان يكون اتم واشرف
منها واحكامها المتأخرون متفقون على ان الماهية المعلولة نسبتها الى العلة كنسبة الظل

من ذي الظل وكما ان الظل اضعف من ذي الظل فالماهية المعدومة اضعف تحققا من
من الظل وهذه المقدمة قريبة من العقل ولا يحتاج النطق فيها الى تنبيه ان الكمالات
الغير الزائدة ممكنة على الامكان العام الذي لا ينفك عن ان يكون اما واجبا او ممكنا
خاصا واذ امتنع ان يمكن عليه شيء بالامكان الخاص والا لزم ان يكون فيه جهة امكانية فيلزم تركب
ذاته المقدسة من جهتين فيتكثر وذلك محال فتعين ان يكون ما امكن له لا بد وان يكون واجبا
فيثبت من هذا السبيل ان كل كمال الوجود من حيث هو وجود وجميع الكمالات الغير الزائدة على
الذات وجميع التي لا توجب التركيب والتكثر بوجه من الوجوه كالالوهية والجبروتية وما اشبهها
لا يمتنع على الواجب لذاته وكل ما لا يكون ممتنعا عليه فيجب له فيتم ان كل كمال الوجود
غير زائدة على الذات يجب للواجب لذاته على ما تقرر [illegible] وقد ظهر فيما اشرنا اليه ان
الحقيقة الوجود المطلق الغير القابل [illegible] والتكثرات [illegible]
واما هنا [illegible] العقل باعتبار ظهور الموجودات عن ذلك الوجود [illegible]
هو النور الذاتي الظاهر بذاته وجميع الموجودات [illegible]
ظهورها [illegible] كما [illegible] اطلق على
الوجود اسم النور بالاذن الشرعي في قوله تعالى الله نور السموات والارض وقوله
صلى الله عليه وآله اسألك بنورك الذي ملأ اركان عرشك [illegible]
كل نور [illegible] وقوله [illegible] الظاهر [illegible]
السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible] فان النور هو الشيء الظاهر بذاته المظهر لغيره [illegible] مظهر
وظهور جميع الموجودات [illegible] فيكون هو النور الحقيقي والذي [illegible]
[illegible]

بيان اطلاق النور على [illegible] سبحانه

[illegible] ذاته

ملائكة [illegible] بل وارباب الانواع كلها انوار مجردة فانه صرح افلاطون
واتباعه [illegible] فقال ان النور المحض هو عالم العقل وكذا كل من سبقه من القدماء كبقراط
وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الافاضل وقالوا ان العالم المجرد عن المواد
الغائب عن الحواس لشدة لطافته هو النور المحض والضياء الصرف [illegible]
النور الحسي البصري لكثافة البصر وجسمانيته ولا يدرك الا نورا [illegible] لمناسبة
التي بين النور الباصر والمبصر [illegible] النفس الناطقة غاب عن
الحس البصري لشدة لطفه وكذا النور البصري فلا يمكن للنور البصري الكثيف الجسماني
ادراك اللطيف [illegible] الذي هو النفس لضعفه وعجزه فان النور الاتم
الاضعف [illegible] بعد خراب البدن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يرى [illegible] النور الاعظم [illegible]
[illegible] النور الاعظم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الله نور السموات والارض وفي الدعا النبوي يا نور النور وجهه احتجب بنوره
علمات ملا يدرك نورك انوار النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضا
بنورك اهل الارض نور كل نور وفي آخر اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان
عرشك وامثال هذه الشواهد من الكتب المنزلة وكلام الانبياء والاولياء الكملاء
اكثر من ان تحصى اذا عضدها العقل المجرد الصحيح والذكاء المفرط مع الرياضة
المجيدة وصفا النفس وجلا النفس عن كدورات وتسليم اليقين والله ولي
التوفيق تمام هذا البحث في تاويل معنى قوله صلى الله عليه وآله ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة ومعنى قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه قال بعض الفضلاء في ذلك بعبارته ان الناس مخصوصون باضافات بعدد
الكواكب السيارة ١ اصحاب الامر والنهي من السلاطين والملوك وانهم تعلق بالشمس
٢ اصحاب السيف والسلاح من الامرا والاجناد وانهم تعلق بالمريخ ٣ اصحاب العلوم
والمعرفة وانهم تعلق بعطارد ٤ اصحاب العلم والراي والتدبير واصلاح الدنيا
كالوزراء والقضاة والعقلاء وانهم تعلق بالمشتري ٥ اصحاب الشهوات في الزواج
والاكل والشرب والجمال وانهم تعلق بالزهرة ٦ اصحاب اللهو والطرب
والغنا والملاهي وانهم تعلق بالزهرة ٧ اصحاب السفر والتجارة والرسل ومن يشبههم
وانهم تعلق بالقمر والنجوم فهذه الاصناف السبعة من الناس فان خرج منها الانسان عن التركيب
واذا تقرر ذلك فاعلم ان لكل واحد من هذه الاصناف تعلقات عشرة ١ ما يتعلق بالمال
من الذهب والفضة والدراهم ولها تعلق بالبرج الثاني من الطالع ٢ الاخوة والاخوات والاقارب
والاصحاب وانهم تعلق بالثالث من الطالع ٣ الاملاك من الدور والعقارات والبساتين
والمزارع والآباء والامهات ولها تعلق بالرابع منه ٤ الاولاد وهم الاملاك والبنات
والرسل ولها تعلق بالخامس منه ٥ العبيد والخدم والصغار وانهم تعلق بالسادس منه ٦

الازواج والشركاء والاضداد وانهم تعلق بالسابع منه ٧ ما يعرض للانسان في الوجود من
المصائب والنكبات والرزيات والمجروحات ولها تعلق بالثامن منه ٨ الذين
لهم علو واباء من ذوي الامر والنهي وطلب الارتفاع على الاقران والشهرة والوجاهات ولها
تعلق بالعاشر منه ٩ الاعداء والحيوانات الكبار وانهم تعلق بالثاني عشر منه وسقط برج
الطالع عن درجة الاعتبار لانه بيت النفس لا بيت التعلق والغرض انما هو ذكر اسباب التعلق
وسقط البرج التاسع لانه برج العلوم والفضائل والنبوة وهي كمال النفس لا بيت التعلق واذا
تقرر ذلك فاضرب سبعة اصناف في التعلقات العشرة فانها تعلقات بها في التعلقات العشرة
يصير بها سبعين تعلقا مانعا للنفس عن وصولها الى الباري تعالى وكمال النفس انما يكون
على ما يليق بمولوده وبحسب ذلك الكوكب اذا غلب في مولوده من اهل
ما يتعلق بذلك البرج من التعلقات وكذلك القول في البلدان والاقاليم
التعلقات المذكورة هي السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا كالحلقات
المشار اليها في الحديث النبوي ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
والاولاد والامهات والازواج وغيرهم والعلوم اذا كانت لغير الله
هي ايضا بمنزلة الدراهم والحيوانات وغيرها ولا منافاة بين هذا الخبر وبين ما ورد
ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لان المراد من كل واحد من السبعين الف
حجاب هو الالف من الانفعال التي احتاج اليها آدم عليه السلام لما خرج الى الارض
من كل واحد فيدرج في السبعين اذا راجع الجزئي تحت الكلي
انما وقفنا ... سبعين الف حجابا
انما هي التعلقات المذكورة والسلاسل والاغلال اطلقنا على كلام الامام حجة
الاسلام محمد الغزالي وكلام الشيخ العارف نجم الدين داية الرازي في كتابه المسمى
مصباح الانوار ومرصاد العباد وفي الحجب الا انا في ما حققناه بل وبينا فيما

فوجب علينا ان نبطرها فنقول الحق ما قاله العراقي فعال في النكرة بعبارة ان الله تعالى
يه وانه لذاته فيكون الحاسة بالنسبة الى المحبوب لا محالة والمحبوب من ثلثة منهم من يحب لعرو الطلب
ومنهم من يحب لعجز والنور ومنهم من يحب لعزز ومتزين بالطلب واصناف به الاصام
لعشق كثيرة ويكفي بكتابي ان اكلف حصرها في سبعين كما انني بالطوع في سبعين جزء
الوان درجات الموادا لجوزية ام لا واحا الحصر الى سبعين الف فذلك لا يستقل بضرب
النوع بيع اي ظاهر نظرا الى ما ورد الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد تجري العادة بذكر
عدد ولا يراد به الحصر الى التكثير واحا بتخصيص ذلك العدد بكذا جاء عن ابن مسعود وقال السيخ
العراقي ان الارواح لما امرت بالنزول الى اسفل سافلين الذي هو عالمنا فانبثت
فيه صيرت عالم العناصر المكونات حتى وصلت الى قرانيها فعلق بها من كل عالم من
ما صيرورته وصارت كل مختلفات هذا الهيئة المعادية مقومة في الجسم الذي
والظلمانية السبعون الف كما جرة الخبز تم قال وبذا ان الامامان وان كانا في حال
من العرفان الا انه لا يخلو عن نوع طلب الخ وله ساحة فارتاح واخذ ايما الفوا
في الحرب بجوزه اولا عن فهم مراده من الحديث فالاحسن حمله على ما ذكرنا اما يوضح الحكم
والفاجر لا حكم له وقوله وما المحرمة سبعون الف فذلك لا تستقل ان اقتضى ان
اراد به العدد الخاص فهو غير مدعى وليس ادراك الجزئيات شرطا لكمال بل ولا شرطا
لذة النبوة وان اراد العموم بالكليات فيرد عليه انه لا يلزم من عدم علم غير ومن
عقوبة اشتراك الرمز مغلقات التي بسبب تعقيدها تبعد ان تكشف حروفها وهو ظاهر
على انه الاعداد مذكورة للتكثير لا التحديد ليس غريبا في كلام الشارع بل وفي اهل
على الاصول حضوره واحاد مضبوطة غير محمولة على ظاهرها بحسب العبادات كالجوارح في الصلاة
والتقريب والتحميض وجهان نعم قصد التكثير فاوجه تخصيص السبعين بين
الف وما تخصيصه بانه شفاء الداء الذي اكثر فانه يحصل بعرض التكثير ذلك

الكلام الاتي خصوصية الاعداد وليس الشريفة الحقيقية التي خصوصية السبعة والعشرة
واما كلام الرازي فالكلام عليه اولا ان كلامه مبني على تقدم الارواح البشرية كما يراه الفلاسفة
ومن وافقهم وقد ثبت بالبراهين والنقول محققتها الحكما بعده كما سطرت ومن ابعد
عن هذه تبادر ذكره واطيه براهين مذكورة في مواضعها ابطاله الثاني الاقدم لقدمها
وثالثا ان قدمها ان سلم انما يكون بتبع النقل فعل ما يرد به النص صلى الله عليه
وسلم ما خلق الله تعالى قبل الارواح قبل الاجساد وابن الخلق
سنة او اربعة الف سنة او على الكشف والشاهدة فانا كان الاول فالنصوص غير مطابقة
فضارة ولا تعدم تواترا وقبولها الشاهد ولا احتمال ان يريد بروحي الذي نفخ فيها
الشريعة غير الارواح العالية وهي العقول المجردة بل يجب به الثاني وبل ليلتا نص صارد
ايضا الا ترى ان الله تعالى سماه العقل وكما الحديث الثاني فان الارواح اعم من الارواح البشرية
ولا يلزم من اثبات العام قبل الاجساد اثبات الخاص وكون المضاف محذوف
اي خلق الارواح قبل ارواح الاجساد او يكون المراد بالارواح العقول فيراد
الاجساد والنفوس والجملة دالة الالفاظ فنية والمطلوب قطعي وان كان الثاني
قلنا اذا شاء تم اراد ها بالكشف بم عرفتم انها ارواح بشرية على تقدير كونها
بشرية بم عرفتم انها كانت قبل الاجساد ولم لا يجوز ان تكون هي الارواح المفارقة
لابدانها بعد حدوثها كما انها قائلا ان سلمنا قدم الارواح البشرية او انها
موجودة قبل ابدانها فما وجه حصرها في الاعداد المذكورة فانه باطل الذي
كلما فيه فالجواب كلام الفاصل قال الفاصل المتأخر قطب الآفاق في شرح
نصه الشريفة واما قوله اما اعتراض بذا الفاضل على الشيخ فاكثره غير موجه
خصوصا في قدم الارواح لان الشيخ اذا قال الارواح خلقت قبل الاجساد
متمسكا بالنقل والكشف لم يلزم من ذلك قدمها فانه قال خلقت ارفع الاقدام و

الحدوث وكذلك قولا نبينا صلى الله عليه والدلان قوله شاهد على ان الارواح مخلوقة
قبل الابدان فيبطل القدم وقوله اذا شاء اراد واحاج عرفتم بها ارواح المنزه
غير موجود على غاية البعد لانهم اذا قالوا شاء ناكذا فانهم لم يعرفوا
قالوا بل كشف فيسقط الاعتراض عليهم ثم قال وانزوما نسج لنا بذلك
نقول ثالثا ان هذا ان اخذ ابحديث الاية والحديث الى الآن ما اطلع احد
على انحصر بل اكثرهم ذهب الى ان هذا العدد لتكثير لا لحصر وهو بعيد جاء في حديث
الشفاعة اعلم ان الحديث السادس عشر الحديث عن اسماء الله تعالى المسماة بالعالم وكذلك الذي
حيث جاء لها اسم اما من حيث تظهر او البطن وكذلك بها ظهر شاهد بالباطن فيقضا بانها
وهو غير شاهد فكذلك ما كذلك ظاهر شاهد غير باطن وكذلك العالم لترتيبه عليها وتنتج من
حيث كلمانها وكذلك تبع وتقطع من حيث انقطاع حكم الاسماء لان لها احكام
قدوم دوامها وتنقطع بانقطاعها كما لها في وانظر بالنسبة الى الاخر والباطن وكذلك
بالنسبة الى العبد والكل مظهر الحق من حيث هو كل واحد على حدة فاعلم ان بعضهم
انها عبارة عن الموجودات والمحدثات الاطافة روحانية وجسمانية
انها عبارة عن تعلقات الانسانية صورية كانت معنوية والعالم انما
محصنان اما الاولى فهو ان تعرف ان العوالم كلها محصرة في ثمانية عشر الف عالم و
هو عالمان عالم الملك وعالم الملكوت وانفث الشهادة فالجمع ثمانية عشر الف عالم
الف عالم سقط منها العالم الانساني المضاف اليه الجمع فبقي خمسة وثلاثون الف
ربعة فاذا بها سالاغض بحكم التقابل مثل ذلك بعد اسقاط خمسة عشر الف بقي سبعون الف
عالم وسبعون الف حجاب فاذا فيها وغيبا وظهر تران الله سبعين الف حجاب من
نور وظلمة الحديث ثم نفرض السبعين المذكورة كلمات العالم البطنية الاربعة وسبعين

الجزء الرابع وعبارة اخرى ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة هذا على سبيل الاجمال
واما على سبيل التفصيل فاعلم ان الملكوت عبارة عن العرش والكرسي والسموات السبع
والجنوبي والطبيعة والعناصر الاربعة والموالد الثلاثة المحسوسة بواحدة وعند
البعض عن الجبروت والملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والهيولى
والطبيعة والعناصر الاربعة والموالد الثلاثة اذا عدها بواحدة وعند البعض عن العقل
الاول والنفس الكلية والطبيعة والافلاك التسعة وهيولى العالم السفلي والعناصر الاربعة
والموالد الثلاثة المحسوسة بواحدة وعلى جميع الاقوال وهي ثمانية عشر الفا فيقدر به العالم
من الملكوت ايضا التي هي روح هذه العوالم وحقيقتها فيكون المجموع ستة وثلاثين الفا
استقر منها العالم الانساني المضاف اليه هذا المجموع خمسة وثلاثون فحجاب الجلال
الذي كان بحكم التقابل صورة ومعنى بعد اسقاط نفسه عنه فبقي جميع ذلك عالما
الصورة فهذا قول الذي صلى الله عليه وآله وحينئذ فهذه العوالم كلها ثابتة مشتملة على جزئيات كثيرة
جدا على كل الف جزئي بحكم ان موجده رب كانت ستة تضرب سبعين الف عالم من
وغيره اطيف كشف الله بصيرته فبلغ الف حجاب وحسن هذا التطبيق لا يخفى على احد من
الاشياء خصوصا على اهل الله وخاصته ربي سبحانه وهو الله تعالى اخبرنا انه خلق السموات
والارض في ستة ايام لنعلم ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وان ان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون والترتيب المطبوع الموجود على ذلك والنظام الا
عند المحققين العارفين وهو ان عالم الاجسام مظهر لعالم الارواح وعالم الارواح مظهر لعالم العقول
اعني ان عالم الملك مظهر الملكوت والملكوت مظهر الجبروت وعند البعض الاخر وهو ان عالم الاجسام
مثل نجوة عالم النفوس وعالم النفوس مثل نجوة عالم العقول ونجوة عالم الامر مثل
نجوة عالم الخلق بعيد في عالم العقول الذي هو اول المخلوقات فانه مخلوق قبل الكل
عبارة عن مراتب ستة وجوده بكل واحدة منها مشتملة على الف حجاب حكم قوله وان

الى ادراك الاحدية المحضة وحيث فوق به العوام والحجب والاستار من حجب النور بحيث
غير شاهد اشار بها الى كلها بقوله سلسلة وجعلها سبعون دراعا فاسلكوه
الحجر اشار الى بعض هذه بها بقوله ان هذه سبعون الف حجاب من نور فلو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ليعلم السالك ان الحجب والسلاسل
وارادة المانع والعوارض حتى يصل الى الحضرة الدانية والمرتبة الاحدية الجمعية لا
يوم كمن هاهنا بحيث وجه الكريم وما نعاء عن الوصول اليه فاذا تقدم ما اخبرناه هنا ذكره
الكريم مجملا وجاء الخبر النبوى عن جرمها مفصلا وحيث فى القرآن الخبر عن القرآن
مشتمل على هذه الاسرار وحيث السالك سره قاويله وآويله اليها به الارض بحكم قوله
عليه السلام ان القرآن ظهرا وبطنا وليطنه بطنا الى سبعة ابطن حتى يطلع على هذه الاسرار
ويحضر عن هذه الحجب والاستار وهو قوله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن ليعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما اشاره الى ما كان
السموات اشارة الى عالم العقول والنفوس والارواح الطاهرة والى السماء الكبرى
والكرسى والارض اشارة الى عالم الاجسام والمحسوسات والى كل السماء الملكوت
والى ما بينهما اشاره الى الانسان المختصر الكبير عن الخليفة الاعظم اولى
الانسان الصغير المعبر عنه بآدم وذريته والمراد من ما بين المفصل والذيل
والجمع بينهما كما ان صدره وعنصره والخلاصة على الوجه المذكور راجع تحت سلاسل الاسماء
والصفات قال فمتقال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وحيا ما كتب بعض العارفين شعر

جمال المحبوب سر كل وجه ٭ فشاهده فى كل وجه
وصورة ٭ ولنقدم لك ايضا قولا نوافق وجداه وقوله تعالى ليعلموا ان قد احاط
من جميع ذلك معرفة وعبادة يوجب ولو كنت كنزا مخفيا ما احببت ان اعرف خلقت
الخلق فقوله ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان اللام لام العلة

نبا لا يكون الا بداء فهذا قال عليه السلام ان الله على كل شئ قدير والسعة احاط بكل علما ومراده
لتعلق ان المقصود معرفته عبادة تعلق الوجه المعلوم وهو ان تعرفوه من حيث
انكشف الشهود وتحققون انه قادر على كل شئ من الممكنات بالايجاد والاعدام
والتغيير والتبديل والاظهار والاخفاء وانه قد احاط بكل شئ علما وانا وجودا
وماهية وحقيقة ووصفا وفعلا وليس فى الوجود غيره وغير مظاهره المسماة بالعالم
لان هذا هو اللفظ الحقيقى المعبر فى التعبير الكبرى والوصول الكلى اليه والى فنا
يكون العلم من شاهد ته كل شئ كشفا وعيانا والوصول اليه ذوقا وجدانا
وكذلك الشهود فى كل شئ لا ينظر شهوده لقاؤه فى شئ حين وقت معين و
المحيط بكل شئ ما يكون شهوده الا فى كل شئ والمشهود فى كل شئ. فتحصل شهوده
شئ واحدا ان الكل من حيث الكل لا يظهر الا فى الكل كما قيل شعر الكل فى الكل مرئى
ولم يزل ٭ ضد انفصال خذ واما فذه عنى ٭ وكما قال عليه السلام مع كل شئ لا بمقارنة
وغير كل شئ لا بمزايلة ٭ ويعلم ان المحيط لا ينفك عن الخاطر ولا الخاطر عن المحيط فيعلم
من شاهده كل واحد منهما شاهدة الاخر بما لم يزل واقفا وجده الله هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم لان الوجه هو الذات الكل المحيط
بالكل كل شئ هالك الا وجهه كل شئ هالك غيره هالك فى نفسه غير موجود بذاته
ولا مكان له البقاء الدائم فانه مع هذه الموجودات الفانية بالاضافات
والسبب المعدوم مع امر الامر بعدمها سقط بهذا ان التوحيد هو اسقاط الاضافات
فان العارف اذا نظر الى حقيقة الوجود وجده سقط بهذا ان التوحيد هو اسقاط
الاضافات عن المعارف المطلق المحقق الوجود وجده سقط عن نظره
ما سواه مع كثرته شعر كل شئ فيه يعني كل شئ. فنظن واعرف ان هو الى
كثرة فلا تتناهى عددا. قد طوى نهاها وحدة الواحد طى. وتمثل الكشف ودد
هو ام

لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث الافعال في القسم الثاني

لما كان الافعال وهو العوارض اللازمة عند اعتبار فيض الوجود عن الذات المقدسة كما مر في مباحث التوحيد شرع في مباحث الافعال لان علم الكلام تنقسم في الحقيقة اليها اذ البحث فيه اما عن الذات المقدسة وانواعها ومن افعالها والاول والثاني هو الثاني وهو يسمى عدلا لتكفل باب العدل وهو لغة الاستواء والتسوية وفي اصطلاح القوم العلم المتعلق بافعاله على وجه العموم وخصوه هنا بالافعال الناشئة عن الذات بعد تعقل الذات تارة من حيث هو وتارة مع اضافتها الوجود على لسان الشرع ثم لاحظها باعتبار فيض الوجود عنها وهو عبارة عن افعالها لانا نشاهد بالمرآة العقل الذات واضافتها فيتبين جعل الافعال من العوارض العقلية اللازمة عند العقل عند ادراك فيض الموجودات ولاحظ صدورها عن الذات اما بواسطة او بغيرها وعند الاعتبار تنحط الى الكثرات الاعتبارية عند الملاحظة العقلية كثرة الموجودات وظهور الوجود باطواره وشئاته وحيثياته وجهاته فكلها شئونه وان للذات تعددا في نظر العقل المجموعي تحت الكثرة الاعتبارية تعدد الموجودات وفي الحقيقة هو شأن واحد لانك اذا اعتبرت الاستمرار الزماني الذي هو محدد التغيرات واصل التبدلات والتجدد المحرك الكون بعينه وقارنته نهاوحدت حيثية واحدة كلها شأن واحد من شئونه ومن العلم الالهي فيها بجميع الشئون المتعددة ولا تعدد هو الكثرة الاعتبارية راجع الى الكل الحالة عند الاحاطة طرفي هذه الدرجة اشارة الى باب التوحيد واشاعرة الى مقامات المشهورة عند ارباب هذه الطريقة وهو مقام الجمع ومقام الفرقة ومقام جمع الجمع الجامع للجميع فاشار الى مقام القرن الذي مقام الفرقة بقوله وظهر والوجود باطواره وفيه يحول بعضهم شعره وبالوجود الواحد بدل الوجود واشار الى مقام الجمع بقوله وفي الحقيقة هو شأن واحد وايده الاشاريون بعضهم بقوله شعره كل شئ فانت ايها العزيز اذا تأملت حق التأمل وجدت ان كثرة الموجودات والوحدة طرفا عدد فاطرافها يوحده الواحد طرفي وكلاهما طرفا الافراط والتوسط وقد نفى بعضهم فقال بعض الكل اكم والجمع والتفرقة فان الاول يورث الزندقة والالحاد والثاني يفضي الى تعطيل افاعيل المطلق وتعليكم بهما فاريجا بهما موحد حقيقي وهو المسمى بجمع الجمع وهو التوحيد الحقيقي فهو عبارة عن شاهدة الحق تعالى جل جلاله في مظاهره العلوية والسفلية بحيث لا تحجب الاظاهر عن المظهر ولا المظهر عن الظاهر بل ينظر بهما معا من غير فرق واحد فقد اتحد الشهود والعبود وكان الشهود واحدا وعبارة اخرى لا تحجب الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة ولا الخالق عن المخلوق ولا المخلوق عن الخالق ولا تحجب بالفرق عن الجمع ولا بالجمع عن التفرقة ولا بالاجمال عن التفصيل ولا بالتفصيل عن الاجمال عليك بهما وجمع الجمع وشاهده المطلق في المقيد وشاهد المقيد في المطلق فان المطلق عين المقيد من وجه وغيره من وجه آخر وكل المقيد عين المطلق بوجه وغيره بوجه فنفس الحق والخلق والرب والمربوب الظاهر والظاهر والجمع والفرق ومن صعوبة مسلك هذا المشهد قال الشيخ الذي لم يحجب عن الموجد بآثاره فهو ملحد ومن شاهد الموجد فاشاره فهو زنديق ومن ادعى اليه فهو عابد وثني ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وجد به فاصل قليل الحاصل ومن طلبه فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكل مبتغوه مبعود كما قال بعض اصحابنا كل معروف منكر ومردود واليكم لا نحدث بمصنوع مشكر ومن اشاره الارفع الاتنية واثبات الوحدة الصرفة والوجود الواحد الحق بمحض الفناء في البقاء

انت هو

فيه معنى كل شئ هو

في معنى التوحيد هو شهود الجمع في التفرقة والتفرقة في الجمع

فيه هو

مراجع نظراً بها فان الهيئات المشابهة في الشيء لا تختلف باختلاف انحائها ولانه
اذا كان بين سطح المرآة وبين وجهاد واحداً ولسناً ما صيقلاً وجدنا بين تلك السطح
الظاهر من المرآة وبين الوجه الظاهر فيها مساوٍ ولا يبقى بها عين المرآة فصور المرايا
ليست فيها وايضاً يجب الصور لا يجوز ان تكون في البصر ولا حاصلة بالانعكاس عن المرآة
فقد بطلا المذهبين ولا في الهواء لانه شفاف فكانت في نفس المرآة لكانت في
سطحها الظاهر لانه هو المصقول وكانت تكون فيه كالسواد والبياض وسائر الاعراض
المحسوسة وهذا وجه لا تختلف ظهورها بالمقابلة وغيرها وليس كذلك
صور ان تكون ما نراه فضرب ذلك الشيء نراه بطريق آخر فانا قد نرى سائر الاشياء صغر
من الشيء بكثير مع تمام هيئته وجميع اعضائه مع توجيهها الملاحظ جهة ذلك الشيء
فالصور والاشباح الظاهرة في جميع المرايا ليست المرايا ولا جسم من الاجسام
اصلاً فتلك الصور صور شبيهة مشابهة وهذه المرايا بنظامها وتلك الصور الشبيهة
مشابهة [illegible] وتلك الصور المشبهة مشابهة في عالم المثال فان المحسوسات
الجزئية من الاجسام والاعراض مشابهة في عالم المثل المعلقة فانها بذاتها لا تصلح
لان يسبح فيها بل لكونها في عالم المثال وهي الكرسي والقلم والدواة
والحركات والركبات وسائر الاعراض موجودة في العالم المثالي الا انها
الطف واحسن واشرف وافضل منها في عالم المادة ويشاهد احياناً في
تعلم ان العالم المثالي عالم عظيم شديد السعة لا ضيق فيه والضيق انما يكون في
دار الحيوانية والصور هناك قابلة فيصيبها الفساد الى مادة فلا تحتاج الى
مكان لان المكان انما يحتاج اليه ذو مادة فلا يزاحم على مادة ولا مكان ولا
محل واصل هذا العالم المثالي من حيث احتياجه الى الفعل العقلي
الاصل المبادي العقلية التي يجب انتهاءها الى المبدأ الاول الحق سبحانه

لا ريب ان الحسن والقبح قد استقلا بادراك العقل ولما نافره فيقال للاول
حسن ولفاعله فيه يقال ان باعتبار النفس والكمال فاهو كمال يقال له حسن
وما هو نقص يقال له قبح فقول الاول حكم هذا العلم حسن وعلم قبيح وصورة
هسنه وصورة قبيحه باعتبار ملاءمة الطبع ومنافرته ومن اضافة حكم العلم
حسن والجهل قبيح ومدرك هذا الحسن والقبح والمرجع هو العقل عند
الكل لا مرية واما كونهما باعتبار ما يستحقان المدح والذم فذان الحسن بالمعنى
فاعله المدح والقبح بالمعنى فاعله الذم تعلم هو مدرك العقل ذكر موضع النزاع
واكثر العقلاء على خلافه تمسك المثبتون بانه لو لم يكن كذلك لما استحق
شيء تهاب بذلك شيء وهو باطل بالاجماع بيان الملازمة ان استحقاق
فاعل الشر للعقاب ليس الا لكونه قبيحا وهذا الاصل هو مبنى قواعد العدلية ومحال
ادراج نحو حسن الحسن والقبح عقلا يمكن للعقل المجال في البحث عن اثباتها او
نفيها اعتبار حسن المدح والذم عنده على تقدير وقوعهما من الفاعل المختار
ولهذا اسندوا الفعل الى ما يباشرها القريب وتعرجيع انتهاء عن الحكم منهم
نظرا الى حكمة باعتبار ان وقوع القبيح مستدرم للذم عند العقل الكمل خلاف
الحق وموعنة المعتزلة عن التفاوت وقالوا انه كذلك جميع الواجبات العقلية على الله
وعلى غيره نظرا الى ان العقل يقتضي الحسن عنده الى ما يسع الى الرجحان فاحاب
العقل الى ان سعي المنع من الترك فعلوا بوجوب التكليف وجميع ووعده
على الله تعالى واجبوا على اصلهم شكر المنعم والنظر في الامور المعجزة وقالوا انه
مكلف بها وان لم يرد الشرع بذلك وهذا خروج عن المعقولية ولما لا سرف
فلو لم يعقل بوجوبها عقلا لم يثبت شيء من ذلك عنده على قولهم انما يتحقق
اخبار الشرع بجميع ذلك وكل قبح وحسن انما يعلم باعلامه ولو لاه لما كان للعقل

عليه شيء منها فلا يقبح منه شيء ولا يجب عليه شيء وكل ما سواه صادر عنا على
ما اصلوه وهذا تحقيق اصل مذهب اهل السنة باب الافعال وكل من
دلائل مذكورة في مواضعها ثم اذ قد عرفت الضروري بحسن العقلاء
الناصر وقبح الكذب الضار عند كل عاقل وكذا منشأ حسنها
منفعة الضرة بها بالنسبة فاعلم ان مذهب المعتزلة
شيوخ الحسن والقبح عقلا اشار الى الاستقلال على سبيل التنبيه اذ هذا
الحكم متابع في اهل التحقيق الضرورة ولهذا صدر الخلاف عنا كما هو مذهب
ابي الحسين البصري وشايعه من المحققين او لا يشك عاقل ان الصدق المشتمل على
النفع حسن في نفسه والكذب المشتمل على الضرر قبيح في نفسه سواء الاحظ الشرع
او لا فان العاقل متى عرض عليه فعلان احدهما صدق ينفعه وفرض نفسه خاليا من الشرع وجزم هل
غرض يحاكمه شك فيه ولا يجاب من انكر الضرورة هنا انه هو مكابر فمقتضى عقله
فلا يلتفت اليه ولهذا ان العاقل متى خير بين الصدق والكذب عند اخباره بمسئلة
نفعه وضرره اختيار وقوع الصدق ويختاره واذا ذكر له
لعله يأتي من الحسن الذاتي وما في الكذب من القبح الذاتي وانما يتعرف امور من
نصوص العقل فان تباعها لان العلم بها فقد يختار الكذب ويترك الصدق
اما الاشتمال الاول على مصلحة او منفعة عاجلة والاشتمال الثاني على مضرة عاجلة او
حصول مفسدة بحسب الطبيعة في فوات العقل طبعا لشك لبعده وتحقيقا
لها لا نعرف في الصدق والكذب من الحسن والقبح الذاتيين لهما وذلك بسبب
تشويه الحصول السابقة عن الالفة والعقيدة والتقليد فان قلت اما يحصل القطع
من الحكم بحسن الصدق وقبح الكذب وبين الحكم باتباع اجتماع النقيضين وكون الكل
اعظم من الجزء وكان الكل ضروريا لم تخض فلات التفاوت قلت لا يجب تساوي

الضروريات في الظهور عند العقل يجوز اختلافها بسبب اختلافها في مبادئها
اعني تصوراتها التي هي مبادي الحكم بها اذ قد يكون مبادي بعض ضروريات غير
الاشياء وقد يكون بعض مبادي الاخر كسبيا فيقع الاشتباه وقد يقع التفاوت
منها باعتبار تفاوت التصورات في الضرورية والاكتساب وهذا اوقع الفرق بينما
ما ذكرتموه وبين حسن الصدق وقبح الكذب فان تصوراتهما مكتسبة وتصور الحكمين
المذكورين ربما يقع التفاوت المذكور منشاء وما ذكرنا والا لاجل عدم الضرورة
قوله ويحكم من لا يعتقد الشرع بهما ولان النفي لهما عقلا مستلزم لنفي الحاكم
الشرع لعدم الجزم بصدق الشارع وتجويز كذبه ولا يتحقق اخباره لما جزم بهما
بخبره اقول هذا من جملة الوجوه التي بنيت بها على ثبوت الحسن والقبح العقليين
تقريره انه لو كان مدرك الحسن والقبح هو الشرع وحده لزم ان لا يتحققا بدونه لكن
اللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة ان على ذلك التقدير يكون الشرع علة
ثبوتهما او شرطا في تحققهما ويستحيل وجود المعلول بدون العلة وثبوت المشروط
بدون الشرط فعلى تقدير ثبوتهما شرعا يجب ان لا يحصلا الا به وبيان بطلان اللازم
ان من لا يعتقد الشرع من اصناف الكفار كاهل الهند والبراهمة والملاحدة يجزمون
بحسن الصدق وقبح الكذب ووجوب شكر المنعم ويذمون فاعل الكذب وتارك
الشكر ويمدحون فاعله وفاعل الحسن من غير ان يرجعون في ذلك الى الشرع لانهم
لا يعتقدونه فان قلت جاز ان يكون المدرك انبعث طباعهم ذلك الطباع تحقق
فلو كان المدرك لم يختلف طباعهم لما تحقق اتفاقهم ولكن الامر ليس كذلك
فلا يكون الا عقليا ان قلت جاز ان يكون ثابتا عندهم بشريعة سابقة بقيت بعد
الشريعة قلت انا نعلم هذا الحكم ممن ينفي الشرائع البتة ولا يقر بالنبوات
فلا يكون ذلك الوهم حاصلا بالـ[illegible] الدفع ان هذا المذهب هذا
بالنسبة

الوقف لا تعرف كذب الشارع ولا النبي الذي جاء بها حتى يكون حكما باعتبار الشرع فان
قلت ان الله قد اجرى عادته بخلق هذه العلوم عند تصور الحكمين لا لحدوث
دليل يقتضيه اذ لا يقتضي ذلك شرعا انتفاؤها فلا يكون الاحكام عقلية قوله والافعال
الصادرة عنهم دواعي العبيد هم موجودها بالاختيار لا على سبيل الاستقلال بل اعتبار
خلق الالات قال هذا اشارة الى ما تفرع على ثبوت الحسن والقبح العقليين وهو
ايضا ان الافعال الصادرة من العبيد اليهم وذلك مما وقع النزاع فيه فقال العدلية
ان جميع الافعال الصادرة من العبيد التي تقع بحسب دواعيهم وتنتفي بانتفائها او بحسب
صوارفهم هم الفاعلون لها على سبيل الاختيار لانها افعال واقعة تبعا للقدرة
والداعية ولا نعني بالفعل الاختياري الا ذلك وهو معنى قولهم ان المكلف مباشر
لافعاله وانما نسبة الاختيار المذكور ليس على سبيل الاستقلال وهو ان يقال ان العبد
مستقل بافعاله من دون الحاجة الا الى الحكم المقدر الذي هو مرجح كل قدرة
الوجود كما ذهب اليه المفوضة بناء على ان العبد لو لم يكن موجدا قادرا
ما كان مختارا مستجمعا لجميع الشرائط من الادوات والاحوال والالات القابليات
مرتفعا عنه جميع الموانع لما وجد عنه شيء من الافعال لم يكن فاعلا على الاستقلال
لا يناسب ان الممكن من حيث هو اذا اعتبر من حيث ذاته مع قطع النظر عن غيره لا يكون مستقلا
بايجاد شيء في الوجود لتوقف ايجاده لغيره على وجوده وعلى استجماعه لشرائط
لا يكون مستقلا بايجاد شيء في الوجود المذكورة ووجود شرائطه من غيره
الى ان ينتهي الى من علة الوجود واعطاه الالات والشرائط وحفظه عن الموانع وقدر له
فقد جعل زمام الاختيار بيده ولا عطائه جميع ما يتوقف عليه افعاله وصار السبب
منها ما يمكنه من الفعل والترك ولذلك كلفه وامره ونهاه فكان ذلك مباشرا لها
لا فاعلا لوجودها استقلالا والفعل الى العلة المؤثرة اذ هذا العلة ليس على حقيقته ولا يقال

بيان ان افعال الانسان
بانها اختيارية

فان الفاعل الحقيقي من حيث هو لا اسم له ولا صفة ولا نعت ولا رسم لعدم علة السلم
كما مر وله شي بعد وقولنا على علة السلم كالاله فانه لا يتصور فيه الصفات بعد وجوده لانه
تم ايجاده العالم على اكمل الوجوه واتم الصور من غير تصور تقدم زمان او مكان وبعد
وجوده فانه تعالى الان وبعض جميع ذات المركبات الذاهبة الى غير نهاية لا تخرج
الفاعل المتأخر فيطلق عليه سبحانه وكيف لا يكون العالم على اكمل الوجوه وانما
وهو على صورته المعلومة له سبحانه من ازل الازال على صورته والمراد بالعالم ان كان الانسان
الكبير فكل ما في العالم ما سواه تعالى كالانسان الصغير الذي هو نسخة العالم
انسان كبير والانسان عالم صغير وعند التحقيق الاجمالي ما هو هذه الظاهرين المعطوفين جميع
الظاهر منذ رتقه فصلها ومن هذا قيل ليس في الوجود سوى الله وانما يرى صفاته افعاله
فالكل هو وبه وله وفيه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وعند
التحقيق العالم والانسان جسمان متساويان صورة ومعنى كما انهما معا مظهر الاسم الظاهر لانهما
ثم حكى الظاهر والباطن والاول والآخر وظهرا انهما خلقا على صورته وهيئته
مما ليظهرا الذاته وصفاته وافعاله واخلاقه فلعلمه على جميع ما في نفس الانسان الكبير
مكتوب ومسطر وثبت وضابط لكل حافظها واحتفظ بها فان جليا سماه القوى جميع
الصورة وهي اصول جميع اعمال من اهل الوثوق والكمال وهذا الكمال شرط في العرض
في افعاله مستندا الى ان الفاعل بالارادة انما يفعل من حيث يقصد وجود
العرض وذلك يقتضي كونه مستكملا بذلك الوجود على ما يلاح من ان الفاعل المختار
انما يختار الشاهد من حيث ان فاعليته تتم بماهية ذلك العرض وذلك لوجود الكل
الحق كان ناقصا فاعليته ولما كان كاملا ذاته واحدا لا كثرة فيه وانما يتجدد
فاذا لا عرض له غاية لفعله بل هو فاعل وغاية الوجود كله هكذا افهمه بعضهم ملتقطا
من افواه النفس وقواعدهم وصحابون كثيرة فان سألت العاني وقال لم قادر بيده

وقد يجمع ويعرف بما اراده كيف يقول بنفي الكثرة فنعم لما تصور وان انفعال المختار انما
يحصل بواسطة القصد المستلزم للاستكمال هربوا منه بذلك الى نفي العرض والتجدد ثم
نقضوا ان في العرض غاية وبعضها في الاختيار اذ كل مختار اذا صدر وكملا صدر فالغاية
كيف يتصور في العرض مع الغفول الاختيار وانت خبير بما حضناه لك ان ذلك كله
زيادة كما طاش بعضها او من اعترف بثبوت الغاية وتلزم الاشياء عنها على الكمال انما اقتصر
بان الفعل وقع كاملا في ذاته من غير ملاحظة شيء آخر في العرض الكامل مناف لمقتضى الفعل
صدوره بالعقل بعدم شيء آخر العرض ازيد على مقتضى الغاية او يلزم منه استكمال احد طرفي
الاصدر بالعقل ولهذا قلنا ان الكمال اللازم للفعل في حد ذاته غير عائد الى الحق بوجه
الكمال قبل وجود ولا بعده فان قلت ان فعل الكمال مستلزم للاستكمال بعد وجوده
قلت لسلم ان فعل الكمال مستلزم للاستكمال بل هو كمال اعتباري لا يزيد على الفعل
الكامل في حد ذاته دليل على كمال فاعله اذ كمال فاعله انما يعلم من ذاته مستكملا بفعل الكامل
الى غاية بعد الفعل ان صدوره عنه دليل على كماله في تلك الغاية قبل وجودها اذ لو كان
كاملا في حد ذاته لما صدر عنه الفعل الكامل فلا يلزم من ان يكون مستكملا بفعلها
الا اذا كان في ذلك الفعل رافعا نقصه على فرض لا حد ذاته وذلك محال في حضرتها
فعل الكمال لا يكون الا على الاستكمال بل على الكمال والله اعلم ما ورأه الا يجب
عما ينتهي اليها الفعل هي الكمال الذي وجب بمقتضى الغاية التي بمقتضاها سوق الفاعل
الوجود اليزين بمقتضاها الغاية التي يبقى اليها الفعل كما شرنا اليه مما سلف من
الغايات واعلم يا كمل ان هذا الذي اخبرناه في كتب العرض جمع بين قواعد فرعي
المتكلمين والاشاعرة اذ يقال للمعتزلي ان اردت بالعرض الغاية بالمعنى الذي بمقتضاها
الفاعل ويكون هي الحامل له على الفعل فذلك غير جائز نسبته الى الحق بوجه يلزم منه كون
فاعليته مستكملا بذلك العرض المقتضي بها لكونها جبلية لم تكن على ذلك العرض كانت

ة لكلا مما قرنا ذا يجاب الشيء مطلقا مستلزم لجميع مقدماته التي يتوقف عليها حتى
مما يلزم تكليف الايجاب وهما كون الفعل المكلف به ممكنا فيه كل الامكان
لا يجب صدوره من الفاعل ولا يمتنع صدوره منه فاعل بهذا المعنى فالظاهر ان غاية
لا يتعلق القدرة به تعالى فالمطلوب لا يكون الا ممكنا ان تعلقت به الارادة كيف
الذي هو بعد في النبي صلى الله عليه وآله في جميع ما اخبر به الذي من جملته الا يؤمن
ودلت ثابتة فيض محال فذاته يجب بالايمان من حيث هو مكلف به ممكنا ذاته
باعتبار الاعم منه الوقوعي وهو محال باعتبار غيره وهو ممكن باعتبار الذات وكذا
متعلق التكليف وقولك مطلقا بصدق بالاول دون الاخيرين فلا يرد
موته ومثل ذلك قولك انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فان محال بالغير لا
فلا يرد بنقض وهنا ان يكون سببا حصول المنع بان يكون مشتملا على مفسدة
على حسنة اما واجبا او مندوبا او يترك محرما او مكروها بحيث لو لم يفعل
ترجيح الضرر فلا يقع التكليف به وبحث المحقق وجوه لدفع الاعم المتقدم
الصعوبة والصعب الحديدي في تحصيل المنافع بحسب القوة العضلية
التكليف دليلا لا سندا لان على وجه يطرق العقل الذي معناه الالزام وجه يلزم
من العقل فهم تارك المستلزم لمفسدة الغرة عن الحكم او اقتضاء على تاركه
والباقي الاشياء التي كالها يجب الغاية الازالة وذكر بعد ايات استغناء
من المفاتحة بقوله ولا وجه يفوم نزف زجر المكلف عن حصول المفاسد القبائح
الغيبة المفاتحة الغاية توجب لعدم حصول ذلك الكمال المطلوب بحسبها وذلك
عن حتى الاغراء بفعل القبيح اذ لم يكن بفعل الآلات وفعل الشهوات المشتهيات
والميول والتمكن من الترك لاسباب الكمال مستلزم مع وزن الزجر لمفسدة
ما يتبعه العقل الصحيح بحسن فعل فاعله واحد تصوير عنه فلا بد من ذلك الزجر

تبيان وجوب التكليف بالاربعين الفعل

الكمال المطلوب المقتضي لغاية فان الكف والحمية التي هي عبارة الشهوة والعفاف
مطلوب الشرع بسببها الاسداد المشتهيات وحصول المنافع وجلبها ودفع الضرار
وازعاجها الحاصل من التحيلات التي مشاربها فوات الطبيعة وقوى المادة الكامنة
في جبلة النفس من الالتذاذ باعتبار فيضها من الموجد ان لا يكن حصولها اختيار تبقى على ازيد
ما هي عليه على مقتضى ما سلف من عبارة على الوجود في نفس المستلزم لحصول خلاف
ما هو المقصود من الايجاد وذكرت مستلزم في وجوب التكليف كونه حسنا ان فوات
غرض مقصود على ذلك فان صدوح النوع الانساني باعتبار المعاش والمعاد محتاج
الى الاجتماع للتعاون والتعاضد المستلزم ذلك التعاشر باستيفاء فوائد الشهوة والغضب
الموجبين الى فساد النوع بالاستيفاء الغير فلا بد من الامر والنهي ليتم الغرض الكامل
الاجتماع المتعلق بالنوع المطلوب بمقتضى الغاية هذا فان الاجتماع المتعلق
مرتبتين الاولى هي مبدأ الاجتماع وهو ما اعتبر فيها وذلك مستلزم لوجوب الامر والنهي
الغرة الصناعية التي هي مبدأ الادراكات والافاعيل البصيرة على الامر الصعب
والفكر في الامور العقلية والمعارف عن الامور المادية فان النفس متى لم تكن
الحالة لم تكن متهيئة الى جانب الخير فكيف وقد كانت الحالات مستلزمة لدوام
ذلك الفكر والافعال فانها لو كانت منتفية عنها جاز ان يكلف مع النفس الى
الخير شرعا الصعوبة بالغريب الحسي المشار اليه فوجب عليه الامر المصلح اذ اصلي بالغ
ية واذا لم يكن كذلك كانت سببا للشقاوة كما قرر من قبل فوجب الامر والنهي
هم عن صلاتهم ساهون وهذا جاءت الانذارات والوعد والوعيد المذكورة
الحشر والمستلزم لاقامة العدل الموجب لحجية النوع المستلزم ذلك الوجوب العدل
والمعاملة في الدنيا بين المحمودة الكلية انما فصد في الامور المعاشية والمعادية الباعثة
على الطاعات البدنية وغيرها المستلزمة لذكر الخالق بنعوت جلاله والتصديق

بيان ان المخلوقات
على الكمال ما ينبغي

بوجوده والتعبير لها فان لا وجود الا على الوجه الذي وجد عليه وكل ذلك ليس بصحيح
صاح اليها التكليف فيلزم منها وجوب التكليف هنا [illegible] انا نقول ما قلنا
الى ان الوجود الامكاني الحاصل عن ايجاد يمكن ان يكون على ما هو عليه من الكمال
والا لوجب حصوله على ذلك النحو من الكمال عن حقيقته والا لزم اما بخلف المفروض او محذور
كلاهما محال فحينئذ وجب سقوط ان الغاية ان تكون المقدور للقادر عن القادر
المفروض لها عند استجماعه الامور المحققة تحت قدرتها لوازم المادة ومقتضيات الطبيعة
لا بما هي كذلك مجردة من حيث ذاتها لان الكمال انما يتم حاصلا لها بالفعل بل
انما هو كمالية فيها بالقوة فاحتاجت الى اخراجها من القوة الى الفعل الا بد ان
البشر فيكون بسببه محكوما بكمالاتها الممكنة لها عند استكمال الانسان نبويه واستعداد
المقدر المستقل الاهيات في علم الابدان وتعلقات الامور الطبيعية بما يجب في ذات
التعلق في عمارة الابدان واصلاحها لان بوسطتها تحصل الكمالات الممكنة لها بالحكم
ان كانت ان تقف على قطع العلاقة بين نفسك وبدنك فاعلم ان كمالها بعلاقتها
معه فلهذا اقتضت الحكمة تعلقها علاقة الابدان وعمارتها التي يتم الا بالتجاذب
الى مقتضيات الشهوة والغضب اللذين بهما التجاذبات الى مثارها الامور الطبيعية للابدان
المادية وهذه كلها لوازم لوجودها مادية وجودها المقصود بسببها غاية بعلتها التي
كمالها الممكن لها الذي لا يمكن وصولها اليه الان كان تعلق المقصود بعلقها بعد حصولها بالغاية
والوصول اليه الفيض الالهي هو المعاون على الكمال والمانع للوصول فاحتاج الى اصلاح
الفساد بدفع ما لا صلاحات التي توجب بقاء العلاقة وعدم تمامها الذي هو وصول النفس
الناطقة الى الكمال الذي استعدت له بالتوجه للامور الواجبة والاجتناب عن المحرمات
والشبهات والحدود والمقدرات المقصود لازالة الموانع الطبيعية والعلائق البدنية
والتخلية عن الاهية المقصل الى الكمال المطلوب بالغاية فالكمالات المستعدة حصل الجميع

من بقاء العلاقة والوصول الى الكمال والا لما حصلت الموانع بينهما لان حصول عالم المقصود
الغاية عن حقيقة ان كان هذه المواضع الطبيعية والعلائق المادية من لوازم الوجود الذي
عن الغاية فينبغي ان لا يجاد نوع من النفوس بل يكون عالما بجميعها لان لوازم الشيء
لا يجوز ان تفارقها ما لم يكن لازم هذا خلف مع ان الواقع عكس ذلك فان نفوس الانبياء
والاولياء قد وصلت الى كمالاتها الممكنة لها ولم يمنعها العلاقة البدنية عن ذلك الوصول
فلنا ان هذه النفوس التي تاثرت اليها انها وصلت كمالاتها بمسامحة العلاقة الذي فيها اعني
الفضيلة انها كانت نفوسا كاملة الفعل وليس بناسب كمالاتها حاصلة لها المقوم للحاجة
في تحصيلها الى العلاقة فاستفادت الكمال بها لما تقرر عندهم ان النفوس التي
مركبة لانها على العلاقة البدنية لكن بنها حاصلة لها بالفعل ان وجوبها بغاياتها في الحق وجب
الوجوب فلم يبق توقف على تحصيل بل تحصيل وجودها فلم يبق فيها اعني النفوس الحاجة
في استصحابها الى العمل وتوسط شيء آخر وانما حصل لها العلاقة البدنية لغرض الوسائط والعلاقة
فاذا جاز ان لوازم المادية منعت النفوس عن الوصول الى كمالاتها المطلوبة بالغاية
وجب اجتياحها الى الامر الفرعي وجب بطريق الحكمة الربانية والغاية الاصلية وهو
الواسطة والسبيل المصل والمرشد الى كيفية قطع العلاقة البدنية لتخلص النفوس عما فيها
من مقتضى الغاية ولما كانت الافادة والاستفادة لابد فيها من المناسبة وجب ان يكون
تلك الفضول بالقوة الى الانسانية تحصل المناسبة فاحتاجت هذه النفوس الى هذه الفضول
لتصير بوجودهم الصوري تام مقتضيات الغاية المستعدة تهيئ الاشياء الى الكمالات
الواجبة لها بطريق الفيض الالهي فهي نفوس كاملة في ذواتها قبل حصول العلاقة ظاهر
ان نفوسها العلاقة فهي تحتاجها لحصول كمالها الفعل بها هو هنا واما ما حصل لبعض النفوس
من عدم معاوقة العلاقة لها فوصلت الى كمالاتها الممكنة لها كنفوس الحكماء اهل التصوف
فذلك بواسطة الجاذبات الصفائية والمعالجات الرياضية بعد الاستعانة بانوار النبوة

رسالة

الولاية النبوية والامامة وتتابعهم على قدم الصدق ومن الله التوفيق الى وهداية
الطريق الى ما يجب عليه (قوله) والعلم [illegible] العقل لا يحكم في الذهن لضعف الدواعي
العقل وقوة الدواعي الحسية [illegible] النوم عند قضاء الوطر (قوله) [illegible] اشارة الى
جواب سؤال بكلام يرد على [illegible] انه لابد من الزاجر [illegible] على جذب النفوس الى
الالتفات الى المعارف العقلية الحاصلة [illegible] وعلى الاعمال الصالحة والاخلاق
والوعيد [illegible] نحو معهودها الذي هو التكليف كما اشير اليه [illegible] وحاصل
[illegible]
[illegible]

لتحصيل تمام الزجر [illegible] التكليف (قوله) [illegible]
[illegible] هو الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بيان الآلام الصادرة عن غير العاقل من كالاطفال والمجانين والبهائم والسباع

اما الاطفال والمعوض فالم الآلام الصادرة عن غير العاقل كالام الحاصلة من السباع والبهائم فقد وقع النزاع فيها بينهم فمال بعضهم الى عدم العوض فيها وذهب الجمهور الى العوض عليها استنادا في الصغرى الى الاحاديث قابل على الاول قوله عليه السلام الجمعا جبار وما يدل على المغايرة قوله يختص الجماء من القرناء وقال لا كثر وجوب اعواضها على الله مكتفيا بمس الايلام ولم يحقق لها الراجح فكان مغايرا لها فلا بد من العوض عنها والا لزم الظلم وايضا وجب ايضا العوض بفوت المنافع والمصالح المعاشية لنوع الحيوان العموم الحاصل للكلف اذ كان سببا بها ألست بمعنى فيها اذ كان العموم الحاصل بفوت الاب والولد والاخ ذكليا واجبا عليه تحقق مزيد كرمه فان كان وجوب العوض فيها حاصلا مستحيل الاسباب وبهذا الشرايط استدلوا بطريق كرمه ان معوضا عنها وكذلك الآلام الواصلة منا الى البهائم التي امرنا الله بايلامها واحد لما قدمنا ان تكليف الآلام على تقدير عدم استحقاقها واقعة مناسبة لما هنا فكان النقض عليه غير متوجه

قال تتمة هذا البحث يخرج الى امرين احدهما الجواب عن حجة من قال بعدم وجوب العوض على الاطفال والمجانين والبهائم والسباع فقد وقع النزاع فيها بينهم فمال بعضهم الى عدم العوض فيها وذهب الجمهور الى العوض عليها استنادا في الصغرى الى الاحاديث قابل على الاول قوله عليه السلام الجمعا جبار وما يدل على المغايرة قوله يختص الجماء من القرناء وقال لا كثر وجوب اعواضها على الله مكتفيا بمس الايلام ولم يحقق لها الراجح فكان مغايرا لها فلا بد من العوض عنها والا لزم الظلم وايضا وجب ايضا العوض بفوت المنافع والمصالح المعاشية لنوع الحيوان العموم الحاصل للكلف اذ كان سببا بها ألست بمعنى فيها اذ كان العموم الحاصل بفوت الاب والولد والاخ ذكليا واجبا عليه تحقق مزيد كرمه فان كان وجوب العوض فيها حاصلا مستحيل الاسباب وبهذا الشرايط استدلوا بطريق كرمه ان معوضا عنها وكذلك الآلام الواصلة منا الى البهائم التي امرنا الله بايلامها واحد لما قدمنا ان تكليف الآلام على تقدير عدم استحقاقها واقعة مناسبة لما هنا فكان النقض عليه غير متوجه

قال تتمة هذا البحث يخرج الى امرين احدهما الجواب عن حجة من قال بعدم وجوب العوض على الاطفال والمجانين والبهائم والسباع فقد وقع النزاع فيها بينهم فمال بعضهم الى عدم العوض فيها وذهب الجمهور الى العوض عليها استنادا في الصغرى الى الاحاديث قابل على الاول قوله عليه السلام الجمعا جبار وما يدل على المغايرة قوله يختص الجماء من القرناء وقال لا كثر وجوب اعواضها على الله مكتفيا بمس الايلام ولم يحقق لها الراجح فكان مغايرا لها فلا بد من العوض عنها والا لزم الظلم وايضا وجب ايضا العوض بفوت المنافع والمصالح المعاشية لنوع الحيوان العموم الحاصل للكلف اذ كان سببا بها ألست بمعنى فيها اذ كان العموم الحاصل بفوت الاب والولد والاخ ذكليا واجبا عليه تحقق مزيد كرمه فان كان وجوب العوض فيها حاصلا مستحيل الاسباب وبهذا الشرايط استدلوا بطريق كرمه ان معوضا عنها وكذلك الآلام الواصلة منا الى البهائم التي امرنا الله بايلامها واحد لما قدمنا ان تكليف الآلام على تقدير عدم استحقاقها واقعة مناسبة لما هنا فكان النقض عليه غير متوجه

قال تتمة هذا البحث يخرج الى امرين احدهما الجواب عن حجة من قال بعدم وجوب العوض على الاطفال والمجانين والبهائم والسباع فقد وقع النزاع فيها بينهم فمال بعضهم الى عدم العوض فيها وذهب الجمهور الى العوض عليها استنادا في الصغرى الى الاحاديث قابل على الاول قوله عليه السلام الجمعا جبار وما يدل على المغايرة قوله يختص الجماء من القرناء وقال لا كثر وجوب اعواضها على الله مكتفيا بمس الايلام ولم يحقق لها الراجح فكان مغايرا لها فلا بد من العوض عنها والا لزم الظلم وايضا وجب ايضا العوض بفوت المنافع والمصالح المعاشية لنوع الحيوان العموم الحاصل للكلف اذ كان سببا بها ألست بمعنى فيها اذ كان العموم الحاصل بفوت الاب والولد والاخ ذكليا واجبا عليه تحقق مزيد كرمه فان كان وجوب العوض فيها حاصلا مستحيل الاسباب وبهذا الشرايط استدلوا بطريق كرمه ان معوضا عنها وكذلك الآلام الواصلة منا الى البهائم التي امرنا الله بايلامها واحد لما قدمنا ان تكليف الآلام على تقدير عدم استحقاقها واقعة مناسبة لما هنا فكان النقض عليه غير متوجه

الى نبوة تعريف وهي الاخبار والانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والافعال
والنبوة تشريع وهي ذلك مع زيادة تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق في تعليم
الاحكام والقيام بالسياسة وتسمى هذه رسالة والاولى ايضا نبوة وفي الثانية جمع
الاطلاع على الاخبار الالهية ومعرفة ذاته وصفاته وافعاله كما وشهوده اياه حاضرة
من غير واسطة ملك من الملائكة احد من البشر وبوجه آخر النبوة هي قبول النفس
حقايق المعقولات والمعقولات عن جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعقولات
والمعقولات عن جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعقولات والمعقولات الى
المستعدين والولاية تعليم النفس الكل الانفس الجزئية على قدر صفائها وقبولها وقد
تكون النبوة الرسول متقدمة على رسالته والولاية التي بعده معلولة له لان النبوة بدون
الولاية ممتنعة وكذلك الرسالة بدون النبوة ممتنعة ولهذا كل رسول نبي وليس كل
نبي رسولا ولا عكس واذا كانت الولاية اعظم من النبوة والنبوة اعظم من الرسالة
فلا يلزم من تقديم الولاية على النبوة تقديم النبي على رسالته تقدم الولي على النبي
ولا تقديم النبي على الرسول لان هذا الترتيب انما هو امر اضافي اعتباري في شخص واحد
كرسول لا كولي واحد باعتباره فانه اذا اجتمع في شخص واحد وجب ان يكون ولايته
من النبوة والنبوة اعظم من الرسالة وان كان الرسول اعظم من النبي والنبي اعظم من الولي
لان النبي له مرتبة النبوة وليس للولي ذلك لان مرتبة الولاية خاصة والرسول له مرتبة
فوق مرتبة النبوة وليس لمن ليست له الا مرتبة النبوة فقط ان يكون اعظم من الرسول
لان كل واحد منهم تابع للآخر والتابع لا يخلو المتبوع من حيث هو تابع له فلو كان التابع
نبيا والمتبوع رسولا لم يكن النبي تابعا للرسول دائما بل كان نبيا قائما بنفسه
وهذا قاطع مطرد لا اختلاف فيه وكذا في احوال المعاد لا اختلاف في حصول
عذاب النفوس الموجبة لا نفصالها عن البدن بحسب استعداد المادة وتوجهها نحو

مادة الطبيعة وما يتعلق بالجزئيات فتقصر عن الاستعداد لتحصيل العلوم الحقيقية التي هي طريق
الى السعادة الاخروية وابقاها الى حد ما وتحصل لها نوع من الشك والوهم وتعلقات بالمادة
بمنزلة الطبع فلا يحصل لها بعد مفارقات الجثة فاجتمع الى تخصيص انواع هذا النوع
وخلق جانب التطهير متوجها الى شطر الحق متحسرا فرحا لاهيا والآلام الجزئية تحصل
به بكمال النوع الانساني وبطهرهم عن ردن رجس الفضول ومجانبة الطبع الى
السعادة الابدية وذلك معنى قولنا [illegible] هذا اشارة الى تقرير قاعدة ما ذكرناه من زيادة
النفس بالاعتدال في القوى العقلي فلنذكر قاعدة اخرى في القوى الشهوية والغضبية
ونقول انها بالاعتدال بحسب ان العقل ينفعل بسببها ومقهور بحجابها الصعب عن الغلبة
لقلة عساكره وجنوده وكثرة عساكرها وجنودها الطبيعية فهو دائم مغلوب بالحجب
منتظر الامداد المحرر فحينئذ لا يزايد سببها الا يتم لها مراده بها الا بحسب ونقص من
التصرف بحسب ذلك كانت النفس اليها اميل لكثرة عدتها وقوتها وضعف العقل
عن مجانبتها فميل النفس اليها فكون فيه نحو الاستمداد بالمادة وبتوجهه الى الامور
الطبيعية بالمادة وتصرف فيها فتجانبها وتقتنص وتعذب بها الاشراك وتحصل لها الهيئة
الشهوية والغضبية المرجوعة الى عبادة ذلك التقنص والقيام بامره الذي هو مستدرجها
وملكها كانت اياما ما شقية وفي حجب عصابية فيتبين من هذا ان العقل انما يتصرف
بها مدة واذا فارقها تحصل لها حالات تقتضي عن الافكار المتوجه العقل ومن
الاحساس الى ما تهواه لا يصال ما يطابقها والتحرق الى الامور المنافية لكمالها
العائد لبعدها عنها وانغماسها في الخطيئات فاستيلاء المهلكات فيحصل لها العذاب
الحقيقي والاكتئاب الغيبي التي هي بحسب ارسطاطاليس في السعادة الابدية والعذاب
الابدية والتفاوت العالم العلوي وكذلك تحصل لها من عالم الشهوة والتضرع
العقل الى معاونة وعاضد يعكس من سرها ويحرمها من جميعها ويقيم عليها محكمة

والتخييل والادراك والحركة الارادية والنطق فاذا اردنا ان نحصل نفوس الافلاك
فما بعد فلما بحسب طبيعي الى ذي ادراك وحركة جسمان تعقلا كليا حاصلا بالفعل
واما غير ذي ادراك فجسم واحد لا غير وهذا مذكور والاخرى محركة فلما
كان المحرك على ادراك فالادراك في المرتبة مقدم على التحريك فيستدل الابرهان
على المحرك بان كان قد استدل المحرك على الادراك والادراك كان الجسم الذي
ظاهرة واخرى باطنة فالظاهرة الحواس الخمس وهي اما هي الحواس الخمس بحسب ان لا
تكن بقاذورة بدوية فاحاجة الى الغرفة الا مسة اشد من احتياجه الى سائر الحواس
لتركب مزاجه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فمزاجه حد وسط في
بها لا يبقى الحيوان عند زيادة الكيفيات المضادة او انتقاصها وباقي الحواس
من الغرب عند زيادة الكيفيات المضادة او انتقاصها وباقي الحواس يقرب مزاجها
من جانب المناسب الكائن وضع المضادة المذكورة او بي واضع من جانب المناسب الكائن واجب
المناسب تابع سلامة المزاج والمختص قوي الشم في ناهرة واحدة او مجاري اربع هي
لا بد ان تدرك غاية انواع من الكيفيات واربعة منها الكيفيات الاربع الاولى التي هي
والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة الاخرى تفعل وتنفعل والملامسة
والخشونة واما الصلابة واللين والعرزوجة والخشاشة فالاحساس بها انما هو بالتبعية
للكيفيات المذكورة فالذي فاقد في الشفانيا متعددة قد ذكرنا كل قوة منها تخص
بضادة فاذا ذكرت المضادة بين الحاد والبارد وغيرها بين نشرة المضادة بين الثقيل
والخفيف وكذلك الحكم في الرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة فاذا عرفت هذا الاصل
او قبل لنا يجب ان يكون لكل جنس منها حاصة بكر بها كان يستشرف على جميع الاجناس
على السواء لشدة الحاجة اليها على انها ناهرة واحدة ورد عليه انه يجوز ان يكون لهذه
الناهرة تدرك المضادة بين الضعيفين وذلك انا يكون اذا درك كلها احاد لا لما

ادركت المضادة بينها واذا ادركت القوة الواحدة المضادة بين المتضادين جاز ان تدرك
ان الكيفيات المتضادة الكثيرة بتلك القوة الواحدة ولما كانت القوى الملامسة
في جميع البدن فاس الحاجة الى ان الحواس الظاهرة الاولى فيها قوى ملمسة لانه ان قوة واحدة
في جميع الحواس وليس الجزء الذي منفعل بالعصب وحده دون اللحم بل الجزء الذي
بين وسط العضو والغشاء الذي لا عضا حتى المسيا لانه مبادئ ونهر حساس بتلك القوة
تحيا لا يشتمل على لحم عصبي ثم يتأدى عنه الحس الى الدماغ وعند اجتماع الاعضاء يعلم
ان ما يحصل في العقل او في سائر المشاعر من الصور الحسية او المكروهة لا يبان ينفعل
عنها الروح وينفعل مزاجه فاذا استحال الى كيفية ملائمة للعضو لذ بتلك الاستحالة
الى غير ملائمة تألم لكل واحد وفرح بحصول ما يضاد ما سطقات الروح الى الكيفية الملائمة
وكل الم او لذي نال النفس فبأحد هاتين الكيفيتين غير ملائمة فاذن في الحقيقة الالام
الحسية اما هي المحسوسات التي هي هل لا فلاك لمس لبعضهم انها حادثة عن الضعف
لان الحي الذي ضعف طاهر القوة الاولى فلاك خالية عنها الاشياء الفقرية والذي يكون
ضعيفا عليها فلا يحتاج الى اللمس فوكانت لها كانت معطلة ولا معطل في الوجود
اجاب عنه بان هذه القوة من توابع الحجرة وقد قام البرهان على تحركها نفسانية
فيه حيوة فلا يدس انا لم والا بي فلا شعور واذا لم يشعر لم يدرك الضرر وعلة الشيء
الذكية لا يجب ان يعلل بما ذكره في الغضروب بل جاز ان يعلل بعلة اخرى والذي كنا
نخشى هذه القوة لها الا مر بعضها لبعض واحتاك كل منها بالآخر لتولد النجاسات
الوسخية والسبب انا بعضه والاخلاط المرارية والاصول المنجية وتدفعها بتلك كثيفة
في حال وصول الغاضب فلا يكون وجودها معطلا [illegible] وهو تبديل الحرارة الغريزية
واما حاسة الملامسة الا ان ملامسة الطعم لا تؤدي الا بتوسط تبدل الطعم
ولا يكون لطعم في نفسه وهو الرطوبة العذبة بعد ان الطعم فاذا انتهى ان خالفها

الشم

غير لها هذه القوة لعدم حاجتها اليها لانها لا تحتاج الى الغذاء الا لما شعور
باعدة الحيوان من هذه الذوق لانها من المبادي الموجبة بحصول هذه الذوق
وصرفه وبعده في نابذة مقدم الدماغ مسهمي زائد في الذي يدرك
بها ما يأتيها من الروائح بواسطة جسم لا ناجحة كالهواء والماء الحامل لبخار الروائح
واختلف في الكيفية وصول الرائحة الى قوة الشم فزعم بعضهم ان الرائحة ما يثبت
ان يتحلل اجزاء الجسم ذي الرائحة فتختلط الهواء المتوسط ويصل الى قوة الشم وان لا
ذلك لكان الجوز والعود يذكيها والبرد يحفظها وكذلك التخمير يذكيها بواسطة الحرارة
فالرائحة تصل الى الشم بخار ينفصل من الجسم المختلط بالهواء ولهذا اذا كثرت الروائح
والرياحة والورد ذبلت لكثرة ما تحلل منها فيسل لهم فكان الامر كذلك
كثير كان ينقص وزن ذي الرائحة ويضعف جرمه وليس كذلك وايضا كيف يتصور
من المسك في اقل الازمنة من الاجزاء المتحللة ما يملأ البيوت العظيمة والدور
الواسعة وزعم آخرون ان الرائحة تأدي الى الشم باسطقس الهواء المتوسط
انفعاله عن الرائحة من غير تحلل بخار مختلط من اجزاء ذي الرائحة فان الهواء
الهواء ما اكثر انفعالا بالاجزاء في المواضع الحصينة في الزمان اليسير وزعم آخرون
ان الرائحة تأدي الى الشم لا بتحلل ولا باسطقس بل لان الذاهبين العاذرين
او لا بكل ان يحلل من ذي الرائحة اجزاء فما ومائة فرجح واكثر ولا يكون ان يصح باسطقس
الهواء ما الرائحة بسببه الهام معدوده على ما هو واضح في الوجود فان المحل الاول حكى
ان بعض السفن وقعت بلدا والرياح الى بلاد وجد بها رخمة فما وقع الرجم
البها احد الخصب من هذا البلد الى البلد في عدة ايام ولا قبل لها الا بما
الذي ينبغي وصرفها الى هذا تحلل الاجزاء وفي الاسطقسات من الهواء والحمارة
الشم بجوز ان يكون هو البخار المختلط ويجوز ان يكون هو نفس الهواء المستعد عن

الرابع الذي صادفه رابحا فاذا بلغا الى القسم احست القوة والمكون الذي في الحس المشترك لا يدركه من غير واسطة واما ما قاله اصحاب اقليدس الا ان يعتمد الصوت فبعيد جدا واعلم ان جماعة لما ظهر كاذبا وفيثاغورس وغيرهم من ساير الحكماء زعموا ان الجوهر الصلب والكرية لها اشهر وبها ادوم ودوام الفعل الاول وجماعة الماء لان الادراك انما يتم بواسطة الهواء ولا هو أهلا لكل شيء لان الاملاء لا يتأثر بالجمد والملاحس الشم فالمتأخرون وهذا اضعف لانه استقراء ضعيف ولا يلزم من اشتراط شيء هنا اشتراطه هناك فجوزان يكون ذلك شرطا في شيء ولا يشترط على سبيل البدل فان سواد القوس يحلله بالكيفيات مع ان الالوان هنا معدة بها وهو قائم بل الحق ان هذا نادر وايراد فصل واشرف مما هو قليل لا يكاد يقال هذا كذا فلا شم فيه مشروط بالانف وهو لا يكاد الا شرف فيه فلا عدا ما يكاد يشم او يحظى بشم وايراد طيب لذي فمن مسك وبخور وعود وغير ذلك مما هو اعظم مما هو عندنا فهو اما بالعلوم الروحانية اشرفه متفقون على ان كل مركب له بخور مخصوص وكذلك وعاني له دخن معروفة مستنشقة تعالى نعيم وبارقة وبها وروائح الاطعمة الجنية لهم لا يوازيها طعامهم بدنيا على اشهوت بالتخيل هذه المسايل الغفلة لا يدرك الا بالاختبار والمباشرة والتجربة فافهم والتسع وهو موضعة في العصبة المفروشة على سطح الحنك الصلب بحيث يحاذي منفذ الهواء المنضغط بين القارع والقروع واما ماهية الصوت فهو الكيف الذي يدركه الحس السمعة عن تقريع فاعلها اقوى الادوات كان والفهم اما تمتنع تقريعها اما كون الفاعل منفصلا لوجوده فقال ان موج الهواء ليس الهواء والتموج حركة انتقالية من هذا الى بعيد بل المراد به الحالة الشبيهة بتموج الماء الذي يحدث بصدم بعد صدم ويكون بعد سكون واما سبب التموج فصوتا ما متموج عنيف وهو القرع او نحو عنيف وهو القلع

فاذا

فاذا حدث القرع او القلع على كيفية مخصوص حدث الصوت على كيفية لم يتأت التموج الى باطن الصماخ ويؤدي معه الصوت المخصوص من الجسم بحيث يحصل سماع الصوت دون الحروف بسبب تقطيعات تحصل للصوت ولا يحصل هذا السماع الا بعد وصول التموج الى الصماخ وهذا الوصول لا يكون دفعة بل يحتاج الى زمان فانا اذا رأينا الفاس يضرب بعمود فانا نرى الضربة في الآن وسمع الصوت بعد ذلك بزمان طويل او نصير بحيث ذلك بحسب بعد المسافة وقربها والا لم يقف على الوصول التموج لوجب كون الرؤية والسماع معا قبل طلوع وصول الصوت السماع لو كان شرطا بين السماع وجب ان لا يسمع الكائن من وراء الجدار الذي لا مسام فيه وعلى هذين ان يكون هناك مسام فقيل مضيق ان تموج الاجزاء الحامل للصوت يصدع الجدار كالخلل ان لم يكن فبعد الكلام يسمع السماع لا انقطاع التموج ان هذا كذلك منافذه اقل كان السماع اضعف فاذا لم توجد المنافذ بالكلية وجب ان لا يحصل السماع بالكلية واما انكسار اسكال الحروف بصدمات الجدار فيجب اذا تعلم ان الحروف انما تكون منطبعة بالهواء بعد حبسه فلا يكون التموج الفاعل للحروف محيطا بكل الهواء بل ان جزء من اجزاء الهواء يتشكل بحروف الصوت فالتموجات الهوائية الواصلة ضعفا اي جزءا منها وصل الى الصماخ حصل الشعور بتلك الصوت والكل وهو الصوت موجود في الهواء الاصل وصوله او لا يكون موجودا الا عند وصوله الى الحامل الا ترى هذا الاول ان سماع الصوت موجود الا في الجهة وقربه وبعده ولو كان غير موجود الا عند الوصول لوجب ان لا يدرك الجهة ولا القرب والبعد لانتفاء المدرك عند الوصول ولا يتوهم من ذلك ان الجهة التي هي الطرف الامتداد حدث بالسمع فان ذلك لم يقل به احد بل انما قلنا ان الصوت يحمل الامتداد الهوائي

هذه الصفحة من كتاب الشفاء لابن سينا

الصاح وهو المسموع الا انه لما كان وصوله موقوفا على حركة وزمان وكانت
الحركة والقطع في مسافة والجامع للادراكين هو النفس بذركه للجهة والقوت
معا اوسن لوازم السمع ادراك الصوت وجهة كان الجهة مدركة للسمع مع الالتفات
الحق ان هذه القوى الظاهرة لا ادراك لها كالشعور بل هي آلات بها استعداد النفس
لتحقيق ادراك النفس الناطقة بواسطتها هذه المحسوسات فنقول واعلم ان الصوت
امر عارض للحركة القرعية او القلعية فاذا انتفت الحركة هوى انتفى وما يقال الصاح
وبة تجويف هواء اذا كان موجودا وتكاثف بشكل نفسه فهو وضع على الجزء الموجود من
العصب المفترق كذا جعل الفعل فحصل الشعور بدرك القوة والحرف سبب لكيف
المنطبعات واما اصوات الجواهر الحية فقد اثبت وجودها اكثر القدماء كفيثاغورس
وفيثاغوريين واطلاطون وغيرهم من الاساطين ومنهم ارباب الجنة كالمعلم الاول
وابن باجه وبعض من اثبت الاصوات لها على زعم انها الهواء بنهاد وجودها وابن
سينا تبع قدماء الاصوات لا مداد اسباعات وضعف هذا الكلام بعض المتاخرين وقال
ما اوردي ايا بهم الصوت اما هو تكوة سوط في الهواء كما هو عندا او هو مزيد من
هذه له والاظهر انه ومن فان سراية اكثر الحكماء اعظم من ان يحصى
هذه وان انواع العدم الحكمية ان اصدقها من استنادها هو ظاهر
كاسنة غريبة عندهم يكون بها على الرمز والاشارة واسطة هو الذي جمع
الاوايل وكما هو زنباه تهذيبا والدافون هذه الاصوات انما تقوم بها العدم وجود
الموجد للصوت من الهواء والماء فانهم لما وجدوا انها لا يصح قيام الصوت الا بها
وهما معدوم وبان هذا فقد استعرا ان ما قص بحران ان يكون المعنى عنه اسباب فجاز
ان يكون الاصوات المذكورة معقدة باسباب اخرى وعدم سماعنا لهذه الاصوات لا يدل
على عدمها فجاز ان يكون مستندا الى عدم الوصول الحدي لها الى احاسيسنا لصوتها

ناظر

اما الجواهر الجامدة فانها هواء بحبس الصوت فيها فاذا بلغ فلا وصول فغالب
بعضهم لو كان لها اصوات لكانت هايلة على قدر اجرامها فكانت تحجب الحالات
وفتن العجز وتخرب العمارات الموجودة في هذه العالم كما تفعله الرعود الهايلة
البروق الشديدة وهذا ضعيف لتوقفه على وجود الجمع لها وهو عرضة لان يحصل
الى هنا قال بعض الحاضرين جميع السلاك واما فاصل الواصلون الى الامور
الروحانية من الفهارين والبابلين والهنود سببا ودركا لهذه الاصوات
في عالم الاوسط الذي حاجبها وجابرصابية المقام الثالث لتسبيح عندهم هو
الكثير الجاب بالحرارب فظهر ما اصل اليه روحانيا الافاضة وما فيها من الصور
الجلية والحاسن الانيقة والاصوات الموسيقية والنسب التاليفية التي تحبها النفوس
وحين هذا الشغف قال وحكى عن ما عزرين انه عرج بنفسه الى العالم العلوي حتى سمع
بصفا جوهر نفسه وذكا قلبه نغمات وكل عالم الموسيقى وهو اول من تكلم فيها
العالم ثم بعد منقوماحس وبطليوس واقليدس وغيرهم من الحكام كما ذكرنا
لها اصوات وقد ابعدت النجعة فيها بان كل ان يكون هذه الاجسام المحركة باحركة الثقيلة
من الارض والصلابة والملاسة والخلاء حالة ما الحكي بعضها بعضا فلا بد ان يغايرها
الحال وتغاير تاسيسها فلا يكون هذه الاصوات خيالات فان هذا المقام
لا يصل اليه السلاك والمراضون الا وهم يعترفون انه مشتد ارفع من الخيال وهم
هذه مسارين بعد ذلك بها جنبها وبين الخيال ثم قال فالحاصل ان من بدن الغلت
الى عظم الكلي الى منتهى فلك الفلك روح وريحان وغلب الذي به والحان شجيه و
صوت حسان ومساكن الحور والولدان وكل سرور وخير لا الوهم يدركه ولا غم اصوات
العالم الفلكي الالحان المطربة والنغمات المختلفة المتنوعة المتناسبة ايانا الفتح الحسن
والمسنة والمدح بالنغمات المختلفة والالسن المختلفة تعالى جدك ذاته عز شانه ولا اله غيرك

الحكاك العالم السفلي فلا العالم العلوي ولا يكون هنا يجب ان يكون هناك
افضل منه واكمل وليس يوجد الخلق هنا ليكون وجوده هنا واعلم ان الصدا هو
تموج الهواء الراجع الى خلف من صقالة صلبة جلي او حايط المصفوف من كل واحد منها
وبين ما يقرع من هواء اخر فان الكواء المرجع بالحايط او اربعة مرتجة الهواء الذي
من هو نفس الصوت الحادث من قرع الهواء الثاني او هو لازم تموج الهواء الاول
المنعطف الاحسن: تموج الهواء المنعطف الثاني والاجل وذلك يكون على صفة وهو ان يقرع
الكائن من هذا الهواء المولد صوتا من تموج هواء ان لا يكون شديدا اذ كان كذلك
لا يحس بالسمع ولا يسيرا ان يكون لكل صوت صدى لكن لا يسمع كان كل صوت يكون وقد
لا يحس لصعفه واما لم يسمع الصدا في البيوت لان الهواء اذا كان قريب من الصوت
وتعاكس الصوت بقرع الصوت واتعاكس في زمان واحد لم يحصل التمايز بينهما فلا يسمع
الصوت بالعكس الصدائي ولاجل هذا يكون صوت المتكلم في البيوت اقوى مما يكون
في الصحراء لانعدام العكس في الصوت الاصلي عند في ما اذا كان التعاكس بعيدا فان
الزمان يتفرق بين القرعين تفريقا محسوسا واذا كان الموجب لصدا شيئا صغيرا
ملس فان الصدا يجيء زمانا قليلا لانعكاس بسبب قوة الاندفاع فيندفع الهواء عند
من انعكس هواء كثيرة كما في الحمامات وبحور تكون صدوة وجيوه تحدث كمات كما
هو في الحامة منهم قال بعضهم انما تحدث الكمة اذا كان القلع والقرع والخروج غير واحد
وماهية الصوت وانما هو اسباب مادية فاعلية لوجود الصوت هيئة السببية
فالسبب الختم الاصلي للتشكل للصوت والمحرك هو الحافظ لهذا وانما هو بعض
الروحانيين المعدودين وكذلك في النسم والدوي وغيرهما والصوت الاجسام
انما تحدث اذا وقعا على الابصار او كان جسم الاجسام الكثيفة وانما يحدث بقرع
الاجسام الشفافة والكثيفة انما ان لا تخارج في وصولها الى حس اجسم اخر هو الشاهد

هو المخرج او مخارج وهو المعون فهو السامع انما ان يحس شيئا فانما الفصل اذا صار
المسموع منه بالفعل وانما يصير المسموع مسموعا بالفعل اذا قابل المخرج فانما يقبل
المقابلة حين صار مسموعا بالقوة والسامع حكمه كذلك فانه قبل ان يصير المسموع مسموعا بالفعل
شيئا ما لم يصر سامعا بالفعل صار السامع والسامع شيئا فانما الفعل وتم الفاعل
ان الاقران ليس حاصلة في الظلمة لان الظلمة عدمية لا يجب فيها كانت وهو زيد لان
لان الزمان كمية يتفصل عنها البصر فاذا لم يحصل انتقال البصر عنها في الظلمة فلا يكون
موجودة واذا لم تكن موجودة في الظلمة وجد نسبة الشعاع فهي نسبة الشعاع وهذا
غاية الخصم فان ظهر الضرورة الظلمة لا يدل على عدم دل على انتفاء شرط
الظهور وهو الشعاع واما فرق ان الذين هو انتقال البصر خصوص لان
انتقال البصر يريد ان انتقال الابصار ما يلزم مع غيرها من الشعاع لا محالة لا يلزم
من عدم وجود الذين في الظلمة وجود عدم الشعاع ان يكون نفس الشعاع لا يلزم
الذين من عدم الشعاع انتفاء هما وحينئذ نقول ثم من الحكماء الاول وابا يعقوب
السلام الرياضية الابصار شروط بجموع شعاع من الذين فهم من قال ان الشعاع
يخرج من الذين ثم يتصل الذين ويكون عند الابصار ومنهم من قال ان الشعاع
الخارج يتصل الجزء الاقصى الذين ويصير ذلك شعاع المتصل بالجزء الاقصى الذين
سببا لابصار وجدل على بطلان الاتصال ان الخارج ان كان عرضا يعرض الانحلال
والحركة وان كان جسما وجب ان يتشوش بهبوب الرياح كما يحدث السحاب بهبوب الرياح
ولما اختلف الرؤية بالقرب والبعد لان الشعاع هو البصر فاذا اتصل الذين
كما هو قريبا كان ابعد وايضا فيجب ان يكون حركة على منهاج مستقيم على ذوات فان كانت
الاشياء ذوات على خطوط غير متوازية ولا المختلفات في الجهات كفوق واسفل فاما كانت
حركة هذا الشعاع ارادية فالارادة اما ان كانت لذكان هيا ما حكما لا ارادة

فاء ما كيفون له الا فاما ان كانت اما كان فاما ان تقع البصر ولا تقع وما يقابل ما ان تقع اد
الشعاع فان ضعف الشعاع البتة الا لارادة وليس كما ملة يكون الشعاع حسما وايضا فان
الشعاع الخارج من العين لو كان متصلا في الهواء يجب ان يكبر صاحب قصر الابصار
لان كلما كان الماطرون اكثر كانت الكيفية اخرجه للابصار اقوى لتحصل الهواء جيده
بسبب اتصال بعض الشعاع به للاتصال والا ضعف فكان يجب ان يكون الابصار اقوى
واسرع وكان ايضا ان المتقع ضعف ابصار بكون زاد كهم لتلقى قوة الكل في
كان اقوى من كل واحد وايضا ان الهواء من المجمع واسد من انفعاله من واحد الشعاع الواحد
وكان ضعفه لا يدرك الكواكب بالشعاع وصل الطرف المتصل البها وايضا فانا نرى بعيد
ان خرج من العين على صغر قاس الاجسام الشاهقة بالمتصل البها فانا نرى قرية
وفي الابعاد وفي خلف الاوقات وذلك من اظلام والبخار المتصل بها الحس
لظاهر الضعف وقال اليسع الاول واما ان الرؤية انما تكون بانطباع صورة المرئي
في البصر وهي الرطوبة الجليدية لان يتصل الصورة هي التي في الرطوبة الجليدية فيه
فان ظاهر انه لا تتصل بل يحصل تلك الصورة فيها بالفصل من المقابل الشيء الذي لا يستحق
يحصل بالتباعد والعوائق البتة كما جزء من تعليل ذلك والرؤية لا تكون بخروج الانطباع
الى الرطوبة الجليدية والا لكانا نرى الشيء الواحد شيئين لانطباعه في جليدي العينين كما
قال سابقا في التبيع بل الرطوبة يتبع الفصلتين المجوفتين بواسطة الروح التي فيهما الى
ملتقاهما الصلبي فيحصل ابصار الشيء هناك على ما يبصرون ونعرض عليهم بان الضعف
البصري يمنع انطباع العظيم كقصر كرة العالم او الجبال الشاهقة فانا نراها متصلة
الصغر وهي الرطوبة الجليدية فان قيل هذا التشبيه لا يلزم لانكم بالشعاع اذ جاز
كيف يجوز من الرطوبة الجليدية شعاع يتصل بنصف كرة العالم دفعة واحدة هذا
فانا نقول ان خروج جسم شعاعي صغير من العين يعلم جوه بعد الخروج

عن البصر اما ان يتخلخل او يأمر الخروج يتصل بنصف كرة العالم فذكر امر
ممكن في نفسه واما انقطاع نصف كرة العالم في الرطوبة الجليدية فهو امر محال
لان نصف كرة العالم اد انقطت في هذه الرطوبة فاما ان يبقى على العظم الاول او لا
فان بقيت لزم مساواة العظيم للصغير وهو محال وان لم يبق لزم ان لا كبر
عظيما وهو مكابرة العقل والتحقيق ان الرطوبة الجليدية وما فيها كلها من المرايا
التي ينظر فيها الصور انما ظهرت فيها لملاستها وصقالتها فاذا لم تكن الصورة في
المرآة على ما هو التحقيق لم تكن في مرآة الجليدية صورة شيء اصلا فسقط ما
ذكروه من احوال الانطباع وعند المذهب الحق في الابصار لا يكون خروج
الشعاع ولا انطباع شيء وانما هو بقابلة المستنير المضيء الباصر الذي فيه رطوبة
مخصوصة مرائية عند وجود هذه الشروط يقع المنعم عليه اثر في حضوري على الوجه
مدركة النفس مشاهدة ولا يفهم على التحقيق عن الفهم الابعد ادراك ذات وظاهرات
النفسانية حتى يعلم بها على كيفياته وادراك النفس الناطقة بعد تحليلها النفسها واما الحواس
الباقية فاعلم ان المرئي اما ان يكون مدركة واما ان يكون محركة واما مدركة
فكلمات وهي النفس الناطقة واما الجزئيات وهي اما الظاهرة وهي عرفها واما
الباطنة فاما مدركة فقط او مدركة ومتصرفة والمدركة اما ان يكون مدركة لصورة الجزئية
او لمعاني الجزئية فالمدركة لصور الجزئية المحسوسة بالحواس الظاهرة يسمى الحس المشترك
واما المدركة لمعاني الجزئية الغائبة بالمحسوسات تكون هذا الضعف صديقا
ذمة الاخر عدوا نفعي او هم وخزانة الحافظة وهي باقي ضبط المعاني الجزئية
واما المدركة المتصرفة فهي التي تتصرف في المدركات المخزونة في الخزانتين التي
للحس المشترك والوهم بالتركيب والتحليل فتركب انسانا له باسنان وبجانب فرس
وهي عند استعمال العقل يستعين بمفكره وعند استعمال الوهم فيستعين بمخيلة فقط

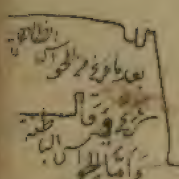

بيان الحواس الباطنة
أيضا خمس
فالأولى الحس المشترك

خمس قوى وهي المرتبة في مقدم التجويف الاول من الدماغ
وهو التجويف الذي ينبت منه اعصاب الحواس الظاهرة يجمع عندها مثل جميع
الظاهرة فقد درکها على سبيل المشاهدة فيكون الصورة الماخوذة من خارج
فيها ما دامت منبسطة فيها وهي الجمرا والمجموع او جزءها محفوظا وقد يعدم فيها
غاب البصر وغيره وتحت الصورة عنها وان مضت زمانا معتدا وهذا كان الصورة
في الحس المشترك فتجيء محسوسة فقط فاذا انطبع فيها صورة كاذبة كالمرور واجتمعت
فاذا انتقلت الصورة الى الخيال تصير متخيلة لا محسوسة كما حققنا اولا بما يأتي

اما اذا اذا الوزن الفصل يحكم عليه انه حلو والحاكم بالشيء على الشيء يحكم على الوزن
الفصل بان موضوع حلو لا بد وان يحضره المعنى به يحلو فيكون حلو كذا
لكون واحد منهما بانيا فان الصدق بن يسبق تصور الطرفين فوجب اثبات قوة
مدركة للمحسوسات الخواص الظاهرة وهذا الحكم ليس بمنفصل لانه يجوز ان
الماده فيدركها بالتجربة ان يكون مجردة عن الخواص المادية فلا تدرك الا بالعقل
المحسوسة وهي الحس المشترك اما ترى النظر الثاقب لا يدرك العلل مطلقا
وانقطه الدائرة لسرعة حطا مستديرة لا تدرك ذلك على سبيل المشاهدة على
سبيل تخيل فاما ان يكون ذلك كذلك في الخارج وهو محال فانه ليس في الخارج
نقطة فالنقطة المتحركة عند وصولها الى مكان معاد البصر يرتسم فيه نقطة ثم تزول
عنه بزوال المقابل الذي لم تحصل فيه ان تحطه بعد زمانا لا يكون حاصلة فيهما
لان الحركة فادة الذات فلو لم تكن لها قوة غير البصر ترتسم فيها النقطة وتبقى فيها
زمانا المتصل بها ما لا نهاية ما لم يكن ان ترى خطا بقي ان يكون لها قوة
اخرى بذلك ذلك لا يجوز ان يكون هي القوة الباصرة لان البصر لا يدرك
الا ما تقابله فضيا قوة تدرك الامور الجزئية مشاهدة فيسمى الحس المشترك واجبا

فان المرئي والمحسوسين والمتوهم يشاهدون صورا محسوسة لا وجود لها في الخارج
اذ لو كانت موجودة فيه لرآها كل سليم الحس وليس وجودها في بعض الحواس الظاهرة
لان جميعها معطل اما بالنوم او المرض فيلزم ان يكون لك الصورة في ذوات اخر
درکها على سبيل المشاهدة كما على سبيل التخيل وهو الحس المشترك كما سيجيء

بيان حاسة الثانية
الباطنة
وهي الخيال

الحس المشترك من جملة المراتب التي تنطبع فيها الامور الغريبة العجيبة
المصورة وهي مرتبة في آخر التجويف الاول يجمع عندها مثل جميع المحسوسات بعد
غيبتها عن الحواس وهي الحس المشترك فمدركها وهي خزانة الحس المشترك يدري
على سبيل الاستظهار فقد يحدث ما ليس بماخوذ عن الحس المشترك بل هي المذكرة كما
اذا تصرفت الصور التي فيها بالتحليل والتركيب وكما يجده منها او تفعل بحسبها
وهذه الخزانة ايضا دالة حكما على الخيال لان الحس المشترك لا الا اذا شاهدنا زيدا
ثم ذهب عنا فاطن صورته بقي ذلك برهانا في الخيال لا اذا شاهدنا
بعد ذلك مرة اخرى فانا نحكم على ان هذا المشاهد هو الذي شاهدناه قبل
ذلك استنادا الى مغايرة هذه الحس المشترك بان صور جميع المحسوسات اذا اتت
من جانبها الى الحس المشترك وانطبعت فيه كانت حينئذ مشاهدة واذا كانت في
خزانة الخيال لم تكن مشاهدة لكانت محلة الحس المشترك غير الخيال وايضا فان
المشترك قابل لصور واحد الصور وحافظ الخيال فلو حفظها والقابل غير الحافظ لان الواحد
لا يصدر عنه الا واحد او اتصافان المحفظ لا يحصل ما يحصل به القبول فالقابل
لو قوة فيه قبول الصورة لبطل قوة حفظها فان بعض الحاجز استبعد الا يحصل
عن الصورة شيء ما بل الحفظ فيها في ذلك الزمان بعد التغيبة عن الحس المشترك
الخيال فانه يعد المحسوب الذي دلائل على انها كانت في الخيال محفوظة ولا يجوز
ان يكون الصورة منقوشة في بعض الاطراف محفوظة فيها فنسعد النفس

لادراكها واستحضارها من خزانة الباطن او بغير طلب بسبب حركة في نفسه
ومناسبات ادراكية وقد يتفق ان يتخيل شيئا ما مصورة خيالية او متخيلة وهي التي
في الحافظة على زعمهم ثم انه يعهد كثيرا انه ذكره فلا يتذكره ثم انه يتفكر بعقله
ويستحضره بلا طلب فيركبه في بعض الصور ابتداء ثم يجزئه بعض الجزء
للبدن وجميع ما فيه كيف يتحيز عن الخزانة في نفسه وضعه في خزانة قوة نفسه
وحفظه حتى لا يتناسى جسما في خانة مجردة عن المادة مشتركة على الذهن وعلى ما فيه
من الجزئيات والخيالية في جميع الاحوال فانه كما لا بد وان يكون سائر الاوائل الباقية
والكائنة الخيالية صورة منطبعة كانت حاضرة وادركتها النفس وخزنها للحفظ في نسبتها
عند غيبة ذي في صورة اخرى شبيهة او مضادة او مقارنة او مسببة او سببا بحيث
بسبب الاسباب يستعد لتذكرها الى ان يتذكرها فتلك من علم الاوائل وما ذكرناه
من اتساع انطباع القطيع الصغير صنع ان يخطيء في الخيال شيئا فشيئا فتحصيل
الاوائل العظيمة وما فيها من الكواكب الكثيرة او الجبال الشاهقة والبحار العاجة وغير
ذلك من الشاكلات الشاسعة فكيف يخطيء جميع ذلك الخيال الذي يكون بعيدا
اصح ما هذا الا عجب ثم قال ولا يصح ان يعلم الاول والحاضر مع ما بينهما
من البعد الا كان القطيع الصغير المتصل الدائم ما سقط من الامور القطيعة والمسائل
المشكلة كيف يعلمون عن هذا وامثاله وما الذي يمنع سبب الاتراك السلوك والتجرد
الى ما فوق شعاعهم بلا ازدياد بما لا قاطع كما نرى من رؤساء العالم واشرافهم وافاضل
الحكماء وهي القوة التي يدرك بها المعاني الجزئية غير المحسوسة من المحسوس
الظاهرة التي لم يدرها من المحسوس كما ادرك الشاة ان الذئب موجب للهرب
وهي العداوة وادرك زيد ان عمرا موجب الطلب وهو المحبة والصداقة
والموافقة وامثالها من المعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات وانما لم يدرك المحسوس

الظاهرة

بيان الحاسة الرابعة الباطنة وهي الوهم

الظاهرة ولا المحسوس المشترك والخيال قوة ادراكها فلا بد من اثبات قوة اخرى غيرها
تدركها وهي القوة الوهمية وايضا فكون هذه المعاني في الادراك تماما فرعا لها من
الحواس الظاهرة ودليل على سائر ما للحس المشترك والخيال وكون القوة الوهمية
موجودة في الحيوانات البهيم يدل على سائر ما للنفس الناطقة وايضا فانها
مدركة امورا لا تعرف بالحس الظاهر ولا بالحس المشترك والخيال قوة اخرى غيرها
من شأنها ادراك ما ليس بمحسوس ولا متخيل وهو ان الذئب يهرب من غير ان يحس
ويتخيل المحسوس وهي قوة من شأنها التركيب والتفصيل فتركب الصور مع المعاني التي
في الخيال والحافظ بعضها مع بعض فتحكم من المتجاورات المتشابهة والمتفرق من المتباينات
المختلفة وتفصل امورا لا توجد في الخارج وتشارك فيها الصور الخيالية بعضها
مع بعض فيما تدركه اصالة الا انها تفترق عنها وهو ان تلك اولا تجاوز حد سطوح
متناهية وجمل من اقوات ومجموعات من تأليفات وتركيبات ومثال ذلك ان الصور الخيالية
هذا الشخص بعينه والاخر بعده ومثال تفصيلها كما يفرض صورة انسان بلا رأس
رجلين او يفرضه طائرا بأعضاء المعاني الوهمية كالصداقة وغيرها وهذه القوة هي التي
عند استعمال الرهم تحيلة وعند استعمال العقل مفكرة ومن المستبعد هذه القوة التي
دائما لا تسكن ولا يقتنع بما يقتضي الحد الاوسط ويجاوزه كما يدرك الحد وكما يدرك
المزاجة مثلا لكلمة الاولى كانت ان تدرك السلطان فوما او يفقه تحاكيه
بالتصرف الذي يفعله في الحد وتحاكيه الخيالية في ذلك ومثالا تحاكيها بالمزاجة
المزاجة كما اذا غلبت على مزاج الدماغ الحرارة رأى الهذيان في النوم واذا غلب
البرد رأى المياه والثلوج والاهوال فيستدل بهذه المقامات على تغير المزاج
وبعد هذه الاحوال الاربع خلا وهي متفقة الاستحالات فتفعل من الضد الى الضد
ومن الشبيه الى مثله وضد فتفعل من الضد الى الشبيه وبالعكس ومحل

هذه القوة البطن الاوسط من الدماغ ليكون قريبة من الحواس فتصرف فيها
قال بعض المتاخرين استدلالهم على بعارة هذه القوى بناء على القوة
الواحدة لا يجوز ان يصدر عنها افاعيل مختلفة وهذا ضعيف لان الذي لا يجوز
يصدر عنها افعال متعددة انما هو المجرد عن المادة الكلية لان الامور ذوات
الطبائع المختلفة مع كونها واحدة اسنوى لها قوى عديدة وخصائص مختلفة
مع كونه قوة واحدة بدليل جميع المحسوسات التي لا يمكن ادراكها الا بحس واحد
فلم لا يجوز مثله في المتخيلة مع كون الاحكام الوهمية غير مخالفة لافعال المتخيلة
والمخيلة الوهم والمتخيلة والخيال قوة واحدة يعبر عنها بهذه العبارات المختلفة
في بعض الامور جميعه واضح وهو غير النفس الناطقة وذلك لان القوة العقلية لا تعرف
على الشيء الا بعد وضع شيء تحدها ابدا ما يعرف ذلك بعرف بها فهم الصور
الا التي يجردها في الشيء بعد ان يجردها الذهن بتعمل بعض
الاشياء فيكون موجودا في الذهن لا غير وليس داخل العالم ولا خارج عنه بخلاف
ما يدركه الحس فانه موجود في الخارج عن الذهن لا محالة ومن هذا يعلم
ان ليس كل ما يدركه الحس او الخيال او الوهم يكون مجردا عن المادة
فهي القوة المدركة ليست هي النفس الناطقة متعلقة في الدماغ فيكون لها كما ذكر الاثار
المجردة ولا تعرف الا المحسوسات ومتعلقاتها وهذه تذكر بعضها احيانا وتساعد
المتصرفات المجردة والعقل وصلت الى التي تخصص على بعضها فاذكرت موجبات
ونسمي هذا الذكر وهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ من شانها ان تحفظ
احكام الوهم كما كان الخيال خزانة المشترك وهذه القوة لها وظيفة سريعة الطاعة
للناطقة في استذكار ما تاتي للروية منها او استخراج عن امور مجردة
امس واحسبه كانت مصاحبة لها فهذه القوة بعينها هي المتذكرة المسترجعة
لما غاب عن الحفظ او غيرها فذكر بعضهم انه يجب ان يتغاير الحافظ والمتذكر

بيان لطائفة الخامسة الباطنة وهي الحافظة

للمعاني الوهمية واسترجاعها بعد زوالها لكون الحفظ اسهل من التذكر استرجاع
بعض فصل فعلى هذا يكون التخيلي ستة لانه سبب كل فصل الى قوة والشيخ في الشفا
قال انها واحدة الا انها تصير حافظة باعتبار وتذكره باعتبار فقال ان
الحافظة تسمى مذكرة الا انها انما تكون حافظة لصيانتها ما فيها من المعاني المجردة
وتكون متذكرة باعتبار سرعة استعدادها لاستنباط تلك المعاني واستخدامها
عن نفسها وقد يعبر المتاخرون لما جاز ان القوة الواحدة يجوز ان يصدر
عنها فعلان واكثر بحسب قبول الآلات والقوابل وتصرفات من النفس فجعلوا
ادراكها واحدة فيكون اعطاها متذكرة بحسب الحال البدنية والبطون الثالثة
الدماغية وان كان محلها الخاص بها هو البطن الاوسط فهذه القوى الخمس على ما
ذكرنا بين قوة الحس المشترك بحيث مبدأ وخازنها الحس المشترك والخيال
وان تصدق الحس كما مر والوهم والحافظة واخرى الادراك والتصرف
وعلى التخيلية على مذهب المتاخرين واهل الاشراق كلها ترجع الى قوة واحدة وبحسب
اختلاف الافعال والآلات تسمى باسم

ان لكل واحد من هذه الاكوان روح
بخشبه وهو جسم بخاري لطيف حادث من لطافة الاخلاط على النسبة المحدودة
المحررة وجوده في التجويف الاوسط من القلب وهو يضرب الى شيء من الاجسام
السماوية لنورانيته لذلك تهش النفس اذا بصرت النور ويسوء حواسها الظلمة
لان النور مناسب لمركبها فيقوى بمركبها والظلمة مضادة له وهو حامل جميع
القوى المدركة والمحركة والروح المتولد في القلب سبب روحاني لسائر
ما الى اكثر بسيط واحد طبعا وهو منبع الافعال البدنية من التغذي والنمو والتوليد
والصادر منه الى الدماغ يعدل بردوده في قلبه وبقدر لبرودة الدماغ وكثيف
الاطلاق الغذائي يسمى روحا نفسانيا فيصير الى جميع الاعضاء المدركة والمحركة

في جميع اجزاء البدن وبه يحصل الحس والحركة للحيوان وهذه جميعها يسمى بقبول القوى سواهب الصور وهذا الروح ليس مزاجه مثل مزاج الاخلاط تفقيطا له الكل والا لزم امتناع القوى والآلات وليس كذلك بل لكل جزء من الدماغ وليس مزاج خاص يخالف مزاج الروح الاخير والذي يدل على ان المحل الاول للنفس هو الروح انه اذا انسد مجاري البدن وانقطع به كل سريانه فيه ينقطع عن الحس والحركة الارادية والآثار المحبوبة بالكلية واذا زال الانسداد وجرى الروح الى الاعضاء على المجرى الطبيعي عادت المحبوبة والآثار هاوكذا اذا شد قدام العضو شدا بحيث يمنع نفوذ الروح الى العضو بطل عنه المحبوبة والى بعدها وهذا الروح لطيف جدا ولهذا كنت يسري في شبا ك الاعصاب والعظام وذا تعلقت النفس اولا بالروح تعلقت به في القلب ثم بالدماغ والكبد ثم سائر الاعضاء

والقوة المحركة ينقسم الى قسمين الى محركة على انها باعثة والى محركة على انها فاعلة اما المحركة الباعثة فهي القوة الشوقية وذلك ان الحيوان اذا لم يتخيل الى شيء درك اما بالعقل او التخيل او الحس لم ينبعث الى طلبه المحركة الارادة وليس الشوق نفس الادراك فانا قد ندرك اشياء كثيرة لا نجد في انفسنا شوقا الى طلبها كتحصيل الطعام عند الشبع والمذات المستكرهة عند حسن الاخلاق وليس الشوق شيئا سوى القوى المدركة فانه ليس لها الا الحكم والادراك وليس كل ما ادرك وحس يجب ان يشتاق الى شيء فان كثيرا من الناس قد يتعقون الادراك لشيء واحد ويختلفون في الشوق اليه والشوق يختلف في الحيوان فربما يكون ضعيفا وربما يكون قويا حتى يوجب الاجماع وليس الاجماع نفس الشوق فان الشوق قد يشتد الى شيء ولا يجمع الى المحركة اليه كالذي يتخيل ويقوى به شيء من غير ان يشتاق الى ما تخيله فاذا حصل الاجماع اطاعت

القوة

القوة المحركة المنبعثة بالعضل والمرسلة لها واليف هذه القوى المحركة نفس الاجماع والشوق لان الحيوان قد يمتنع من الحركة ولا يكون ان يمتنع من شدة الشوق ولا سبب الاجماع والاجماع هو العزم الذي ينجزم بعد التردد في الفعل والترك بعد الارادة والكراهة والقوة النزوعية ينقسم الى قسمين الى شهوانية وهي الحاملة على طلب ما يلائم من اللذة والنافع والى غضبية وهي الحاملة على الغلبة ودفع ما لا يلائم وقد تكون في الحيوانات حركات غير شهوية ولا غضبية كحركة الولد الى ولدها والانبساط المبغضة والانشراح الحاصل في الانفعالات عن الافعال نحو ما شاكله وان لم تكن شهوية ولا غضبية والشهوانية فهي اشتياق في شهوة القوة الخيالية كاشتياق وتحرك الاجل الجميل من المحسوسات والقوة المحركة على انها الفاعلة فهي القوة التي تشنج الاعصاب والعضلات من شانها ان تشنج العضلات بجذب الاوتار والرباطات واخذها وتمديدها فالمحركة ارادية مبدأ قوة في كل عضو يحصل به جذب في العضل الخط بمثل المحركة فيكون القوى المحركة في البدن خمسمائة وسبعة وعشرين عدد العضلات وجميع القوى المدركة والمحركة انما تكون موجودة في الحيوان الكامل دون بقية الحيوانات الصغيرة من بعضها وجميع هذه القوة المذكورة جسمانية لانها حالة لا في الاجسام لاحالة فيها بحسب اختلاف الاجسام وكل ما لا يتم فعله الا بالاجسام ويختلف باختلاف الاجسام فهي قوة جسمانية بخلاف القوى المدركة جسمانية واما العقل فهي عبارة عن الحالة التي يكون النفس فيها مستعدا لادراك العلوم والحركة بالارادة والنوم حالة اعراض النفس عن استعمال الحواس الظاهرة الى استعمال الحواس الباطنة اعراضا طبيعيا واعلم ان النفس يعرض لها باعتبار مظهرها الى ما فوقها ادراك المعقولات وباعتبار مظهرها الى ما تحتها تدبير بدنها فيحصل لها باعتبار وجهها قوتان عمليه ونظريه ينتسب كل واحدة منهما عقلا فالقوة العمليه هي التي تحرك اليد والرجل

في المحال والحرية عقة غريزية في النفس فهي غير التي تكون بالتعود والتعليم وايضا فانها ان كانت من اصل الامزجة الا في ازمنة اكل فالحرية تكون نفسانية عارضة للنفس جراء حسن الاشياء والنفس كلما كانت على ما ينبغي اصح فالعلم والعقل اقوى وكانت الحرية والا كانت اقل حرية والعفة وان كان معناها يقرب من معنى الحرية الا ان الاصطلاح يخص الحرية بحفظ المخ الى المقصود ويخص العفة بعدم التوقان الى المستكره والحرية هي الدناءة النفس بخير بيان بخيرها وأدناها ما يوصل اليه اكثر الناس وتاتم بخيراو شر يصل اليهما وينفع عليها صفة اكرم والرحمة فاكرم الاشياء النفس المحبات الواصلة الى الغير والرحمة اداء بها الشر والواصلة الى الغير لكرمها تحصيل الاصل الاعتدال بحصول الحرية فان النفس الطالبة لذات بعينها الاستعانة في الطلب عن الاشتغال بايصالها الخير الى الغير حتى لا تكون مطلوبة بما هو مطلوب بغيرها وتعاون الحرية الشرارة وهو استيثارها الفرد هذا العام دون غيرها حتى تكون الغير مسخرة غير فرها لكون شاملا الاستبداد بالخيرات والعفة ان لا ساوي مزاحمين الغير الا بما في بضرة غيره فاكرم قد تكون لقوة النفس وعلوها عن الالتفات الى حظ المال وقد تكون لحرية بها ان تحتاج فقد تكون لقوة النفس واستعلائها عن استشعار الطمع وقد تكون لسرفها وترفعها عن المذلة والمهانة كما قال بعض ان النفوس الشريفة تأبى مقارنة الفقر وترى من يتلوجي بها وحبي بها في دونها وقد تقع لصعف النفوس الخبر الشريف حب الرياسة والحماقة والتراس وحضورها في الصدور الحاقد فيجعلها اسفل بها اهلا لذلك فتقدم على الطبع على نفسها وفساد النفس قد يكون لنفس نهاون فيها بدفع الاحتياج بالقدرة وقد يكون لشرفها وقلة اعتنائها في الوجود والاهتمام بالمفقود وقد يكون الفقر لصعفها وخلقها ما يحتاج اليه وقد يكون لحمتها واحتكارها واما الاعدام فهي لازمة للشرف النفس

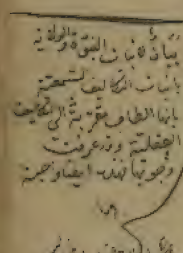

لا سيما عند وجود القوة والجمود لان فيها عند حسنها الشوق الى جميع المطاعم والمشارب لازم لشرف النفس والكسل لازم لحمتها والحلم لازم لعفة مع الشره والاستعسف مع الحمة والحرص وكبر الهمة لازم لقوة النفس الشريفة وصغر الهمة والشمل لازم لصعف النفس الخسيسة وهذه الصفات ربما كانت بسبب الامزجة وربما كانت بسبب امور اخر وقد تكون بسبب جوهر النفس فتجد كل واحد من هذه الاصناف تتربى هذه الصفات فيها وتجد هذه الاحوال التجربة والصفات الغريزية والله الموفق والهادي

ولان التكاليف السمعية الطافة مرتبة على التكاليف العقلية وهي لا تصل الى اداء النوع بغير متوسط لانهم في غاية التعلق بالحق بعده وتقدس في غاية التنزه والتجرد وجنبها ان كثيرا ممنع الاستفاده من الذات البشرية بغير متوسط جامع للخصائص القدسية الاستفادة من الذات الرئيسية بطهارة نفسه الملكية والانسانية لتهيئ فرعه لكونه من جنسهم والجنسية علة التضم والتمثل الى ملة بجذب

هذه الاشارة الى ما استدل به الفضلية على وجوب بعثة الانبياء ونصب الاولياء ما نهم يقررون ان التكاليف السمعية انواعا الطاف يحصل بسببها تقرب المكلف الى الاستعداد التكاليف العقلية التي هي المقصود بالذات والمراد بالتكاليف السمعية اعمال اعضائها العلم المعارف العقلية المخصيصة بالادلة القطعية والذاتي وهو التوجه بجميع الارادات والعزائم نحو المعبود بحيث يكون في حالة الحصول اغلب الاوقات تحصيل المقصود بالبشرية والاستعدادات العقلية والشريعة الموصلة الى ذلك الاعمال فلما كان المقصود بالذات هو هذه التكاليف وكان قيام حصولها متوقفا على التكاليف السمعية كان وجوبها مستدلا به وبيان توقفها عليها ان العلم الضروري ان من دوام الاوامر السمعية والوظائف الدينية كانت تحمل الجاد مرصدا الى التكليفين المذكورين اذ القيام بالوظائف المذكورة موقوف على العلم

الصورة الظاهرة بالعوارف البدنية عرفات ولا تخرج عن عقدة التكليف لتعلق
للأجنبية القابلين بأن المعارف الواصلة لا تحتاج إلى هذه الصورة الظاهرة
لانقطاعها ووصولها إلى ما وراءها فكرر ذكر حاجته وهو عند القصور وعدم
من لا وهام البسطاء فإن ملاحظة الصور كالا تهم بدون المعاني كذلك لا تهم
المعاني بدون الصور فالاعمال مظاهر لهذه المعاني فلا تهم حصولها بدون ظهور
والمقصود من الوصول تركية ملاحظة الفضل لا تركه العمل فتدبره فإنه مزلة
ما احسنه من سر لا يطلع عليه الا بفكرة صادقة وقريحة نقية بعيدة عن الشوائب
كاف وفي اسم يعني لا يجد من يباحثه بهذا الجواب ما يقطع وذلك انه قد كولي والي
يقوم لما رأى مجذوبا يقال لها الدرجيدة في جبل لها رجل تقطع عزاما من محترما بعضه
عن فخذها احد من بني فرده وانتهى الاصل رجل من اهل الجبل ورد ديار المقطع الى
هذا الجبل فبينما هي من ضحوة وصل يحيط وذات السلام ورأيت رجلا نبيلا احسن المنظر عليه
ثياب الصلاح قاعدة في قرون الضحى فرأيت له وقاحة فقلت له ما احسنها ان يجيء
من هذا الانقطاع الا في سعتك لا فضل الصورة الشريعة الصورة الظاهرة
جانبها الغربي الجلوس على طهارة فقال لي ولكن ما اعمل بهذه الصورة الظاهرة
انها حجاب بيني واصل مرتبة الحضور المنقطع عن هذه الصور فاشهد بحقائق الذي لم يحجب
بابه ان لا تعلم ان الصورة الظاهرة مستغرقة من الصلة وبها يتوصل الى الصورة
الاحظ بها القرب الصوري قلت في نفسي فما احتياج الواصل الى هذه الصورة
استغنى الوصول عن الوصل ما يصل الحاج بالواحد الا اذا وصل الى مكة ولم تسكن
وضع الجاورة فإنه حينئذ لغو ما قلت وانت من اهل الوصول والاتصال
ذي الجلال فقال لي نعم فقلت على تقدير تسليم وصولك فهل وصولك تم من وصول
نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهل اتصالك أعلى من اتصاله فقال حاشا وكلا بل الواصل

المحجوب

الحقيقي هو لا غير وبه يتصل الكل وجميع الخواص وخاصة الخواص عن اخذ وا مرتبهم
ومقاماتهم في الفناء من نعلت كيف هو مع ذلك الوصول التام والاتصال الكامل
ثم يترك هذه الصورة الظاهرة ولا العباد أنت اشرع على كان دائم المحافظة عليها حتى
الصلاة بها تعالى الله صلى الله عليه وسلم ورد وانا وصلت وما ورد وتحيت
كلامه وفعلت ظاهرة وفي على في بادي الحال فقلت اذا بلزمك ان تكون افضل من
ولا يشك عاقل ان غير المردود افضل من المردود فضحك حتى بان بعض اسنانه
واراد ان يسخر فقال لك وهل يشك مسلم جهل الجهل فقلت ايها الجاهل
وانت في مراءاك لا تفهم بالجملة فقال انه ذهب الى تكميل الخلق واصلاحهم في
امر دينهم ومعاشهم على الطريق المرضية لما علم الله في الصورة المكتوبة المقدرة الباقية
الى هذا الزمان الى الغاية على التكميل والارشاد واهل الغنى والجمع بين الخاصين الاولين
الاشتغال بتكميل الخلق عن الحضور بين يديه فاغلب اوقاته واحد المحتاج
من لا يشعر الحضور بين يديه والاشتغال بغيره عن هذه الحالة الخلو وتلك بعض ما فيه
من الغيرة الخاصة للامر من والمسكين ما لو اكثر غيرة الزنبور بل ولا ما يزيد بعض
سهام الكمل من اهل الردة ولا من المستحقين لابن تاني وتنعي ما تقضيه وفي قوله ايها
المكتب والحضور بين يديه والتوقي الخيال وايراده تارة فاما بمرتبة فهم الغارب
عكف فحاسبني في ان صلى الله على وسلم ورد وانا وصلت وما ورد وكان
الذي وهمك الردي وهمك الخاسر لم قلت فاذا اعلمت ان صلى الله عليه وآله وسلم
تكميل الخلق واصلاحهم ايضا بطريق الله بعده والطريقة تخصص على ما بهم لم يحتج
الى ولم يجز له ترك الصورة الظاهرة ولا رفع الاعمال البدنية لان المقتدى به والمتبوع
انزه فضلا وقربا فاذا كان المتوصل والمتقرب بالاتباع الخصة واصل وب الى
الاقرب الذي ليس وراءه قرب ثم لا يقعد وصوله وصول ليقتدي به العامة

ويتوصل بآياته والخواص الخاصة واما أفلا حاجة في الى هذه الصور لانقطاع
عنها شاهدة الحقائق فصرف بكلامه وبرهانه حتى طلب على الوهم
بانه محق او قريب الحق الحقيق ثم ايد في الله فوجدت الى نفسي وثاب الى عقلي قد
ذهب الخلل بالمعاني الموصل يقطع العمل والاجل تركه الا امر الشيطان
فان ذلك وهم شيطاني مهلك وعما قليل يتبين مقدار الوصول عند اهل الله
تركه ملاحظة العمل لا تركه العمل فسكت وانقطع من الجواب وبقيت متفكرا
ثم قال له هذا القرآن شغلني عما انا فيه فلا تكثر علي الكلام ولا تعاود بي
بشيء من الخطاب فنهض عني مغضبا ودعني وشغلي فانقطعت هذه الخاطرة الاخرى
من تلك الخواطر وقلت عند ذلك لعلمي انه يعود ولعلمي ان الوهم الذي
هو الذي اهلكه فعلمت ان انقطاع مجيئه الا باحد امرين اما ان يكون بدلا حظة هذا
السر فلما انفصل عن حضرته واذا عرفت ما اشرنا اليه من هذه الاشارات اللطيفة
فاعلم انه لما كان الذي ليس ثمة ان يكون وجوده في كل وقت لما ان المادة لا تقبل
كل شيء انما ينفع في طويل من الاعمار فجعله وجب ان يلهم الناس بسنة اقوم
سنة فاضة بالخير ان اتبعوا اثره وقفوا اثر الروح المقدس على ان يجب
ان يكون قد قرن لقمان ما سنه وشرعه في امور المعاني الانسانية قديما والغاية
من وكد التذكير بهذا الخلق واشعارهم على سمو الطابع المعبود وهو
ذكره ذكر المعاد وجسم وقوع القيامة ووضع البراهين القرآنية على
ومن بعده فواجب ان يلهم بكتاب من عنده فيكون وافيا بالمطالب الالهية
والاذكار الحاذية الى الله سبحانه والاخطار بالبال في كل حال مستدلا على الوضع
من الوحدة على الطاعة لله ورسوله بجعل الثواب عند المصير اليه والوعيد على
بعظم العقاب عند العدم عليه ولا بد ان يعظم امره ويكون مشتملا على جميع

الامور الدنيوية والاخروية المصلحة للخلق اعني المعاد والمعاش فلهذا اشتمل على جميع الفضائل
الشريفة من الصفات والمعاملات والاعتقادات والاحكام التي بها انتظام مجامع الخلق
وسلامة اديانهم وحصول النجاة لهم في الاخرة عند الورود والعرض عليه فلهذا وجب
على الخلق حفظه وكتابته ودراسته وتعلمه وتعليمه وتفهيم معانيه وتفاصيل
فرضه من الذكر لله تعالى وتقديس والثناء عليه من ملائكته فيتلى عليهم اضعاف ما
تكرر في اوقات محصورة ومواضع مخصوصة تتفاوت وتتدرج بحسبها مضاعفة
الاعمال في مقاديرها وانيات القلب والخيالية والاعمال الجوارحية البدنية المحصل
دوام ذكر المعبود الاول وينتفع بها في امر المعاد والالم تحصل الغاية منها
وهذا الاعمال التي هي اصدات الحسن المفروضة على الناس وبها يحصل اوظائف القرآن
العزيز والكتاب الكريم الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وآله مشتملا على جميع ما جاء
الرسل الكرام في كتبهم دالا على جميع ما يجمع الخلق اما مطابقا او التزاما او تضمنا
بسط في تفاصيله الكلية بحسب استعدادات نبيه وما يحيط المطالب الالهية وفضله اعظم وليس
جليل وهذا كتاب الذكر الحكيم واما بيان فضله فقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله من وراء القرآن ثم راى ان احدا اوفى فضل هذا من في فضل
ما اعطاه الله وكان صلى الله عليه وآله ما من شفيع افضل مترا عند الله سبحانه
اعني القرآن لانبي ولا ملك ولا غيره ويدرج من يترجح الاشارة الى
وهذا ظاهر في حق نبيه وملك المقرب المطلوب منه المشفع عليه ووصله
الى جناب الحق في جوار الملائكة المقربين ولا غاية من استعداد الا الوصول الاجل
الرضوان من المشفوع اليه وعلمت ان قام رضوان الله بغير سفر كان العمل المشتمل
عليها الكتاب العزيز لا يحصل ولا ينفع في شفاعة الشافعين كما ان شفاعة
الشافعين ستفاعة الشافعين فاعلم عن التذكرة مرضيين وقال صلى الله

بيان فضل القرآن

عليه واذا كان القرآن في اعلى مراتب المقادير والمراد اي طرف وجده
وسلك طريقه فسد الدار ساما والاخرة فطاهر واما الدنيا فلان
الواصلين من اصحابنا وغيرهم الكاملين في قوتهم النظرية والعملية
حيا ستفعل المقاصر عن نعوتهم فتصرف فيها اكثر فيها اوقاتهم فلا يكون
لها في ايديهم اثر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل عبادة امتي القرآن واهل
القرآن هم اهل الله وخاصته والمخصوص مع شرايط

والدرس تحتاج الى وظائف والام ينتفع بها كما ان دين ان القرآن
بعضه والذي يشهد له وظائف شد لك دليلا احط فيما نقله عن الشيخ الاعظم والمحقق المعظم
كلا الله والدين مبتم النهاية ده حسنا الذكر من كتاب شرح نهج البلاغة ما قاله عن
الشيخ الامام ابو حامد الغزالي بانه قد لخص ذلك في كتاب الاحياء فانه لا اعلم من علوم
بهم بعشرة امور الاول ان يحضر وقال حامد للتلاوة عظم كلام الله تعالى وتعلم
كلامه ولطف بخلقه في نزوله عن عرش جلاله الى درجة افهام الخلق فانه كما ان معاني
كلامه الى اذهانهم وكيف تحت الحجاب الانسانية في حروف واصوات يعرف
انه مع ذلك بعيد عن الصوت الى صوت الملائكة وهو الكلام الازلي بيد انه
لا اشتراك في جنسه الكلام بجنسه الحروف لما بينهما من التباين في الكلام عرض ولا يمكن
ان يقوم بما يتباين مع عظمة سبحانه وتعالى فوجده في الصوت والحروف لنكتة
جليلة وهي التنبيه الى روح ونفس وما كان شرف الاجساد وغيرها الحروف حيا
فكذلك شرف الحروف والاصوات لشرف المتكلم الى منها الثاني التعظم لكلام
يعني ان بعضه في قلب الكتاب وذهنه عظمة المتكلم ويعلم ان ما يقرأه ليس كلام البشر
وانما هو كلام الله غاية الخطر فانه كما لا يمسه الا المطهرون هكذا لا يتلقاه
عند المصحف وورد مجوس عن ظاهر بغيرة الانس الغير المتطهر عند كما ان

معناه وكنه عزه وجلاله يحجب عن باطن القلب ان يستفيض بنوره الا اذا كان
منظهرا عن كل رجس مستنيرا بنور التعظيم والتوقير عن ظلمة الشرك وكما لا يمس جلد
المصحف كل يد فلا يصلح للتلاوة حروف كل انسان وقلبه لما حمل انواره كل قلب بل
هذا الاحلال كان عكريزان في جهل اذ امر المصحف يقتضي عليه ويقرأ هو كلام ربي
فيعلم الكلام بتعظم المتكلم ويعلمان عظمة المتكلم لا تحظر بالكرسي والعرش والسموات
مطويات جميعا وكل ما براه والذي يقرأه هو كلامه في لحنه وكلامه في
النار ولا الى فكيف تستحضر من ذلك عظمة المتكلم ثم عظمة الكلام الثالث
حضور القلب وتركه جميع النفس قيل في تفسير قوله تعالى يا حذا الكتاب
بقوة اي بجد واجتهاد واخذه الجد ان يجرد عند قراءة تحذف جميع الشغلات
والهموم عنه وهو الوظيفة تحصل ما قلناه ان المعظم لكلام الذي يتلوه
يستحيي ان يناجي ربه ولا يتفكر عنه وفي تباريح العاب فمن وراء الاسباب
اولي الالباب التدبر وهو مقرون وراء حضور القلب فان الانسان قد
لا يتفكر في غير القرآن امر على وكثيره يقتصر على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتلو
والمقصود من التلاوة التدبر كما ليس فيما لا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها الا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وكما
ورد القرآن ترتيلا الا ان ترتيل تمكن الانسان من تدبر الباطن وكما لله صلى الله
عليه وآله الا خبرة عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها وقال لم يكن الجهد الا
الترديد فيردد في ابو ذر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله يردد
قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
التفسير وهو ان يستوضح من كل اية ما يليق بها اذ القرآن يشتمل على ذكر

الخامس

صفات الله تعالى وافعاله واحوال انبيائه والمكذبين لهم واحوال الملائكة وذكر
الجنة والنار وذكر المحبة والشوق والرجاء والخوف والوعد والوعيد فتأمل معاني هذه الاسماء
والصفات لينكشف لك اسرارها فتحمد وتمجد وتكون المعاني هي التي تريك
اشارة على هذا السلام بقوله ما اسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي عباس
الا ان يرى عبدا فهما وكتابه فليكن حريصا على تدبره وكيف يفهم وكيف يتدبر من لا يعرف
معاني الالفاظ المفردة من الاولين والآخرين فعليك بالقرآن واعلم ان علوم القرآن
تحت اسماء الله تعالى وصفاته ولم يدرك المحتجبون منها الا بقدر افهامهم وانما هذه الاسماء
بقوله انزل من السماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا والماء
العذب انزل من سماء وجوده فتفاضت اودية القلوب كل على حسب استعداده
واما كان وان كان وزبدا اوكوه الطوال اخرى لم يقطعها وكنوزا لم تعثر على
اعوارها اما اقعاد تهم عن اثارة دفائن السموات والارض وغيرها فانه
عبث اما علمهم الذاتي منها هو صفات الله وجلاله لاستدامة الفاعل فيستدعي
بعظمته قصورا على عظمته لملاحظة الآخرة الفاعل دون الفعل فيصرفه المقام الاول
هذا خلق الله فارونني ماذا خلق الذين من دونه ويقرأ في المقام الثاني كل
هالك الا وجهه فمن عرف نفسه في كل شيء من حدوث العرفان عين ذلك
الاعتبار لم ير معه غيره فاذا تلا قوله تعالى افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه
افرايتم النار التي تورون قلت ينبغي ان يقصر نظره على النظر والتأمل و
يتفكر في النور وهو نظر تم كيفية انتشارها في الجو والعظم والقصب والفروق
وغيرها تم في كيفية اشكال اعضائها المختلفة من المسدس والطويل والعريض
والمستقيم والمنحني والفرق والصلب والرقيق والغليظ وما اودع في كل واحد
من القوة وعين له من المنفعة التي لو اختل شيء منها لاختل امر المبدء ومصالح

الانسان فاعمل في هذه العجائب واما لها فانه يقع فيها الى عجز فدده الله تعالى
الى تحيرت عنه هذه الانظار فلا يزال يتناهى من اكمال الصانع فكما ان صنعته اما
اجرا الانبياء عليهم السلام فليفهم من تمام كتبه تلذيبهم وفضل بعضهم بعضا
استفتا الله تعالى عنهم وذهلكوا اجمعهم ثم تشرح ذلك ولم تؤثر الملكة
واما سمع نصرهم فليفهم ان ذلك بتا بيد الهي كما كان لم يقع حتى امر الانبياء
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من شئنا ولا امر الا مرهم كعاده
الله وكيف لا هكذا فليتنبه من هذا عند الاستشعار الخوف من سطوة الله
ونقمه وليحكم حفظ هذه الاعتبار في نفسه وانه ان عمل واساء الادب فرنما اوقعه
النقمة يعجل ونقدت في القصير حتى لا ينفع مال ولا بنون ولكن يأتي الله
بنيان من القواعد فيخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
الجنة والنار فليحصل منهما على حروف ودوجا فليتصور انه بقدر ما يبعد عن احدهما
يقرب من الاخر وليفهم منها القيام والوقوف بين الخوف والرجاء ليفهم بهما من
سائر القرآن ان استقصاء هذا الامر الا لمن خذ مكن لعدم تناهي
نعم قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا وقد قال عليه السلام لو ثنيت الوسادة لاملين بعير ابن عبد
فانحا الكتاب من لم تفهم معاني القرآن في علاوه وسماعه ولو غاد في المراتب
وغل في قوله انا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وقوله افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها وكذلك الاقفال هي الموانع التي سنذكرها الباب الثاني عن
موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا من فهم القرآن لاسباب وحجب اسدلها الشيطان
على قلوبهم فحجبت عن مجالي اسراره قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الشياطين
يحومون على قلوب بني ادم ينظرون الى الملكوت ومعاني القرآن في اسراره من
جملة الملكوت والحجب التي ذكرناها اسرارا الاشتغال تحصيل الحروف واخراجها من مخارجها

والتصرف بما عن ملاحظة النحو وقيل ان المتولي لخبط ذلك شيطان وكل القراءة
لبصرت بعض معاني كلام الله تعالى لا يزال يحتهم على تدبره بما يعرف ويجعل لبصيرته
لم يخرج من مخرجه فيكون ناظرا مقصورا على مخارج الحروف غير مكترث لما وراء ذلك من المعاني والعلم
الفحل الشيطان من كان سطيحا المسمى بالمسيح الدجال وقيل ان يقدر منه ما يصير
ظاهرا يقتل به عن ابن عباس وجاهد وغيرهما فيجد على التعصب لمن عرف فيه
نفرة فتن فوقا على ستره حتى تزلاح له بعض الاسرار فحمل على شيطان التقليد جهلا
ولم يسع له مخالفة آبائه ومعلميه فترك ما هو عليه الاعتقاد وتلقى مثل هذا ما تلقت
القرون بقرونهم بعد هجائب وغرائب العلم التقليدي التي استمر عليها اكثر الناس وانتعلم و
التقليد أو غير ذلك من جنايته حرمها المتعصبون لمذاهب القوم فانها ليست بالعلم
المحقق الذي هو الكشف والمشاهدة لاسرار انحقاق الاشياء المتعلقة بالوجود المعبر
عنه بذلك المعنى فقد يكون باطلا لكن يحمل الاستيلاء على الوجود على ظاهره فانه مقرر
المتعصبون

الحق والمحق المعبر عنهما بوجود خلق لم يكن مفتوح من استقرار ذلك الخاطر نفسه
في نفسه أو كشف ذلك وشاهد ولكن بتجاوز الى دفع ذلك الخاطر وتحصيل ما يسعه
وقد يكون حقا وكون ابطالا ما من العلم لا الى الذي كلف الخلق بعلمه فما ليس بحق
وظاهرا وباطنا فمجرد الطبع على ظاهره يمنع من الوصول الى الباطن فان ذلك يحتاج
ان يتجاوز الانسان المسجع وقد قال صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فليتبوأ
مقعده من النار وفي البخاري عن ذلك آثار كثيرة فلنذكر جواب عنه من وجوه الاول
بقوله صلى الله عليه وآله ان القرآن ظهر وبطن وحد ومطلع ويقول علي عليه السلام
الا ان في القرآن علما فما في القرآن وليس في يكن سوى الترجمة المنقولة فما الفائدة في ذلك
الفهم الثاني انه لو لم يكن هذا المنقول لا شترط ان يكون مسموعا من رسول الله صلى الله عليه
وآله وذلك مما لا يدعيه احد الا في بعض القرآن وما روي عن ابن عباس وابن مسعود

وغيرهما من انهم فيبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير الراي الثالث ان التعارض
المفسر انما يقع في تفسير بعض الآيات فقط اما قبولها او رد لها فلا يخلو عنها
وبياض وكذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله محال فكيف يكون ذلك مسوغا لكل
السلام وعلماء ابن عباس فقد لبسوا فيفتقر في الذب عنه الى تاويل فان اداه تاويل
لو كان مسموعا كالتنزيل ومحفوظا متداولا فلا يحتاج تخصيص ابن عباس بذلك قوله
بعد العلم الذين يستنبطونه منهم فاثبت العلم استنباطا فاذن معلوم انه وراء المسموع فاذن
الواجب ان يحمل النفي من التفسير الرأي على احد معنيين احدهما ان يكون الانسان
جازما بالشيء مدعيا انه مراد الله من غير ان يكون عنده دليل على ذلك والثاني
المدلول ما خطر بالبال وسنح في الوهم فان كان ذلك الرأي مقصورا صحيحا او غير صحيح
كما يستعمل بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للسمع وهو ممنوع منه الداخل في
تسمية القرآن برأيه ظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فما معلوم من
القرآن وما فهمها من الالفاظ العربية وما يتعلق بين الاعتصار والتصرف والانتهاء
والتقديم والتاخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني مجرد
فهم العربية كثير غلط ومن حمل جملة من يفسر الرأي سئل وقد يخطئ ويتبين فيه
الناقد بصيرة خطاه فاذا ظاهر العربية بالنظر الى اللغة كانت بصيرة ولم
تكن عمياء والعمى آية بصيرة ثم لا يدري انهم اذا نقلوا الخبر هم ومن وكلت المنقول
المتعقب كقوله وطر ستين ولكن كتب الى اخواته الملاعنة فكل مكشف المصير ظاهر
العربية من غير استظهار بالنقل فهو مفسر برأيه فظاهر الشيء عندهم التفهم
الثاني وهو الظاهر ان النقل لا يكفي فوانما ينكشف المراد بالخبر في العلم من اسناده
صفاتهم وثبوت اعتمادهم وبعد ذلك يحتاج الى الفحص والتفهم وبلا حد لا يكفي
والخبر وكون كل واحد منهم يجتهد في التحري الى درجة عند يعلم الاشتراك الظاهر

وشاله ما فهم بعض العارفين من قوله صلى الله عليه وآله في حجره اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوباتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك انه عليه السلام قبل ان يحمد ويثني فرب فرجه فوق
فطر الى الصفات فاستعاذ بعضها من بعض فان الرضا والسخط وصفان متضادان
ثم اراد ان فوقه فاندرج القريب الاول فوقف والى اين فقال اعوذ بك منك
اذ فوقه ما اعطيا على سابر الضرب فاتقا، اي التشافا تعوذ بفعله لا احصي ثناء عليك ثم ان
ذلك تصور فقال انت كما اثنيت على نفسك فصح حينئذ نسخ العارف لا يتهم من
تفسير الظاهر وليس شاهداً واما هو استكمال المائحة بنا الاسرار وحسن الصانع
ان يكون سبباً من ابنيا بنوي مطلع فان ذلك سبب نظر الصانع الى صنعته
فيمنع عليه الحق ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب للعقل به حجب الاكثرون وكلما كانت
الشهوات اكثر تراكماً على القلب كان البعد عنا سراً لله اكثر وذلك قوله صلى الله
عليه وآله انا واياه ضراران نعد وما يقربنا احدهما يبعد من الآخر

التابع ان يخص نفسه بكل خطاب في القرآن من امر او نهي او وعد او وعيد يعتقد
انه هو المقصود بكل ذلك لان بعض الاولين والآخرين عليهم السلام عن بعض
وانما المقصود الاصلي وكل المقصودين كل خطاب في القرآن فالمراد به الخصوص فان
القرآن وسائر خطابات الشريعة واردة بلاك لغة واسمي بعارة وهي كلامه
وهدى ورحمة للعالمين وذلك مراده فتدبر الكتاب يشكر فيه الكتاب فقال اذكروا
نعمتي عليكم واوفوا بعهدي اوفي بعهدكم وارهبون فارهبون واذا اعتقدت ان
المقصود لم يخص دراسة القرآن عملاً بل قراءة كقراءة الصبيان كتاب مولاه الذي بعثه اليه
ويعمل بمقتضاه كما قال حكم هذا القرآن وسائل اشاء من قبل ان يأتيكم عهوده
سريعاً في الصحوات ويضعف عليها في المحرمات وتعدها في الطاعات بالنيات

التوبات

التابع

التاسع

المتبعات القائمين الماجرو هوان نار قطعا ما ر مخلفة بحسب احوالهم الا ما يكون
لاحب كل منهم حالة وحد يضعف عنه ما وجد نفسه به كما جاء في الحديث الوصا
من خوف او حزن او رجاء او غيره فيتعقد به ذلك ويشغل ويحول الآخر
والحق وبهذا ظهر معرفة كاس الحب بتفاوت الاحوال على قدر فان
ان النص قائم على اتحاد فين ظاهري ذكر الحقيقة والرحمة الا بشرط بعض العارف
عن بقيتها لغلبة فنا في الحب واستهلاكه فيه وعدم صاحو ما هدى ما ورا لبعض
بعد الشروط الاربعة وذلك قوله وقد اقسم العصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
الآية وذكر في هذه السورة اربعة شروط وحيث اوجزوا قصر على ذكر بعضها
حاصل الشرائط فقد قال رضي الله عنه ان رحمة الله قريب من المحسنين وكان الاحسان جامعا
لكل الشرائط وبالتعهد الذي اراده ان يقصر بعضه لانه المنوه هنا الوعيد بقوله
مرضته ام وعند الوعيد يستشرف بها الله وعند صفاته اعم واحاه بظاهرا
خصوصا الجلالة وعند ذكر الكفار في حواله ما منع على كل الصاحبة والولد بعض
صوره وسكر بالله حاشر فيه اضافتهم وكفرهم وبعد عما يعول الظالمون
وعند ذكر الخلق حسب بالله متوقفا اليها وعند ذكر الدار يرعد قرائنه حوه استغنا
وملة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود اقرأ علي قال اقرأ عليك
وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأ عليه النساء حتى اذا بلغ
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
راس عيناه تذرفان من الدمع فقال لي حسبك الان فذلك لا سفران ذلك
الحال تفضي بالكل والمجد بالقرآن اما ارادة الاحوال واستغلا بها الى القلب
والعمل بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم
وقال عليه السلام قوموا عنه فاذا اختلفتم فقوموا عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من هم واحب عليهم الباءة فاذا تهم اما ما والا فعليه بالصوم فانه له وجاء

التاسع

التاسع

بعضهم قرأت على شيخي وجعت فرأيت أنها ما حرفت وفاز بحصل القراءة على
صلى الله عليه وآله وسلم وأطرها ما أمرت وما نهيت وما أنهيت وسمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ هذه الآية ولم يكن أحد من الصحابة لم يكن يحفظ القرآن منهم غير سورة أو
أكثر منها أو أقل وكان أكثرهم يحفظ السورة والسورتين ونحوها وكان الذي
يحفظ البقرة والآل يقام من عظمائهم كما ذكر لأن استعمالهم يقتضي معاني القرآن من
حفظ كل وجه من الوجوه الذي يحصل القرآن فانتهى الأمر في حصول استعمال ذلك
ومن حصل معاني ذلك وشرائطه فقد حفظ هذا وعرف معاني رسول الله صلى الله عليه
وآله وعرف الرجل وصفته فالعزيز من نزل بذلك الحال التي عرفت الله بها على القلب
بعضهم الآية وأما المعاني للإنسان الغرض عن العمل فجائز أن يكون المراد بقوله
الغرض من ذكرنا فإن له معنى صحيحا ولم يحرمهم قوم لجهالتهم أعني إذا حفظ الصحابة
بعضهم المحروف بالتنزيل وحفظ العمل بتفسير المعاني وحفظ العمل الأحكام
والمتشابه بالأوامر والنواهي والتاسع التدبر وهو أن يوجه قلبه وفكره إلى
فهم الحقيقة فتتسع الكلام مراده من نفسه وذلك ثمرة القراءة فإنها
إن تفقد العبد كان يقرأ على الله تعالى بتدبر ويتفكر في قراءته ويستمع بقلبه كأنه يخاطب
عند هذا العذر السوء والمنع والإحجام الثاني أن يشهد بقلبه عند سماعه
بالظاهر وبباطنه وأحسانه وهو بقيام المحاسبة والتعظيم بفضائله والإصغاء
إليه وافهامه عن الثالث أن يرى في هذه الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فإن
إن قد دلالة إلى قراءة ولا إلى استعمال بالإفهام من حيث هو سمع عليه إلى بصر فهم
على الكلام ويرتفع فكره عليه ويستغرق في مشاهدة وهذه درجة المقربين من
أخبار الصادق وجعفر بن محمد عليهما السلام فقال لعبد الله بن عطاء وكلهم لا يعرفون ذلك أيضا وقد سألوه عن خاله لحضرة الصلوة وحين خرجت

التاسع

عليه فلما أطاق قبل له في ذلك فقال ما زلت أردد هذه الآية على فتحي حتى سمعت المتكلم
بها فلم يبق حضر بعاينة قدر فتحي شهد هذا الوجه بعظم الحلاوة ووجد الفرق فكون
العبد ممثلا لقوله فتحي فهو الذي شاهده المتكلم وذلك ما عداه يكون ممثلا لقوله
وما فصل اسم الله الآخر فإن رؤية غيره الله بعد شرك خفي لا يخلص منه الأصديق
وحده الغائبة التي ذا المزيد يراها من هو لو وقوفا لحظت إلى نفسه بعين الرقة
بالترك فإذا أملا آيات الوعد ومدح الصالحين حذف نفسه عن درجة الاعتبار
وشهد بها الموقنين وانضم بقلبه ويتشوق إلى أن يلحق الله تعالى بهم وإذا تلى
آيات المقت والذم والمغفرين شهد على نفسه هناك وقد أن المخاطب هو فأنا
وإنما فصل ليوسف ما سأله وإذا قرأت القرآن ما ذا عنى عز اقاله
عادا الوعي أسمعه الله عن تقصيري سمعت هرة ومن رأى بصيرة بتصوره
التقصيرة القراءة كان ذلك حسن قربه فأن من شهد المغرب البعيد في
القرب لطف الله سبحانه المحوف حتى يشهده في درجة أدنى في القرب ومن شهد
القريب البعيد رده الله إلى درجة أدنى في البعد بما هو قربه وبما شاهد منه فمن
الرضا محا نفسه فإذا جاذبته الالتفات إلى نفسه ولم يشاهد إلا الله تعالى وحده
في قرآن الكشف والمكاشفات بأجمعها بحال المكاشف فحينئذ يحلو الماء الرجاء
يغلب عليه الاستبشار ويكشف له صورة المحو فشاهدها فإذا زاحمها رؤية
عين المحوف كوشف بالبشارة حتى يرى أنواعا عند بها وذلك لأن كلام الله تعالى وإرادته
باللطف والهيبة لذة البشارة والتعطف والرجاء والخوف وذلك يجب أن يغلب
منها الرجاء والعطف الانعام والبطش بحسب شاهد الكلام والصفات
يتقلب القلب في أحوال وحالات وبحسب كل حال يستعد لنوع من المكاشفات
مناسب لكن الحال إذا استحصل أن يكون حال المستمع واجدا والمسموع فحلف

القارئ

اذ كلام رضى وكلام غضب وكلام انعام وكلام انتقام وكلام جرءت وكلام جبن وعطف وقطع وظايف الاعضاء وهو ان كانت تحمل في هذه الكتاب لكنها ناقصة في مقام السير والسلوك الذي هو اعظم مقاصده ومع استنباطها فوايد ناقصة في الفن فقط ظاهر والله الموفق والهادي

العبادات فاعلم انه قد جاء وجه الحكمة فيها وان الكتاب الالهي انزل بصور الكلمات المحسوسة الواجب في الحكمة ان لا كما سبق الاشارة له يشتمل عليها وعلى لغة الدلال والمضروع واما في الاصطلاح فنوع الاعمال الظاهرة بالجوارح والالات الدالة على الخضوع والتذلل لواجب العظمة والمحبة تعرض الغرض الله والقيام بما وجب من خدمته واجابة اوامره وان لم تكن تعبدية بما جاءتها وكيفياتها باستقلال الفعل بها بل يجب ان يكون ذلك منتهى من الشارع بالبيان القولي والفعلي وقد جاء الكتاب الالهي لجملها كما تطلبه الايات الكريمة وجاء السنة الشريفة القولية والفعلية واقيمها وتفصيلها وتفصيل شرايطها وقضاياها واحكامها واوقاتها وما يجب منها وما ندب اليه وما تكثر منها وما لا يكثر يتعرف ذلك من كون اكثر علم الفقه والعموم الموقوف عليها عملا كما نشير هنا الى ما يتعرض لها اشتملت عليه هذه العبادات الخمس من المعاني اللطيفة والاسرار الخفية التي وضعها الشارع الحكيم ليطلع المتعبد الخبير منها على جملة الصور الظاهرة بعده الاعضاء البدنية وسيلة ايجاده والرغبة يصل بها الى الغاية التي هذه الصور كالادوات والاجساد كما سبق ساء الاشارة له فانه لم يكن واحد منها مقصودا بالذات بل المقصود ما عرفت انه روح العبادة وهو حضور القلب

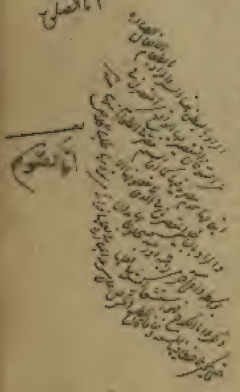

انا الفقير

انا المحكوم

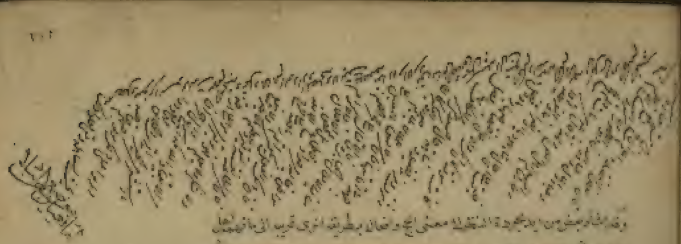

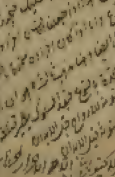

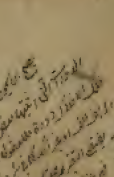

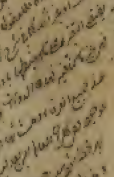

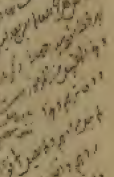

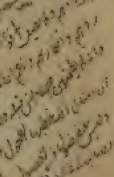

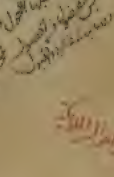

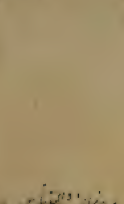

هو القلب وخليفته الدماغ ومنه تنبت القوى على جميع جوانب البدن فكذا الانسان الابدية
من رئيس والرئيس اما حاكم على الظاهر فقط وهو السلطان او على الباطن فقط وهو
الباري او عليهما معا وهو النفس ومن مؤيد له دائما بعلمه وهو الطبيعة والتي تحكم
كالقلب وخليفته كالدماغ وكما ان القوى المدركة كما فيض من الدماغ على
قوة البيان والتعليم كما فيض بواسطته على جميع اهل العالم فهذا ما ذكرنا من
فيما اخترعه الفارابي واعلم ... فصل ما كان النبي ... يكون حصول هذه
الحالة الا لانسان وجود شخص فرع منه النبي يكون حصول هذه الحالة
لهذا الفرع النبي بلا واسطة من الجانبين معا ويجب كون الفرع شيئا واحدا وكون خلقه
اشبه شيء بخلق ابيه لانه لو كان خلقه مع خلق سائر الناس في اقليمه الذي
انشأ فيه وكل طفل وجد فيما بين وجوده ... يتبع العرض وذلك هو الامام فالامام
واجب ... الامامة والفائدة ان قصد الصانع الخير في عالم العنصر
اصلاح ... عباده لكن الانسان بدنا لا يتم بنفسه ولا يمكنه ان يعيش وحده لانه يحتاج
الاشتغال ... لبدن عن الاتصال بالعالم العلوي والكمال العلم الخير بنية حال الانسان
ويتنظم ... بين الامور فيدلها من القوة التي تتبع ... عليه حال الحيوان
والبشر ... لان الحيوان الذي قد اخذت قواه وضعفت حواسه والآته بسبب المرض قد تقوى
... الذي ان يزاد العلوي ... الذي يخطر بباله اذا كانت في الحيوان الحيوان
بالافكار ... والعلوم والحيوان ... من العلوم ... الحاصلة
ذهنيا اذا ... واكثر ما ... ستوصل بذلك الى ادراك الروحانيات واحاديث الغيبية فتطلع على
بعض المعلومات الغائبة وكذا في حال النوم فان النفس اذا تخلت بواسطة النوم عن
الحيلة والمتعلقات البدنية وكانت سليمة من قيد الحجاب المضاف ومن استيلاء شيء من

فصل الخامسة

ومن غلبة شيء من امور البدن والاهتمام باحد من احوال العالم كانت سالمة من هذه العوائق فانها
عند هذه الشروط قد تتعلق ببعض مظاهر عالم المثال بل قد تتصل اليه فتشاهد الصور الغيبية
... وربما اذا كانت قوية ... استعداد قد تتجاوز ... الامور وحيا بات من العقول والنفوس
ما هنا كر شاهدة حتى ... ذلك هو معنى الامام العادل حتى انه قد لا يحتاج الى تعبير ذكر بعض
اجزاء الوحي حتى ان كثيرا من الانبياء كانت تتوهم بطريق المنام فانا نامة لبني اكتبا بها اليوم التي
باحد هذين الامرين بل في حالة ... وتيقظ بدون ادراك العالم النفسي لغيبة نفسه وعدم ... الحلاوة
وهو العالم النفسي هو المسمى بالعالم الذي انشأه والبرية ... تعالى وعلمنا من لدنا علما
وتعلمه ... جبرئيل حتى بلغنا صلى الله عليه وآله وعلمكما لم تكن تعلم والعالم الذي هو الذي
الواسطة في حصوله بين النبي والباري تعالى وانما هو كالمصور من سراج الغيب ... على قلب
صاف لطيف فارغ وذلك لان العلوم كلها موجودة في جوهر النفس الكلي الانساني وهو من عوالم
العالية الاولية وهو بالنسبة الى العقل الاول كنسبة حواس الآدمي وقد تبين ان العقل الاول الكلي
اشرف ... وكمل وقرب ... تعالى من سائر المخلوقات فمن افاضة العقل الكلي يتولد الوحي ومن اشراق النفس الكلي يتولد الالهام
والوحي خاص بالانبياء والالهام زينة الاولياء فكان النفس دون العقل والوحي دون النبي
وكذلك الالهام دون الوحي فالعلم الذي هو علم الانبياء والاولياء انما علم الوحي هو الذي
موقوف عليهم وفرق بين الرسالة والنبوة فان النبوة قبول النفس القدسي خزائن المعلومات
والمعقولات من جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى البشر
واذا تبين وربما يتفق القبول لنفس من النفوس ولا يتأتى لها التبليغ لعوز من الاعذار
وسبب من الاسباب والعلم الذي يكون لاهل النبوة والولاية وهذه المرتبة لا تنال بمجرد
العلم الانساني بل انما يمكن المرء من هذه المرتبة بالعلم الالهي الذي هو تعالى اذا اراد
بعبد خيرا رفع الحجاب بين قلبه وبين النفس الكلي الذي هو اللوح المحفوظ فيطلعه فيها اسرار

وينتقش فيها ما في المكونات فتعبر عنها بما شاء من يشاء من عباده وحيثئذ لحكم انما ان العلم
الذي هو ... نفس هذه النفس ... لا يكون حكيما الا ان الحكيم من مواهب الله تعالى يرقى الى الملك
من بين من عباده ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واعلم ان الوحي اذا انقطع وباب
... استغنى ... من امر الرسل ... والدعوة ... جميع ... وتكميل القوة ... من
الخواص وزيادة الفائدة من غير حاجة الى الالهام بل لا يشد ومدد نور النفس الكلي
لا ينقطع لدوام الفيوضات واحتياج النفوس اليه دائما تأكيد وتجديد وتذكير في كل زمان وعصر
وان قال قائل من اين لنا استغناء عن الوساطة والدعوة واحتاجوا الى التذكير والتغيير لاستغراقهم
في هذه الوساوس ومن اين لنا كم في هذه النبوات فاعلم ان فتح باب الالهام عليهم ... مفاتيح
وهيأ الامور ورتب المراتب ليعلم ان الله الطيف بعباده يرزق من يشاء بغير حساب وهذا
... وهو ... ذلك ... ولطفا ... بها ... الساعة ... الساعة
الذي بها يعلم ليلة امر ايانا ونسمي احاديث المظلة الساعة وايها بقوله عز من قائل في جاعل في
الارض خليفة وقوله ... يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لانه يخلفه في العلم والرياسة
لانه اقرب اليه من الباقي ويصل الفيض اليه ... بلا كد ... ملائكة
الملك ... فكذا حفظوه ... العلوم الغيبية والغايون ... الله وبيانه ... خلفاء الله
في ارضه ... خلافة فالامامة والولاية ولهذا ... اذا احدث على الوجه المطلق كانت في الحقيقة
شيئا واحدا الا ان الامامة مشتركة ... وقد ... والمعنى الاخص فيكون الامامة والولاية والطلاقة يراد
بها المقصود المذكور والمأخوذ عن النبوة بحيث يلاحظ فيها كون المكاني المشتمل عليها ذلك المخصوص
بصيرة ... شرائط الخلافة والولاية بسبب قربه من مشكوة النبوة واخذ العلوم الحقيقية والحكم لا تتأتى
الفيضانية عنها فيكون بينها وبين النبوة عموم وخصوص مطلق لصدق كل نبي ... وليس
امام والعكس فان مرتبة النبوة اقوى من مرتبة الولاية اتحاصه لان هذه الولاية مبدأها

النبوة فان بلوغ الولي الحاكم مرتبة الولاية انما هو بسبب التشبه عليه من ولاية النبوة خاصية
كمال متابعته له وقوة سلوكه سواء قدم متابعة حتى يصير متكملا بحيث لا يحتاج الى الاتباع فيصير متبوعا
في الولاية او لم يقدم متابعة فحصل له من مشكوة النبوة مبدأ الانوار خاصة بقدر استعداده فيجب له
الاستغناء عن المرشد والمعلم بل يتعين عليه الكمال الاعلى والنور الاتم بحسب مرتبته
وشدة اتصاله بها وحين سئلتها فينفتح بينها جميع امورها المتشعبة فيها من عالم الغيب
نفسه نسبة قدسية لمقتبس نكتة اتصاله بالعالم العلوي وجماعهما الذي تبين الان ذكر الاتصال
مشروط باتصالها بمشكوة النبوة التي هي الطريق لها الى الوصول الى ذلك الاتصال فعلم مما ذكرناه
ان مرتبة الولاية المطلقة اجل واعلى بالشرف من مرتبة النبوة اما اولا فلان الولاية مبدأ لها لان
لا يكون نبيا حتى يكون وليا فالولاية مبدأ النبوة والذي كانت مبدأ لما كانت سابقة عليها وعلة
حصولها فتكون ولاية النبي المطلقة اجل واعلى واشرف من نبوته واما ثانيا فلان الولاية اعلى
منازلا لان مبدأها الوحدة المطلقة التي هي تمام لا يتصور ملك يقرب وكمال النبوة من جهة الكثرة
لما سلف ان مرتبة النبي بعد تمام الوحدة فيما دونها في الجملة فما هو اقرب الى التمام
اجل واعلى من مقام الكثرة فيكون قوة النبوة من الولاية تكون اشرف منها واما ثالثا فلان الولاية
اكمل واجمع واوسع مجالا لانها بسيطة حقيقية لكونها كالنفس الداخل تحتها سائر الولايات والجامعة من
الكمالات لدخول النبوة تحتها من حيث انها ولاية خاصة داخلة تحت مطلق الولاية والاعم اشرف
واكمل من الاخص اقول اما كمالها فيما عدا كثرة انتشارها على اشخاص النبوة فان
الاولياء اكثر عددا من الانبياء واما سعة مجالها فيما عدا وسعة دايرتها دون دايرة النبوة
لان دايرة الولاية محيطة بدايرة النبوة لدخولها في غيبها من حيث الجمهور والخصوص المطلق
فان كل نبي ولي ولا عكس لان الولاية اعم فتكون متسع المجال عظيمة الدايرة لسبب كثرة الوجوه
وتعدد الاشخاص واما بساطة حقيقتها فباعتبار وحدتها وعدم تركبها من شيء كما في النبوة
فانها مركبة عن الولاية المطلقة لانها ولاية خاصة مقيدة بكونها ولاية النبوة وقد عرفت ان

للطلق والعام بما المقيد والخاص قال واما الولاية الخاصة التي اخوة من مقام النبوة
فالنبوة اشرف واكمل منها نرد ونقول ان الاصل اشرف من فروعه فان نبوة النبي مبدأ لتلك الولاية
ومستمدة عليها فتكون اشرف منها من تلك الحيثية وايضا فان خلو هذه الولاية عن النبوة
كخلو الفقر عن الفقر لما عرفت من توقفها عليها واستمدادها منها فهي كعكس بسيط
لها ولهذا عرفها اهل العبارة بان الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا الخ نحن انا في
وقت الولاية الرياسة العامة كالجنس يشمل الرياسة المطلقة الشاملة لمطلق الولاية الداخل فيها النبوة
وغيرها وقولهم شخص انما في تخريج الولاية المطلقة الشاملة للنبوة لانها لا تختص بشخص واحد
جاز وجود اكثر من واحد وقبول النبوة والولاية المطلقة للتشريك بين اثنين كما
مر سبق وهرون واما الامامة التي لولاية انما مختصة فصل ان يكون في عصر واحد لا اكثر
من شخص واحد لان الخلق تابعا والولي كالمعلول في التبين واستفادة الكمال والتوالي
كالعلة الامامة والتعليم فلو اجتمع اثنان في عصر واحد مستقلان لتعدد على معلول واحد
حقيقي مختلف وهو محال مر سبق اشارة هذا هو الحق المحققين والمنصفين والمنصفين
لما عهد قد يحصل الاختلاف في الوقايع المستلزم لاختلال نظام النوع المقصود في العناية
بتمامه بطل الاجتماع وعدم الاختلاف لما كان الولاية لا تقتضي القهر على الدواعي الا بسبيل السياسة
لا ما يفيد من ذلك وايضا فان تبعية كل مكلف لاحدهما دون الاخر مرجح مع امكان
الاتباع فان كان لكل واحد منهما تحقق الاجتماع للعلتين على المعلول الواحد هذا خلف
اقول اما الوجهان الاخيران فلا يخلو الاستدلال بهما من دخل اما الاول فلان
المما يجري على قواعد الجمهور من حيث التفويض فيها الى الخلق واما على قواعد الامامية فكما
يستقيم واما الثاني فان قايل ان يقول هذا انما يتم على تقدير القول بوجوب اتباع
الكل لكل واحد منهما واما قايل الذي يقول بجواز الاتباعين لا يقول بذلك بل يقول ان كل
قسم من اقسام الخلق يجب عليه اتباع امامه الذي نصب لهم وحينئذ لا يلزم اجتماع علتين

على معلول واحد ولا الترجيح بلا مرجح وهذا الايراد يصح ايراده على الوجه الاول من حيث ان
اللازم فيه هو اجتماع العلتين الا اما نقول لما بينا فيما سلف ان الامام متصرف في عباده الخلق
المتصرف فيكون بالنسبة لجميع الاشخاص كالنفس بالنسبة الى البدن في تدبيره واصلاحه
والهامه والكلام فيه فجميع العالم بالنسبة اليه كالبدن الواحد فيجب ان يكون هو بالنسبة للاقطار
كالنفس الواحدة فكما لا يجوز اجتماع نفسين على بدن واحد كذا لا يصح اجتماع امامين في
عصر واحد كما لا يصح اجتماع علتين على معلول واحد شخصي وايضا المقصود من الامام هو
اصلاح نظام العالم فان كان الواحد يحصل منه ذلك النوع كان وجود الاثنين انما عن ان
يقتضي ايجاده في الحكمة والا لم يكن المقصود حاصلا بذلك الواحد لم يكن ذلك مستحقا للولاية
لعدم العشيرة في نصبه لعدم حصول غرض مخصوص من نصبه بدون شخص معين مخصوص
فلا يكون الا واحدا اقول واما قولهم في امور الدين والدنيا فانه بيان لتعلقها
كما نكون متعلقة بامور الدين فهي متعلقة بامور الدنيا لانها المحكمة للمنوع في الامور الدنيوية
والهادية على ما تقرر في ولاية النبوة لما بين الخليفة والنبي من المشابهة لما تحققت
الحاجة عنه فيكما ان ولاية النبي منحصرة في سياسة متعلقة بهما كذلك ولاية الخليفة وسياسته من
غير فرق وعرفوا النبوة بانها الاخبار عن الله بغير واسطة فنرجعها النبوة متعلقة
الوحي والايمان بالله حكما قرانا فوعن الله تعالى بطريق الوحي بشاهدة الملك وجعلوا
الامامة قايمة مقامها في كل ما لها المانع في ذلك الثاني فانه سيلقاها بواسطة ولا بد بين ما
ذكروه في هاتين المرتبتين وبين ما اشرنا اليه مما هو بطريق اهل الاشارة من حيث
وان كان التحقيق يدل عليه صحات كلام اهل الاشارة اذا عرفت ذلك فاعلم ان القوم
على مستقر قواعدهم وما قرروه من اصولهم يلزمهم القول بوجوب نصب الامام
على الله تعالى لطفا بطريق العقل الصريح اذ الحاجة الداعية الى بعث الانبياء هي
داعية الى نصب الرئيس بعده ليقوم على الخلق بما يصلحهم ويتم به معاشهم ومعادهم كما لا تنتهم الشرع

مساواة النبي والإمام

والا لم يكن قائما مقامه ولعدم الاخذ بقوله فلا يحصل الانقياد فيفوت الغرض [illegible]

يكونه معصوما عليه من غير تخلف [illegible] او باطنها والحجة او من امام سابق ان المعصوم

بالمعنى لا يمكن الاطلاع عليه بدون النص قال [illegible] الامامة التي هي الولاية

[illegible]

قوى النفس

[illegible]

من النبي لما ذكر الله عليه وآله كان غير مدين بالاجتهاد وكذلك ردّ ولا يخفى

السورة منه ولا يلزم من هذا النسخ عبث ولا بداء ولا تناقض بل الغرض منه

والحكمة فيه الدلالة الظاهرة على جميع المكلفين وقيام الحجة عليهم في بيان نقض الغرض

وكماله المبين مما يعلمه الله تعالى لنا من خير صالح لنا في التبليغ والاحكام والشرائع

الامور الشرعية ولا تدبير الى الملك ولا سياسة الخلق لما علمه الله من حالهم

فمن سيتجمع للشرائط المعتبرة فيها في هذه المهمات ولا سيما مع القبول هذه الكلمات

ولا يصح ان يتولى هذه الخصائص الا من يحق لها ويليق بها ويتعذر نشرها

هو المبعوث الذي هو بضرورة الرسول وجزء من القيام بتمام كل امور ه وذلك

واما حديث الطائر فهو من الاحاديث المتواترة التي لا يمكن ردها احاد النبي

عليه وآله اهدى اليه طائرا مشويا فقال عليه السلام اللهم ائتني باحب خلقك اليك

والى ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام فقال انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله

دعا النبي ثانية فجاء علي فقال له انس كما قال اولا فرجع فدعا النبي ثالثة فجاء

علي وطرق الباب فسمع النبي بصوت فقال من بالباب يا انس فقال علي فقال ما حملك على

ما صنعت فقال قد مرت بي ثلاثة اولهم فظننت في الرابعة ان يكون لها فجاء علي

حتى جمع الله بينه وبينك اجب يا علي فكل معي من هذا الطائر فقال علي عليه السلام لقد

يا رسول الله تبين هذه مرتين في كل مرة في امر مملكة توشك ان تموت

ما حملك يا انس على ذلك فقال انس سمعت الدعوة ثلاث مرات يكون لها رجل من قومي

فتسلم النبي صلى الله عليه وآله وقال ان الرجل يجب قومه وفي هذا الحديث دلالة

بينة وحجة واضحة على صحة امامة علي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن

احد من الخلق احب من علي عندهما وذلك لخبر لا تكون واقوى الآلات سبيل النجعة

لسداد والاستحقاق بالضرورة فعلمنا ان عليا كان اعظم الخلق عندهما والزمهم

اذ هما فاستحق المكان عنهما والولاية لهما فاستحق بجميع ما لهما الولاية عليه وهو بين لمن اتبع هدى

وترك هواه وما افترى به سرها ظاهرا هو من جهة الغيب المعلوم بالضرورة انه لم يكن احد

اقرب الى حبيب الله نسبا من علي عليه السلام فانه ابن عمه فان قلت اذا العباس عمه فهو اقرب

منه بدرجة لان العم اقرب من ابن العم قلت ان عليا عليه السلام اقرب من العباس لانه ابن

النبي لابيه وامه لان ابا طالب عبد الله اخوان للاب والام وابونا العباس لم يكن امنا هما

الام الاب خاصة وما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاخ للاب يقدم في الارث على الاخ

سقوط بدرجة الابوة وصاحب الدرجتين اقرب بالضرورة من ذي الدرجة الواحدة وايضا

فان قول النبي صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام دون العباس وغيره من ذوي قرابته

والقطع على حصول القرب له باعتبار السورة والمعنى ولهذا قال الله عليه السلام في حق

اذ سئل ثم قال انا خلقت انا وعلي من نور واحد ومن ثم قال انا وعلي من شجرة واحدة وقال

نتيجتان في الاصلاب الطاهرة والارحام المزكية حتى افترقتا من صلب عبد المطلب شعاعتان

ظهري عبد الله وانا صفوة النبوة وفي هذا خلاف فراجع ذلك من اقوله وتقريبا ايضا ولا

له وترجيح على الكل او توجب كونه كذلك سنذكر ايام صغره الى موته دليل على ذلك القرب

لم يحصل للعباس ذلك على علو العباس وميراث النبي صلى الله عليه وآله على ما ذكروه

ابو بكر فهو لعلي عليه السلام باستحقاق الارث دونه دليل كما اعترفه بارث اقرب من العباس

سوى ما ذكرناه فهي ثابتة لعلي عليه السلام وجب ان يكون هو الوارث دون العباس

حيث اعترفوا بالقرابة الخصيصة التي يختص بها ان يكونا وارثا للنبي دون عمه مع تساوي مقام

الوراثة واحدة الحق مع من ثم انما اخذ المنصب بحق القرابة لما قدمنا هو هو والانصار فيه

الانصار انهم اهل الاستحقاق له فقالت لهم نحن الخزنة وانتم الجبران فعليهم واخذ منصب

القرابة مع اعترافهم القرابة الخصيصة بخبر وحيث يقول اذا شهدت عليا فقد شهدت

الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجب ان يكون الولاية والخلافة له دون من سواه لعموم

قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان

تفعلوا الآية فمن اقرب الى الميت ولده ام عمه وقد قال الله تعالى في حق النبي

انا اولى بكل مؤمن من نفسه فمن اقرب الى النبي ابوه ام عمه وقد قال الله تعالى

من الكل ذا اعظم مرتبة ثم مقاما ومنزلة ومنصبا الذي جعله الله تعالى لا يجب

يكون وقد ثبت ان علي عليه السلام وهو ظاهر واما الخاص فخبر من اشاهد يوم الدار

صلى الله عليه وآله الطائف خلا علي عليه السلام يوم اجمع ولم يكن معه في ذلك اليوم احد

وكان كلما جاء احد من الاصحاب او الاقارب يردنا الدخول على النبي صلى الله عليه

لم يؤذن له وكان بينهما ذلك اليوم مناجاة طويلة شق ذلك على جماعة كثيرة من الصحابة

واظهروا الحسد على عليه السلام على ذلك فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله اليهم قال ايها

دوننا وتخلوا به دوننا ما جاء بهم دونه علي السلام والله ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه

فاسند عليه السلام تلك المناجاة الى الله اعلاما لهم وتنبيها على ان الذي وقع منه انما كان من

هو بحقه واهله وانه متميز دونهم بخصائص يستحيل ان يجب لهم بها التعظيم منهم والاعتراف

له بالمكانة الوجيهة له من الله المقدم على جماعتهم والذي لا يصح ان يحسدوه على تقدمه عليهم

واختصاصه اياه بالجزايا والاكرامات من حيث ان ذلك جميعه واجب له من الله تعالى

لما له عنده من القيام الموجب له التقديم والافضلية على جميعهم فيكون واجبا الموده

والتعظيم من سائرهم وهو ذلك هو معنى قوله عليه السلام ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه

والتخصيص الدال على خلافه وانما اتى بالجواب الموده فانت لم يعلق جواب بايه الشورى وهي قوله

تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا الموده في القربى وسبب النزول ان عليه السلام لما عظم ضائع

كلها في الجاهلية وجماعة من المولد ولم يصل الى الافضل منها الا القليل تكلم جماعة

في ذلك وقالوا اذا كانت الحرب دينا واذا كانت الخير فنحن في غيرنا وطمع الذين

عليه آله حتى انهم فجمعهم في المجمرة قام فيهم خطيبا وقال ما حكاية بلغني عن جماعة

الم تكونوا الا قاعدكم الله في قوله الى يا رسول الله انتم تكونوا مستقرين بحكم الله في

قالوا بلى يا رسول الله الم تكونوا قراء فاعلمكم الله في قوله الى يا رسول الله الم

تكونوا خائفين فآمنكم الله في قالوا بلى يا رسول الله ثم قال الا تجيبوني في قالوا

بماذا نجيبك يا رسول الله فقال الا تقولون كنت طريدا فاويتك وكنت خائفا فآمنتك وكنت

ذليلا فاعززتك وكنت وحيدا فكثرتك فخجلوا بالذكاء فقالوا يا رسول الله بل الفضل

لك علينا وعلى جميع الخلق وانما قال ذلك مرتين سنا لهم له وقام اليه سعد بن معاذ سيد الاوس

وقال يا رسول الله اجلس فانا ان ثبت هذه امواتنا بين يديك فاضمها بين قوائمك

فانزل الله تعالى على هذه الآية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي لا اطلب منكم

ما افترضه الله عليكم بسببه اجرة ولا عوضا الا المودة في اهلي وقرابتي فقالوا يا رسول الله

ومن قرابتك الذين جعل الله مودتهم وعجل انتقامهم اجرا لك فقال عليه السلام علي وفاطمة وابناهما

فاوجب الله تعالى بنص الكتاب على جملة الخلق مودة اهل بيته وعجل بها اجرا لرسالته

وذلك دليل على عظم شانها وعلو مرتبتها وان الخلق كلهم مربوبون بها متعبدون

بتحملها وانهم لا يطيقون في حقها ما يجب عليهم لان من بشر برسالته عليه السلام بشر بما هو اعظم

ولا اكرم منها وجميع الخلق لا يقدرون على اكتناهها ولا ان يوفونها ما يجب لها

من التعظيم لعدم معرفتهم بحقيقتها حتى المعرفة فيجب ان يكون ما هو اجرها وعوضها

بيان آية المباهلة

وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت الاية الكريمة اجابة لدعائه وجوابا لسؤاله وبين ان الله اراد طهارتهم واذهاب جميع الادناس عنهم واكد ذلك في الاية بعدة من التاكيد يعرفها كل من يعرف البلاغة واتفق الرواة على نقل هذه الرواية من طريق ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وغيرها وانها نزلت في بيتها وكان رسول الله يومئذ فيه ومعه علي وفاطمة والحسنان حتى قالت ام سلمة يا رسول الله وانا معكم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله تنحي وانك على خير وقد اشرنا فيما سلف ان هذه الاية الكريمة دالة على عصمة علي عليه السلام وعصمة زوجته وولديه لان الطهارة الثابتة بعد اذهاب الرجس واذهابه دليل على عدم الخطاء منهم قطعا والا لانتفت الطهارة وثبت الرجس وهو خلاف مدلول الاية وخلاف مراد الله تعالى وذلك غير جائز قطعا واذا ثبت له العصمة بنص القرآن وجب ان يكون الولاية والخلافة له لما عرفت من انها مشروطة بالعصمة ولا ينالها من ليس بمعصوم وغير علي ليس بمعصوم بالاتفاق فلا يصح لغيره ان ينالها فتكون ثابتة له لعدم القائل بالفرق وكذلك لو لزم بعده لولده المذكورين وهو حق واضح واما المباهلة فهي واقعة معلومة بالتواتر وهي من القواعد المؤسسة للنبوة والقصة ان وفد نصارى نجران بعد فتح مكة قدموا الى النبي صلى الله عليه وآله وفيهم من علمائهم العاقب وعبد المسيح والاسقف فسألوه عن دينه وعن شؤونه عن عيسى وجادلوه فدعاهم بعد كثرة المجادلة الى المباهلة وهي مفاعلة من الابتهال اي هم يدعون ويبتهلون الى الله تعالى ان يهلك المبطل وانزل الله على نبيه في ذلك قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعاهم النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك فاستمهلوه الى ثالث الايام فلما خلوا بانفسهم قالوا لعالمهم ماذا عندك فيما دعانا اليه محمد وكان اعلمهم الرأي عندي ان تدعوه وتنظروا بمن يخرج للمباهلة فان خرج

[illegible]

بقومه وعشيرته فباهلوه فانه ليس بصاحب حق وان خرج باهله وخاصة اهل بيته فلا تباهلوه فانه لا يتوقع وجه الارض منكم فلما اصبحوا اتوا الى النبي صلى الله عليه وآله بالدعاء الى المباهلة وتواعدوا لها وعينوا يوما من بقاعها فخرج النبي صلى الله عليه وآله اليهم ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ولم يخرج باحد غيرهم من الاصحاب والانساب فسألوا من اولئك الذين خرج بهم فقيل لهم هؤلاء اهل بيته فلما [illegible] ابنه [illegible] وعمه ولم [illegible] لاصحابه [illegible] فانه ما خرج بنفسه وخاصة اهل بيته الا وهو واثق بحق مطلوبه واستجابة دعائه وانه لا يدرك وسائل الله تعالى ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فتركوا المباهلة فدعاهم الى القتال فقالوا ومالنا بحرب العرب طاقة وبذلوا الجزية والدخول في الطاعة فقبل منهم الجزية واقرهم على دينهم وهذه الواقعة من الوقائع العظيمة التي هي من قواعد النبوة وتاسيسها الدين ولم يحتج فيها النبي صلى الله عليه وآله الى احد من الصحابة والقرابة غير علي عليه السلام فيكون [illegible] عند الله [illegible] من [illegible] ذوي القرب منزلة اعلى وجب على النبي صلى الله عليه وآله الخروج به فلما لم يخرج الا به تحقق عندنا انه لم يكن فيهم من يصلح لتمهيد قواعد الدين واثبات اصول الاسلام الا هو فلا غيره فيكون هو صاحب الولاية بعده بغير مانع وايضا فان الاية الكريمة مصرحة بالعينية بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله لانه عبر عنه بنفسه في قوله وانفسنا ومعناه [illegible] وليس [illegible] لكن [illegible] المصاحبات في غاية القرب من الداعي والمماثلة الحقيقية والصفاتية والمناسبة في جميع الاحوال ان يعبر عنه بنفسه فانهم اذا ارادوا التشبيه قالوا زيد كالاسد واذا ارادوا المبالغة فيه قالوا زيد الاسد فيجعلونه هو هو مبالغة في المماثلة والمناسبة فعلي عليه السلام هو نفس النبي من جميع جهاته وفي جميع احواله للمماثلة والمناسبة الحقيقية التي لا وراءها فيوجب له جميع صفاته التي كانت للنبي صلى الله عليه وآله منتقلا بها ومتحققا الا ما دل عليه الدليل من النبوة فيكون له ذلك وهي الخلافة عليه السلام

بيان تزويج فاطمة عليها السلام بعلي بن ابي طالب عليه السلام بامر الله تعالى

واما التزويج فهو من الامور المعلومة بالضرورة فان النبي صلى الله عليه وآله زوج ابنته فاطمة وحباه بها بعد ان رد عنها كل من خطبها من الصحابة فانهم تنافسوا في خطبتها وقصد كل واحد منهم حصول الشرف بمصاهرة الرسول والقرب منه والاختلاط بنسبه بان تكون ابنته المفضلة عنده المحبوبة لديه التي هي بضعة منه وجزء منه [illegible] في [illegible] ولم يجبهم النبي صلى الله عليه وآله احدا منهم وقال ان امر فاطمة الى الله تعالى يزوجها ممن اراد من عباده فجاء الوحي من الرب الجليل على يد جبرئيل بانكاح علي من فاطمة فان الله تعالى قد زوجها به في السموات وكان الخاطب جبرئيل [illegible] ملائكة العرش والكرسي في عدد لا يحصيهم الا الله تعالى وجعل مهرها خمس الارض فلما جاء الوحي اليه بذلك دعا عليا عليه السلام وزوجه بها في الارض كما زوجه الله بها في السماء وقال لولا علي عليه السلام لم يخلق الله تعالى عليا لم يكن لابنتي فاطمة كفوا من آدم على الارض وهذا عند ذوي البصائر هو الشرف الذي لا غاية له ولا تقدر العقول على الاحاطة بكنهه فيكون علي عليه السلام هو صاحب القرب الحقيقي والشرف الكلي عند الله وعند رسوله فيجب ان يكون المقام له بعد الرسول من الله ومن الرسول والا لخلا هذا التقريب والشرف عن الغرض المقصود منه وهو غير جائز في الحكمة واما

بيان ولادة علي بن ابي طالب عليه السلام في الكعبة

الولادة فامرها ظاهر وحالها بين فان امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها اخبرت عن نفسها كما رواه الثقات عنها انها لما ضربها الطلق التجأت الى البيت الحرام [illegible] [illegible] فانشق لي جدار البيت باذن الله عز وجل فدخلت داخل البيت والتصق الجدار كما كان فولدت المولود الذي كان في بطني باذن الله داخل البيت على الرخامة الحمراء وكان لونه يزهو الجنان ويأتيني الفواكه الطيبة في غير وقتها فسميته حيدرة باسم ابي فنادى مناد من داخل البيت لم ارشخصه ان سميه عليا فان اسمه عند الله علي ففتح باب الكعبة فخرجت والمولود على يدي فجئت به الى منزل ابي طالب فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا فاطمة ابن المولود الذي اذن رب العالمين ان تلديه في بيته الحرام [illegible] رسول الله [illegible] فلما [illegible] ابتدأ [illegible] بالشهادة لله بالوحدانية وله بالرسالة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله هذا اخي ووزيري وخليفتي ووصيي وناصري والقائم بامري وخير من اخلفه بعدي وتولى صلى الله عليه وآله تربيته بنفسه فكان يحمله على صدره ويقبله ويحرك مهده بيده ويناغيه ويداعبه وهو دائما يقول هذا اخي وناصري ووزيري ووصيي في جميع [illegible] وهذه [illegible] والآيات [illegible] الذكر الحق الذي يعرف منها حق المعرفة ان صاحبها هو الولاية الكبرى والخلافة العظمى من الله ومن رسوله بغير شك ولا ارتياب وما ذكرناه في هذه المواقف نبذة يسيرة من كثير ويدل على الكثير وفيها اشارة الى كفاية لطالب الهداية وهذه المواقف في حقه وان كانت متغايرة الالفاظ فالمعنى الذي تضمنته واحد وكل واحد منها يثبت تواترا حتى يكون المعنى المقصود منها بالغا حد التواتر وانه علم يقينا وهو ان فيها البيان والايضاح عن اثبات الولاية لعلي عليه السلام من الله تعالى كما هي ثابتة للنبي صلى الله عليه وآله [illegible] الولاية له في حياته صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] علامات نبوته [illegible] بعده [illegible] الكتاب والدليل القطعي وان اعترف به جماعة هو [illegible]

واسطة الملك يسمى الهاما ولدنيا وان حصل بالواسطة تسمى ارشادا ووحيا والوسايط اما عقلي او نفس كلية وباتفاق المحققين ان الوحي عن ام الكتاب المعبر عنه بالعقل الاول والقلم الاعلى والامام المبين المعبر عنه بالنفس الكلية واللوح المحفوظ وقال بعض اهل التحقيق ان العوالم كلها صحف وكتب ربانية لانها محيطة بالكلمات التامات والآيات المباركات فالعقل الاول والنفس الكلية كتابان الهيان موسومان بام الكتاب والكتاب المحفوظ وقد يقال العقل الاول ام الكتاب لاحاطته بالاشياء اجمالا والنفس الكلية الكتاب المبين ... المنطبعة في الجسم الكلي من حيث تعلقها بالحوادث الزمانية وهو تابع للكتابين في جميع الصور ونفسا ... بحيث معنى للانسان الكبير فهو ايضا جامع لهذه الكتب فانه من حيث الروح المجرد ام الكتاب ومن حيث الكتاب المبين ومن حيث النفس الحيوانية كتاب المحو والاثبات ومن حيث الكل كتاب الكل فكل من يحصل له الاطلاع على ام الكتاب والعقل الاول وما فيهما من العلوم يكون رسولا ونبيا وكل من يحصل له الاطلاع على الكتاب المبين والنفس الكلية وما فيها من العلوم يكون وليا او وصيا والاطلاع على هذين الكتابين حق الاطلاع وظيفة خاتم الانبياء وخاتم الاولياء ولقوله الاول كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقول الثاني كنت وليا وآدم بين الماء والطين ولظهورهما بقدر الاستعداد ... الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكوة الولي الخاتم حتى ان الرسل لا يرونه متى رأوه الا من خاتم الاولياء فان الرسالة والنبوة ينقطعان والولاية لا ينقطع ابدا فالمرسلون من حيث كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكوة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء في الحكم تابعا لما جاء به خاتم الرسل وذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون ... من وجه يكون ... من لدن آدم الى آخر نبي ... الا من مشكوة خاتم ... الا من ما كان نبيا الا حين ما اخذ وجوده ... فانه بحقيقته موجود لقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيل شرايط الولاية من الاخلاق الالهية والاتصاف بها من كون الله تعالى يسمى بالولي الحميد وكذلك خاتم الاولياء كان وليا وآدم بين الماء والطين وغيره ...

الرسل من حيث ولايته نسبة مع الخاتم للولاية نسبة الانبياء معه فانه الولي والرسول النبي وخاتم الاولياء الولي الوارث الآخذ عن الاصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله وذكر في الشرح ان خاتم الاولياء علي بن ابي طالب لانه هو الحسنة من حسنات سيد المرسلين

قال ... الله ... ومن عنده علم الكتاب فانها باتفاق اكثر المفسرين نزلت فيه وذلك يدل بان له اطلاعا على الكتاب المبين واللوح المحفوظ المستنسخ من ام الكتاب لانه فصل لان القرآن لم يكن في ذلك الوقت كتابا حتى يكون الاشارة اليه لانه نزل في ثلاث وعشرين سنة نجوما على التدريج فلا يكون المراد الا اللوح المحفوظ وكل من كان مطلعا على الكتاب المبين واللوح المحفوظ يكون عالما بجميع العلوم الالهية الغيبية المتعلقة بالاكوان وذلك لانه بدون الاطلاع على حقايق الذات والصفات والاسماء والافعال على ما ينبغي لان الاول بدون الثاني محال فثبت بهذا انه خاتم الاولياء وان له الاطلاع على هذين الكتابين وكيف لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نورا بين يدي الله من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه ونوره نوري واذا كان واحدا فكما كان النبي خاتم الانبياء يجب ان يكون هو خاتم الاولياء وقد روى عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى اليه حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك فقال آدم الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني ...

هذه المرتبة ويستفيض من نفسه ولا يعطيها لغيره فان الخاتم للولاية المطلقة خصصت به دون غيره لان نور الولاية قط لا ينفك عن نور النبوة وهما مخصوصان بخاتم الانبياء وخاتم الاولياء والكمل من الانبياء والاولياء يأخذون منهما نور النبوة ونور الولاية لا يفترقان ابدا كما ورد في كتاب المناقب مرفوعا الى سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليقصد الباب اعظم في هذا الباب فانه ما قال هذا بعد ما قال علمت علوم الاولين والآخرين وقوله اوتيت جوامع الكلم وقال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم فلزوم يعلم علمه ان عليا عليه السلام في هذه المرتبة من العلم ... تلك المدينة لان الباب عبارة عن شيء لا يمكن الدخول في تلك المدينة الا منه وباذنه وباشارته ومعلوم ان الدخول في مدينة النبي بغير باب الولاية غير ممكن لان الولاية متقدمة على النبوة كما ان النبوة متقدمة على الرسالة وهو دليل على ختم الولاية النبوية بالوراثة دون الاصالة كما ان النبي صلى الله عليه خاتم الانبياء بالاصالة دون الانبياء الذين هم تابعون بالوراثة ولا يتوهم من هذا ترجيح الولي على النبي لان الولي تابع للنبي والتابع من حيث هو تابع ارفع من المتبوع ولهذا قال علي عليه السلام ختم النبي صلى الله عليه وآله مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وختمت انا مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي والوصي والولي مترادفان لكن لا يتم كما ان لان كل وصي ولي وليس كل من يدخل في هذه المدينة بغير اذن صاحب الباب الا لصا سارقا يستحق التاديب عقلا وشرعا ولهذا قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها وقال صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت لانه دخل من الباب لا بغيره وروى اخطب خوارزم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اتاني ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال فقلت على ما بعثوا فقال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب وجاء في حديث اخر فقال يا آدم اني ما خلقتك ولا العالم الا لاجلهما واجعل ذريتهما ... وقال ...

شرع في ذكر كيفية ورود باب مدينة العلم في حقه عليه السلام

حتى لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وتقديره لو ارتفع هذا الغطا الواقع في الوجود الحاجب وتفس الامام المتجلي للحق لا يزيد في يقيني ذرة لاني في المشاهدة الحقيقية الغير القابل للزيادة والنقصان لان عين اليقين وحق اليقين لا يقبلان الزيادة والنقصان لا غطاء بيني وبين ربي من حيث الكشف والعرفان والمشاهدة والعيان وان كان فيما من حيث الوجود لان ارتفاعه من حيث الوجود مستحيل وكيف ومن الحجاب والغطا الا اسماء وصفات وافعال ولا وجود لها الا في الاعتبار والاضافات فلا حجاب اصلا وفي الوهم ان هنا حجابا ويكون تقديره لو كشف الغطا الواقع على المعلومات لا يزيد في يقيني ذرة لاني شاهد بها على ما هي عليه كما عرف الله ... من عيانه حتى الاشياء كما هي ... ومقتضى اطلاعه على الكتاب واللوح المحفوظ لانه مثبت فيهما كلما يجري في الوجود من الازل الى الابد ولهذا قال لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكني اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله واذا عرفت ذلك فاعلم ان الوجود دائر على ظاهر وباطن عنهما بالاول والآخر والاول الذي دل من الحضرة الالهية الاحدية الى المراتب الكونية الخلقية والآخر هو العروج تدريجا الى ما نزل منه ويسمى هذا الوجود وهنا بمقتضى اسمي الظاهر والباطن في الانسان الكبير والصغير وهو ذا او امجاد في العقل والنفس ... ومقتضى ... الاخر ... حقيقة النبي المطلق خاتم الانبياء والرسل الحقيقة الولي خاتم الاولياء والاوصياء ويشهد لهما الحديثين المذكورين عنهما ومعناهما انا كنت نبيا ووليا بالفعل دون القوة كما نبياء اخر واولياء اخر لانا كنا بالقوة والخلوقات قابليا لهم واستعدادا لهم كما هو المعلوم من قصة آدم بل ذريته آدم كان يستفيض من العلوم والمعارف وما يشهر الا وقد كان داعيا بقوله بالحق عن تبعية لقوله آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة وكذلك الولي المطلق الذي هو خاتم الاولياء كان يفيض على الاولياء فضله من العلوم والمعارف والحكم والحقايق لان نسبة الولي الخاتم الى النبي الخاتم كنسبة ...

بيان ما قاله علي عليه السلام لو كشف الغطا في حق نفسه ما ازددت يقينا

الملائكة وحوال الغيب فاقواله واحواله في ذلك كثيرة مشهورة واما علم الكلام فهو الذي منه ظهر ومن خطبه استفاد والناس كلهم هو منسوب بعده الى دولة المعتزلة الخليفة وتلامذته كما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل وغيره من العلماء واهل هذا العلم وبعد معتزلة والاشاعرة وشيعة وخوارج فالمعتزلة ينتسبون الى واصل بن عطا لانه كبيرهم وكان تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ والده علي بن ابي طالب والاشاعرة تلامذة ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو من مشايخ المعتزلة فرجع الامر الى علي بن ابي طالب عليه السلام والشيعة انتسابهم اليه معلوم فانهم يأخذون اصول كلامهم الامة ومن بعده ومن خطبه وحكمه وكلامه الدالة على الله واولاده واحاديث معتمدة مذكورة في كتبهم وتصانيفهم والخوارج فانهم مع شدة بعدهم عنه الخارجون عن اتباعه بالشبهة التي عرضت لهم يوم التحكيم كانوا اصحابه وتلامذته ومنه اخذوا اصول اديانهم وشرع بعد ان كانوا من جملة اتباعه فانتسابهم اليه ظاهر واما العلوم الحكمية فشيوعه اليه صادرة عنه مبهمات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس كلهم جزء واحد وقال انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت من الباب وقال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى في زهده والى موسى بن عمران في بطشه والى عيسى في تقواه فلينظر الى علي بن ابي طالب وقوله صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ومعلوم ان عليا عليه السلام كان سيد المخلصين لانه كان في جميع عمره طالبا للاخلاص مع معرضا عن الاغراض الدنيوية والاخروية بالكلية ما قرب الامر ومن قبله ومن اسلم قبله فكيف لم يكن حكيما كما قيل وما الزهد وقد صغر الناس ذلك اهل الخرقة من المتصوفة ينسبونها اليه عليه السلام وهو اول من لبس الخرقات وقال والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم

السري وذلك ظاهر مشهور لا ينكره احد من تعين يسمى بالاسلام اوليست روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما اسري بي الى السماء ودخلت الجنة رأيت في وسطها قصرا من ياقوت احمر فاستفتح لي جبرئيل بابه فدخلت القصر فرأيت فيه بيتا من درة بيضاء فدخلت البيت فرأيت في وسطه صندوقا من نور مقفلا بقفل من نور فقلت يا جبرئيل ما هذا الصندوق وما فيه فقال يا حبيب الله فيه سر الله لا يعطيه الا لمن يحب فقلت افتح لي بابه فقال انا عبد مأمور فاسأل ربك حتى يأذن في فتحه فسألت الله فاذا النداء من قبل الله يا جبرئيل افتح بابه ففتح فرأيت فيه الفقر والمرقع فقلت الهي وسيدي ومولاي ما هذا المرقع والفقر فنوديت يا محمد هما شيئان لك ولامتك من الوقت الذي خلقتهما ولا اعطيهما الا لمن احب وما خلقت شيئا اعز منهما ثم قال فقد اختار الله الفقر والمرقع لي وانهما اعز شيء عنده فلبس هذه الخرقة بعينه الصرة نبينا صلى الله عليه وآله توجه الله تعالى بها فلما رجع من المعراج البسها عليا عليه السلام باذن الله وامره وكان يلبسها ويرقعها بعده وقد خرق فتل لعن ويحب صحيح هذه حتى استحييت من راقعها والبسها علي بعده لابنه الحسن ثم الحسين عليهما السلام ثم اولاد الحسين كانوا يلبسها بعضهم بعضا الى ان وصلت الى المهدي عليه السلام خاتم الخرقة الان هي عنده مع ذي الفقار ودرع النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وعصاه وبغلته وخاتم سليمان وعصى آدم وموسى والطشت والتابوت والجفر والجامعة ومصحف فاطمة الذي طوله سبعين ذراعا وكل ما يجري الى يوم القيمة بخط علي واملاء النبي صلى الله عليه وآله فهو عليه السلام قطب زمانه وامام وقته وخليفة عصره وسيظهر ويملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا كما نطقت به الاخبار ورواه ارباب العلماء واعلم انه ليس المراد بهذه الخرقة تلك الخرقة بعينها بل المراد شرائط الخرقة على الوجه الذي لبسها النبي صلى الله عليه وآله من جبرئيل وهي الخرقة المعنوية وهي عبارة عن اخذ المعنى صاحب المقام بقدر الاستعداد والاتصاف بصفاته والتخلق باخلاقه ولذلك

في معنى الفقر فخري

تقول المشايخ من الصوفية هي النسبة والصحبة واللبس المتلقى وهو راجع الى الصورة والمعنى ويعبر عن المعنوية بالفقر وعن الصورية بالخرقة والفقر هو الذي عبر عنه نبينا صلى الله عليه وآله بوجوه ثلاثة أ قوله عليه السلام الفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والمرسلين ب قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين ج قوله كاد الفقر ان يكون كفرا وهذه الوجوه وان كانت متغايرة بحسب اللفظ فهي في الحقيقة شيء واحد لان المراد بالفقر عدم التملك والتحكم والقيام بالفناء في الله والرجوع الى عدمه الاصلي ولهذا قيل اذا تم الفقر فهو الله والفقير لا يحتاج الى الله ولا الى غيره لان علة الاحتياج الوجود فاذا فني عن وجوده لم يبق له احتياج لا الى الله ولا الى غيره وقولهم نهاية الفقر بداية الاستغناء صحيح لان الفناء في الله بداية البقاء الذي هو البقاء في الله ومن هذا قال بعضهم شعر فلم تبق فيما لم تكن فانيا ولم تفن ما لم تجتل فيك صورتي وكنت بي من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلة والاتصاف بالخرقة المعنوية التي هي الاتصاف بصفات الكمال والتخلق باخلاقه لقوله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله والمخرقة بالصورية بغير المعنوية فانه من اهل ذكر هم اصل الناس واحقهم بها معنى قوله عليه السلام الفقر فخري فانه يقول اذا فنيت في الله وبقيت به بعد فقري وانا بعد فنائي فخرت به على جميع الانبياء والمرسلين لانه لم يكن فيهم من هو اعلى بحسب الصورة والمعنى وقوله عليه السلام انه مفرد دون الانبياء في الفقر وكان بقوة الاستعداد وعلو المقامات فان مقاماته اعظم واعلى من جميع مقاماتهم على الاطلاق وقوله عليه السلام سواد الوجه في الدارين معناه مطابق للاول لان المراد بالسواد الظلمة والفنا كما ان النور والضيا الوجود والبقاء فيكون سواد وجه السالك في الدنيا والآخرة الظاهر والباطن الذي هو حقيقة ذاته لان الوجه ذات الشيء وحقيقته وفنيه في الدارين وصل الى نهاية مقام الفقر الذي هو الفناء والوجود لقولهم اذا تم الفقر فهو الله فليس المراد بالفقر الا حقيقة العدم والفناء فانهما الوجود والبقاء واما قوله كاد الفقر ان يكون كفرا فان

بها الفقر اذا انتهى بداية الالوهية ودعوى الربوبية فلا جرم يكون قريبا من الكفر اذا لم يكن الفقير كاملا جامعا بين الظاهر والمظهر والرب والعبد والحق والخلق فيصير في مقام الشطح والدعوى الكاذبة كما حصل لكثير من المشايخ والفقير اذا لم يكن مستقيم الحال يلزمه ذلك ويصير كافرا من غير شعوره بصورة الحال فافهم ذلك ومعنى الفقر من مظهر الحافظ الغني الذي يحفظه كل شيء ولا يحتاج الى غيره ويتصل بمقصده ويخضع لربه ومن هنا قيل الفقير لا يحتاج الى شيء ولا يحتاج شيء اليه وهذا يكون عند فنائه لا عند بقائه وقيل الفقير لا يحتاج الى شيء ولا الى الله لان الاحتياج من لوازم الوجود فلا يحتاج اصلا وهذه دقيقة شريفة فافهمها واليها اشار ابن الفارض بقوله وفي كنت بي من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنل بحيلة وتقديره لو كنت في الخفاء ولا كما يكانقطة الواقعة تحت الباء التي بها تميز العبد عن الرب لقولهم بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود والاضافة الى حضرته لم يكن تحصيلها بحيل من حيل العقول وهو اشارة الى فناء العبد في الرب والبقاء به والرفع الحاصل للعبد لحفظه له عظمته بطها جاء في الحديث القدسي انا عند المنكسرة القلوب وتشبيه هذا المعنى بالباء والنقطة قول علي عليه السلام انا النقطة تحت الباء وقول النبي صلى الله عليه وآله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم ولهذا قال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من باء بسم الله الرحمن الرحيم وتكلم فيها لابن عباس من اول الليل الى آخره وقال يا ابن عباس لو طال الليل لطلنا كذلك وذلك لان الباء الصورية حين انفصلت عن الالف ضمنها بواسطة النقطة الحرفية اعطاها الالف انقاعده واحتجب عن الوسط بل هي قائما مقامه في البسملة لعدم الالف بالسكون المطلق دون المحرك المقيد فكل عبد يصير كالباء الذي هو المتعين والمقيد بالنسبة الى الالف التي هي كالوجود المطلق يقوم المطلق من الوسط باضافة وجوده اليه ويقيد بتعينه ويجعل قائما مقامه فيا في خلقه ولهذا كان آدم

من الانبياء والاولياء واشباههم فافهم فانه دقيق وبالله التوفيق تمام البحث في ذكر سلسلة التصوف اليه عليه السلام

عن الامام عن جعفر المحدث عن الامام ابي عبد الله الاصطخري عن الامام ابي نزار الخشيبي عن الامام ابي علي السقين البلخي عن الامام ابي عبد الله موسى بن زاهد الفراهي عن ابيه الشريف محمد الله عن ابيه الشريف علي عليه السلام ونظر في اخرى الشيخ ابي عبد الله محمد بن خميس احد مشايخ الشيخ شيخ الطايفة ابي القسم محمد الخفيف قدس سره ونظر في اخرى الشيخ صدر الدين ابي الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني قال اخبرنا الشيخ جمال الدين ابو الفتوح نصر بن عمر بن علي بن نبهان الشيوخ ابي عبد الله بن حمويه وهو من مشايخ الشيخ ابي علي الفضل ابن محمد الفارمدي وهو من مشايخ شيخ الطايفة ابي القاسم عبد الله بن علي بن عبد الله الطبري وهو من مشايخ بكر بن محمد بن سلام المصري وهو من مشايخ معروف بن ابراهيم الكرخي واحمد بن اسحاق الرماني وهو من مشايخ الطايفة ابي القاسم الجنيد رحمه الله الطرفين الى ان قال الشيخ ابو رشيد الدين ابو الحسن علي بن عبد الله عن عبد الله بن محمد البكري السهروردي قال اخبرنا عمي شيخ الاسلام ابو النجيب ضياء الدين عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردي قال اخبرنا عمي الشيخ وجيه الدين عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الدينوري وعبد الله بن الاسود الدينوري قالا اخبرنا الشيخ ابو الفرج الطرطوسي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الخلنجي قال اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله الشبلي قال اخبرنا الشيخ سيد الطايفة ابو القاسم الجنيد قال اخبرنا السري السقطي عن معروف الكرخي عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فانتهى امر الخرقة والطريقة من جميع المشايخ الى علي عليه السلام واولاده الطاهرين عليهم السلام قال ورابعها الكرم وهو ظاهر بيّن ومنه المثل المشهور حيث قال فيه عمرو بن العاص لمعاوية بن ابي سفيان لما قال له محقن بن محقن الضبي حيث مر عند بخل الناس فقال له معوية اني اكون كذلك وهو الذي لو ملك بقاطر من ذهب مرتين لانفقه قبل بتته وغير من بدء عن صاحبه وبنى بها واعلى قدرها وقصد في بنائها واعلى قدرها

وخاتمتها الكرم

عن الامام ابي الحسن احمد بن ابراهيم بن جهربان الكاغذي عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن خفيف الضبي قدس سره وقال اخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عطاء الادمي قال اخبرني الشيخ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال اخبرني الشيخ ابو علي الحسن بن علي الدقاق قال اخبرني الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال سمعت الشيخ ابا عثمان سعيد بن اسماعيل الصابوني يقول سمعت الشيخ ابا الفتح نصر بن عبد الله بن علي المقرئ يقول سمعت الشيخ ابا علي الروذباري يقول سمعت الشيخ ابا القاسم الجنيد يقول سمعت السري السقطي يقول سمعت معروفا الكرخي يقول سمعت داود الطائي يقول سمعت حبيبا العجمي يقول سمعت الحسن البصري يقول سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت جبرئيل عليه السلام يقول سمعت الله عز وجل يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي

وخاتمتها التواضع

الفضل الى نسل جاءه من فضلاء الصحابة كعمار بن ياسر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله عمار جلدة بين عيني وقتيل الفئة الباغية وكعبد الله بن عتبة المرقال واضرابهما من الاماثل وفي لم يكن له الا قتل حجر بن عدي واصحابه وكان يقطع طمعا كان واهل الشام مرديا فيها على الناس واعطاء الذي فضل من البلهين قال وخاتمتها التواضع وحسن الخلق وهو المضروب به المثل فيحكى انه اعداوه بسببه الى الدعاية وكثرة المراح المنعب فقال عمرو العاص لاهل الشام ان طيا ذو دعابة شديدة واخبر هو عليه السلام عن قوله عجبا لابن النابغة يرعم لاهل الشام ان في دعابة وفي امرة تلعابة اعافس واماري بالخيل ومرقول لعمي انا اخوه ويحق وكرمة الفحل ذكر الموت وهو لدعاعه اخذ هذا الكلام من عمر بن الخطاب لما ذكر اهل الردى ودعابهم ياعاهم بهم ثم يجد لعلي سقطا مطعنا عليه بل انه قال للاشتر ابو حسن لولا دعابة فيك لقلت فيك الجيد البيضاء ثم رد على ذلك وعمرو العاص نادر فيها ومعي ليستفرغ عنه اهل الشام ليستخيل فيرهم الى معوية وساديها العابد وهو معلوم بالضرورة تحلم الناس منه صلوة الليل وملازمة الاوتاد وسط الليل الهرم المطرح بين الصفين تصل عليه ورده والصوام يقع بين يديه وفرسا خيره وهو رتاع لذلك وكان ولد علي والحسنين من العابدين عليهم السلام يصوم النهار ويقوم الليل ويصل في اليوم والليلة الف وكعة بدعها ورضاعها ويرحمك عند ذلك نصيحة كانت تخفى ويقول اني في بعباءة علي بن ابي طالب وقصة مع كميل بن زياد في رد بته له عليه السلام بالليل حتى بلغ انه قد مات معروفا قولت روى ان كميل ابن زياد رضي الله عنه قال اتيت حتى ابي سيد المرسلين عليه السلام حاجة فعضدني في جوف الليل ماشيا لا حاجة فعضدت معه وسار بنا حتى فضل لي انه خرج في هذه الساعة ضيعت اثره فوجدته على المسلام حتى اتى الناس فصلى بهم الفجر فلما جلس حمد الله وصلى على نبيه وآله مرتين او ثلاثا وبعد الطرفين فجاز الكرم وهو بكى ثم شهق شهقة فلم يخرج فظننا انه قد مات فدنوت

ولده الحسين عليه السلام في خمسمائة فارس فكشف الاعور عن الماء واستولى الحسين عليه
السلام ثم دونهم فعاقب اصحابه على منعهم من الماء كما منعوا امنه وقتلهم بسيوف العطش
فقال عليه السلام كلا لا نفعل ذلك ولا نجازيهم بمثل عملهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة
ففي حد السيف ما يغني عن ذلك وهذه ان نسبتها الى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا
وكمالا وان نسبتها الى الكرم وحسن الخلق فناهيك بها سيادة الى غير ذلك مما
عليه السلام قال ومنها الشجاعة وهي من المعلومات الضرورية فلا يحتاج فيها الى
بيان ادلة وشواهد فان اهل العلم اذا ذكروا القسم المتواتر من اقسام الضروري مثلوا
بشجاعة علي وحاتم فلا يحتاج الى الاستدلال عليها اقول من المتفق عليه بين جميع اهل العلم
ان جميع الفتوح النبوية كانت كلها على يد علي عليه السلام واجمع اهل السيرة ان قتلى بدر التي
كانت اول الفتوح وبها ظهر امر الاسلام وعلت كلمته بعضهم بسيف علي وان الستين
الا من الملائكة مسومين قتلوا النصف الاخر واذا ثبت ان قاتل ذلك ثم ثبت انه عليه السلام
كان في المحل الاعظم من الشجاعة والقوة والحرص على الجهاد واعلاء كلمة الاسلام وكذلك باقي
الغزوات فان يوم احد فر جميع المسلمين وقتل منهم سبعون سيدهم ورئيسهم حمزة و
طرح النبي وكسرت رباعيته ولم يبق للمسلمين ناموسية وهو كان في ذلك اليوم الثابت الجنان
الرابط الجاش لم يفر كما فروا ولا قعد كما قعدوا وقام على راس النبي يذب عنه وكان
كلما جاءت كتيبة قال النبي صلى الله عليه واله يا علي اكفني هؤلاء فيحمل عليهم فيشتتهم
حتى فعل ذلك ثلث مرات وقتل في ذلك اليوم طلحة بن ابي طلحة وكان يسمى كبش الكتيبة مع
جماعة من صناديد بني عبد الدار حتى قال جبريل للنبي صلى الله عليه واله ان هذه لهي المواساة
يا رسول الله فقال عليه السلام وما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه فقال جبريل وانا منكما
وكذلك يوم حنين فان المسلمين مع كثرتهم عانهم ابو بكر بقوله لن نغلب اليوم من
قلة فانهزموا باجمعهم ولم يبق منهم مع النبي صلى الله عليه واله الا تسعة

قال ومنها الشجاعة

من بني

من بني هاشم وعاشرهم ايمن ابن ام ايمن قتل في ذلك اليوم وكان دينهم علي عليه السلام
وثباته ثبتوا وكان بعضهم واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه واله وبعضهم مشتغل بحفظه عن
القتال وكان علي عليه السلام هو الذي يضرب قدامه بالسيف حتى عاد المسلمون من هزيمتهم
الى النبي صلى الله عليه واله فلما اصطف الفريقان حمل علي على صاحب راية
المشركين فضربه بالسيف فسقط اللواء بقتله فوقعت الهزيمة على المشركين وولوا الدبر
وغنم المسلمون غنائمهم فكان الفتح فيها على يديه وكذلك يوم الطائف قتل ابن شهاب
واستفتح الحصن الى غير ذلك من غزواته ومقاتلاته وله في يوم الجمل وصفين
والنهروان مقامات معروفة في السير لم يلحقه فيها احد من الناس وليلة الهرير كبر
خمسمائة تكبيرة قتل عند كل تكبيرة فارسا من فرسان اهل الشام ولما احصيت
عدة القتلى عرفوا قتلى علي من بينهم فانهم بين مقدود وبين مقطوع نصفين
ولهذا قيل ان ضرباته كانت وترا لا يثني على من ضربه وقيل ان سيفه ان علا قد
وان اعترض قط وقيل انه كان يقط الهام قط الاقلام وبالجملة فان شجاعته الباهرة
بين الخلق لا ينكرها الا من يعترف بنبوتها المخالف والمؤالف قال ومنها الحرص
على اقامة الحدود وهداية الخلق فانه معلوم بالتواتر من احواله فانه لم يراقب في الله احدا
لا قريبا ولا بعيدا وقصته مع اخيه عقيل في كلام له مشهورة وهو الذي اقام الحد
على الوليد لما جاء الخطابة لاجل عثمان وقد قامت عليه البينة بشرب الخمر وقال لا يضيع
حق الله وانا حاضر وقام اليه فجلده ثمانين جلدة في مجلس عثمان في ايام خلافته ولم يراقبه وما
يدل على ذلك حروبه التي جرت له في ايام خلافته وانتشار الحال عليه من الصحابة لعدم مراقبته
لاحد منهم في ولاية او عزل او ترك شيء من الحقوق او خص شيء من الاموال حتى الجاهم
الى حربه والخروج عليه فقاتلهم في الله لم ياخذه في الله لومة لائم وذلك ظاهر لمن نظر
في الفضل ظاهرة الثبوت لا يحتاج فيها الى الاطناب بذكر الوقائع الدالة على ثبوتها فان

قال ومنها الحرص على اقامة الحدود وهداية الخلق

فان خروجه مع الصحابة في الجمل وصفين والنهروان من الامور الشهيرة والقضية المتواترة
وكلها دالة على حفظ الحدود والشريعة وعدم تعطيل شيء منها حتى ادى بعض العلماء قال انه عليه
السلام لما كان مقصده الشريعة لا يرى الخروج عنها في شيء من صغير الامور وكبيرها حصل
انتشار الحال من الصحابة ووقع في الحروب والقتال لاجل ذلك ولما كان غيره من الصحابة غير مقيد
بالشريعة ولا واقف عند احكامها انقادت له الامور وكان في رفاهية ودعة وتمت له
الاحوال الدنيوية على استقامتها ومن تتبع السير والوقائع عرف ذلك وتحققه واما الكلام
فيشهد به اخاه عقيل فيما ذكره السيد في نهج البلاغة من الاخبار الصحيحة ان عقيلا شكى
اليه قلة ما في اليد وسوء الحال واراد منه ان يزيد في عطائه فكلمه بكلام حتى بيده
حديدة وادناها من جسده وذكر عليه السلام ذلك في كلام له مذكور في نهج البلاغة من
قوله فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني
الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى الى اخر الفصل الى غير ذلك من
احواله قال وثانيها السبق الى الاسلام قبل كل واحد وذلك من المعلوم المتواتر
فانه عليه السلام صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله سبع سنين لم يكن احد يصلي فيها
من الرجال غيرهما وادعى ذلك لنفسه ولم ينكره عليه احد وكان ذلك يفتخر به على الصحابة
انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاعظم امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان اسلم
ووصف النبي صلى الله عليه واله بذلك في قوله لفاطمة عليها السلام يا فاطمة اني زوجتك
اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وفي حديث اخر اولكم ورودا على الحوض اولكم
اسلاما اخي علي بن ابي طالب الى غير ذلك واهل العناد من غاية تعصبهم للسبق لابي
بكر يحتجون بان اسلام علي قبله لا اعتداد به لانه كان في سن الطفولية واسلام الصبي
لا اعتداد به وذلك بناء على اصولهم الفاسدة من انكار الواجبات العقلية وانكار الحسن

قال وثانيها السبق الى الاسلام قبل كل احد

بها

انى صح

بها ويدعون ان المعارف العقلية الالهية انما تجب بالشرع وانت لما عرفت استناد وجوبها
الى العقل قبل الشرع تحقق عندك سقوط هذه الدعوى فان الواجبات العقلية تجب على المميز فيكون
اسلامه صحيحا معتبرا عقلا عند ذوي العقول وتحقق على الاصول هذا مع ان
ما قالوه من كون اسلام الصبي غير معتبر في الشرع فان الاحاديث الصحيحة مصرحة بالاعتداد
باسلام المميز وان جميع عباداته واقعة على الاصول الشرعية مع ان ذلك انما يتم من كونه عليه السلام
غير بالغ يجوز ان يحصل له بغير السن لجواز اختصاصه عليه السلام بمزيد فضيلة في الخلق اوجبت
حصول البلوغ قبل العدد وما ذاك بعجيب فانه عليه السلام منبع العجائب ومنبع الغرائب
وما ذكرناه في هذه المواضع من فضائله عليه السلام قليل من كثير ويسير من جم غفير
ومن الذي يمكنه احصاء فضائله والاستقصاء على مناقبه ورسول الله صلى الله عليه واله
يقول لو ان الاشجار اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي
بن ابي طالب رواه اخطب خوارزم في مسنده يقول فيه رسول الله صلى الله عليه واله
هذا كيف يمكن احصاء فضائله او الوقوف على جميع مناقبه وقد نقل عن بعض اهل العلم انه
قال ما اقول في علي بن ابي طالب من احباب له واولياؤه كتموا فضائله خوفا واعداؤه
كتموا فضائله حسدا فظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين وقد ذكرنا في هذه
النسخة بعضا يسيرا منها تقربا بها وتبركا بذكرها قال ودعواه الامامة وظهور المعجزة
على يده كرد الشمس ودفع الصخرة وقلع باب خيبر وكلام الحيتان والثعبان ونقض
القران بضربه وهما متواتران قال لما كان النص هو طريق الموصل الى معرفة
الولي عليه السلام اشار الى ذكر النص العقلي الدال على ولايته فان الولاية
لما كانت فرع النبوة وكان اثبات الاصل موقوفا على النص العقلي ولا طريق الى النبوة
سواه صح كونه طريقا الى اثبات الولاية الخاصة المتفرعة عليها لان ما ثبت به الاصل يجب ان
يثبت به الفرع وتوضيح الكلام ان الطريق الى اثبات النبوة ليس الا ظهور المعجزة بعد

قرأت هذه الخطبة على احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب فلما وصلت الى الكلام
الذي صدرت به قال لو كنت حاضرا عند ما تكلم ابن عمك في هذه الخطبة لسألته عن
على فوائد فانه ما ترك عن الاولين والآخرين ومما تركت شيئا الا ذكره فقلت اقول
انها تحتوي على معان كثيرة فقال ان في بعض ما سميتها الى الرضى ويقول اني اعنيها
وغلطها الى على عليه السلام واتباعه فيها فقلت احمد كلا لا اقول لعن الله من قال
ذلك ان هذه الخطبة مشتملات كثير من الفضلاء وقرأتها على مشايخي فنقلوها عن مشايخهم
قبل الرضى والرضي ما توفي سنة واني لم ار في وجه تكلف هذا الاستدراك اعتراض هذا
الصبي ولقد سمعت كلام الرضي في اثناء درسه وخطبه ومنثوره وتظمه فما رأيت انه
شبيها بهذا الكلام ولا يناسبه ولا يقع منه بالبال ولا خطر تفسير بعض الناظر
هذه الخطبة قوله تقصمها ما خوذ من لفم الجبين والصقر الجلاد قد وان لم يتقدم في
اللفظ ذكرها وهو في اللغة جائز كما في قول الشاعر اما ترى ما ينبغي الزاء عن الفتى
اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر واراد بها النفس وقطا زجاجة وقد
عليه ولا يتم الانتفاع بها الا به ونسبه نفسه به لان الجلاد لا يقوم ولا يصغي بها
ورده كحال الخطيب من الزجاجة يحدد بها السيف كناية عن انه تعلم يجدد وضعه عاد كما كان
قوله كالابن في الطفل لان الجبال الشامخة لا انيت عليها المطر يحدد وعنها السيل الى
الوهاد وسلا قول الشاعر فوق السماء وفوق ما طويا واذا اراد وا غاية نزلوا وهذا كناية
عن افضليته عليه السلام على ما تحته وان فسبته الكل نسبة الجبال الشامخة الى الوهاد
وسد الثوب عنها كناية عن عرض الحجاب بينه وبينها لان الاشياء تعرف عنها لان
ستار عليها بغاية البعد عنها والكشح هو ما بين الجنب والخاصرة وطيه له كناية عن الترك
لها وقد يفسر الشراح بعضاء ان الجاع نفسه عن الخلافة وكان الكشح يطوى عند الجوع
وقوله طفقت اي بدأت في يقال طفق يفعل الامر اي فعل وارتاى مشتق من الروية وهي
الفكرة والمراد تصوله عبارة عن المغالبة بالحرب والجنا بالجيم والدال المهملة في
الحرب وعني بتراث الخلافة وكان التراث هو الميراث وهي مما تنتقل من
الله صلى الله عليه وآله الى الملائكة المنصوص عليهم امة عليه السلام فوجه معنى تسليمه
في تسليمه بمعنى على اي معنى على تسليمه اي طريقه التي كان عليها لم يتغير عنها وهو كناية
عن موجود الحالة كقول الشاعر فرصيعها للنحر والنظم وانا اريد به الاول يقال
سعى لعياله اذا تعاش واكتسب من قوله تعالى وتدلوا بها الى الحكام وهو
اعطاء التي دشوه اي انا الاولى باعطاء الناس الخلافة قد رشوة على بساعة ما له في
بدو الامر وجاء هذا اعترافا في قوله عليه السلام ثم كلام آخر اشد من اولها اليوم
لبرد كها عليك غدا والبيت المتمثل به لاعشى همدان كان بينه وبين حيان بن العيص
مهاجاة وكان يذم على الشرب يقول بعيدا الحي بن خالي قوم اكون على كرامانه
في نصف الدن وجر الشمس وبين قومي مع حيان في مكرة السهب وذكر في هذا الحال
تحاليا غير الاكثار وروى ان حيان اغار عليه حيث سبا لي العيص فاك

والجناء المهملة والدال المهملة بمعنى المقطوعة وهو كناية عن عدم الناصر في ذلك
الوقت والخطة القطعة من الغنم وعنى اصفها كناية عن طريتها وسوادها وهو
كناية عن شدة الامر وظهور الظلمات فيه وفي الجمل بسبب استلاءه وفي انقض
على المراتب العالية وقوله يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير كناية عن شدة
الاهوال التي يلقاها من لم يكن له ذلك الامر معتادا في سن الشيخ اي على
الطول المدة يجيء الصغير يصير كبيرا والكبير يصير هرما ويكدح اي يكد ويشقى
وامرؤ من ابرته نفسه صلعم فانه يعني وعلى احد شقيه كان في جنبه ومستقره ها هنا
تنبيه على البواطن وهذا يحتمل وهو اختيار المصنف على المنازع بالحرب بعد
الفكر وحصول العلم بان الصبر هو الموافق لقواعد الدين فوجه حجي على مقتضى
الطبيعة والقذا ما يظهر في العين عند الرمد والسبخ ما يعترض في الحلق من المصيبة
والحرى وعنى بتراث الخلافة وكان التراث هو الميراث وهي مما تنتقل من
الله صلى الله عليه وآله الى الملائكة المنصوص عليهم امة عليه السلام فوجه معنى تسليمه
في تسليمه بمعنى على اي معنى على تسليمه اي طريقه التي كان عليها لم يتغير عنها وهو كناية
عن موجود الحالة كقول الشاعر فرصيعها للنحر والنظم وانا اريد به الاول يقال
سعى لعياله اذا تعاش واكتسب من قوله تعالى وتدلوا بها الى الحكام وهو
اعطاء التي دشوه اي انا الاولى باعطاء الناس الخلافة قد رشوة على بساعة ما له في
بدو الامر وجاء هذا اعترافا في قوله عليه السلام ثم كلام آخر اشد من اولها اليوم
لبرد كها عليك غدا والبيت المتمثل به لاعشى همدان كان بينه وبين حيان بن العيص
مهاجاة وكان يذم على الشرب يقول بعيدا الحي بن خالي قوم اكون على كرامانه
في نصف الدن وجر الشمس وبين قومي مع حيان في مكرة السهب وذكر في هذا الحال
تحاليا غير الاكثار وروى ان حيان اغار عليه حيث سبا لي العيص فاك

تستقيل الايام وهو من قولهم استقال فلان فلانا اذا ارتد عن الشيء كما سبق ها هنا
بان الرد والنظر في اليوم يقبل صنعه في الحال الذي خرج فيها عليه السلام قال يعني
ابن خالي يوم وصلت الى الخلافة وحال عمر يوم وصلت اليه فانها جاءت معوجة
وانقادت له الامور طوعا ولم يخرج عليه فيها خارج ولم يخالف عليه هناك مخالف
بخلاف حاله عليه السلام من انتظار الجمل وحصول الخلاف وكثرة القيل والقال
والقتال فحاله عليه السلام كحال الاعشى يوم ركوب الناقة فيما بقاسيه من الشدائد و
حال عمر كحاله يوم حيان في الراحة والرفاهية ثم انه عليه السلام تعجب من حال
الاولين فقال بدوه خلا فاقتايين في فلست بخيركم وعلى فكركم ثم انه عنى الموت
الذي هو وقت الرمس ورد الحقوق فلا في الفاظ يعني بها على احد بعده وعنها
لدود شوة وهذا من الاحوال التي تجيب منها ولهذا قال بعض شعر الشعة حيرها
يوم التعمه او زارا عنه الجبال الرمي بقال ثم جاء وا من بعدها تستقيون وجهان
عثرة لا تقال قال ابن السكيت اصله شد واي اقوى واعظم باعثا على الحذاقة
حتى تنظروا اي اقسا من عيها فاحذروها الخطوب القادمة بين الاخر الخلفة الاثر
نسب الحذاقة الى الناقة وشبه المناهي الدنيوية بالفرس وبالحوزة الخشناء والكلمة
الاولى وحاصله شبه شكاسة اخلاقها بان الحذق اشكالها الحسن واحكام المرء فيه
كناية عن كثرة الاعتذار والاعتذار الواجب منه كثرة خطاياه فيما كان يقوم به من الاحكام
فانه كثيرا ما كان يقع بالحكم ويرجع عنه ويعتذر منه وذكر ابن عكرة خطاياه في بعض
ثم انه وصف الصاحب لما نزعه اخلاقه بانه مثل راكب الناقة الصعبة التي لم تراض قوم
تعود الركوب فانها تصعر بها يقاسي الراكب منها مزج كما يقاسي صاحبها عند الاعراض عنه
لان الراكب لهذه الصعبة بين حالتين اما ان يرض راسها بازمام فيخاف ان يخرم انفها
واما ان يخليها فتريه في المهالك وتسير به على غير الجادة وكان يقصد انه لا يحال شفق

والارتقاء الى العلويات وحراسة اهل الاسلام والقيام بمهام الرسالة وحفظ الهوى عن الدين
وانتظام امر المسلمين الى غير ذلك من احواله وافعاله التي بلغت الغاية وتجاوزت النهاية في نقلها
الخاص والعام وتحدث بعجائبها ما بين الانام ولا ينكرها الا ذوي العناد والمتمردين عن قبول
الحق وكتمان فضائل اهل البيت عليهم السلام اولها ما ذكره في الاصل من الجواب
الاولى رد الشمس وقد ردت له مرتان احديهما في حيوة النبي صلى الله عليه وآله والموضع
يقال له الصهباء [illegible] وهو اليوم مشهور بمسجد الصهباء وذلك
ان النبي صلى الله عليه وآله لما تغشاه الوحي وضع رأسه في حجر علي عليه السلام ولم يزل كذلك
الى ان غربت الشمس وكان علي عليه السلام لم يصل العصر فلم يقدر ان يصليها قائما لمكان
[illegible] رأس النبي صلى الله عليه وآله فلم يصل الا ايماء فلما انتبه النبي صلى الله عليه
وآله قال يا علي اصليت العصر فقال يا رسول الله لم اتمكن من فعلها الا ايماء لمكانك
فقال عليه السلام اتحب ان تصليها بتمام هيئاتها في وقتها فقال علي عليه السلام وانى لي بذلك
فقال يا علي ادع الله ان يرد الشمس كما كانت وقت العصر فانها مأمورة بطاعتك فدعا الله سبحانه
فرجعت كما كانت وقت العصر بيضاء فصلى العصر بكمال افعالها ثم غربت والثانية في زمانه
في رجوعه من حرب صفين قرب ارض بابل وقت صلوة العصر فقيل لا نصلي ههنا صلوة العصر
فقال ان هذه ارض خسف [illegible] لم يصل فيها نبي ولا وصي واشتغل اصحابه بتعبير العسكر
وعبر عليه السلام اول الناس الى جانب الاخر فصلى العصر وحده وفاتت اكثر الناس الصلوة
بعده لاشتغالهم بالعبور فلم يفرغوا حتى غربت الشمس واشتبكت النجوم فكثر كلام الجيش
في صلوة العصر حتى قال بعضهم ان عليا لم يصل العصر فقال علي اتحبون ان تصلوا العصر
في وقتها فقالوا نعم فقال لمؤذنه يا جويرية اذن للعصر فقال جويرية في نفسه تكلف
انك يا جويرية تأذن للعصر وقد اشتبكت النجوم فقال علي عليه السلام اذن للعصر يا جويرية
فاذن فما فرغ من اذانه حتى رجعت الشمس الى موضعها في الفلك بيضاء فقام عليه السلام فصلى

معجزة الاولى رد الشمس عليه السلام

باصحابه

باصحابه صلوة العصر وحين فرغ هويت هوى الكواكب السريع فعلا الناس ذلك وسمعوا
لها صريرا [illegible] واكثر الشعراء [illegible] وموضع رجوعها مشهور بارض بابل بارض بلد الحلة
بمشهد معروف بمشهد الشمس لا يمكن انكاره الثانية رفع الصخرة عن فم القليب وذلك لما
خرج عليه السلام الى حرب صفين اصاب اصحابه عطش فشكوا اليه ذلك فلوى عليه السلام عنق
بغلته وتنكب الطريق وسار والعسكر خلفه حتى توسط بهم ارضا قفرة فلاح لهم دير
راهب فسألوه عن الماء فقال بيني وبين الماء ههنا ما يوتى لي به من مسيرة ثلاثة ايام فجاء عليه
السلام الى موضع من ذلك المكان وقال احتفروا ههنا الماء فكشفوا المساحي
فلاح لهم صخرة عظيمة تلمع كاللجين فقال اقلبوا الصخرة فان الماء تحتها فاعتوروها باجمعهم
وبذلوا الجهد في ذلك فلم يقدروا على ذلك واستصعب عليهم فلما علم عليه السلام
عجزهم فقال اعجزتم عن دفعها قالوا نعم يا امير المؤمنين فقال ابعدوا عنها فلما تنحوا
عنها وضع عليه السلام على رأس الصخرة باصابعه فاقلعها من مكانها ودحى بها اذرعا فظهر من تحتها
ماء ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فشربوا وارتووا وتزودوا فرجع وكان
[illegible] فقالوا [illegible] الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له انت نبي
او وصي نبي فقال بل انا وصي خير النبيين فقال مد يديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
محمدا رسول الله فاسلم وحسن اسلامه فقيل له عن قصة ذلك فقال بني هذا الدير على طلب
قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ومضى قبلي جماعة لم يدركوه وقد رزقني الله ذلك
وارتحل امير المؤمنين والراهب بين يديه وقاتل بين يديه وقتل في حرب صفين [illegible]
ذلك عدة ايات الثالثة قلع باب خيبر وقد مضى الكلام عليه ووجه الاعجاز فيه ظاهر
فانه كان بابا عظيما من الصخر وقد قال صلى الله عليه وآله والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
بل بقوة ربانية [illegible] فلم يقدر ان يقلبه الا سبعون رجلا من اقوياء الناس
بعد جهد ومشقة وقيل له لقد حملت ثقلا فقال والله ما كان عندي الا كجنتي

معجزة الثانية رفع الصخرة عن فم القليب

معجزة الثالثة قلع باب خيبر

هذه واخبر عليه السلام قد جابه في الارض سبعين ذراعا وبالجملة فاعجازه ظاهر الرابعة
كلام الثعبان وذلك انه عليه السلام كان يوما يخطب على منبر الجامع بالكوفة اذا اقبل ثعبان
عظيم من نحو [illegible] حتى دخل المسجد فارادوا الناس ان يقتلوه فنهاهم عليه السلام ان دعوه فافرج
الناس عنه فرقا ودخل بين الناس يسعى حتى وصل الى المنبر ثم تطاول الى اعلاه ثم انساب
وخرج من المسجد فلم يعلم له اثر فقال الناس ذلك وكثر منهم المقال فقال عليه السلام انها
الناس لا يهولنكم ذلك هو رجل من الجن استشكل عليه مسئلة جاء يسألني عنها الخامسة
السادسة كلام الحيتان له ونقص الفرات بضربة وذلك ان اهل الكوفة شكوا اليه زيادة
ماء الفرات وخشيوا من الغرق فخرج عليه السلام راكبا بغلة رسول الله صلى الله عليه
وآله وعليه قضيب المشوق وبين يديه ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وبعض من اصحابه
حتى وصل الى الفرات فبسط بساطا وصلى ركعتين ثم ضرب وجه الماء بالقضيب فنقص
حتى ظهرت الحيتان [illegible] سلمت عليه بامرة المؤمنين الا الجري والمارماهي والزمار
فقيل له في ذلك فقال عليه السلام انطق منها ما طهر وطاب واصمت منها ما حرم ونجس وخبث
السابعة الاخبار بالمغيبات فكثيرة مثل اخباره عليه السلام عن نفسه انه يقتل [illegible]
في العشر الاواخر من رمضان وكان يفطر في ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة
عند ابن عباس وكان لا يزيد على ثلث لقم وقال القى الله وانا خميص البطن واخباره عن
ولده الحسين بالقتل ومعرفته موضع قبره واخباره بصلب ميثم التمار وقال لتصلب
عاشر عشرة اقصرهم خشبة واراهم من المطهرة واراه النخلة التي يصلب على جذعها
واخباره بولاية الحجاج وقد تشبعت الى غير ذلك من اخباره واما استجابة الدعوة
فقد مضى الكلام عليه ومنها انه عليه السلام اتهم رجل من اصحابه يقال له العيزار برفع
اخباره الى معاوية فانكر ذلك فقال عليه السلام اللهم ان كان كاذبا فاسلبه عقله
فاختلط عقله في الحال ومنها انه قال اللهم ان فلانا باع دينه بالدنيا

معجزة الرابعة كلام الثعبان

بيان ما اخبر عليه السلام من المغيبات

اللهم

اللهم فاسلبه عقله ولا يبقى له من عقله ما يستوجب به رحمتك فاصابه ذلك كان عاقبته
نعوذ بالله من سخطه وسطوته [illegible] الى غير ذلك واما الاطلاع على احوال الكائنات فمعلوم
من اقواله واحواله ومقاماته العلية مع الحضرة الالهية والحضرة المحمدية فانه عليه السلام يقول
سلوني عن طرق السماء وقوله عليه السلام علمت علم المنايا والبلايا [illegible] وقال في حقه رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى واخبر صلى الله عليه وآله ليلة
المعراج كشف له ابواب السماء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في موضع
الا وكنت بعين علي بن ابي طالب وقال عليه السلام لما انتهيت الى السماء الرابعة رأيت
شخصا جالسا على كرسي فتأملته فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت اخي جبرئيل هذا اخي علي بن
ابي طالب قد سبقني الى هذا المكان فقال جبرئيل عليه السلام هذا ملك على صورة علي
بن ابي طالب ان الملائكة اشتاقت الى علي بن ابي طالب فخلق الله لهم ملكا على صورته [illegible]
[illegible] من جميع السموات [illegible] تحت العرش والكرسي شوقا الى علي بن ابي طالب فمن يكون
بهذه الصفات كيف يخفى عليه شيء من احوال العالم واما الارتقاء على العلويات فمعلوم مما ذكر
فانه عليه السلام صاحب المعراج المعنوي كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب
المعراج الصوري ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما [illegible] ليلة المعراج
[illegible] الا علي بن ابي طالب [illegible] وهو في الارض لان الله قد فتح لعينه وبصره
ابواب السماء [illegible] حتى ارتقى على جميعها وصعد [illegible] القدسية
الى المقام الاعلى والمحل الاقدس الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج الذي
وصفه الله بكونه قاب قوسين او ادنى حتى ان الجليل عز وجل انما خاطب نبيه بلسان علي
حتى قال صلى الله عليه وآله يا رب انت خاطبتني ام علي فاوحى اليه اني اطلعت على
سر قلبك فلم اجد فيه احب اليك من علي فخاطبتك بلسانه كي يطمئن قلبك [illegible]
[illegible] هذه القصيدة واما حراسة اهل الاسلام الصورية فظاهر من [illegible]

بيان ما ظهر لعلي بن ابي طالب عليه السلام في ليلة المعراج [illegible]

بمقام المحبوبية دون المحبية ومرتبة الفضل والعطاء دون مرتبة الثواب والجزاء
ومعلوم من حال الانبياء والاولياء عليهم السلام لان خاطرهم ومقامهم لم يكن كسبيا اي
الاجتهاديا وورد في اصطلاح الفقراء ان الفقير هو الذي يكون مع الله كما كان
في الازل وما بعد الوجود والى ما كان عليه في الازل ولهذا قيل الفقير لا يحتاج الى شيء
عن وجوده والاحتياج من لوازم الوجود وقال البلخي وكان هو قولهم اذا تم الفقر فهو
الله وقال الفقير لا يحتاج الى شيء ولا الى الله لان الاحتياج من لوازم كما عرف من لوازم
من لوازم الوجود وهو قد ارتفع عنه فلم يبق له احتياج اصلا لانه صار غنيا والغنى لا يكون
فقيرا ويعرف هذا من قولهم اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده ومثل هذا الفقر لا يوجد الا
الكلي والبقاء بالوجود الاهي فخر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وقال الفقر فخري وبه افتخر
على سائر الانبياء والرسل لان الفقر الصوري الذي هو عدم الاسباب الصورية من المال
والمتاع لا مدخل له في هذا المقام بخصوصه هذا النبي الكامل المكمل في الدنيا ان تقدم ان اكثر
اصحابه من اهل الصفة وقوله الفقر فخري اراد به الاشارة الى ان وجوده
وجوده وسواده عبارة عن فناه في الله وبالله والاخذ والظاهر والباطن
كل فناء وعدم بعرض هو فناء وسواد وكل بقاء ووجود جوهر وشبهه فهو لغير
السلام خلق الله الخلق في ظلام ثم رش عليهم من نوره فالذي اشاره الى العدم والذي اشاره
الى الوجود فسواد الوجه عبارة عن الخطأ وفناء العبد في الله بحيث لا يكون له وجود
هو معنى الفناء في التوحيد والبحث في العشر كثيرة في كتب القوم فكل من نفى عن وجوده
والعالمين ويرجع الى عدمه الاصلي يطلق عليه الفناء اذا رجع المعلوم دفعة او يدريجا
لانه كان يصل الى مقام البقاء بعد الفناء المعتبر عنه بالوصول والشهود الذي لا يحصل
لاحد بمجرد اجتهاد وسعي وحيل لان من نفى وجوده يبقى بوجود الحق وصار حيا با
ان الدنيا اصغر في يا نفاق ان في قتل حيوان ومعاني وجيز وجيزة

وقد صلى الله عليه وآله موتوا قبل ان تموتوا اشارة الى الموت الاعتباري بالفناء الموصل
وهذا كله بالنسبة الى الرجوع ومقام العابد وفناء العبد في الله بعد بقائه وهذا كالحب
في المحبوب في العود واما بالنسبة الى المبداء والمنتهى المحمي بصورة العبد بوجود الصانع
المتعين الممكن المعبر عنه بالبداء والنقطة وذلك اول البحث وكل مبدأ وانا الاطلاع على
الا فاني لا بد له من الاطلاع على الموجود الاول وحقيقته التي هي في حد ذاتها نقطة
وسمى هذا فاتحة علم الاسلام لعلم نقطة كثرها الجهال وكيفية الاطلاع من وجهين
اما ان يكون من الوحدة الى الكثرة ومن المبدأ الى المنتهى الذي هو طريق النزول للظهور
واما ان يكون من الكثرة الى الوحدة ومن المنتهى المبدأ الذي هو طريق الصعود للبطون
فان كان الاول فخير اعظم صحيح مبتدأ في الاطلاع على النقطة والاسم الاعظم منها من النفس
والعين والطبيعة والجسم الكلي والاثاث والنحاس والحديد وان كان الثاني فهو
هو سهل والله يهدي من يشاء في الاطلاع على هذه الموجودات بعكس ذلك وذلك من اطلع على
النقطة الوجودية والذي يختها كمل المطلع على الوجود كله وعليا في مخزن الاسرار والحقائق و
الاطلاع بنبينا صلى الله عليه وآله على النقطة الوجودية ليلة المعراج فان علوم الاولين
والآخرين وقال ارنا الاشياء كما هي عليها والاطلاع على آله السلام طبقا فالنقطة تحت
الباء وقال سلمان فاتحة العرش ومخزنه النقطة فهي الموسومة عند القوم بباء البسملة
ليس وراء عبادان قرية وهي التي عليها سمات الوجود كالنقطة المركزية التي اليها ينتهي خطوط الدائرة
المحيطة بها وذلك لان الوجود الاتفاقي وهو الذي لفناء الوجود المتقابل لعينها انقطاعا
ونقطة الفناء بها كونوا كما بدأكم تعودون والاول والآخر والظاهر والباطن اسماء وهو يعين
الاعتبارين والاول والآخر اشارة اليها وكذا قوسين او ادنى كذلك لان القوس اشارة الى
قطع الدائرة الوجودية بالمحيط الوهمي بينها الفاصل بين المطلق والمقيد والامكان والوجوب
سورة الدائرة والمحيط الوهمي في الاطلاع هو مقام القرب الاسمائي اعتبار المقابل بين

من وقع شك سوت والابيات اشارة الى قوم الشيخ الدعوي الكاذبة وعلى الدعاوي
هو الاصل والبيان ان كون منه هذا الكلام دون غيره وهذه النقطة فهو بعينها
بنقطة البيوة ونقطة الولاية التي هي بها مختصان من حيث الاطلاق التي هي على الاشياء
المطلقة والولاية المطلقة مختصان بها لقول النبي صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين وقول علي السلام كنت وليا وآدم بين الماء والطين فهما سواء فان عليها كانت
ذلك هما عقلا ونقلا وكشفا وشهودا وايده الله بالعصمة والنص في قال روي عن
المفضل بن الاسود قال علمني علي السلام يوم الاحزاب وقد كان واقفا على شفير الخندق
وقد شمل عمرا وتقطعت بقتله الاحزاب وانهزموا بسبعة عشر قرقة وانا لا ارى كالة
في اعقابها احدا يحصدهم بسيفه وهو عليه السلام سوى صنعه لم يتبع احدهم لا يخلو السلم
كان كرة اخرى لا يتبع منهزما وقد رجع جابر الانصاري قال سمعت البصرة مع
امير المؤمنين علي السلام وقد هزم جميع الفرق فصرخ بهم صرخة لا ادري هو
يقول هزمتهم علي ولا يجوزها الا يقول جرحني علي ولا امر يحدثه نفسه الا وهو يعلن انه
علي لا كذبة الفرار ولا سحت صوت علي ولا يدي الهيبة الا امنة والله هزمت بقلبه وقوة
يجود بنفسه في صدره شدة نقلت له من وراء بعد البلد فقال علي بن ابي طالب
فلت احزاب ابليس وانجلت الجبان عن علي السلام فصار اجارا ما آخر
التكيف بعد ذلك اشارة الى الاوهام الاخرى والى تحيل الفرق وتمزيق الترب
اخرى وحيل الشارق والمغارب بين يديه شيئا واحيانا فلا بد بعد من الاطلاع ولا تفي احدا
الاحد او ضربه او كذا وجهه او قال ست يا عبد والله تغيرت فلا يفلت ستة احد حتى
ولا يجب من اسرار ابليس المرئين وعجائب نفاذه واجرامه سحرا وكذا في تغيير او معاندا فان
جمع هذه الاسرار كما هو كما وان تبين من الخيط مد ساعها الفجر في قلوبهم في نظر الاحد
على مطالعة هذه الاسرار فيصعب عليه سماع هذه الاسرار ولا يتفطن لمعاني هذه الاحاديث

المقدمة الثالثة

وأما المقدمة الثالثة فظاهرة لمن عرف أسرار التربية وأما إيجابها الأهلية فإن العبيد من شأنهم لا يحبون فيها فلا يطلعون على أسرارها لأن الحديدة المحماة بالنار يفعل فيها ما يناسبها لا ما تطلبه لأجل محاورتها فلا يفضي المقدسة الواصلة إلى الحضرة الإلهية الولاية إلا لمن تقرب المستلزم تخلق بصفات الحق وظهور آثار الأهلية بمرتبة الولاية لا يوجد منه وقوع هذه الأفعال وتحمل هذه الأسرار فظاهر الباب الذي يدخل إليه بهم المعرفة له والانطباق إلى الحق العبودية والقيام الحق به لأنه مظهر الكل ومرضع القدرة فكيف يجعلها لكون أو كاذبا على ما لا يليق له فيهات فإنك عن منصوص في هذا المقام بل من المحالات المعقلية البراهين القطعية فكون الولاية بابه الذي جعلها بعد الأنبياء من شأن الشيطان وزمانه كما ورد في الأحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وآله من أدع على الخلائق وجدني وهو كما ورد في موضع آخر من أدع على الخلائق بعدي فقد أكفر نيف وستين من الأنبياء من بين في بعدي أحاديث الجوائز والأخبار من زيد بتلك من الكل واحد منكم فقد أكفر إلى غير ذلك من الأحاديث والمطابق والمجازات فراد نا أيرادها وبعض البعض منها لطال علينا الأمر واتسع وبما ذكرناه كفاية لطالب الهداية أو نقول في معنى قوله لأنه الباب الذي به المدخل إليه وبهم المعرفة له أيضا حتى نفرغ أخوتنا عليه في المباحث السالفة فإن الغاية الإلهية تقتضي وجود الأشخاص الكاملة الذين هم مظاهر أسمائه بالفعل ومحل تجلياته ومطالع أسمائه فكان أن الأبواب وطرق الموصلة إليه لغير فهم والاطلاع منهم على الأسرار التي جعلها الله لهم بهم كل معرفة العارفين وتنتهي إلى التخصص العبودية بما يعرف من حقيقة عبوديتهم مع هذه الأسرار والآثار الظاهرة فيهم وبهم فجميع العبوديات المتعلقة بالمرتبة العبودية باقية فلطالما استفاد منها المقام الكل العبودية بحيث لا الخدمة للعبودية التي يصل إليها سائر الخدام الأسلاك كلهم الأنام والنخل تلك الأخلاق فصار الكل الكمال بسبب ذلك مظهر الكل العباد وتمام الكل بهم فهم يصدرون وبهم يرجعون فصار

أهل القدرة في الكل فيهم يقتدي الكل في الكل ويحتمل الكل وجها أخر وهو أن يعبد الحق تعالى ويرجع الأعمال وتقوم بالآلهية ويحمل أسرار الولاية فيكون ذلك هو الباب الذي منه يدخل الداخل إلى حضرة هذا الولي به يحفظ تمام المعرفة ويتحقق الكل سلك المعرفة إلى أن يكون عبدا لله فإنما أخذ منه الأمر عبودية له وفيما يجد من ذلك أن الولي الواجب الطاعة والمحبة من الكل مظهر الكل لأن بعبودية تحققت العبودية لكل ما دون عرفة حتى المعرفة عرفت لأن فرديته بين المبدأ الأول إلا بالنقطة الإمكانية التي بين بها العالمين في المعبود والرب عن المربوب وهذا قال علي عليه السلام أنا النقطة تحت الباء فبعلي السلام حصل التمييز والتعريف فصار بذلك مظهر الكل لأن بعبودية الميزة حصل جميع العبوديات وتميزت فوجب أن يكون بذلك موضع القدرة فلكل هذا الوجه أوجب الله على جميع الخلائق لأنه بعبودياته الولاية يصدر ورد الأعمال الخارقة للعادة من الحق في عباده ما يطابقه وغيره لا يصلح لذلك ما عبد المقدم كثيره والمفاوح المعدودة فيه فيكون بطلانه يصلح لذلك ما عبد المتأخر فتفاوت الأعمال بعبودي المطلقين فيكون هو الأهم لعدم الواسطة وقال لكان من عاد أهل العلم الأستدلال على إثبات الشيء بإبطال نقيضه وكانت أول الأمة بعبودية النبي صلى الله عليه وآله مختصة في قولهم قول بأن الولاية لعلي المرتضى وقولنا إنها لأبي بكر الأخيار ولا ثالث فيتعين كان بطلان القول الثاني مستلزما لصحة القول الأول فهذا شيء الاستدلال على بطلانه من هذا الطريق وهو مركب من مقدمتين إحداهما أن خبر علي لا يصلح للولاية ولا تصلح الولاية له والثانية إذا دار بطلان صلاحية غيره فتعين هو عليه السلام لها وهذه مقدمة خفية عن البيان غير محتاجة إلى الشرح أما الأولى فتقرر لكم

هم الظالمون ولأن الظلم الحق النقص في تعاقب الكل هم الذين إذن بها ولم تظلم منه شيئا أي لم تنقص ولا تظلم بعبد عن مراتبه لأن هذا المستلزمة للكمال المستلزم للولاية ولا يكون المسبب وآثار ما لا يكون بصالح للولاية بسبب استيلاء النقص عليه وجوده في رتبة الاعتدال والولاية لمعاملة إلا بحسب على الصراط المستقيم أو على الصراط المكون بعينه عن الله فكيف يكون العبد عبدا لله هو الذي ليس إلى ذلك أحد من الخلق بسبب استيلاء النقص وخروجه عن دائرة الاعتدال فقد عدل أهل التواريخ والتجارب وقوع كثير من القوادح التي توجب عدم صلاحية للولاية أعتبار أهل الظاهر ومن يعول على صحة الأخبار فكيف مع بطلان ذلك بالقوادح المعدودة فيه فيمن يختلف عن مئة وأمر كثيرة حكم كثيرة بما هو المعدود فيها في كتبهم وفي نفسها أهل العقل والنقل بما يوجب الفضل أتما فقد حرمانية بأمير على الناس من جميعهم وعلى وجه ينبغي هاشم وذلك الرسول ووجه الهاشمي والأستاذ يعني بعينه وهو لا أعلم من جميعهم فإن أكثرهم يوم السقيفة كانوا أحياء لم يصدر منه عمر ولا يحيد له والطاعة أصح أن لم يرجح أن ذلك له من الله ولا من رسوله فلم يكن حق أحد منهم صفة السلبي بما يعبد له من شأنهم ومن لم ينهاه حتى كسرت في ذلك السيف وحتى سل على الأستاذ ورفع في تصديره وحيت فيها الرجال وكثر فيها الضرب وعلى الأسوات وتطايرت منها الشكايات ورفع من أجلها شكايات الجراحات حتى قال بما مر كانت سببا لذكر فاطمة وفي آلة السلبين من أجلها وما زالوا بها فاقتدوا بها فاضطهدوا حتى بقيت خطبة رسول الله من المعدوم عن الكل إذ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف في شيء من أموره البتة ودعواهم أنه استخلف في الصدقة في مرض موته ثم شب لكان عمر كاذبة عند ذوي التحقيق ودراها أهل الافتراء وما زالوا بما أعظم مما افتروه من أنه نص صلى الله عليه وآله خرج فصلى بالناس وذلك هو الضلال المبين والخسران العظيم ومما تقدم تعلم بذلك قتل مالك بن نويرة وأصحابه واستباح أموالهم بتغير حق كما كان من أهل الإسلام

في الأصل إيمانهم وجهان الأول تقدم كفر غيره على الإسلام إذ من المعلوم بالضرورة أن أبا بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة إنما أسلموا أعتقد كفرا بأنهم كانوا أفضل أمور النبي صلى الله عليه وآله على سنن الجاهلية في عبادة الأوثان وتعظيم الأنام وانتهاك الحرمات واستعمال المنكرات فإنما أسلموا بعد أن ذاقت أكثر أعمارهم هذه الكفر والمعاصي وبعض سيئ عن الله ولا يكون ذلك حد من أهل الإسلام من وراء بهم وأعدائهم وعلى عليه السلام لم يكن كذلك فإنه لم يكن من سباع الجاهلية ولا تحنثا بأصنامهم ولا أعمال وتحريمهم ولا استقسم بالأزلام بل كان موحدا لله عارفا بعلي الذين القوم والمنتظر المستقيم طريقه آباؤهم واجداده إلى إبراهيم عليه السلام وهو الذي أطلعه النبي صلى الله عليه وآله الذي بعثه الإسلام بمكة كان مواد إباءه وأنصاره والقيام بأمره وتواجه وكيف لا وهو من كلمة من شجرة ولحمه ودمه من لحمه ودمه كما ورد في الحديث الصحيح والخبر ورد من تقدم كفرة كان نبيا بالكمال متصفا بالنقص بعيدا عن الله مخالفا لأمره بل في أعدائه والمخالفين عن جواره فلا يأتي ولا يأتي من ثبت في طاعة الله بل من كان مع نبي بعينه بالإسلام بما أظهره والإسلام الركيك في العوالم النورية والأجسام النيرة فصار له بذلك وبتحدا معه لم يغادر في حالة من أحوال ولا في مقام من المقامات ومن كانت هذه حاله وجب أن يكون مرضيا فإن الكمال الأعلى والمقام الأعلى الأسنى كمال مرضيه ورضيه ورضيته وإعطاؤه بكماله بل نفسه بل موصوفا بجميع صفاته فيكون له الكمال المطلق والحال المعدية فيكون صاحب القرب من الحق تعالى لأحد من غير فرق فيجلا في غير غاية يجيد من هذه الكلمات لمن تصفى بهذه الصفات فكيف يكون من أهل الولاية أو يجوز أن يكون موصوفا بما من كانت حاله مباينة لحال المولى بعيدا عنه مقاما عنه مظاهر آثاره غير قابل لتجلي كلا بسبب الخلقة والمغايرة الحاصلة وأيضا فإن الكفر مستلزم للنقص بالنسبة إلى من يعرف كذلك فيكون موصوفا بكونه ناقصا

الصحيح وسائر اهل الردة وما كان كذلك بل كان ذلك افتراء عليهم عنادا للحق ولهذا انكر
عمر ذلك ولم يرض فعله في رده على ورثة مالك جميع ما كان وجد من غنيمتهم وسبيهم
ومن ذلك ايضا منعه ارث فاطمة ونحلتها مجحدا واهبه وطالبها بالبينة على ما في يدها وذلك
خلاف حكم الله وتكلم في الصدقة منعها اياها الحال عنادا واظهر على من قبل على في صدره
الصحيح لما دخل الحجرة والندم على ما فرط منه عندها لما حصل العلامة [illegible]
تكلم قبله وقال لا يفعلن خالد ما امرته ثم عزم وذلك من اعظم الوقايع وقال ليتني
كنت سالت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الحق ام لا فكنت احتججته
خلافه ولهذا قال علي عليه السلام احتججتم على الانصار بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله
فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فنحن نحتج عليكم بما احتججتم به على الانصار فان كانت الخلافة بالقرابة
فنحن اولى بها منكم بالناس من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله من القرابة الخصيصة وان
كانت لا بها فالانصار على دعواهم واخذ الاجرة على ولاية المسلمين فابدع لنفسه في بيت
مال المسلمين كل يوم ثلاثة دراهم اجرة له على القيام بامور الامة وتاخر عن جيش اسامة وقد
امره رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج معه وحث صلى الله عليه وآله على خروجهم فقال خذوا
عن جلاله [illegible] وتقدم على علي بالخلافة وبعدها مع اعترافه ان الخلافة لا تكون الا بالاختيار
ترك الاختيار واخرج المسلمين منه بعده واضطرهم الى ان جعلها لعمر خلافا على
رسول الله صلى الله عليه وآله في زعمه وامر ان يدفن في بيت رسول الله صلى الله عليه
وآله مع عدم الاذن له في ذلك اجماع الكل مع اعتقاده ان البيت في المسلمين [illegible]
ماع الدفن بغير اذنهم وسئل عن الكلالة والاب فلم يعرفهما فدل على جهله بالاحكام وسئل
عن الله فقال على العرش حتى عاب عليه السائل واشتهر في الاسلام لما عرف ان ذلك
الاسلام بهذه الجهالة لولا علي عليه السلام نبهه على الحق غيره على الاسلام وماتت فاطمة
صلوات الله عليها مع كونها ساخطة عليه واوصت ان لا يصلي عليها مع قوله صلى الله

بيان قوادح ابي بكر [illegible] منع ارث فاطمة نحلتها الشفعة وتحليها

بيان قوادح ابي بكر [illegible]

ان

عليه وآله فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني وقوله صلى الله عليه يا فاطمة ان الله يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك [illegible] وغير ذلك من القوادح اولها اما قدحهم في تاخيره
علي وبني هاشم وقرابة الرسول مع اعترافه واعتراف جميع اهل الاسلام بتقديمهم
بالايمان [illegible] في شرف ولا يقاربهم في شيء [illegible] ليس من جهة الامارة ولا من
حسب ونسب [illegible] وذلك مشهور بين الكل معلوم بين الامة لا ينكره احد منهم
ومما يؤكده ما روي في السير المنقولة عن اهلها ان ابا بكر لما تولى الخلافة سمع ابو قحافة
في البيت وكان في ناحية منه فسال عنها فقيل له ان ابنك تولى الخلافة وصار اميرا على الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سبحانك يا الله [illegible] ثم قال كيف
رضيت بنو هاشم ان يقدم عليها ابو بكر فضيل [illegible] المسلمين [illegible] الخلافة احق
منه فقال بل انا احق منه ورواية اخرى ان ابا سفيان صخر بن حرب لما بلغه بيعة ابي
بكر انكر ذلك انكارا شديدا وجاء حتى دخل الشعب [illegible] علي والعباس وجماعة من بني
هاشم وغيرهم وقال ارضيتم يا بني هاشم ان يلي عليكم ابو فصيل الارذل ابن الارذل
ابن المستضعفان [illegible] يعني عليا والعباس هل لي احق ابايعكم والله لاملأنها عليه
خيلا ورجلا [illegible] فاجابه علي عليه السلام اسكت يا صخر والله ما زلت
عدوا لله ولرسوله وما زلت تكيد الاسلام واهله [illegible]
[illegible] ابو سفيان وهو يقول [illegible] على ضيم [illegible] الا الاذلان عير الحي والوتد
على الخسف مربوط [illegible] وذا يشج فلا يرثي له احد الى غير ذلك من الحكايات الواردة
في هذا الباب حتى قال [illegible] بن ثابت ذو الشهادتين الانصاري في ذلك ما كنت احسب
ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم
الناس بالقرآن والسنن ماذا الذي ردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اول الفتن وهذه
المسألة دليل على ان المبايع له لم يكن اهلا للبيعة ولا من اهل الاستحقاق للخلافة ولم يكن

بيان قدح ابي بكر بالقوادح هذا المنصب الشريف وعدم استحقاقه لذلك بتقديم الاصحاب

الاستحقاق

عندهم من ذوي الاقدار ولا من اهل المراتب والرياسات لانه كان من اهل الاستضعاف
[illegible] اذل قبايل قريش في الجاهلية والاسلام ولهذا قال [illegible]
الشيباني [illegible] من اي قريش انت من كذا وكذا وهو يقول لا الى ان سكت فقال
له انا اذل وقف لاعلمتكم ان تيم لاهها نسبا واذلها حسبا فاذا كان الحال كذلك
كيف صح لذوي الاختيار واهل المعرفة والبصيرة ان يعقدوا الخلافة والخلافة لمن
[illegible] نسبا وحسبا [illegible]
لم [illegible] اكرمها نسبا واشرفها حسبا [illegible]
الشرف ومحض النسب الصراح فالواجب عليهم ان يعقدوا في اختيارهم كافضل
في اختيارهم ليكون اختيارهم موافقا للائمة بالسنة الالهية التي لا تبديل لها ولا
تحويل لسنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا [illegible]
ان الاختيار ما كان واقعا [illegible] ولا حاصلا عن اهله بل انما كان من مجرد الفعل
[illegible] الاختيار ولم يكن برضا اهل الاختيار لذلك فلم يتمكن [illegible]
[illegible] بيعته لم يحضرها جماعة المهاجرين والانصار ولا ذوو الاقدار منهم ولا
جماعة بني هاشم وانما كانت بجماعة من [illegible] واهل النفاق والطلقاء وهم الطائفة
الذين كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وآله بالسنتهم قبل الفتح فاخذ واسارى يوم الفتح
[illegible] على القتل اظهروا الاسلام هربا من القتل فاطلقهم النبي صلى الله عليه
وآله مع علمه بنفاقهم وسماهم الطلقاء فكان اهل البيعة بعض اولئك
واما اكابر الاصحاب وجماعة بني هاشم فلم يحضروا يوم السقيفة وذلك معلوم بين
اهل الاسلام لا ينكره احد فان عليا عليه السلام وجماعة التابعين له من الناس
كانوا مشتغلين بمصيبة النبي صلى الله عليه وآله وتجهيزه وقد احتج بذلك علي عليه السلام
في كثير من خطبه وكلامه حتى ان سعد بن عبادة سيد الخزرج كان حاضرا معهم السقيفة

بيان انما حضر احد [illegible] الطلقاء [illegible]

بيان [illegible] بيعة ابي بكر وانكار اهله

[illegible] سعد بن عبادة الشقيقة وما رضي ببيعة ابي بكر

ولم يرض ببيعتهم ولم يبايعهم وانكر ما فعلوه غاية الانكار حتى قال عمر ذلك اليوم اقتلوا سعدا
قتل الله سعدا [illegible] وان المنوء اسعد فقال ولده قيس بن سعد والله [illegible]
[illegible] ناصر [illegible] هذا وقام معه بنو الخزرج [illegible] فقال سعد
من موضع [illegible] وكان [illegible] عليا اذا دخل داره ولم يبايعهم واشتغل اكثر الخزرج
عن بيعتهم لامتناع سيدهم وكل ذلك دليل على ان الاختيار الذي جعلوه وسيلة الى
الخلافة لم يكن حاصلا على جهة المعتبر وانما كان مجرد الغلبة والمكر والخديعة وذلك
بين لمن عرف السير وتدبر كيفية الواقعة وانما قدحهم في بالزامه جماعة المسلمين المبايعة
على وجه الاكراه والقهر وذلك ايضا معلوم بين اهل السيرة ان ما صفق عمر
بيده بها على يد ابي بكر البيعة وتسلق على الخلافة بايعهم جماعة المنافقين والطلقاء
من حضر السقيفة الزموا سائر المسلمين ومن لم يحضرها [illegible] على المبايعة
لم يرضوا لاحد منهم [illegible] وذكرها [illegible] ما رواه ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة عن البراء بن عازب قال لم ازل محبا لاهل البيت عليهم السلام فلما
مات النبي صلى الله عليه وآله اخذني ما ياخذ الوالهة من الحزن فخرجت من منزلي
انظر ما يكون من الناس فاذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة سائرين ومعهم جماعة من الطلقاء
والمنافقين وعمر شاهر سيفه فكل من مر به من المسلمين قالوا له بايع الناس فيبايع
له شاء ذلك او لم يشأ فانكرت ذلك عقلي وجئت اشتد حتى اتيت عليا عليه
السلام فاخبرته بخبر القوم وكان يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فتحالفه
ووضع المسحاة من يده على الارض ثم تلى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين وكان العباس حاضرا فقال [illegible] ما تريد ايدكم يا بني هاشم
الى آخر الدهر وهكذا كل من انكرها ولم يرض بيعتهم او حصل له الاذى في

[illegible]

قدح ابي بكر بالزام الناس ببيعته بطريق العصبية والاكراه

ابا بكر بيعته

معه ما يرده عن ذلك فضرب اباشتر او غيره فاصلحه فلن ذلك ازال ذهبه الى ابكر ...
ولم يرض به حصل بينه وبين القوم منافرات وملاكات وذلك قبل ان تقع عينه
عليهم وشدة انكاره ببعثهم الجهاد الى سيف فشمر من غرض وقال انه لا جهاد الا
بهذا السيف ما ثبت قائد في جري في ثوب الدهر مع خياعه من اصحابه فاخذ ...
فانتضى السيف بن زوره وقهرها واخذ عمر فضرب به الارض حتى كسر ... وقال
عليا عليه السلام فامر ان يترك ما تعرض القوم فسكت فرأى هذا اشارة يتعرفه ...
في ذلك السيف وما فوقه وشهرت على رؤوس الاشهاد فعلم مما تقدم من قصيدهم
الشهادة وتعيينهم ثاني جمعه الى سجود النبي صلى الله عليه وآله بخلخاله سيف مشهور و
ذكرنا في حديث ابن ابي نجاذب في قوله وعمر شاهر سيفه وشق ذلك الحداد
والاسود الكذبي لما انكر البيعة المذكورة ولم يرض بها وتكلم مع القوم بما قاله
رسول الله صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام وما كرره عليهم من النص عليه بحضرة
جماعة الاصحاب قام اليه عمر مع اصحابه فزبره ونهاه عن الكلام فلما رأى منه ...
في صدده وحتى وقع الى الارض على قفاه ومن ذلك ما وقع لمعاذ بن جبل لما
اخذه للبيعة اشنع عليهم غاية الاشناع وقال انا بايعنا عليا عليه السلام وهو قائم
ورقابكم يوم الغدير وبعده من الله ورسوله فقبل له الا بنا نبايع لمن قد عرفت
سكرها واشنع وقبح عقبة حتى صاح به عمر ومن ذلك ان دحية الكلبي
كان قبل ما يسفر الى ارض الشام فلم يحضر سوى النبي صلى الله عليه وآله فلما قدم من سفره
وجد الخبر قد انتشر بخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل له عهدة الخلافة
ابو بكر فقال استحقا وكيف ذلك وما فاضل على من اسلم وهو صاحبها يوم الغدير
وغيره بعد الرسول افضل منها هو حاضر في بيته فلم يصل الى ذلك ولم يمكن منه فجاء
الى مجلس المسجد وابو بكر جالس في الجانب عمر والمسلمون حواليه فقرر بها فقال دحية

ما الذي اوصلك يا ابا بكر هذا المقام وليس هو لك وانما هو مقام لغيرك كيف
جلست هذا المجلس وصاحبه حاضر لكنت بجنب كما جلست انا بجنبك وانت
حاضر يوم الغدير وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله على ابن عمه بالخلافة و
الامامة وحثهم من محالفته وامرنا وعامة المسلمين بطاعته مالك وهذا المقام و
كيف وصلت اليه وانت من اهل هذا المقام له عمر يا اعماه انك عميت وحقرا ان تشهد
كما شهدنا وان الامر يحدث فهذا الامر فقال والله ما علمت ولا علمت احدا
الا مرا عمر وانا فعلم ما فعلم حجا على التقوى من سوء له الا اني اشهدكم ان كتمان الحق
حرام ثم ان عمر قد تخلى عن اهله الى الشام فلم يزل بها حتى مات وانا في هذه الاحوال
اشار بعضها وضم في الصدور وسحب بعضها الزمان وكرره فيها الصفحا الى آخر كلامه
وكذلك علي عليه السلام وقع من هزيمة البيعة شكايات كثيرة منذ كرة كثير من الامور
خطيرة ولكن نهاها حياة اهل البيت وانا لهم الآن هزيمة الشكاية لم تنقض و
غصص مرارتها باقية في حلق شيعة آل الرسول والى وقتنا هذا وجميع ما يلقونه من الاذى
من مخالفيهم كله سببه عما وقع منها هتك حرمات اهل البيت عليهم السلام فعل علي
السلام مليا الدار بعد وقوع هذا جماعة من هاشم بالشر واجر في بيت فاطمة ودخل الدار بغير
اذنها على مجرى اعلمهم على بيوت اهل الكفر فلم ير اعلى حرمة آل الرسول وصيانة
الرسول اجرية على الكفرة كذلك بالسوط حتى ان السوط بقيت حية الريف
وسقطت بالباب حتى حطت جنينا في بطنها كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله
محسنا وكل ذلك وقع لاجل تلك البيعة حتى كان بسببها تم الحسن وقتل الحسين
وقد دلت على ذلك ما روي في اصل السيرة في فعلهم القبيح انه لما جاء خبر قتل الحسين عليه
السلام مكة ابن بديل يقول اما بعد يا اهل مكة انا جئنا الى فرش ممهدة ووسايد
منضدة فقاتلنا عليها فان يكن الحق لنا فحن حققنا قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فاول

مرتبة الكفر وعمى البصائر الذي عمى الظلمة وبهم البس بنا انقذهم الله من الفتنة العمياء
والمحنة العيماء وبهم الم الخلق من جراء الظلمة وكثرة العتاة وسيوف النجاة و
طاعة الاسود ومقارعة الظلمة وهما حكمة القمقام الذين كانوا عجم العرب وقطم الحرب
وقطب الاقدام وجبال القتال وبهم الضراب وسيوف الاسنة وبهم البس واستمر الترب
وبالدم الحق والنصف وبهما تجرعت مرارة الصاب وجبال الاذى وبهم البس بنا بعد محمد
صلى الله عليه وآله وبالاه برسالته وعلا منه رضاه وسخط وبهم البس بنا كان تعظم الدنيا
الدلاص ونضطلم الرجل الجراس وبكان يقرع جماجم البهم وهام البلاء واذا قرع بهم
القرار وعدى على الاكفاء ما الى قراسلهم قريبا الحنين الى تركها نصبها
سيوف العزائم وعلى الاعاجم وكراكي الاعادي وحملات الاعادي بطعنهم سيبا كالصاعقة
وحوافر الكتائب اهل البصائر وصادية العساكر بالموفي ولا يعوقهم ولا عاصف الفلق
ولا قاصف الكتائب عن نيلهم اليوم فوق على حدود والحق والباطل اليوم
حتى وبين قرس الحق في مهدت مهاد نبوة محمد صلى الله عليه وآله وبهم اعلام
وهلكت مسار رضوانك فوثبوا على علي عليه السلام بالموفي وبالوفي وبالوفي فعام الفيل
حاضر الانصاري فقاسي امر المؤمنين افلان وفلان ملاك حقك اعتدا على المرتضى
ام على سبابا قاما ام سبا لك عضبا افعما لقطع بالمهما من عقد امرك الاهم
اغارك وغرام عضبا ماشتك عضبا ام سيفا لك انها عجالا جهز من الفتنة انقطع
فيها السفلة الاقاة الملحدين والانصار تطفيها نعما كما اهل الحق على الحق الناكث
مضيا واتاك عقد ملها على نفسك خشية فتنة الاسلام فقال عليه السلام يا اعا
الانصار لا على احد ولا على اساية اقاما ولا على دين محمد ولا فرحتني اليوم من وقف
وحكمك الله على حدود والحق والباطل انعم واخاك كان من يعقوب على حق محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

في سبيل الله او كذب او نجرا وهجرا وغدرا وظلم فيه امامة له قال نعم وبالقطع
مرسى الكتاب فاله كتب فيه مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا فالله تعالى جعلهم ائمة ام جعلهم انتم ام الناس جميعكم
ايانا الامامة من عند انفسنا فانا اعطى الله تعالى عهده الامامة على من ربط على الصبر
وكانوا بايات الله موقنين ظلم احد من قريش ومن غيرهم صبر على الطريق والشدائد كما
صبرت وكابدت منهم ما بلغت الله كما اتيقت ثم قال اخبروني عن موسى وهرون
اليسا بعض قال نعم بامر الله لهما بين قال الله لهما امرا لهما بالرحم قال الرحم ثم الامامة
قال نعم وانا امرت بمحمد صلى الله عليه وآله الرحم ثم الامامة قال نعم فتقدم موسى
هرون يا هرون تعرف ان ابي احدث حدثا لم اخبر به قال لا اعرف قال الرحم ثم الرسالة
قال الرحم ثم الرسالة قال محمد صلى الله عليه وآله الرحم ثم الامامة يا قوم تعالوا حتى
الا انا ومحمد صلى الله عليه وآله ما حلف لي ولم يكذبني ولا كذبته فقال ابي انت اخي قال
قال فابن بيانه بكم عيون ابيك كم الهي ان ثم قال فعل تعرفون صفة ابي قالوا لا
كالصفة بخبرا رسل اذ يقول الله تعالى جعلهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايات
يوقنون فصل ما بين من صبر محمد صلى الله عليه وآله وايقن الآيات والسور التي نزلت الله
تعالى فقال انسيا امير المؤمنين ثم قال الذي نصب الكعبة وبرء النسمة لانا هو وقد فصل من
خلقه موا ساني وحركني معه وسلم ثم قال ابو جارم وانا سمعت ذلك بأذني هاتين
حتى تبينت مذاهبهم تفضيل المذاهب قال الراوي وهذه الخطبة كثرت فوائدها
وعمت عوائدها مما دل على الانكار عليهم في تقديم الامامة واظهار الظلامة التكاثة
منهم والدلالة على جميع صفات الامام من الفضل والعلم والعصمة والنقية وعلى الظلامة
والبرهان على استقرار الامامة عليه وعلى ولاده ويسمى بخطبة الكشف وهي الظلامة
والشكوى فقرة من البطارامر ضمنا عن ذكرنا في حرف من الاطار والملالة والالوسة

فقد دلت هذه الخطبة الشريفة على كل ما نحن بصدده من اثبات المطاعن واثبات
الدعوى وحصول الشكاية ووجوب الامامة بالنص واثبات عصمة الامام وبطلان
اختيار وبيان ظلم المجاهدة ووجوب الفداء منهم وانهم اصاب الجهاد والمقاتلة الموجبة
القربى من الرسول والجهاد فيها كفاية في اثبات جميع مطالب الامامة على قول الامامية
وكل ذلك دليل على بطلان تلك البيعة وشروطها القدح فيها بل كل واحد على
الفصل بين العقلي والنصوص الشرعية ويدل على ذلك زيادة على ما ذكرنا اجماع
المشهور عن عمر وهو قوله كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن دعا الى مثلها
فاقتلوه وهذا الكلام قادح في البيعة من وجوه ثلاثة اعترف عمر بانها وقعت على
والساعي في حصولها لم يحتسبوا في تحصيلها بانها فلتة وسعوا وانها وقعت بغير مشورة
تروى ولا فكر ولا استطلاع جميع الآراء اصل الحل والعقد وبالامر جميع الاحياء
واتفاقهم ورضاهم وذلك دليل على بطلانها لفقد الشرائط العقلية والنقل العقلية
التي يجب مراعاتها في تلك البيعة وهو دليل على عدم صحتها بانت وصفها بالشر وقد
الله المسلمين بقوله وقى الله المسلمين شرها وما هو شر فهو باطل والمفروض ان بيعته
تكون مستحقة الاعلى الشر الا ان ذلك لم يتعد ضرره الى احد من المسلمين على جميع
وكل الامر ليس كذلك بل ذلك الشر حصل بسببه على المسلمين ضرر كثير حضر صاحبه على
آل بيت الرسول كما وقع لهم من الهضم واخذ الحقوق وكذلك الهم جميع من هاجر
واكثر الصحابة وفضلاؤهم وصل اليهم بسببها ضرر كثير ومن تبع السيد والاهل الذي
حيث بين الصحابة عرف ذلك وتحقق ح اثره بفضل ما ورد في فضل منها وذلك
دليل على ان منها يقع في القبح الى حد يستحق فاعله القتل وحكم المسلمين واجب
انعقاد هما في الصفة والدوام وهذا القبح لا دوام ذاتي لمثلها على ما هو حق يجب
ان يكون لازما فانتفاؤها وجوب ساواة الاسئل في الدوام الذاتية صحب ان يكون على

بيان قول عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن دعا الى مثلها فاقتلوه وجوب

الوجه الثالث

على ذم القبح فاذا استحق فاعل مثلها القتل ايضا بتلك العلة وذلك ظاهر من
عرف حقيقة المقال ووجوب ساواة الاسئل في الدوام الذاتية وذلك دليل
على بطلانها لفقد الشرائط العقلية والنقلية وانما قدمهم على نفسه خليفة رسول الله
كما مر فيها ظاهر فان كل ذي ادنى تمييز يعلم ان نفسه خليفة رسول الله كان جميع امته
بل والزم جميع المسلمين بتسميته بذلك الاسم مع اعتراف واعترافهم بان الكل ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه ولم ينص عليه ولم يدع هو ذلك ولا ادعاه له احد
من امته فابو بكر كان مستخلفا من الرسول لذكر ذلك واحتج به يوم السقيفة على الانصار
وكان توقيفهم الامر على المبايعة والصفقة التي احتج فيها بالفعل والقال وانشهار
السيوف والاخذات في باب السقاهلة انتهاء الى الاصوت المرصل الى المطلوب
من مصر جامع القدرة على الاسعل الاوفى وذلك لانه اقره عائشة وهو كان خليفة
للرسول الا في ذلك وافتخر به ولا عطر بعد عروس بل قال اهل النقل و
السيرات رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه في شيء من احواله الا في صلاته
سورة البراءة امر بردة واخذ السورة منه يوحي من الله وامر ان لا يبلغ
الا علي عليه السلام وقد مضت الاشارة الى ذلك فان قيل انه انما استخلفه في الصلاة
بالناس ايام مرضه كما روا اهل السنة فاذا ذلك الفعل كذب وزور بل الذي
على اهل الصحيح وروده اهل البيت عليهم السلام ان بلالا اذن للصلاة
فلم يخرج احد اليها لانشغالهم بمرض النبي صلى الله عليه وآله لانه كان قبل ذلك
اليوم اذا حضرت وقت الصلاة ان كان النبي صلى الله عليه وآله خفيفا خرج وصلى
بالناس وان كان ثقيلا امر عليا يخرج فيصلي بالناس وفي ذلك اليوم كان النبي
صلى الله عليه وآله ثقيلا في المرض لما كان معروفا بادرج فلم يتيسر له الخروج
فصلى بفاطمة الى الصباح فاستخلفه النبي صلى الله عليه وآله فلما جاء بلال للصلاة

من جعل العقد وهو اعظم بانه سنة رسول الله فقال كل من يسلم تسمى بذلك جميع المعلمين فظالمين وهذا كله من يلتبس حتى بالتربوشة كالمولد وغيره او بالرسالة كمسيلمة الكذاب

الفصل

بالصورة

فلما

الصدرة قال عليه السلام اني مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله اقدر
على مغادرته فصل بالناس بعضهم فقال عليه السلام لبلال مر ابا بكر فليصل بالناس فظن
بلال ان ذلك على امر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يمنع في وهذه ان ذروة
التي يكنه به على فقال بلال لعائشة صلى خلف ابي بكر فلما كبر ابو بكر فاق رسول
الله صلى الله عليه وآله من غمرته وسمع التكبير فقال اين صلى بالناس علي فقالت عائشة
اجرت بلالا ان يعلم ابو بكرا ان يصلي بالناس فنظر النبي صلى الله عليه وآله اليها شزرا
ثم قال اما انكن لصويحبات يوسف ثم قال اخرجوني الى المسجد اخرجوني اسجد
فقد حدث في الاسلام فتنة ليست بهينة ثم قام علي عليه السلام فاخذ بيدي بين علي عليه
السلام والفضل بن عباس حتى دخل المسجد وهو على تلك الحال فلما راءه المسلمون
عظم ذلك بهم ذلك وعرفوا انه صلى الله عليه وآله لم يمض عنا فعدلوا ابو بكر ثم تقدم الى
المحراب فجاء ابو بكر يصلي بالناس وابو بكر يسمعهم التكبير فلما فرغ من الصدر جلس
الناس ساعة كما يجلسها الناس وما الى جانبه من اصحابي يخالفون امري وهذه الروية
هي التي تقوى عليها اكثر المحدثين وهي التي يرافي عليها الاصول المقررة لان عدم
ابي بكر لو كان بامر رسول الله صلى الله عليه وآله لكان خروجه في تلك الحالة
غاية ما يكون من السفه والعبث مع انا نقول لو سلمنا ان ذلك كان بامره فهو ايضا
بعده وتحيته نه نص دال على نحو وابطال حكمه وعمل فضل ذلك فظهر ان الفضل
بين الناس وانه لا يصلح لشيء من امور الدين فان من لم يصلح ان يكون اماما للصلاة
فيما لا كان لا يصلح للولاية العامة خصوصا وامامة الصلاة لا يشترط فيها
العدالة على من جمهم فكيف بغيرها مع اشتراطها بالعدالة عند هم فلا نه
هذا التقدم على تقدير وقوعه على عدم حياة فضلا فظهر من ذلك على ان
وانما فظهم انه نجى صلوة ابي بكر لا يكون قد وكم قبله لكفه وادركه في الثانية

بيان قصة قتل مالك ابن نويرة وقتل بنو حنيفه بتفصيله

فقولوا لم جئت عند ذوي الفضل بعد ما قال بعض اهل الردة من
صلى خلف ابي بكر فالعقل بذلك يخالف جميع اهل الاسلامية فالقول
حد الكفر اعاذنا الله من اعتقاد امثال ذلك وانا نتخم عليه بقتل مالك بن
نويره وقتل قومه الذين يقال لهم بنو حنيفه فذلك امر اظهر من الشمس
المنيرة وقصته على ما رويته عن مشايخي بالاسناد الصحيحة انه لما قعد ابو بكر للخلافة
قدم مالك بن نويرة الى المدينة من الصحراء وكان يسكن البادية وهو من
زمرة بني حنيفة لما سمع بموت النبي صلى الله عليه وآله ليعرف امر الناس فلما وصل
وعلم بعلو ابي بكر وتقدمه على علي عليه السلام انكر ذلك وجاء حتى دخل المسجد
فراى ابا بكر يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم جمعة فقال
يا ابا بكر اربع على ظلعك والزم قعر بيتك واستغفر لذنبك ورد الحق الى اهله
اما تستحي ان تقوم في مقام اقام الله ورسوله غيرك فيه ما ترك يوم الغدير لاحد
حجة ولا معذرة وقد سلمت على علي بامرة المؤمنين في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وآله الى المهاجرين يا آل الانصار والله لئن لم يرد الحق الى اهله
عليك الامر فقال له ابو بكر اسكت يا مالك فلست من اهل السابقة ولا ممن له
في الاسلام فقال له مالك وما انت وذاك ... الذي ادعيت
والاسلام فقال ابو بكر لمن حضره اكفوني هذا الاعرابي البوال على عقبيه فقام
اليه جماعة من اتباعه فاكثروه حتى اخرجوه من المسجد فخرج مالك وهو يقول
فلما فرغ ابو بكر من صلاته دخل الى منزله وارسل الى خالد بن الوليد وكان بين
مالك احنة في الجاهلية فقال له خذ من شئت من الرجال وسر الى ابن نويرة واصل
واصب قومه فاني اخاف ان يفتق علينا فتقا لا يرتق فخرج خالد في اربعة
في مائة فارس فلما قدم على بني زبيد ركب عليه بالخيل والقوم فقال خالد ما لكم ياتي

حكاية قتلهم بنو حنيفه

زندقة الكفر بعد الاسلام فقالوا لا ولكن ما ... فقال ارسلنا الى امر يتعلق
بكم وانا نحن هذه الليلة اضياف فقالوا على الرحب والسعة انزلوا فنزل خالد
واصحابه وبسطوا لهم بساط الضيافة واضافهم مالك وقومه فلما كان نصف
الليل قام خالد واخذ سيفه ودخل على مالك وهو نائم على فراشه عند اهله
فضرب عنقه ... وكذلك اصحابه فقتلوهم وسبوا حريمهم وغنموا اموالهم
ودخل خالد في تلك الليلة على امراة مالك فبات يجامعها وجاءوا الى ابي بكر بالاسارى
والغنائم وروى الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي في كتابه انه لما قعد ابو بكر
بالامر بعث خالد بن الوليد الى بني حنيفة لياخذ زكوات اموالهم فقالوا لخالد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبعث كل سنة رجلا ياخذ صدقاتنا من اغنيائنا
ويفرقها في فقرائنا فافعل انت كذلك فانصرف خالد الى المدينة وقال لابي
بكر انهم منعوا الزكوة فبعث معه عسكرا فاتى بني حنيفة فقتل رئيسهم واخذ زوجته
ووطئها في الحال وسبى نسوانهم ورجع بهن الى المدينة وكان ذلك الرئيس صديقا
لعمر فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا به بعد ان تجلده الحد بما فعل بامراته فقال ابو بكر
ان خالدا ناصرنا تغافل فيه وروايته عمرو ان عمر دخل المسجد فاتى خالد وقد لبس
ثيابا قد صدئت من الحديد وقد غرز في عمامته ثلاثة اسهم اعظم نفسه بها وهو
يختال في المسجد فرحا بقتل مالك وسبي قومه فقال له عمر يا عدو الله اجئتنا
في شجعين ... على رجل من المسلمين فقتلته عدوانا ونكحت امراته
ثم جئت تختال بين ايدي المسلمين ثم انه انتزع الاسهم من عمامته فكسرها ثم اخرجه من
المسجد وقال له ... لئن امكنني الدهر منك يوما لاقتلنك بمالك فخرج خالد من المسجد
باكيا حتى دخل على ابي بكر فاعلمه بما فعل به عمر فارسل اليه فلما حضر قال له ابو بكر ارفع
لسانك يا عمر عن خالد فانه سيف من اسيافنا وانما فعل الذي فعل بامري فسكت

عمر لاجل ابي بكر ثم قال انه ينبغي ان تقتص عن مالك فانه قتله وهو غير مستحق للقتل
والله لئن تمكنت منه لاقيدنه به فلما ولي عمر الخلافة طلب خالدا ليقتله بمالك فهرب
منه الى الشام وبقي بها حتى مات قال الراوي وادخلوا النساء الى المسجد وفيهن
خولة فجاءت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والتجأت به وبكت وقالت يا رسول
الله نشكو اليك افعال هؤلاء القوم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ثم قالت
ايها الناس لم سبيتمونا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال ابو بكر
منعتم الزكوة فقالت ليس الامر على ما زعمت وهبا الرجال منعوكم الزكوة فما بال النساء
المسلمات تسبين واختار كل رجل من السبايا وجاء طلحة والزبير وارادا ان ياخذاها
من السبي قالت لا يكون هذا ابدا ولا يملكني الا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة
ولدت فقال ابو بكر هي قد فزعت من القوم فتكلمت بما لا تحصيل له فقالت والله
اني لصادقة وجاء علي عليه السلام فوقف ينظر اليهم واليها ثم ناداها يا خولة
لما كانت امك حاملة بك وضربها الطلق نادت اللهم سلمني من هذا المولود
فلما وضعتك ناديت من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله يا اماه سيملكني
سيد يكون لي منه ولد فكتبت امك ذلك الكلام في لوح نحاس فدفنته في الموضع
الذي سقطت فيه ووصت اليك امك بذلك ولما كان وقت سبيك اخذت اللوح
وشددته على عضدك الايمن هاتي اللوح انا ذلك السيد وانا ابو ذلك الغلام
الميمون واسمه محمد قال الراوي فاستقبلت القبلة وقالت اللهم انت المتفضل
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي ثم اخرجت اللوح فاخذه ابو بكر وقراه
عثمان فاذا هو كما قال علي عليه السلام حرفا لا ينقص فقال ابو بكر خذها يا علي فاخذها
منهم وبعثها الى بيت اسماء بنت عميس فلما جاء اخوها خطبها علي عليه السلام وتزوج
بها وجاءت هذه الرواية بطرق اخر ... [illegible]

قال حدثني الرضا عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال دخل الى ابي جماعة
من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد الجعفي فقالوا هل رضي ابو بكر علي عليه السلام امامة
الاول والثاني فقال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية فقال ادعوا
جابر الانصاري فارسل اليه فلما حضر سالوه عن ذلك فقال نعم حضرت السبي
وقد ادخلت الحنفية فيمن ادخل فلما نظرت الى جميع الناس عدلت الى تربة
رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلنت بالبكاء ثم قالت السلام عليك يا رسول الله
هؤلاء امتك سبتنا سبي النوب والديلم وما كان لنا اليهم من ذنب الا الميل
الى اهل بيتك ثم تحولت ... كما مضى ثم قال فلما قال ابو بكر خذها يا ابا الحسن
قال سلمان والله ما لاحد هيهنا منة على امير المؤمنين بل المنة لله ولرسوله وله
والله ما اخذها ابا الحسن ~~[illegible]~~
الا بالمعجزة الباهرة وعلمه الظاهر وفضله الذي يعجز عنه كل ذي فضل وقال مقداد
ما بال اقوام قد وضح لهم طريق الهداية فتركوه واخذوا طريق العمى وقال
ابو ذر واعجبا لمن يعاين الحق وهو لا يتبعه ايها الناس ان قد تبين فضل اهل
الفضل ثم قال انت على اهل الحق حجتهم وهم عما في بيوتك احق واولى وقال
عمار انشدكم الله اما سلمنا على علي بامرة المؤمنين في حيوة رسول الله صلى
الله عليه واله فوثب عمر وزجره عن الكلام وقام ابو بكر ثم بعث علي عليه السلام خولة
الى دار اسماء بنت عميس وقال خذي هذه الجارية واكرمي مثواها فلم تزل خولة
عندها الى ان قدم اخوها فتزوجها علي عليه السلام وساق اليها ... امير
المؤمنين عليه السلام الا بعقد النكاح وذلك دليل على ان فعل القوم وان
الذي فعله ببني حنيفة كان مخالفا للشريعة واحكام الاسلام ولاجل ذلك
... عمر وانكر على ابي بكر فعله ذلك ... كيف يجوز قتل القوم وقد قال

رسول الله صلى الله عليه وآله احرث ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان
رسول الله فاذا قالوها حقنوا مني دماءهم واموالهم فكيف صنع في القوم
وبيعهم وهم من اهل الاسلام فقال ابو بكر انا مقر آخر الحديث لكنه
وان من حقها الزكوة والله لو منعوني عقالا لقاتلتهم عليه فسكت عمر وانت
تعرف بما تقدم من الروايات ان السبب ليس ما قاله ابو بكر وان القوم ما منعوا
الزكوة ولو كان ظلهم لاجل منعها وانما السبب في علم ابي بكر بميل القوم الى علي عليه
السلام فاحب ان افهمهم عن اعتقاد خلافة وصحة بيعته فاراد بقتالهم اضعاف جانب علي كي يتم
له امر يقوم معه وكلام مالك لهم في الصيد دليل على ذلك فقتلهم ظلما وعدوانا
وتعطيلا للحدود والحرمة وجراءة على الله ورسوله وكان ذلك من جملة الحوادث العظيمة
الحاصلة عن تلك البادية يوم السقيفة وبقي عمر على انكاره ذلك لم يرجع عنه حتى مات ابو بكر
فلما ولي الخلافة طلب خالدا ليقتص منه لقتله مالك فاراد خالد ان يقتله عمر على ردته
مالك وبني خنيفة جميع ما وجد من سبيهم وغنيمتهم وانتزعهم من ايدي الناس وانما
فعل ذلك لعلمه بان الذي وقع وجرى عليهم لم يكن على القواعد الاسلامية فاراد
ان يفعل عمر لا يكون حجة لابي بكر في اخذ مثلها في الاجتهاديات والاختلاف فيها
ليس بقادح قلت ان هذه المسئلة ليست من المسائل الاجتهادية حتى يصح فيها الاجتهاد
بل هي من المسائل المعلومة بالدين اذ تحريم قتل المسلم معلوم من الدين بالضرورة
ويدل على الحديث المتقدم وظاهر ان عمر احتج به على ابي بكر وجواب ابي بكر له بمنع
الزكوة لم يكن محققا لانه لو كان ثابتا وجب اخفاؤه على عمر وتركه ما هو معلوم بالعقل
واذا لم يتحقق المنع فيخالفت الحجة على ابي بكر فتركه المعلوم بالنص والاجتهاد هنا
لواجد منها لكن رد عمر ما وجده من سببهم وغنيمتهم دليل عدم تحقق المنع منهم
فيقع القدح في ابي بكر من هذا بعض القدح وهو ظاهر وانما ذكرهم عليه

بيان قدرهم بمنع ارث فاطمة عليها السلام

منع ارث فاطمة فعلوم من الكل ان ابا بكر لما استشهد له امر الخليفة وارسل الى بيت
واخرج وكيل فاطمة عليها السلام منه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد نحلها اياه
وسكن فيها في حياته ويوم مات ابوها صلى الله عليه وآله هي في يدها وتحت تصرفها منها
ارث النبي صلى الله عليه وآله وجعل جميع ما تركه فيئا للمسلمين وانازعه علي عليه السلام في
ذلك وفاطمة عليها السلام فلم يرجع عنه فاما الخلفة طلب منها البينة عليها فقال علي عليه
السلام حكمت فينا بحكمك وبما حكم الله ورسوله لجميع المسلمين فاتت طلبت البينة من فاطمة
على شيء هو في يدها وتحت تصرفها خلاف قولك قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعي
واليمين على من انكر وانا المدعي للميراث فاحتج عليه بخبر رواه وحده ولم يروه معه غيره
الا مالك بن الحدثان وكان من الاعراب الذين لم يصحبوا النبي صلى الله عليه وآله ولم
عاشره وهو قوله انه عليه السلام قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة و
معلوم ان هذا الحديث كذب وقد رد بالخالفة لمقتضى الكتاب في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
الى من الحدث خصص ولا اصل عدمه لانه قد يجيء الى خبر الواحد من رواه
تلك الحالة هم الذين هم قرنوا المال بالضرورة لانهم لا يورثون النبوة بالاجماع
وايضا كان شفقة النبي صلى الله عليه وآله للخلق لا تقصر عن شفقة الناس بعضهم على بعض
البينة انها لا تورث لما حكى بتركها في الفصل والنقل والمناظرات والخاصمات
ويعلم بذلك ابو بكر وبناته ودون زوجها وولدها وايضا فمن المعلوم بين
الكل ان فاطمة من اهل البيت المشهود لهم بالطهارة فتكون يمينها في ادعائها قد كررته
على الله وعلى رسوله وكيف صح ان تكذب فاطمة عليها السلام في دعوى فاطمة فاطمة
ذات الجنة وقد ثبت بالكتاب والسنة ان الله تعالى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
التظاهرة المخالفة صوت الاسلام مع انها اقامت البينة على النحلة فشهد لها علي

والحسن والحسين وام ايمن رضي الله عنهم وهي من اهل الجنة على لسان النبي صلى الله عليه وآله فرد شهادتهم اجمعين وذلك
مخالف للكتاب والسنة والاجماع والمأخوذ عليه بالخالفة لخالد بن الوليد من قتل علي عليه السلام عند صلوة الصبح فهو من المشاهير رواه اهل السيرة من الفريقين ان علي
لما طالبت المهاجرة بنت ابي بكر في البايعة وامتنع علي عليه السلام من اداء البيعة لم يجلس
هو وعمر وجماعة من اصحابهم بدار ابي بكر في الفكر في امره وما ذا يكيدونه به
فقال لهم خالد بن الوليد ان شئتم قتلته فقال ابو بكر او تفعل ذلك يا خالد
قال نعم فقال له افعل ذلك اذا كان غدا وقت صلوة الصبح صر الى خانه وسيف تحت
ثيابك فاذا جلس قام فاضربه بالسيف حتى يموت فانك عند القيام نصب القشيد فيقال
خالد افعل ذلك غدا فاتى خالد وقام الى خانه على ما وصفه له وكان الرجل يتفكر
في صلوته في عاقبة ذلك فخطر بباله ان عليا ان فعل خالد ما وعده انه يقتله وان ابا بكر
يقتله فلما فرغ من التشهد التفت الى خالد قبل ان يسلم وقال لا يفعل خالد ما امرتك
به ثم قال السلام عليكم فقال علي عليه السلام لخالد اوكذا فعلا قال نعم لا انه ذهاب
قد علم السلام بذلك فعاش بعده باصبعين وعمره بهما حتى كادت عيناه تسقطان وجعل
خالد يضرب بيده على رجل حتى احدث في ثيابه ولم يعد الى خلعة سوداء كان
كلما قرب منهم احد رمقه بعينه حتى يأتيه خبر موته فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك
للكرة وكان على قد غضب وقام عرق الغضب بين عينيه فقاما وهما يظنان
احد على القرب منه فالتفت الى ابن عباس فضرع الى خالد فاطلقه لاجل بعد ان
كاد ان يتلف نفسه وقد تضرع من الضرب وكان حال خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والغرة
من علي لقتله بقتله وكان ذهب ابو بكر معه عسكرا الى موضع فلما فصل من المدينة وكان
خالدا شاكا في السلاح وقصده وعزله بنعمان العرب وقال له ان يقصد اكابر
خالد فقال نفسه الا ان وقت ذلك فيما هو خارج اذ رأى عليا عليه السلام يجيء من

بيان قدرهم من الطائفة لخالد بن الوليد على قتل علي بن ابي طالب عليه السلام

تشهده

السلام

وبعض هذه الكلمات وكر بكاية الطوق الذي جعلته عليه آنفا من عنقه

منه خير فكيف حال المتقدم عليهم فانهم حينئذ بالشك اولى واحرى ولله در القائل حيث
يقول شعر كم بين من شك في خلافته وبين من قيل انه الله واما قدحهم على اخذه الاجرة
على الخلافة من بيت المال فقد [illegible] عن الكل فانهم رووا انه ابتاع لنفسه في بيت المال
كل يوم ثلاثة دراهم اجرة له على قيامه امر الخلافة وقد [illegible] المعروف [illegible] يخالف
لاصول الاسلام [illegible] وذلك غير قادح فانه لما اشتغل بولاية المسلمين عن التكسب
اخذ الاجرة من مال المسلمين في مقابلة عمله في قيامه في الخلافة واما ان يكون واجبا عليه
بالتعيين بحيث لم يكن هناك من يقوم بغيره ام لا وعلى الاول لا يجوز له اخذ الاجرة
قطعا لانه حينئذ يؤدي فرضا ومؤدي الفرض لا يجوز ان ياخذ الاجرة على ادائه وعلى
الثاني لم يكن هناك [illegible] الاجرة [illegible] من [illegible] مقامه من المتعينين
مع انه لا بد فيه من رضا كل المسلمين وهو متعسر بل متعذر واما قدحهم على تاخره عن
جيش اسامة فهو ايضا مما اتفق اهل السيرة على نقله فانه لما جاء الخبر بقتل زيد بن حارثة في
مؤتة وكان اميرا على الجيش الذي انفذه النبي صلى الله عليه وآله الى ارض الروم امر رسول الله
صلى الله عليه وآله على جماعة من المسلمين ولده اسامة بن زيد وامره بالتوجه الى الوجه
الذي قتل فيه ابوه وكان في الجماعة التي امر عليها اسامة بن زيد ابا بكر وعمر وعثمان واكابر
الصحابة من المهاجرين والانصار وكان ذلك في مرض موته فامرهم بالخروج ولم يجعل
لهم في المقام ساعة فاسرع فخرج اسامة بامره فعسكر على ميلين من المدينة فتقاعس اكثر الناس
عن الخروج معه فشكى ذلك اسامة الى النبي صلى الله عليه وآله فامر ابا طلحة الانصاري
ان يخرج الناس من دورهم ويسوقهم حتى يلحقوا بعسكرهم فاستحثهم بالخروج [illegible]
ثم امر اسامة بالرحيل فرحل اسامة واخبر النبي صلى الله عليه وآله بمسيرهم فقال مكررا
ثلاثا انفذوا جيش اسامة ثم انه ثقل حاله فانفذت عائشة الى ابيها وحفصة الى ابيها بان النبي قد
ثقل حاله [illegible] فلا تبرحا حتى ابعث اليكم [illegible]

على اسامة فقالا له اين تذهب عن المدينة ورسول الله قد ثقل حاله واشتد مرضه
وقد ايس اهله منه ونحن احوج الناس الى المقام بالمدينة فقال لهما [illegible] على الرجوع
ثم امرني النبي فقالا انك كنت لا تبرح [illegible] في هذا الامر حتى تعرف ما يؤول الامر فاقام
اسامة بوجهه ذلك بقية [illegible] فلما كان الليل جاءهم الرسول من عند عائشة يامرهم [illegible]
المدينة فدخلوا المدينة بعد نصف الليل وقد كان النبي صلى الله عليه وآله مغمورا بالمرض
فلما افاق قال عليه السلام لقد طرق المدينة هذه الليلة شر عظيم فسئل عن ذلك فقال
ان طائفة ممن كان في بعث اسامة رجعوا عن معسكرهم الى المدينة مخالفين لامري [illegible]
الا انهم قد ادكسوا فيها فلما كان الصبح اقبل ابو بكر وعمر حتى دخلا على النبي صلى الله عليه
وآله [illegible] فلما بصر بهما [illegible] الم امركما ان تكونا في بعث اسامة [illegible]
عنه فقالا انا كنا قد خرجنا معه ثم رجعنا فقال لم رجعتما [illegible]
وعصيتما امري فقال ابو بكر رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر ما كنت لاسأل عنك الركبان
فامر [illegible] على [illegible] فانه قال نفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه حتى قالها ثلاثا
وهذه القصة دالة على القدح فيهما من وجهين الاول تامير اسامة بن زيد عليهما [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله مع بقاء امارة اسامة عليهما [illegible] صلى الله عليه
[illegible] فامارة اسامة ثابتة عليهما [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الامر مع تكرره وتاكيده [illegible]
عند الخروج [illegible] عليهما [illegible] وكل ذلك قادح [illegible]
وذلك ينافي الخلافة بالاجماع واما قدحهم عليه [illegible] على عمر [illegible]
ذلك مخالف [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله على [illegible] فكيف [illegible] ان يخرج المسلمين من
الاحتياط [illegible]

مع انه لم يفوض الامر عليهم الا برضاهم ومشاورتهم كما زعموا وطعن ان طلحة بن عبيد الله
لما سمع انه ولى عمر بن الخطاب دخل عليه فقال كيف ولّيت علينا فظا غليظ القلب واخرجت الاخيار
مع انه كان لا يعرف [illegible] فقال [illegible]
[illegible] عن ذلك [illegible] عليهم خير اهلك [illegible]
فان خير الناس لك [illegible] ثم دخل عليه [illegible] فقال ان الناس لا يرضون
[illegible] عمر فانه غليظ على المسلمين [illegible] فقال انما
[illegible] ذلك لما يجد في [illegible] وقد رجع عن كثير من ذلك
فقال انك لمسئول عن ذلك فقال ان سالني الله عنه قلت [illegible] عليهم خير اهلي وقال ابو بكر
[illegible] الى [illegible] الجهل [illegible]
[illegible] عمر [illegible] ان كان الخلافة بالاختيار [illegible]
[illegible] الخلافة [illegible]
وان كانت بالنص [illegible] الواجب [illegible] بالنص في زعمهم وان كانت
بكل واحد منهما فاما ان يكون احدهما اولى من الاخر او هما متساويان فان كان
الاول فان كان الاختيار اولى [illegible] ابو بكر [illegible] الاولى وذلك قادح في عدالته
لانه حينئذ عدل عما هو الاصلح للامة [illegible] بفعله [illegible]
[illegible] ولا احد له ولا لاحد من المسلمين وذلك خروج عن العدالة [illegible]
في الخليفة [illegible] مراعاة للاصلح لهم [illegible]
[illegible] بالامر [illegible] خروج عن مقتضى الخلافة [illegible]
[illegible] وان كان النص اولى واصلح [illegible] النبي المبعوث رحمة للعالمين
الذي هو [illegible] لزم القدح [illegible] وان كان
[illegible] احدهما على الاخر [illegible] وهو محال [illegible]

فكيف صح من الرسول ترجيح جانب الاختيار ومن ابي بكر ترجيح جانب النص بغير مرجح
[illegible] ذلك [illegible] فيكون ذلك النص واقعا على
وجه [illegible] لا على وجه المصلحة والحكمة وذلك غاية القدح واما قدحهم عليه بدفنه
في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بامره ووصيته ورضاه فذلك من المحرمات الظاهرة
لانه دفن في البيت الذي دفن فيه النبي صلى الله عليه وآله بوصية منه بذلك وهو القدح
فانه من المعلوم عند الكل ان دفنه في ذلك البيت لم يكن بامر رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
بيوت [illegible] على [illegible] لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم [illegible]
[illegible] باتفاق اهل الاسلام وان كان [illegible] الى الوارث [illegible]
[illegible] الدفن [illegible] من نفسه ومن المحرمات
[illegible] الى المسلمين [illegible]
[illegible] ان يكون البيت لعائشة [illegible]
معلوم لا حد بل المعلوم ان البيت الذي دفن فيه النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] لعائشة ولا غيرها [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] الى الازواج [illegible] لا اضافة
ملك [illegible] دفن في سهم عائشة [illegible]
[illegible] الذي [illegible] عائشة لا يسع الدفن [illegible] ان النبي صلى
الله عليه وآله مات عن تسع زوجات وهن [illegible] وفاطمة عليها السلام وارثة [illegible]
[illegible] مشاع لم يقسم [illegible] الا باذن
جميع الورثة ومعلوم انه لم يحصل [illegible] ابن عباس [illegible] عائشة يوم موت
الحسن عليه السلام [illegible] وهي تقول لا [illegible] الحسن مع النبي [illegible]

على وسوسة اغراء اعلم بصالح العمل منها ام خير له فيعلم انه من مدبرها فحينئذ يعرض عليها ما تعلم
ان الفذا يذكك يوجب فسادا اعظم من تركه كالجهاد والاكمال على الصلوة مع ان ذلك لتحقيق
الاول من وجه ويعلم شيطان ويخيال ابليس فان المؤمن يجاهد من عند الله بتركه بعض فرائض الله كما في الحديث
اخرجه الحكيم ترمذيا وكيف يجمع نسخ الشريعة من غير صاحب الشريعة مع ان النسخ واقع
على الناسخ في الشريعة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان نهيه عن زيارة القبور الاعتناء
لتعطيل الاحكام وتغيير الدين المحمدي جلا فاعلى الرسول عليهم السلام لما علم انهم
ما جبلوا يذلك وسيفتون به وما يتوون على العمل به عن الله وعن رسوله محا اسمه صلى الله
عليه وآله وسلم زيادة في ازدان الصبح وقد الصلاة خير من النوم فانه لما علم ان الله قد
رسوله حكما بانها افضل الاعمال اراد هضم ما عظمه الشارع لصرف الهمم الى الاعمال الضرورية
الى قصد بغير اختيار المكلف فجعلها خيرا له لا يقيد تعظيمها ولا الذي لها فان الاجتهاد
الاختياري المندوب خيرا عند فضل الاعمال الواجبة بل ربما يعد الاتيان لها اجتهاد خيرا منه
كالنظر في اصلاح المعاش والسعي في المكاسب الزائدة على قدر الحاجة فانها ايضا احسن انه
ويكون ذلك اسقاطا لمن يتعاطى من العباد ان الواجب والمندوبة وعلم ان ذلك خلاف
لما علوم من الدين بالضرورة من ان النبي صلى الله عليه وآله نص عليها بالتفصيل
وخصها بالتحاص الله على زيادة من تعاطى غيرها من العباد الى حيث قرر عليه صلاته
عود ديكم الصلوة وقال لمن اساء صلاته اعد صلوتك فانك لم تصل بارك الله
وان زدت زدتك سابر عمله الى غير ذلك من الاحاديث المنص على فضلها فالذي اظنه
من حيث بانها خير لهم وقد لخص الاحاديث وما علم المعلوم من الدين من افضل الاعمال وذكر في

الحقيقة فهما طاكما قيل لم من ان السبق يزدي بحرج سفاك هذا السيف اعني
من الصلوة والثالث نقد مه التسليم المخرج من الصلوة لعروم قوله عليه السلام تحليلها
التسليم على التشهد الذي هو جزء من الصلوة بالاتفاق وقد مر ويذكر في السنن ان
عمر اول من قدم التسليم على التشهد في التحيات وذكت بدعة ظاهرة او للقول
من النبي صلى الله عليه وآله وعلى سائر اهل بيته ان التسليم اخر الصلاة وان التشهد بعد
ايقاعه قبله ولا ذكت في وقع التشهد بعد الفراغ من الصلوة لحسن الحلل منها التسليم
بعدم الحديث قبلها لتصل ان التشهد جزء منها بالاتفاق فاذا وقع بعد التسليم لم
يكن داخلا فيها بصورة فيقع النفس والخلل فيها فلما ارتم عمر انا من تقديم التسليم
على التشهد لزمهم بطلان الصلوة وعدم صحتها فابطل على المسلمين صلواتهم الى يوم
عرد دينهم وذلك لان المقصود هدم دين الاسلام وتعطيل احكامه لكان عمره
الصلوة فصدا الى تغيرها ليدخل الخلو المقصود فهاوذلك من الامور التي لا يتغطى لها
الامور من اعطى علامة بصير تمون كه على التعليد والرابع اخره بعقد الدين الحسن
الكبر فان من المعلوم بين اهل السيرة اول من امره واسد عمره ايام خلافة
ابي بكر الذي صلى الله عليه وآله لم يفعله ولا احد من الصحابة ايفاق الى الرسول وغيرهم
من اصل العلم وابتدعه الثاني فملا على اهل البيت من حيث علمه بانكارهم له وبخصا
منه لذلك من حيث تشبيه فاعله بالخضر فلا مسكة بين يدي الرب وهل التحسان
فاسد لان حقا في العباده وكيفا تها وجهاتها امر مستقاء من الشارع لا يعرف بها
مجرد الاستحسان لان الله تعالى بعد الخلق اشياء غير معقولة المعاني ولم يجعل لهم ما
استحسنوه بعقلهم لقوله حاكيا عن الكفار ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فعلم ان الاستحسان والاستصلاح فيها غير جائز ومن المعلوم ان عقد الدين لا يريد
به النص الصريح لانه لو كان لما انكره مالك وذكره في موطاه الذي اعتمد في تصحيح ما

ما صح عنده من الاخبار وتعليل بعضهم انه افضل من النفس لحما الحيوانية والنفس الملكية
لان سكون الاولى من الدين مانحت الصدر وسكون الثانية يوقعه تعقد الدين عند
الوسط لتصل عساكر كل واحدة منهما وجنودها عن عساكر الاخرى فلا يحصل معارضة النفس
الحيوانية هي عبارة عن قوتي الشهوة والغضب وجنودهما وعساكرهما سيئة في جميع
البدن خصوصا والقوة الغضبية تستمد من القوة الحيالية التي مسكنها الدماغ بالاتفاق
فالقائم للنفس الحيوانية والقائل ليس هذا القول الصوري وانما هو التوجه الحقيقي
والاقبال بالارادات والعزائم الى مولا المعبود باستيلاء القوة العقلية على الشهوية
والغضبية بسبب الرياضات والمجاهدات وقد اشرنا في كتابنا هذا الى تحقيق ذلك
والحاصل ان مجاهدته في الصلاة الناقلة على بادي بدء في الاساس الصحيحة
اذ دخل المسجد في اول ليلة من شهر رمضان في ايام خلافة في قراء المصابيح في
المسجد فقال ما هذه المصابيح الى ارا ها فقيل له الناس من يشتغلون بالقرآن فيصلي
فقال دعا لي اراهم مختلفة حتى ثم قال لو جمعتهم على شخص واحد كان اصلح ثم عزم
بالاجماع بالصلوة خلف ذي بن ابيت ثم خرج في الليلة الثانية فرأى الناس يصلون
خلف زيد فاعجبه ذلك فقال بدعة ونعمت البدعة فاعرف بها ما بدء عدم اسمها
ووضعها بانها نعمت البدعة مع ان النبي صلى الله عليه وآله وكل بدعة ضلالة في
النار فلما قد مني عن علي عليه السلام انه دخل مسجد الكوفة في شهر رمضان
قراء اهل الكوفة فما اجتمعوا لصلاة النافلة خلف رجل منهم فامر الحسن
عليه السلام ان يقرئهم فدخل عليهم في بردة الدولة ليصلي بهم فما راوه
ابتدروا ابوابها وهم يبادرون الاعراء الى غير ذلك من بدعه التي يتعبد
بها الجهال دانا لشرعيه ليسطل على الناس عباداتهم ويسوق اليهم سلطان الجهل
والاهواء الشيطانية ويلبس الناس بطاعة على اعقابهم عن الدين تحيد راسا

ما يعلن السرجات غير العبادات فامور كثيرة ذكر في الاصل منها عشرة اشياء
حري من شاء جرها ان يتبع الخراج على المسلمين فانه من المعلوم في دين الاسلام ان النبي
صلى الله عليه وآله لم يفعل ذلك ولا ابو بكر ثم انه فعل ذلك في ولاية عمر فصلى الناس
ثلاثة اصناف جندا وهي اهل العلم واخذ من الرعية الخراج لاهل العلم والجند
لان اهل العلم عليهم للرعية تعليم الاحكام والقضاء والفتوى والولاية والقاضي
والجند عليهم الجهاد والقتال وفتح البلاد وجعل باقي من الرعية من الخراج عطاء لهم
وجعل الرعية هم اهل الزراعات والضياعات والتجارات فاعطى بذلك كل اهل
ما رزقهم من حيث لا اخلال في العمل لغير الله فاهل العلم اصابوا بحسابهم ليس
الا تحصيل المعاش والرزق من حيث امال وذلك لا يفوتون ولا يفوتهم ولا
يعطون ولا يبذلون الا لذلك لا لله تعالى ولا اخلال في دينه ولا طاعة لامره
وامر رسوله فاعطى بذلك اعلمهم واجتهدهم بكر جهادهم الا لذلك لمعطاه ولا
لله وهو لا اعز الاسلام واهله الحق ان لاهل الرزق والمعاش فاعطى بذلك
جهادهم وودائعهم وحرز مالهم وكذلك الرعية ساعطاهم ان كره ولا
لاجل التقرب بها الى الله تعالى ولا اخلال في امره بل في مقابل العلم المتعلق لاجل
النهضة في تغيير دينهم ودنياهم فاعطى بعملهم واحبط ثوابهم لكل هذه الطائفة
المبطلة لهذه الاعمال التي هي اساس الدين واصوله حقد عليهم من حرف البدعة
التي يفترى بها هذا الخليفة بسببه وبنيه الذين فاتبع كتابه ديوان اثبت
فيه اسماء اهل العطاء من الجند ومن اهل العلم والرياسات والولايات فاثبت
كل واحد منهما يعطى من الخراج الذي وضعه على الرعية وحرم ان ذلك لم يفعله
النبي صلى الله عليه وآله ولا ابو بكر قبله هو كيف وضعه على الرعية يعلمهم ان
ذلك لم يجعل لشيء يدي شخص سماه صاحب الديوان وايتبع له اجره من الله

والسنة واخذوا بقول بعض و وجهوا التوجيهات الفاسدة واحدثوا الاحكام البعيدة وافتروا الاحل القران باقاويل السخيفة محافظة على شيوخهم وتقليدا لهم وذلك هو الضلال البعيد والخسران المبين ومما قدحوا على به ناخيرهم عن جيش اسامة وخلافهم على رسول الله في ذلك حيث امره بكونه بعده والكلام فيه كالكلام في فدك الا لمن عرف ومما قدحوا على به انهم لم يحضروا عزاء النبي صلى الله عليه واله وذلك مجمع عليه عند الكل اذ كانوا مع صاحبه في سقيفة بني ساعدة في طلب الامارة والخلافة وهو وصاحبه وجميع من حضر السقيفة لم يحضروا عزاءه ولا دفنه ولا تجهيزه ولا الصلوة عليه بل اشتغلوا عن ذلك المصاب الجليل دون جراة منهم على الله تعالى بموت رسول الله صلى الله عليه وطلبا للفرصة وحرصا على الدنيا وحبا للرياسة مع كونهم ليسوا من اهلها ولا راهم بيتهم من المستحقين فيا ليت كيف ساغ لهم السبق والجد والتشمير في عقد البيعة لابي بكر حتى فعل لاجلها المناكر وخاصم اكثر الصحابة مع انه من سائر المسلمين لم يجعل الله تعالى ولا رسوله في ذلك المقام ولا امرا وطاعة الى ابي بكر عن ما طلبوا من الخلافة والامرة فكيف يحتج له القيام والاجتهاد في تحصيله والمبادرة والسعي في ذلك من غير اذن من الله ورسوله ومن المعلوم لذوي البصائر ان السابق الى ذلك دون غيره من الصحابة انما كان لامر دنيوي وغرض مقصود من الامر الذي سوغه فانه لم يكن ذلك منه نصيحة للاسلام ولا محافظة على الفيء الذي على علي عليه السلام اشد رغبة اليوم لبرده على كثير مما في قلوبهم ما شغل... وكيف لم يبادر بالاجل الدين يوم بدر ويوم احد وحنين وسائر الحرب ويوم عمرو بن ود ... ويقطعها النبي ان نصيحتي اوجد ... ولكن كان يوم مرحب انهزم ... ثم كان ... الى السقيفة لاجل الدين فتبين المسارعة والمسابقة ... للدين مع ضعف يقينه و...

احبا حد

احبا حد الى من بعده وعنادهم يوم السقيفة عن تلك المسابقة لان اسم بقصد ... الاعبد كان دينه وقام كلما قيل لم يكن للامر منهم كذلك علم ان المسابقة يوم السقيفة انما كانت لنيل الرياسة طلبا للجاه وحبا للدنيا وحسدا لال محمد وذلك موجب لخروجهم عن الدين بالكلية وقد تقدم القتال على الخلافة فسابقوك وما سبقوك في احد ولا بدر ومما قدحوا على به انه لم يكن عالما بالذي من الاحكام ولا عاد فاجمع ما يحتاج اليه الامة من الامر والشرع المصطفى للمعاش والمعاد ومما يدل على ذلك ما نقل عنه من الشك في جواز الموت على النبي صلى الله عليه واله فان اهل السيرة رووا باعيانهم انه يوم موت النبي صلى الله عليه واله انه لم يمت ولا يموت وانما غاب عن المدينة وسيعود فيقطع ايدي رجال وارجلهم ممن يقول بموته وكان يرعى بحلق المسلمين ويحادثهم ويقول من قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قد مات علوته بسيفي حتى بلغ ذلك ابو بكر فانكر عليه وبعث اليه فلما حضر قال له اما سمعت الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون فقال اني لم اسمع هذه الاية الا هذه الساعة ورجع عما كان قاله ثم امر ابو بكر ان ينادي في الناس ان من كان يعبد محمدا فقد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لم يمت وقال عمر قائل فقال كيف لم تسمع هذه الاية وانت من لازم محمدا وصحبه فقال الهاني كثير من القران الصفق بالاسواق ومن ذلك غلطه في قصة رجم المجنونة والحامل فانه قد روى الثقات ان عليا عليه السلام مر بمجنونة وهي تفضل فقال علي عليه السلام خبر اضلها ردوها اليه فعصى ابو بكر ثم ان عليا عليه السلام مضى اليه فقال اما سمعت قول النبي صلى الله عليه واله رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى ينتبه فخلى عنها المجنونة فقال لولا علي لهلك عمر وكذا روا ان امرأة شهدوا على امرأة حامل بالزنا وكانت محصنة فامر عمر برجمها فكان علي عليه السلام حاضرا فنهاه عن ذلك فقال له ان كان الله قد جعل لك عليها سبيلا فما جعل لك على ما في بطنها سبيل فاتركها حتى تضع وتكفل

ولدها فاذا وضعت فاقم عليها حد الله فقال في خطبته ايها الناس من غالى في مهر ابنته حتى زاد فيه على مهر السنة اخذته وجعلته في بيت المال فسكتوا فلم يجبه احد منهم فقالت امرأة من اخريات الناس فقالت ما جعل الله ذلك لك ولا لاحد من المسلمين ان الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا فالتفت الى المنبر وقال لجميع غلطه فما يخص من الناس كلكم افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت وخرج من الحجال ثم قال الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت ناضلت امامكم فنضلته ومن ذلك ما ظهر من الغلطة في ميراث الجد فان اهل السيرة رووا انه قضى في ميراث الجد بمائة قضية ينقض بعضها بعضا فكان يقضي فيه بشيء ثم ينقضه ويرجع عنه ويقضي بغيره حتى طعنت فيه في ذلك النقاد وهذا قول ... ما تظلني او اي ارض تقلني ان قلت في الجد برأيي وروي ان ذلك كان في ابي بكر ولا عمر فقال من اراد ان يقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برأيه ومن ذلك ان رجلا سأله عن عدة تطليق الامة كم هو فلم يعرف الجواب فقام والسائل معه حتى جاء الى حلقة فيها علي عليه السلام فقال له كم عدة تطليق الامة فاومى اليه علي عليه السلام باصبعه ان اثنتان فالتفت الى السائل فقال له عدد تطليقها مرتان فتعجب السائل من ذلك فقال ما سبحان الله اتيتك اسألك عن مسألة وانت الامام المتبع والخليفة المأمون فلم يكن عندك جواب لمسألتك فجئت الى هذا الرجل الاصلع فاذا هو سألني ثم تسحقوني بلا كلام من الناس بالكلك ولا عظمك وانما اومى باصبعه فرضيت بذلك منه واستحييت الى قولهم فقيل يا فلان كلك بلا يعلمه دون الكلام من هذا الرجل الذي فعل معك هذا الفعل وفعلت معه ما فعلت ورضيت منه بالفضل فقال عمر او لا تعرفه فقال الرجل لا فقال له انه ابن عم رسول الله وزوج ابنته وابو ولديه الحسن والحسين انه علي بن ابي طالب اعلم هذه الامة بعد نبيها فقال السائل اما اذا كان هو ذلك الرجل فلا بأس وذلك

احاديث

انه ارسل الى امرأة ما سألها في امر عرض له سوء اطاعة فاجهضت جنينها ما بقيها الحمل خوفا من ناسم وسطوته فبلغ الخبر الى عمر فلم يعلم ما يلزمه من ذلك فاستفتى الصحابة فقالوا لم تزل كريما ولا شيء عليك وكان علي حاضرا مع القوم فقال له عمر ما تقول يا ابا الحسن في ذلك فقال علي عليه السلام قد سمعت ما قاله القوم فقال عزمت عليك لتقولن ما عندك في ذلك فقال علي عليه السلام ان كان القوم قد داهنوك فقد غشوك وان كان هذا جهدهم فقد اخطأوا ارى عليك غرة وعلي عاقلتك الدية لان القتل خطأ تعلق بك وانت تقول له ولم يقسم بالعدل فجعل بجزه على العاقلة وقال لا عشت لمعضلة ليس لها ابو حسن الى غير ذلك من الاحوال والاغلاط الواقعة منه في القضايا اكثر من ان يحصى في هذا المختصر ومن ذلك مما قدحوا فيه كلام امير المؤمنين عليه السلام في وصفه له كان فيه هذا الجنس وذكر العثار فيها والاعتذار منها ومما قدحوا عليه به تفضيل بعض الناس على بعض في العطاء فانه لما دون الدواوين واثبت اسماء اهل العطاء فيها لم يجعل نصيبهم من العطاء شيئا واحدا بل فضل بعضهم على بعض فيه بحسب ما يقتضيه رأيه وطبعه وميله مع ان المعلوم من الكل ان النبي صلى الله عليه واله لم يفضل احدا من الصحابة في قسم الغنيمة والزكوة ومال الجزية وغير ذلك على احد بل كان يقسم بينهم بالسوية لا على قدر درجاتهم في الاسلام ولا على جهادهم في الدين لان فعلهم لم يكن لاجل العطاء بل كان حسبة لله ونصرة للحق واعزاز لكلمة الاسلام تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه وعمر فضل بعض اهل الدواوين على بعض في العطاء فخالف بذلك فعل النبي صلى الله عليه واله فهو من جملة البدع التي ابتدعها والاحداث التي احدثها خلافا للدين وتغييرا للقواعد وتعطيلا لاعمال المسلمين ليقدموا على اعمالهم من حيث لا يشعرون ومن هذا اعطاؤه الازواج سهما يستحقونه فانه ابدع لعائشة وحفصة في بيت المال في كل سنة لكل واحدة منهما الف

الله كذا كتاب وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ولا ان عمر علم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله يموت بذلك المرض لما جسر ولم يكن من ذلك الكلام بحضرة
ولا قدر ان يقوله منه بكلمة واحدة لانه حينئذ قد قابل علي الطعن على عمر بن وجهين
احدهما ان قدم بين يدي رسول الله واختار عليه اختياره مع ان الله تعالى
جمع ذلك ونهى عنه في كتابه فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تقدموا بين يدي الله و
رسوله وقال الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم فكيف ثم من غير ان يتقدم بين يدي النبي مع امره بها فكان
وطعنه بكتابه بنفيه الاهجاء في محاسنه نظر اسمه عليه السلام لما يصلحهم واختياره لهم
فيما عنه ويجول بينه وبين ما يختار صلاحا واختيارا وتم بين القضاء الاهجاء في النصر
والقدر بحضرة النبي صلى الله عليه وآله الذي هو ضد مقصود الذي بين امره وكتابه
الكتاب حتى انهم قالوا ائتوا بالدواة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فلم
طلب قال علي عليه السلام اما بعد فان الحضور من الكتاب لا يفي منهم فيكون كتابه حائلا
عن الغاية ولا يجوز فعل ذلك منه عليه السلام ولا جهاد بذلك من قالوا ان الامر
منه على الاهجاء في قوله تم منهم الاختلاف وبحضرته دفع ذلك قبل موته حتى قوله
وطلب الصحابة مكتوبهم الكتاب بعد موته فرفع ذلك عمر دليل قلة مبالاته
بالدين وعدم مراعاته لامر الله وامر الشريعة وانه لم يكن معتقدا لنبي ولا عمر بالله ورسوله
لان امره ولا سيما الدفع جميع ما يأتي به والله تعالى يعلم ذلك لا يوثق من حكمه
فما يخبر بهم الا بجد وانه اضعفهم حين جاء ما نصب نفسه لسلبها فان الاهجاء لضعف
في وقوله الجاعة قالوا ان الفعل اما كان ضررا فيصدر او قد عرف الحق الذي يجب اتباعه
وقوله الذي هو انما اراد الله يجب تركه وذلك هو الكفر الصراح والمانع ارتفاع
النبي صلى الله عليه وآله من مراده وحال بينه وبين ما اراد به لم يقدر على ذلك لا يخرج عليه وسلم

الى ما لا يجوز عليه بل ستة في مقابل وجهه بحضرة اصحابه بقوله ان حكم البعض ان
انه يهجر ويهذي وكمال المرجحين الذين يهجرون ويهذون الفعل المرجوح
ح اراد سبحانه ونعم يقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك على
النصف من قصده وقيل على ان القائل انما كان لم يؤمن اعتقاده الدين والاقوى في
الاسلام والاكيف يصح من المسلم ان يتهم الله جل جلاله والمرتبه رسوله اراد ان يعترض على نبيه
ويضع ويضيف عن مراده ثم لم يتوسل الى ذلك الا بالقول الجميل ولا بالقول اللين ولا
التلطف في اما توصل اليه بالتخيل والتعريض واوعرها حتى قرنه سفاهة بالكلام السفيه
ومشاغبته بالصوت المرتفع الذي تعرفه الطباع وتنكره العقول ان كان صادقا
جاز كما كنا عبارته وهيئته ان يتبين جواز خروجه عن المعتاد الفضل
وانه يأمر الناس بالهجر والهجر والطيشة وذلك معتقد بخلاف النص والاجماع
ان كان كاذبا الان يكون جرى في معتقده انه ليس هذيانا وان امره كان واقعا
على الصحيح والسداد وكان قوله ذلك شتما لان من قال لصاحبه اذا يجادل معه انك
فقد شتمه بعرف الخاصات والمخاطبات وذلك على الوجهين خروج عن الاسلام
والاصعاد رأيا انما الفرج هذه الكلمة على مقتضى الطبع وخشونة الطبائع وعادة
لا على اعتماده فيها ضعف لان التكليف كما على خلاف الطبع وكسر القوى العزيزة
والراحة اليه كسر النفس وترك العادة وخفض الجناح لان مكلف بذلك جميعه
الشارع مكتسح نبيه الذي هو افضل الانبياء واكملهم اما وقع ذلك منه جهارا على الله
ورسوله وقلة مبالاته بالاحوال الذي يجب اذا عرض له الامراض الدينية واما
غرضه الرد والعناد لاهل بيت النبي فالعلم اذ ذلك الكتاب انما هو ليبان بتصميم
واظهار شأن علي وذريته فاتى ورفع ذلك من النبي صلى الله عليه وآله فيعرف كالذي
وما قرره هو واصحابه من ازواء الامرة والخلوة عن علي وذريته وذلك ظاهر

لمن تدبر هذه الواقعة واشالها وترك العناد والتعقد وحمله على ما قلناه
ح فاطمة عليها السلام فان اهل السيرة رووا ان ابا بكر لما سمعها ذكرت ان
شكت اليه فاطمة عليها السلام مع جماعة من حفدتها ونسائها فقالت امرت ان
يا ابا بكر ولا ارث ابي فانا كلام كثير وحاجج حتى انه رجع عن ذلك وكتب لها
كتابا برد فدك عليها فلما خرجت فاطمة الكتاب ومضت الى عمر فاخبرها فقال ما
باب المسجد وسمعها انها تقول الكتاب بيدها فقال ما هذا الكتاب الذي بيدك يا بنت
رسول الله فانت كتاب كتبه لي ابو بكر برد فدك والعوالي فقال اعطنيه فتى اقراه
وارده عليك فمالت فاطمة الكتاب فاقبل بنظر فيه فلما فرغ من آخره تفل فيه ومزقه وخطه
وقال لا يكون هذا الامر هذا في المسلمين ولم يكن لابي بكر ان يحكم في فدك فاطمة
عليها السلام بعرفت كذا في بقر الله بطلت فكان ما فعله يا ابو فدره فجاءت
فاطمة عليها السلام وهذا الفعل صريح الدلالة على بعضه كل الرسول وهذا
لهم وعدم رضاه بخبر يصل اليهم وذلك من اعظم الكبائر مع انها عليها السلام
ماتت وهي ساخطة عليه كما اخطه على ابي بكر فانه لما بلغه فصل عمر الكتاب فرح
بذلك وقال انا فعلت ذلك حيا انها وقد قدمت على بعد ما خرجت عن
لكن الحمد لله كما وقع في يدك وصنته ما صلت واقبح بهذا الفعل وخطأه
عليها تقدم الكلام على وجه ما فوق حواليه امره فقضا الجرم على بنت فاطمة عليها
السلام بغير اذنها وامرها فقذف ابضعة بها ما حالت بينهم وبين فتح ابيات وضعها
الكتاب حتى كان ذلك سببا لاسقاط حمل كان بها سماه النبي صلى الله عليه وآله محسنا
كما ذكرت رواه الثقات من اهل السيرة منهم من اهل السنة ابو احمد في الزوا
وروى ابو فدك ايضا انهم هتكوا بامرأة بيت فاطمة لما امتنع علي عليه السلام من
الخروج اليهم لاجل البيعة وذلك هو الكفر المحض والمخالفة الظاهرة عافانا الله من

سلفا عن ربه هذا ما اشرنا اليه من المقدمات وهم المذكورة في الاصل وله قرائن
كثيرة اعرضنا عن ذكرها مخافة الملالة قال وكانت من شوراه الى ابنته فاطمة
الكتاب والسنة في ابتاعها اخذا عنه عن فصل منه من البيع ما
ظهر وشاع عند الخاصة والعامة فاستبد الامراء ظلما وانتزعها اهل بيته من يدي
امية دون المسلمين وهي الفرائي واخذ عليها الاموال واحاط المسلمين ودوا الحكم
بما احدثوا بعدان اظهر الله ورسوله ان صلى الله عليه وآله وسلم اظهر والعرف الصحابة
غير مصحف ابن مسعود فانه سعد فضرب حتى كسر ضلعه وضرب عمار حتى اخاف
وفي ابن ماجه من رواية عمر بن الخطاب ان ظلما ظلم ان يقتل
وقتل مع اهل مصر في الكتاب الذي كتبه الى عامل على مصر بقتلهم وقتل هرمز
ابو بكر بعد ان كان قد اعتهم واعطى محمدا على مصر فشهد وده واخاه
وكان هو السبب في قتله وعابوا على عثمان قسمه المرتبات في اقاربه مع اعطائهم انفسهم
وعمله بالمكروه ولبس الحرير والذهب وعمل البوقات ولم يحضر بدرا ولا بيعة
الرضوان وقد ترجم احمد كذلك ايام وخذله الصحابة حتى قتل في بيته وهو يقرأ القرآن
لم يدافع عنه مدافع ولا حمى عنه حام مع كونه خليفتهم وذلك دليل على
عظم اضاله في الدين ولهذا بقي بعد الفتن ثلاثة ايام لم يدفن على عليه السلام
طاهر الجدين يعلم الفضة ويشهد الوفد وهو يومئذ شديد الساعد قوي
الاعوان فلم يصبره ولم يدع عنه ولا تنحى عن قتله ولا انكر على قاتله فلو لم يكن مستحقا
للقتل لكان احراه لكان على عليه السلام كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فلو لم يكن مستحقا للقتل مع ما ذكرناه على ذلك فاحد الامرين لازم اما ان يكون
تركه النهي لعدم جوازه او تركه مع وجوبه كمن لكان افضل الاجماع فتعين الاول وله
وذلك ظاهر بل قوله لما مرت الخلافة لبعض بني الحكم في ابنة عثمان

زمان التكليف على ما تقرر في قواعدهم وهذه المدعيات بعد ثبوت اصل لطف
ظاهرة والاصل الذي تبتني عليها هذه المدعيات هي ثبوت الحسن والقبح العقليين
ووجوب التكليف عقلا ووجوب اللطف كذلك ووجوب نصب الامام
على الله عقلا كما يجب بعثة الانبياء عقلا وانه لا يجوز خلو الزمان عن الامام فلا يمكن
البرهان عن اللطف ووجوب عصمة الامام وكونه منصوصا عليه وكونه اصل اللطف
بعد النبي صلى الله عليه وآله وثبوت النص والعصمة والافضلية لعلي عليه السلام
ووجوب انحصار الائمة في اثني عشر وجميع هذه الاصول يحققها على هذه الطائفة
معتقداتهم وقد رد وصاح جميع قواعدهم الاصولية البراهين القاطعة وقد اشرنا
فيما سلف من هذه الرسالة الى ما رأيناه صالحا من الاولة بحسب الوقت وذلك
ثبت هذه القواعد وجب انسيابي الامامة في ذرية علي عليه السلم دون غيره من
خلاف بين الامة فان الناس قايلان قايل الولاية بعد النبي صلى الله عليه وآله ليست
بالنص ولا يشترط فيها العصمة ولا الافضلية وانما هي بالاختيار والبيعة وهذا يقول
ان الولاية لابي بكر ولم يحصر عندنا في ذرية علي ولا في بني هاشم بل يجوز ان يكون في
سائر قبايل قريش ولا نحصر عددا لخلفا عند هم بعدد نقيب وان كانوا لا يسمون
الخلفا الا لاربعة ويردون انها بعد الاربعة صارت ملكا عضوضا وقايل النص
النص والعصمة والافضلية وهذا يقول ان الولاية لعلي عليه السلم وانها منحصرة في ذرية
والاثنا عشر فما وحينئذ نقول قد تحقق عند الطايفة الاثنى عشرية بطرق الرواية المتواترة
المتواترة المفيدة للعلم واليقين ان الامامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله تعلى
علي عليه السلام بعده ثم في اولاده بطريق النص من النبي صلى الله عليه وآله عليهم باسمائهم واحدا
واحدا بعد واحد ثم من كل واحد منهم على من بعده واحدا بعد واحد ثم مستقرة في طريق
النص والعصمة والافضلية والذي يظهر المعجزة والمحل الاول الدال على امامة

كثيرة

على عليه السلم بعينها دالة على امامة الثمانية عشر الامر بعدهم من ذريته عليهم السلام
الى ان اشرفت تلك الى الثاني عشر منهم المعروف بالمهدي بالمنتظر وبالقايم وبالخلف
الحسن العسكري وظهر قولا وفعلا وجوب بقاء حجة من ذلك الوقت الى اخر زمان التكليف
وكيفية ظهوره على ما في القواعد السالفة اذ لو لا بقاء لزم انخرام احدها
لكن انخرام شيء منها محال للبرهان الدال على بقائها وتحققها فوجب القول بوجوده الى
عشر وبقاؤه الى آخر زمان التكليف وذلك ظاهر بعد ظهوره وبقايه الى
الانحصار في الاثنى عشر وعلى النص عليهم باسمائهم وان الثاني عشر هو المهدي وانه يملك
الارض كلها وتظهر دعوته فامة الحق في عهدهم الى دين محمد صلى الله عليه وآله بعد
اندراسه بحكام الجور وغير اهل العلم له لجهله وتعطيلهم الاحكام نصوص كثيرة
متواترة من اراد الوقوف على تحقيق هذه النصوص فليقف عليها من كتب اهل العلم
من الفريقين فانها مذكورة فيها وقد اتى النبي صلى الله عليه وآله عليهم باسمائهم
والقابهم وكناهم فقد روى ذلك عنه صلى الله عليه وآله احاديث كثيرة من
حديث جابر الانصاري وحديث سلمان الفارسي وحديث جندل بن سراقة
وحديث الروح الذي نزل به جبرئيل من زمردة خضراء اكذب عليها من ريشة
نور النفس واهداها الى فاطمة عليها السلم من دريته العزة فاسماء ابنائها وكناهم
والقابهم واحدا بعد واحد رواه جابر لمحمد الباقر ثم اخرج الباقر عليه السلم تلك
الدرج بعينها فقابله بها كان مكتوبا عند جابر فطوبى لمن رسمه حرفا وكتبه حرفا
التي هبط بها جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وآله فيها اسماء الائمة
الاثني عشر فحزم عند اسم كل واحد منهم خاتم بحيث لا يكسر واحد منهم ليفك خاتما
منها وتمثل بابيات وقد روى الخصوم عن صلى الله عليه وآله ما يدل على الانحصار في
اثني عشر من ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان النبي صلى الله عليه

وآله قال لا يزال الدين قايما حتى يكون فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي حديث آخر
لا يزال هذا الامر قايما حتى يقوم الساعة ويكون فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش
وفي حديث ابن مسعود قال دخلنا على عبد الله بن مسعود فسألناه هل
عهد الكم نبيكم كم يكون بعد خليفة فقال ابن مسعود ما سألني عنها احد منذ قدمت العراق
وهذا شيء ما سألني عنها احد نعم عهد الينا نبينا ان يكون بعد اثنا عشر خليفة
كعدد نقباء بني اسرائيل وفي حديث آخر قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اوحى الى
ابراهيم عليه السلم ان اسكن ولدك اسمعيل وامه هاجر بالبيت الذي بمعنى مكة
فاني اشرف دوحة وساجعل منها امة عظيما يكون من ولد اسحق اثنى عشر نقيبا عددا
نجبا اسارا الى غير ذلك من الاحاديث نص الله على جميع الانبياء والرسل عليهم السلم
من آدم الى عيسى كان كل واحد منهم اوصيا اثنى عشر وذلك انهم كانوا يقيمون
من نظام خاتم الانبيا اعني محمدا صلى الله عليه وآله وذلك جميع الانبياء والاوصيا
عليهم السلم كانوا مطهرا من نطفة خاتم الاوصياء اعني عليا عليه السلم لقوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد تقرر ان الانبياء والرسل بعثة العدد كما
العدد اربعة وعشرون الفا وان الاوصيا كانوا كذلك فكانوا كالانبياء
والرسل سبعة بالاتفاق من آدم ونوح وابراهيم وداود وموسى وعيسى ومحمد
الذين هم الاقطاب في العوالم مطلقا الكواكب السبعة السيارة هكذا كان الانبيا
والاوصيا سبعة بحكم التطبيق بالاتفاق لان كل نبي من الانبيا السبعة لا بد له بين كل
نبيين في امته ولا بد ان يكون كل اقليم قايما بقطب من الاقطاب ولذلك كانت
الاقاليم سبعة تطبيقا الاقطاب السبعة وحيث ان العوالم المعنوية مطابقة للعوالم
الصورية فكان الامر السبعة السيارة بعد وعلى اثني عشر برجا هكذا كذلك الامر السبعة
الاقطاب بد وعلى اثني عشر وصيا وليا قضاء الترتيب في العالم المعنوي والصوري

مطابقا ولا يسعني الامر لاكثر من ذلك فاما نبي الاوخلف من بعده وصيا وليا يقوم
مقامه على ما كان هو بصدده من امر الدين والدنيا وهذا واجب بحكمة الله
ورسله الوجود واسطة العالم وقد اشار الى هذا النبي صلى الله عليه وآله في قوله والله
ما خرج آدم من الدنيا الا وقد وصى الى هبة الله شيث وما وقفت اسفله والله ما خرج
نوح من الدنيا الا وقد وصى الى ساسم وما وقفت اسفله والله ما خرج ابراهيم من
الدنيا الا وقد وصى الى اسمعيل وما وقفت اسفله والله ما خرج موسى من الدنيا
الا وقد وصى الى يوشع بن نون وما وقفت اسفله والله ما خرج عيسى من الدنيا
الا وقد وصى الى شمعون وما وقفت اسفله وان ساخرج من
بين اظهركم وما وصيكم فعلي بن ابي طالب والكم تجارون على يديهم وسيهم
حدة والفعل بالفعل والقذة بالقذة بغير زيادة ولا نقصان فكيف
يخل النبي المعصوم الوصية الواجبة عليه في الدين وهو يعلم من ساعات نبيه وصيه
فقد مات بيته جاهلية فان قال بعدم الوصية في حقه فهو من اعظم الجهال وقوله
من اعظم الاقوال الباطلة وقد قام على هذا الشواهد العقلية والدلايل
النقلية وانكر ذلك انكار ذلك منكر لعقله لشدة العناد والحسد والله اعلم
ذلك فاعلم ان الانبياء والرسل والاولياء الاوصيا ان كانوا كثيرين وليا لكل
ورسول وصي وولي لكن تقصر همة هذا المقام على الجملة السبعة الاقطاب
واوصيائهم الاثني عشر تفصيلا واما تعداد اسمائهم وتعيين عددهم عند كل نظام
العالم الصوري كما وقع على سبعة سماوية واثني عشر برجا كذلك نظام العالم
المعنوي وقع على سبعة من الانبياء الاقطاب والاثني عشر من الانبيا والاوصيا
الذين هم على مثالهم اما الانبيا والاقطاب السبعة فاولهم ادم واوصيائه
شيث هابيل قينان ميشم شيلثم قادس ميدون المسيح اينوخ ادريس

ديفوح باحور والثاني نوح واوصياؤه سام يافث ارشخ فرخ فالغ
ساخ هود صالح ويسمخ معدل دنيا جهان والثالث ابرهيم واوصياؤه
اسمعيل اسحق يعقوب يوسف ايرون ايتم ايوب ديتون واتيال الاكبر
ايتوخ اناخا اخا ميدع والرابع موسى واوصياؤه يوشع عروف
فيدق عزيز اريشا هرون سليمن اصف اتواخ سيفا اودن
واعث الحاسر عيسى واوصياؤه شمعون عزوف فيدوف عسيرا
ذكرا يحيى اهدى مشيخا طالوت فى استين بحيرا راهيث الباد
محمد صلى الله عليه واله واوصياؤه على المرتضى الحسن المجتبى الحسين الشهيد
على ذين العابدين محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم على الرضا
محمدا الجواد على الهادى الحسن العسكرى محمد المهدى صاحب الزمان صلوات
الله عليهم واسماؤهم بالسنة الجبرتى ايدا فيدو راويل مشفود
مشهور شروط دوفرا هرازيموا بسطورا فوقش فى قرنياد
انما خصصنا الذكر بهؤلاء الستة لحديث المتقدم وتركنا الباقى لانه لم
يذكر فى الحديث المروى عنه صلى الله عليه واله واسماء اوليك الاوصياء
منقولة من لسان اهلها وكتبهم والعهدة فيها على الراوى واما اسما انبيا
المغفولة عنهم وعن جدهم بالنقل المراس بن المؤالف والمخالف السالم هب
داود وعلى السلم واما لم يذكر اسما اوصياء لان الكتاب الذى نقل منه هذه
الاسماء قد ضاع منه بعض الاوراق التى فيها تلك الاسماء فكذلك ايضا معذور عند
اهلها مذكورة فى ذيلهم لان هذه الوصاية منه الجارية منهم لا تقطع
منهم بتبدلها ولا تغير لسنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلا والعرض والذاتى
للانبياء والرسل عليهم السلم فى تعيين اوصيائهم فى حيوتهم وبعد وفاتهم

لحفظ شرايعهم واديانهم واظهار احكامهم واسرارهم ظاهرا وباطنا
جليا وخفيا لئلا يختل امر الدين واحكام التشريع ونظام الاسلام وتوقف
هم لان احتياج الخلق كما صار واجبا بعد موتهم الى وجود كامل مرشد
متعين من عند الله صار واجبا بعد موتهم الى وجود كامل معين من عند يحفظ
شرعه ودينه فجرى الاحكام على امته فيجب ان يكون هذا الوصى موصوفا بصفة
تنبئ عن العصمة والطهارة وصدق الذهنى والذكاء والفطنة والاصل الفصيح
والنسل الصريح وعلى الجملة يكون محللا بالاخلاق المحمودة كلها منزها عن
الاخلاق الذميمة باسرها وكل هذه لوازم العصمة وقوى ذلك المعنى عليه من
عند الله على لسان هذا النبى او من عنده من الاوصياء هكذا كانوا اوصياء الانبيا
واوصياء احمد صلى الله عليه واله من على عليه السلم المهدى وكذلك يعين النبى
او الامام وصى ونصبهما عليه واجب على الله ولا يجوز تفويض ذلك الى الخلق
لانه ليس لخلق قوة الاطلاع على الجزء الانسان وما فوقه حقايقه انفسهم ليحصل لهم
العلم بهم ويعلم بهم بعرض الاستحقاق لهم للامامة والخلافة فلما يجب ان يكون
الحامل للشريعة والامامة لا بطريق الاجماع والاختيار فلا يكون معينها
ومبينها الا الله ولهذا وجب بعد العصمة النص لان العصمة والنص من لوازم
شرائط النبوة والامامة بطريق العقل والنقل واما عدد هم فى العدد
المذكور والنسبة الى الاسباط والرسل ثم الى الاولياء والاوصياء فكما اشار اليه
المنذر رجمه بحيها وهذا يلزم فى كل عدد ورد فى كل مستند فى السنة فى صدور كل
الكل او البعض واما عدد الانصاب والانبياء السبعة وعدد
الاولياء والاوصياء الاثنى عشر فكثيرة فنشير الى بعضها واولا كما تطبق
العالم الصورى بالعالم المعنوى فان المعنوى اقدم من الصورى لسقدم

الروحانيات والبسايط على الجسمانيات والمركبات فوجب تطبق العالم الصورى
على السبعة من الاكاسر والاثنى عشر من الروح بصير تسعة عشر ويتنظم حال العالم
بها بحكم قوله عليه السلم تسعة عشر وكذلك طبقات الموجودات من العقل والنفس
والافلاك التسعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة والانسان الجامع
لكل وكذلك ترتب العالم المعنوى على السبعة من الاقطاب والاثنى عشر
من الاولياء فيكون المجموع تسعة عشر وبتسطهم حاز ذلك العالم والاصل
المعنوى ترتب اخر سنذكرها ومن ذكرنا ودليل على صحته ومحصل لها اسمينا
وهم انهم قالوا الاقطاب والاوتاد والابدال والنقوب والامام والافراد
والنقباء النجباء ورجال الله واسمائهم ذكرت من العبارات وهم فى الاقطاب
الاعظم والاقطاب الستة التابعين له فى احد والثلاثة والخمسة والسبعة
والاربعين والثمانية من رجال الله وعرفهم فى ذكر شان القطب الاعظم اذا
قام فى الوجود وقعد عنه العالم يقعد احد الاقطاب الستة مكانه فيقعد
فيقعد من الثلاثة الذين يقعدون مكانه ويقعدون من الخمسة واحد عوضه
ويأخذون من السبعة واحد ويقعدون من الاربعين عوضه ويأخذون
من الاربعين واحد ويقعدون من الثمانية عوضه ويأخذون منها
واحد ويقعدون من العالم عوضه وهكذا يجرى الى يوم القيامة وعند
المحققين يرجع الى ما قلناه من ان الكل يرجعهم الى السبعة والاثنى عشر كما
مر سابقا ونحن نشير الى ما قالوا فى هذا وذكروه فى كتبهم ورسايلهم سمعت الشيخ
محيى الدين الاعرابى قدس سره ذكر ذلك فى فتوحاته واشار الى السبعة والى
الاثنى عشر والى خاتم الاولياء والاوصياء وخاتم الاولياء الثانى فقال الاقطاب
هذه الامة اثنى عشر عليهم مدار هذه الامة كمدار العالم الحسى الجسمانى فى

الدنيا والاخرة على اثنى عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون فى الدارين
من الكون والفساد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم قطبا
والنبى فى الاقطاب من هو على قلب محمد واما المفردون فمنهم من هو على قلب
محمد صلى الله عليه واله والمختم منهم فاما الاقطاب الاثنى عشر فهم على قلوب
الانبياء فالواحد على قلب ادم وان شئت قلت على قدم ادم او يكون الاول على
قدم نوح والثانى على قدم ابراهيم والثالث على قدم موسى والرابع على
قدم عيسى والخامس على قدم داود والسادس على قدم سليمن والسابع على
قدم يوسف والثامن والتاسع على قدم نوح والعاشر على قدم هود والحادى عشر
على قدم صالح والثانى عشر على قدم شعيب اما السبعة من الملائكة الكبار الذين
هم بازاء الاقطاب والانبياء الكبار وفض من قوله ان الانبياء العظام و
الاقطاب الكرام انحصر وا فى سبعة لان الله تعالى خلق ابدا العرش الكرسى
سبعة اسلاكا يتصرفون فى العالم عن اعلى وسفلا وكان نبينا صلى الله
عليه واله قبل النزول الى هذا العالم يأخذ منهم الاخلاق والتعديم باذن
الله فتم واتكرا كيب السبعة والافلاك السبعة مظاهرها والارضون
السبعة والبحور السبعة مظاهر تلك المظاهر وكذلك الاقطاب
والاوصياء المحصورة فى اثنى عشر وقيل اوصياء الله خلق بابدا العرش
الكرسى اثنى عشر ملكا وجعلهم اولياء العالم العلوى والسفلى ينصرفون
فى العالم كما يريدون والاولياء والاوصياء فى هذا العالم مظاهرهم
المذكورة لامر بهم الى قابليتهم الاصلية واستعداداتهم الذاتية الغير المجعولة
والاصل فى هذا المجموع خاتم الانبياء والاوصياء الاكمل وابهم اليهما وخاتم الانبيا
فى الظاهر وخاتم الاولياء الولى المطلق والظاهر والباطن فى الوجود عينا وذاتا

عنها وعن ظهورهما وبطونهما وكذلك الاول والاخر لانهما مظهر الحق و
لان النور الاول والروح الاول له اعتبار الظاهر واعتبار الباطن فالظاهر
للنبوة والباطن للولاية فالولاية باطن النبوة وحقيقتها والنبوة ظاهر
الولاية وصورتها والاول في خصوص خاتم الاولياء والثاني في خصوص خاتم
الانبياء فالولاية والنبوة راجعتان الى حقيقة واحدة هي النور الاول والروح
الاعظم الا ان النبوة اصلية ذاتية حاصلة بالاصالة والولاية تبعية حاصلة
له بالوراثة فجميع الانبياء تابع لخاتم الانبياء ومظهر من مظاهره وكذلك
جميع الاولياء تابع لخاتم الاولياء ومظهر من مظاهره وذلك لان ولاية
ولاية النبي ونوره نوره ونفسه نفسه ووجهه وجهه وهذا كما
اخطب خوارزم عنه صلى الله عليه وآله انه قال من اراد ان ينظر الى آدم
في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران
في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب وفي رواية البيهقي من اراد ان ينظر
الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في خلته والى موسى
في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب وفي كتاب المناقب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر لولا ان تقول فيك طوائف
من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملاء من
المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت تؤدي عني ديني وتقاتل على سنتي وانت
في الآخرة اقرب الناس مني وانت غدا ترد على الحوض وتكون خليفتي
تذود عنه المنافقين وانت اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على

ولو

منابر من نور رواء مبيضة وجوههم وهم حولي اشفع
لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني وان عدوك غدا ظماء مظماء
مسودة وجوههم يقمحون حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري
وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري وانت باب
علمي وعيبة سري ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك وانت مع الحق
والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك كما خالط
لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك
في النار لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال علي عليه السلم
فخررت لله سبحانه ساجدا وحمدته على ما انعم علي من الاسلام والقرآن
وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين وفي
كتاب المناقب للخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب عليها ببياض
اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني وعنه ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب
لما خلق الله عز وجل النار وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان
عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا فانفقه
في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف حجة على قدميه ثم قتل مظلوما ثم
لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها فمن كان عند الله وعند رسوله
بهذا الشرف وهذه المرتبة والقرب والزلفى لا شك وبالضرورة هو خاتم
الاولياء وسيدهم لان معنى الخاتم ان يكون كل ولي يكون في الوجود
اليه في حينه وبعده وقبله تم انتهى واذا ثبت هذا الاصل الذي هو

الاولياء والاوصياء اثنا عشر بقول اهل السلوك فهو ايضا ثابت بقول
النبي وقول الائمة وقول سائر العلماء اما قول النبي فقد تواترت الشيعة
به خلفا عن سلف مثل قوله للحسين عليه السلم ابني هذا امام ابن امام اخو امام
ابو الائمة تسعة تاسعهم قائمهم اسمه اسمي وكنيته كنيتي وبعبارة اخرى
ابن محمد اخو محمد ابو تسعة تاسعهم قائمهم وهذا نص صريح في
عددهم وفي امامتهم الى غير ذلك من الاحاديث التي يطول شرحها ثم
واما من الائمة فقد ثبت ايضا عند الشيعة وخصوصا الامامية ان كل
واحد منهم نص على الآخر بالامامة والنص لا يجوز الا في حق المعصوم فثبت انهم
محصورون في هذا العدد ولقولهم عليهم السلم المنكر لاولنا كالمنكر لآخرنا
والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا كالانبياء مثلا فيثبت المنكر لواحد منهم منكر
للآخر فكلهم امام معصوم منصوص عليه من الله ورسوله ومن الامام و
الكل من الله باذنه وعلمه ومشيته واما قول العلماء ففي كتاب محمد بن طلحة
فانه استدل على انحصارهم في هذا العدد بوجوه الاول ان الاسلام مبني
على اصلين الشهادتين شهادة الوحدانية والرسالة وكل واحد من هذين الاصلين
مركب من اثني عشر والامامة فرع الايمان فيجب ان يكون عدد القائمين بها
اثني عشر كعدد الاصلين الثاني ان عدد نقباء بني اسرائيل بنص الكتاب
اثنا عشر فجعل عدد النقابة هذا العدد فيجب ان يكون عدد القائمين
بفضيلة الامامة والتقدمة كذلك لانها تعقيبه لما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله اخرجوا اثني عشر نقيبا كالاسباط اثني عشر بنص القرآن
فجعل الاسباط الهداة في بني اسرائيل اثني عشر يستلزم كون الائمة الهداة
في الاسلام اثني عشر الثالث ان مصالح العالم وتصرفاتهم مفتقرة الى الزمان

ونهم عبادة

سقيام

وهو عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما اثنا عشر ساعة فصالح
العالم مفتقرة الى هذا العدد ومصالح الانام مفتقرة الى الامام فوجب
ان يكون عددهم بعدد ساعات جزئي الزمان الرابع ان الولاية تهدي
القلوب الى سلوك الحق وترفع المقاصد الى سبيل النجاة كما يهدي نور الشمس
والقمر ابصار الخلائق الى المناهج والطرق ليسلكوا بها المسالك الصحيحة ومن
المناهج الوعرة فهما نوران هاديان والامامة تهدي نور البصائر والشمس والقمر
يهديان الابصار والكل واحد في هذين النورين ومحال النور الهادي
الى الابصار اثنا عشر برجا فيجب ان يكون محال النور الهادي للبصائر كذلك
الخامس ويعرف من هذا الكلام شرفه وهو انهم قد قرروا وورد في الحديث
ان حامل الارض الحوت والحوت آخر البروج فيكون المعنى ان الحامل الارض
آخر بروج الامامة وهو الحوت الحامل للارض الحامل لاثقال مصالح الدنيا انهم
فهو حامل نور الامامة الثابتة القائم باعبائها الى ان تقوم الساعة وهو
عليه السلام فهو الحوت المشار اليه فافهم و ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة
من قريش خصها بهم ولا يجوز ان يكون في غيرهم فهذا الوصف درجة
الاصحاب ادنى لا شرك النعلين بالنعل المفروضة في القرشية صفة شرف بعد
صاحبها على غيره وهذا قاله صلى الله عليه وآله فقد صرح بها ولا شك وهكذا كذلك
عليه محققو علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشي فرد كل قرشي الى
نسب قريش المحدود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشرف قرشي ادنى
لها من رسول الله صلى الله عليه وآله فهو عليه السلام بمنزلة الدائرة بالنسبة الى المحيط بها
فقد حل الشرف فاذا فرضت خطا متصاعدا متصلا الى المحيط مركبا من نقط ابا فابا
فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر واسمه قيس الذي انتقلت منه
الشرف متصاعدا الى النبي صلى الله عليه وآله والمحيط الذي انتهى اليه الخط الشريف
الشريف هو النضر بن كنانة وهذا المخط المتصاعد من المركز الى المحيط احاط من الدوائر
فدرجات الشرف المتصاعدة اثنى عشر فدرجات الشرف المتصاعدة المتنازلة عن المركز
عشر ان يكون اثنى عشر ايضا لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان من المركز الى المحيط
متفاوتين فالذي ينبع الشرف الذي هو الامامة متصاعدا وهو ينبع الشرف الذي
هو محل الامامة ستة لا يجب ان يكون الا اثنى عشر لانهم الخط الثاني المحاذي
الخط المتصاعد من غير فرق وهذا وجه حسن ونظر لطيف فاعرفه فانه يحصل لك ان
ان هذا العدد مشتمل عليه اكثر الاشياء في الافاق وفي الانفس حيث وقع على
اثني عشر فكذلك اكثر اعمال الله تعالى ان يكون عددا لا يزيد ولا ينقص كذلك كان
لا اله الا الله اثني عشر حرفا ومحمد رسول الله اثني عشر حرفا ثم البسملة اثني
اثني عشر حرفا ثم علي بن ابي طالب اثني عشر حرفا ثم ابرار الموسومين اثني عشر ثم الحسن
والحسين كذلك ثم فاطمة بنت محمد كذلك ثم العترة الوفية كذلك ادم خليفة
الله كذلك نوح خالصاه كذلك ابرهيم خليل الله كذلك موسى كليم الله كذلك
عيسى روح الله كذلك محمد حبيب الله كذلك الرحمن الرحيم كذلك المجيد
المجيد كذلك الرؤف الرحيم كذلك الحنان المنان كذلك الخالق البارئ
كذلك الواحد الكريم كذلك الواحد القهار كذلك الظاهر الباطن كذلك
التواب الوهاب مثله المفتاح الرزاق مثله المحسن المجمل مثله كذلك المنعم
المتفضل كذلك الباعث الوارث كذلك المحيي المميت كذلك المعبود
الودود كذلك الشكور الرؤف كذلك ديان يوم الدين كذلك ايها
الصلاة واولها الذكر مثله وعدد الشهور الاثني عشر بعضها منهم اثني عشر بعضا

وقطعا منهم اثني عشر اسباطا امما وانجبت منه اثني عشر نجيبا وكذلك
امم ذلك الكتاب والم الله لا اله الا هو الحي القيوم اثني عشر والبلد الذي كان فيه
بنا اثني عشر والساعات الليلة والنهارية وكذلك يضرب الله الامثال للناس
والله المثل الاعلى فاعقل ما سمعت لطيفة فان لم تكن ظاهر اللحاظ بين
اليد ولا يمتنع به في الاعمال الدينية ولا الامور الدنيوية فما الغاية في
اساس قبل المنصة بالامام فانه على حالتي الظهور والتكمن وبسط الاصفاء و
والتغيب ونفض اليد اما منعه في الحالة الاولى فظاهر واما منعه في الثانية
لان السياسة المدنية تذكر في اعتبار حفظ الفروع والاعمال الجزئية الحاصلة في
الملابات والمعاملات الدنية الحاصلة بسبب الاجتماع المضطر اليه في حفظ
النوع وقد تكون لاعتبار حفظ الامور الكلية والقوانين المنطبقة على الجزئيات فتنظم
التدبير الكلي بواسطة حفظ الشريعة عن الضياع وبقاؤها على اصولها عن التغيرات
الفاشية عن اهواء اهل البدع والاغراض العاجلة والخصوص الدنيوية و
الامام لطيفة في حفظ الامرين معا فتبذر احدهما لعارض خارجي لا يمنع
فضل الاخر فتحذر الاسماع به في الجهات بقي الانتفاع به في الامور الكلية
المهمة التي هي الاصول بحالة تامة الحافظ الشريعة والعالم بقوانينها والعارف
بتراكيبها فيفاده وجوده مستقرا بالقائها وحفظها عن التغير والزوال
وذلك هو الاصل المخرج الى وجود الامام باعتبار الاصول ووجوب نصبه
والحكمة الالهية واما تصرفه في الاحكام الجزئية وافادة السياسات الشخصية
وبسط اليد بالنسبة الى تدبير الامور المعاشية واصلاح افراد النوع و
تكميل اشخاصهم فربما يمنع منه تغلب الظلمة على المراتب فلا يلزم من تعذيره او
تعذره كله او بعضه كثير ضرر مع حفظ الاصول والقوانين الكلية الضائع

انفاذها باعتبار عارض خارجي لا يكون ما نحن فيه من ثبوت الولاية في نفسها ولا
من تحققها باعتبار الامور الكلية المهمة لان المانع لا يمكن من ردها ولا من
تعطيلها كما هو الواقع في هذه الاعصار وقد دل على هذا ما روي من ان
النبي صلى الله عليه وآله اذا ارتهن قباء استأذن الكعبة يوم خلق الله السموات
والارض فان معناه ان القوانين الكلية التي كانت موجودة في يده حتى السموات
لما كانت محفوظة عند صلى الله عليه وآله باعتبار نشأته النورية الحاصلة قبل خلق
السموات والارض ثم انه عليه السلم ظهر بالصورة البشرية بعد ان تغيرت تلك
القوانين باعمال الجاهلية وبدول الملة فمن المستقلة واعمال الكوة الظاهرة فيها
الصفات الخلقية وانهم عليهم السلم كانت بسبب استيلاء وظهور
دعوته كلها واستفادة دولة دعوته وتمشي احكام الاخلاق
بشريعته وطريقته وحقيقته عادت تلك القوانين على ما كانت عليه لظهور الصفات
الجمالية في اياته فاستدار الزمان كهيئة الاول وكان في اياته كما كان في وجوده
خلق السموات والارض وهذا دليل على ان من خلقنا نظهر دون خلق الارض ليظاهر بهم القوانين الكلية المحفوظة عندهم عند فجرها بالدول الظالمة
سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فان من المعلوم
ان اختفاء الاولياء وخمولهم ليس من الامور المبتدعة في هذه الدول حتى
جارية في جميع الملل الماضية والازمنة السالفة تجري فيك من ظالم كالاجيا

والفصل المستدل على احوال الماضين قائم شاهد ذلك لمقام الناس الصعب
اذا احيها العظيم فان يجب العظيم الوان قهر بها عن نفوذ شعاعها تماما الى الاعين
الا انه لا يستلزم بطلان الانتفاع به بالكلية حتى يلزم من حجب النجم لها تعطيلها
بالكلية وخروجها عن حد الانتفاع بل الانتفاع بالشعاع المتحدر عنها محال

سئل حسن بن علي عليهما السلام وكان الله وليا معه عليه السلام بعد الغيبة فاجيب ٥

فان به تفصل الاضاءة في جميع العوالم السفلية بل وقيامها انما هو به بحيث
لو فرض عدم الشمس الكلية لتعطل وجودها ولم تتم الانتفاع بها وان كان الانتفاع
الشمس بحالة مع حجاب الغيم لها كذلك حال الولي فانه وان لم يكن ظاهرا بالبسط
اليد لموانع حاجزة عن التصرف التام ووصول نوره اليه بتمامها وكمالها
فلا يكون ذلك موجبا لتعطيل الانتفاع به بالكلية بل ينتفعه بالجملة ذلك
الحجاب واصله الى جميع الانفس مستمدة لفيضه وفي رابعة متصلة وبالجملة
بالاعانة والامداد بسط اليهم بل والى اعدائه بالضرب على ايديهم وحجبهم عن
اكثر خواطرهم الشيطانية من حيث لا يشعرون لسران نوره رابعة وايضا لها
بالكل فينتفع بها الكل بل الكل قائم بها كقيام العوالم السفلية بضوء الشمس
ادبجها الغيم ولهذا تفرع في الحكمة الاشراقية ان قوام الدنيا وبقاء الانواع
متعلق بالقطب الكلي الذي عليه مدار الارض وبه بقاء الكل لان النفس الكلي
باعتبار عالم النفس والعقل الكلي باعتبار عالم العقل والجزم الكلي باعتبار عالم
الجرم فهي كلها عالم بل نفس العالم بل هو صاحب الضعين الكلي على الكل وهو الآية
الكبرى ومظهر اسرار الربوبية اظاهر لسر العبودية فسائر الاشخاص الكلي
يتصل به وبقوته بوجوده وبقيده بقائه فالاعلام لولاه ظلمانية والاديان لولا
وجوده دارسة فقواعد الدين مشيدة بوجوده واعلام الهدى منيرة
بحضوره بل كل الوجود والوجود الفائض عن الوجود المطلق قائم بوجوده كما
وفي الاحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله ما يدل على ذلك مثل قوله
عليه السلام ان الله خلق السماء جعل لها سكانا وحرسا الا وان حرس السماء النجوم
فاذا هلكت النجوم هلكت اهل السماء وخلق الارض وجعل لها سكانا وحرسا
الا وان حرس الارض اهل بيتي فاذا هلكت اهل بيتي هلكت اهل الارض ومثل ذلك

عليه السلام مثل اهل بيتي مثل نجوم السماء كلما خوى نجم طلع نجم ومن المعلوم ان استضاءة العالم انما هو بالنجوم فيكون اهل بيته كذلك ليخص معنى قوله الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على ان العالم لا يستقيم الا باحد هذين اما ظاهرا او مستورا واستتار الامام لا يوجب بطلان امامته ولا انتفاء ولايته ولا عدم الانتفاع به كما ان كانت الشمس بين كان الرحمن تورانيا مضيا وبكون حالة كحال اليوم الذي شمسه طالعة غير محجوبة فمن المنتفع في تحقق نهاره ان كانت الشمس قيد سحاب يتخلله كالظلمة كحالة الليل غالبة والزمان حينئذ ظلماني وبكون حال الورى كحال الشمس عند الغيم محجوبا عن الابصار ومنتفعا واصلا الى كل من جميع الانوار لا يمنعه الحجاب عن وجود فوره في سائر الاحسام ويبلغ نفعه الى سائر الانام فيستفيض هذه الزمرة اولوا الافهام فانها من الاسرار العظام بما يجلي بارد على اهل الابصار من ذكر والاوهام فان قلت فالسبب في الغيبة وما الوجه فيها قلت قد ذكر علماء هذه الطريقة لذلك وجهان احدهما ان يكون ذلك من الاحداث والخصوم لان قيام الامامة وحصول الانتفاع بها بالنسبة الى الامور الجمهرية انما يتم بثلاثة احوال الاعتقاد ونصبه والظهور ووقيام الحجة على وجوده ونصب الله له على عينه واعطاؤه جميع الامامة وشرائطها وذلك هو الواجب على الله تعالى وقد فعله بحسب قبول الانام لها والسعي في الذب عنها والقيام بها وحفظ جانبها وسياسة الرعية والقيام عليهم وبما يصلحهم وذلك من فعل الانام والواجب على الله تعالى انما هو اعلامه بذلك وايجابه عليه وقد فعل فاذا منع الخلق وقام بعضهم بنصرة والدفع لاعدائه وفعلهم لما يصلح ورعاتهم لا وامره وفاهيه وذلك من فعلهم والواجب على الله تعالى قد اعلامهم به وايجابه عليهم

وقد فعل ما وجب عليه من تعريفهم احوال اللطف وكذلك الامام وما وجب على الخلق تعريفا علمهم به وما وجب عليهم القيام به وما وعدهم الثواب ونوعدهم على تركه العقاب والبلغ في الانذار والانذار وبقي ما هو اختيارهم مما هو مناط التكليف فانعوه ولا قسر به ولا قهر فلم يوا ما امر به من فرض طاعته والقيام والدفاع عنه والجهاد بين يديه في اخافوه واطاعوا اعداءه عليه ولم يقبروا اوامره بل تتبرا على بغاة نصبوا منه وتغلبوا على سلطانه الحق فالامر والنهي بالساكر والحرابين والسلاح وبايديهم الخلق وقاسوا سهم عليه فما خافوه على نفسه وعلى الدين من القتل والنهب واستباحة الاموال والذراري كما وقع لبعضهم استتروا منهم اتقاء على نفسه حتى تزول هذه الموانع فاطال بها الزمان الا قليلا وكثيرة وقد ظهر لك مما تسمر التعرض الى هذا الوقوف وما لم يتأل السبب لم تزل الغيبة فهذا هو السبب والوجه في الغيبة الثاني انه لما تحقق ان الله تعالى حكيم وان افعاله تقع على اتقن المصالح وتكميل الخلق وان الامام معصوم لا يقع منه الميل عن سنن الاعتدال وخط الاستقامة وحصلت هذه الغيبة من الوقت ولم يعلم الوجه فيها والسبب الداعي اليها على وجه القطع والجزم وجاز ان يرجع فيها الى الاصول والقواعد المقررة في العلوم الكلامية والحكمية بقولنا في كثير جاز استثناء وهذه الغيبة الى فصل الله تعالى واختياره وما يقتضيه حكمه حسبما يصلح كلا فلا يجوز الاعتراض فيها لان افعاله مشتملة على الحكم والمصالح والكمال لا تعلمه ونحققه فيها على وجه الاجمال وان لم نعلم مفصلا فجاز اشتمال هذه الغيبة على حكم ومصالح ونوع كمال لا نعلم الوجه فيه ولا نحصره على التفصيل وبادام ذكرنا السبب المصلحي باقيا في علم الله دامت الغيبة فلا تزول حتى تزول ويكون بحكمها حكم خلق جم من الحيوانات وكثير من المركبات العنصريات التي لا نعلم الوجه

في مصلحتها وبيان وجه الكمال فيها على التفصيل ولا يلزم من ذلك فيها ولا في احد لا نعلم الوجه في خلقتها ان يقول لم خلقتها ولا اي شيء اوجدها فان ذلك بيان عما يفعل بعد الاطلاع على حكمه الاجمالية والعلم بما تطلق افعاله وانها لا تقع الا على مقتضى غاية الموجة لسوق الاشياء الى غاياتها اللائقة بها من غير فرق

وليعلم الاصحاب قولنا ان السبب في انتظار الخلق الى حصول كمال اهل الايمان من اصلاب اهل النفاق خوفا ان بسط اليد يقتضي القيام بالسيف الموجب لقتل اهل الخلاف فيفوت بقتلهم وجود تلك الذراري الصالحة من اصلابهم فاخرذلك والحق ان امام الاستتار هم من تلك الظهور وذلك امر مطلوب في الحكمة الالهية ونرهذا اجابة بعضهم عن علي عليه السلام في تركه الجهاد مع انه كان متمكنا من عليه فانه لو جاهدهم لقتل من هنالك من اهل الردة وقد كان عليه السلام يعلم ان في ظهورهم من الخلق الصالحة للقيام بالولاية والنصرة والايمان فتركه جهادهم وصبره على اذاهم لاستخلاص تلك الخلق وحال صبره على عليه السلام في قعوده عن الامر حتى فان اختفاء المهدي عن اعدائه من غير فرق فان وقع التفرقات في الحركات حاصل فيهما ومن هذا روى عن الحسين عليه السلام انه كان يوم الطف لو حمل على عسكر ابن زياد لتفرق بعضا وبعضهم على بعض حتى لم يكن من قتلهم فضيلة لذلك قال عليه السلم كشف عن بصري فانصرف الطف في اصلابهم فعرفت من يخرج من مخلف من هو من اهل الايمان فتركه عن القتل لاستخلاص تلك الذرية وراينا من لم يخرج منه نطفة صالحة فعجلت قتله وهذا شان اهل الولاية في تدبير امور الخلق من حيث لا تشعر ولا يجوز الاعتراض على شيء من افعالهم بل الواجب فيها التحمل على الحكمة الالهية والمصالح العائدة من غير احتياج الى العلم التفصيلي واما استبعاد بقاء شخص هذا العمر

وان ذهب غير مألوف بالنسبة الى المعتاد فضعيف جدا لا يلوي عليه من له ادنى بصيرة فان هذا التغير من الامور الممكنة الواقعة لامور كثيرة ازيد من عمره اضعاف فاكثر واستبعاده مجاوزة حدها فاقد فان من اثبت الفاعل المختار على مقتضى الحكم والاغراض لا يسعه انكار ذلك واستبعاده الا الخروج عن الملة الاسلامية فان اردت الوقوف على هذا المعنى وتمام التحقيق فيه فعليك بكتب الامامية المصنفة في هذا الشان فانها كثيرة بحولله ذكر واقفها نصوصا على وجوده وعلى غيابته وعلى ظهوره بعد الغيبة وجواز الغيبة في الحكمة وانها وقعت لاهل الاديان والانبياء واوصيائهم وذكر المعمرين وسرد اخبارهم من اهل السعادة والشقاوة وقد اشتمل كتابنا المسوم بعين المعين على اصول الدين على هذه ثالث وفي هذا المختتم تواليه ويجب اعتقاد ان الاولياء افضل من الملائكة بمعنى اكثر ثوابا لحصول المشقة في طاعاتهم المرجبة لارتفاع درجتهم لانهم عبدوا الله مع الجهادات النفسانية وجرد وانفسهم عن متعلقات المادة وشرائب الطبيعة وتكاليفها وذلك من اعظم المحاصات فيكون افضل منهم اجسادا فضلية نبينا محمد صلى الله عليه وآله على جميع الانبياء لجمعه لخصال التفرد فيهم والاخبار بذلك عن نفسه واشعارا ان عليا عليه السلم كذلك لمساواته له بنص القرآن وكذلك اخبار الحديث المشهور واما باقي التسعة فلا ريب في افضليتهم على ما عدا اولوا العزم وعندي فيهم توقف وعلى آل افضل من باقي الا بعد للعهد السابقة والحسان افضل من الذاتين لما تقدم واما التسعة ففي بعضه واحد وجاء في الفاتم مرجحات كالقيام بالسيف واظهار الامر وشدة المحنة وطول العمر وكثرة العباد وهذا لعمري ان اعتقد ان الامامة بالبيعة واما بالمحاربة وكفرة الحديث جم بك يا علي حرمن فاهذا يحكم بكفر الحسن والزبير وجميع من قتل يوم الجمل ودعوى توبتهم

لم يثبت اولا يعون بدون الاعتدال الذي ذلك بمعونة ومكان سنة شهر ب
صفين وجميع اهل النشر دان كلهم ها كون لجريهم الامام الحق فكلهم مخطئ
مرقوا من الدين ويجب اصفاء كون الرجعة لاجماع الامامية على نبوتها ووود
الاخبار بها على الايمة عليهم السلم وسماعها بعث اخاص من الامة ان عند ظهور القائم
عليه السلم من اهل ولايته ليبقى بدولته ويشاهد دولته فيحمد والمن من
اعدائه فيشاركونه ويتكلمون بلسانه وليس ذلك ببعيد في العقل لامكانه وقد دل النقل
عليه فيجب المصير اليه كالبعث هذا البحث شأ والمصنف على ما مضى من مباحثه الشريفة
بانها من اعلى درجات الكمال واعظم مراتب الشرف الذي لا يتناهى
مرتبة الولاية المطلقة هي المرتبة الجامعة لجميع المراتب وقد تقرر في مباحث الحكمة
الاشراقية ان الابدعند تمام النشأة الكونية المجردية المادية من خلع البدن الجامعة
لجميع خواص العوالم المجردية وغيرها من النشأة بالعالم الصغير الذي هو النسخة المختصرة من
العالم الكبير واذا كانت هذه المرتبة مشتملة على جهة النسبة الكلية المشتملة على جوامع
خواص النوع من عالم الجرم واذا عدلة وجب بطريق الغناية الالهية ونزول العالم
الحاصل النظام الاتم ان يكون النفس المدبرة لهذا الجرم الكامل الحاوي لمراتب
الاعتدال اشرف النفوس واكملها واعلاها وطذا سموها بالنفس الكلية بل هي
المتضمنة عقلا كاملا باعتبار وقوف ذاته العوالم عليها بطريق الصلة العالية التي
منتهى غاية الغايات واخر درجات النهايات وكانت متقدمة بالاعتبار العقلي وان
كانت متاخرة في الوجود والنفس في جسد العقل الاول والعقل الكلي وبعقل
الكل فكانت حسنة مرتبة النبوة المشتملة على مرتبة الولاية المطلقة المشتملة عليها
الولاية الخاصة اعلى واشرف وافضل من جميع العوالم المعقلة والنفسية والجرمية
على ما مر ذلك تحقيق مذهب الاشراقيين من اهل الحكمة وان كان لقائل ان يقول ذلك

خطبة كتابه حيث قال اعلم الكلام وانفصم من المتكلمين طائفة فقالوا ان الانبياء والاولياء
اشرف من الملائكة اقول انما كان الامر كذلك لان ابتداء نشأة الكون بالعالم الاخير
الغير هو عالم العقل المشاراليه في قوله عليه السلم اول ما خلق الله العقل ثم نزل الى عالم النفس
على مراتب حسبي هذين العالمين عالم الابداع وعالم الغيب عالم الانوار ثم نزل الى عالم المكونين
والتسطير عالم الجرم المسمى بعالم الشهادة سببه والمحيط الاعلى الذي هو اشرفها
اسمها عرشه والمحيط تحتها هو فلك الكرسي ثم نزل منه الى عالم الفناء المسمى بعالم الكون
والفساد وتمام نهاياته الى مراتب الموجودات والغاية والمجرد الذي على مراتبها ثم نزل منها
الى العالم الادنى الظاهر بصورة الانس وهو الذي الجامعة احسن تصور وابهاها
وانها الحاوي لجميع العوالم المتقدمة المشتمل على جميع خواصها المسمى بالعالم الصغير
المشابهة قول تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وفي قول بعضهم بحسب
انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فكان هو الخاتم لملك العوالم ولكل
لجميعها والمشتمل على جميع ما فيها من الكمالات اما فائدة كافي الانبياء والكاملين من
اورثة كافي اتباعهم فكان بذلك اشرف الكائنات وافضل المخلوقات وبحسب
هذا البحث انهم يقررون ان العالم هو صورة الحقيقة الانسانية وذلك لان
اسم الله مشتمل على جميع الاسماء ومتجل فيها بحسب مراتبها الالهية وظاهرها
ويتقدم بالذات والمرتبة على باقي الاسماء فظهوره ايضا متقدم على المظاهر كلها وتجل
فيها بحسب مراتبه فلهذا الاسم بالنسبة الى غيره من الاسماء اعتباران احدهما
ظهوره وتجليه في كل واحد من الاسماء اصالة لمسماها والثاني اشتماله عليها
كلها من حيث المرتبة الالهية فالاول يكون مظاهرها كلها مظاهر هذا الاسم الاعظم
لان المظاهر المتظهرة الوجود شيء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد في العقل بخلاف
كل منها من الاسم كما تعقل اهل النظر بان الوجود عين الماهية في الخارج وغيرها

ونظهر سر هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو كل شيء عليم وان الشيخ الفقيه
ان الكامل الذي اراد الله ان يكون قطب العالم وخليفة الله فيه اذا وصل الى الفناء
تنزل الى السفر الثالث حتى ان يشاهد جميع ما يريد ان يدخل في الوجود من الافراد
الانسانية الى يوم القيمة وبذلك التشهد ايضا لا يستحق المقام حتى يعلم مراتبهم
ايضا فسبحان من دبر كل شيء بحكمة واتقن كل صنع برحمته واراد الحق ان الحقيقة
الانسانية ظهورا تاما في العالم الكبير بفصلها فاعلم ان لها ايضا ظهورا تاما في العالم
الانساني اجمالا وهو مطلق ظهورها في الصورة الروحية المجردة المطابقة بالصورة العقلية
ثم الصورة المثالية المطابقة بالصورة المثالية للنفس الكلية ثم الصورة الحسية المطابقة
المطابقة بالطبيعة الكلية وبالنفس المنطبعة الفلكي وغيرها ثم الصورة الانسانية
اللطيفة المسماة بالروح الحيواني عند الاطباء المطابقة بالحس الكلي ثم الصورة
الدونية المطابقة لصورة الجسم الكلي ثم الصورة الاعضائية المطابقة لاجسام
عالم العالم الكبير وبهذه النشأة المظاهر الانسانية يحصل التفاوت بين الشخص
وهذا سر الدائرة الصغير وتفصيل هذه المطابقة يحتاج الى بسط كثير لا يحتمله
الاوراق ومن تدبر ما اوردناه فيها وكان ذا نظر صحيح وفكر مستقيم وطبع
سليم عرف المطابقة منه والله الموفق ثم اذا تمهد وتقرر لك العلم ان الانسان
الصغير كتاب واحد مشتمل على الكتب الصحيحة انه من حيث روحه الجزئي وعقله
المجرد كتاب عقلي مسمى باسم الكتاب ومن حيث قلبه الروح المخصوص والكتاب المبين
ومن حيث نفسه المنطبعة الطبيعية كتاب المجود الانبات ومن حيث بدنه وجسده
الكتاب المسطور ومن حيث مجموعيته تسمى الكل وجامع الكل فهو كتاب جامع الكل كما
في مطالعة الكل والمشاهدة له نحن آياته وكلماته قال بعض المحققين وليس في
الكل دابة جامع الكل الا الانسان الكامل خلق الكل لاجله والكل خادم له وهو مخدوم الكل

والكل ساجد له وهو مسجود الكل لانه مظهر الذات المقدسة وكلماتها التي بها
والعالم مظهر الاسماء والصفات والافعال المشيرة على الذات وفي مثل ذلك كوكب
وما تشير وأدق وكتك وفتنكر وتريم الكبرى صغيرة وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي بأحرفه ينظم المضمر وانت الوجود ونفس الوجود وما
ملك موجود لا يحيط نفس كتاب انت منه في مشاهدة المحق ومشاهرة اعيانه ووصفا
ومعانيه وافعاله بعد الكتاب الاماني والكتاب الاتاني والاه فيه لمن له هذه المراتب
لان شرفه وفضله ليس لانه موجود الحديث لا بسبب ارضي ولا سماني ولكن بسبب علمي
عبدي الحق من وقد اشارة الى اجتماع الانسان بالذات والوجود وجميع العالم بالاسماء
والصفات والى مغايرته وشرفه اشار بقوله ما وعرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين وحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فانه
دال على جامعيته واستعداده وقابليته لنيابته وحمله وظهوره ومظهريته
لاسمي السموات والارض مع عظمها واقوى وعجز واعن حمل امانته وحملها
وادى حقها وباحصل له من حملها الا خوف ولا عجز فكذلك لا يكون اعظم وازف
والامانة عند المحققين هي الخلافة لعدم اشتراك العرش الانساني معها والعرض
الاطلاع على استعداد اهل السموات والارض من حاملي الامانة هم والاطلاع حصول
وحامله واسمها وتحمل لكل الامانة وحملها وانطوى به وتحمله بترجمة له
غاية المدح بان بها صار مستحقا للامامة ومستعدا لحملها لا كما توهم الجاهل
انه مذمة فليس هناك توبيخ كاسلة آلهة غيره ولا معجزة جامعة للكل الا هو فهو
الخليفة والامام المبين والكتاب الجامع واذا عرفت ولكنك تقول الانسان
الكبير هو بجملته الشخص واحد وحيوان واحد ذو نطق وحرة وارادة
واختيار لان العالم بجملته احد عشر كرة والشمس في جاف الوسطى فوقها فلك

المريخ والمشتري وزحل وفلك الثوابت والاطلس وتحتها فلك الزهرة و
عطارد والقمر وكرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة الارض والجبال
واحد والنفس الكلية روحه وواجب الوجود تعالى روح روحه والجملة الحيوان
حيوان ناطق عاقل يتصل بالاحياء والارض في الوسط كالنقل في الاسماء والحيوان
الاعظم لا يكون له والذي في الارض حيوانية عرضية كالخط بين الاسماء والانسان
خلق هذا العالم الاكبر في ستة ايام كما ان خلق العالم الاصغر في ستة اشهر وذلك
دال على التطبيق فاقال الله تعالى في صورة الانسان الكبير بعد كمالها في صورة
الانسان الصغير لان افعاله عند صدورها وبروزها بس كما مر غيبها الى
مظاهرها على مراتب أ في حضرة روحه ثم بنية ملكي عيده الذي هو عند عضه
لانها في تلك الحضرة في غاية الخفاء والكمون كانها غير مشعور بها من صفاتها الى ظاهرها
ب في حين قلبه ونزولها من تلك الحضرة الى هذا عند استحضارها واخطارها بباله
ج في مخزن خياله ونزولها في شخصه معينة د في حضرة شهادته وحواسه ثم ركب
اعضائه عند اداءه اظهارها وابرازها في الخارج فكذلك الانسان الكبير قال
كل يا بحدث في العالم من الامور الغيبية الشهادية كلية كانت تلك الامور او جزئية
ظاهرة المراتب أ سيرها في حضرة الروح الكلي وهو عالم الاحسان ب عند نزولها
من تلك الحضرة المختص الى الحضرة النفس الكلية مختص ج عند ظهورها في عالم الخيال
المطلق ونزولها منكسوة الصورة الروحانية والجسمانية معا في عالم الافلاك
والعناصر بتصرف الاسماء الالهية الاتية باشارة الدماغ من الانسان د عند ظهورها
في عالم الشهادة الحسية بصورة المواد المنتشرة فكما ان النزول الاول في الانسان
الصغير بارادة كلية والثاني بارادة جزئية فكذلك في الكبير فمبدأ النزول
بعد الجزم على الفعل وتبعه ظهور الافعال في الخارج كذلك الانسان الكبير الكل

الاول في من حضرة الروح الاعظم لا يكون الا بارادة كلية أحدية غيبية والثاني بارادة
جزئية منصرفة الى ملك الكل مختصة معينة في حضرة النفس الكلية فتحركه بها السموات التي هي بمثابة
اليد والاعضاء الانسان الصغير ويظهر ملك الاعمال في حضرة الخارج الذي هو عالم العناصر
والمواليد وكما ان سلطان الروح الجزئي الذي هو الروح الانساني لا يكون الا في الدماغ
كذلك سلطان الروح الكلي الذي هو روح العالم لا يكون الا في العرش لانه بمثابة
الدماغ وكما ان مظهره الاول في الصغير هو القلب الحقيقي الذي هو النفس الناطقة كذلك
مظهره الاول في الكبير النفس الكلية التي بمثابة القلب الحقيقي فيه وكما ان مظهر الاول في الصغير
في عالم الشهادة هو القلب الصوري الذي في الصدر وهو مدبره عن الصدر الذي
هو منبع الحرارة الجسمانية كذلك مظهره الاول في الكبير في الفلك الرابع الذي هو قلب
الصوري وهو فلك الشمس فانه منبع الحرارة الصورية في العالم كما انه بمنزلة الصدر
الصغير والشمس بمثابة الحرارة الجسمانية فيه وبه يحيى جميع الاعضاء والجوارح في الصغير
وبه يحيى جميع الحيوانات والنباتات في الكبير فعلى البيت المعمور المشار اليه بالسرعة
انه في السماء الرابعة وحمل ومقام عيسى وكانت معجزته احياء الموتى لان البيت المعمور
هو قلب الانسان الكبير ومقام عيسى الحقيقي الذي هو روح اهله فان الانسان الحقيقي
روح الله وبه يحيى الموتى والحرارة الحقيقية اعظم من الحرارة الصورية ومعجزة
نبينا صلى الله عليه وآله اعظم لانه يحيى الموتى الصورية والمعاني معا
كما يحيى الموتى المحسوسة ايضا كما مر وآله واولاده المعصومين عليهم السلام وقد
اشار الحق تعالى الى هذا الجعل بقوله والطور وكتاب مسطور الاية فالطور هو
العرش المشرف الفعل الاول والكتاب المسطور هو الكرسي المعبر بالنفس
الكلية لتقوش المعلومات عليها مفصلا ويجوز تعبير العقل بالقلم وتعبير النفس
بالدرج لافاضة العقل المعلوم والحقائق على النفس كما فاضة القلم على الدرج ويجوز

ايضا تعبير العرش بالاطلس وتعبير الكرسي بفلك الثوابت والرق المنشور هو هيولى
الاعظم الكل اسدافها وانطباعها وخطوطها في فصل الاخير هو الصور عند تجردها
وسافلتها وتقوشها بحروف الموجودات وصورها والحروف كالرقوم على الرق
وان كانت هيولى في الخارج لا يمكن تصورها منفكة عن الصورة وكذلك الصورة
لا يمكن انفكاكها في الخارج عن الهيولى وذلت لقابليتها واستعدادها للانتقاش
بالصور بخلاف البيت المعمور هو السماء الرابعة لنزول الصورة عليها من العالم العلوي
كنزول صورة النقش على الانسان من حضرة النفس الناطقة والروح الحيواني ونفخ
الروح الحيواني فيها كنفخ الروح الحيواني في قلب الانسان والسقف المرفوع هو السماء
الدنيا لارتفاعه على الارض والبحر المسجور هو الهيولى العنصرية المجردة بصور الموجودات
والمحوقات كما ان الطور فيما الدماغ الذي هو بمثابة العرش والكتاب المسطور هو
خيالها المتمكن بتقوش الموجودات المرتسمة فيه والرق المنشور هو هيولى الجسد
وما فيها من الاعضاء والجوارح والنفس المصور هو العقل الحسي ودون الصوري
والسقف المرفوع هو القلب الصوري والبحر المسجور هو الخيال والمعاني الانسانية
لحدوث الفقرين والفقوه المحتمل لانها كالبحر المملوء بالامواج والاوضاع من الصور
والاشكال المعاقبة المتنابية كما مر معلوم في خواص التخيل وهذا التقابل على سبيل
الاجمال واقتضاء هذا المكان والا فالمقابل التفصيلي يحتاج الى بسط كثير لا يحتمله
هذا المقام ثم ان هذا بالنظر الى قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون والمراد
هو العقل الاول والقلم هو النفس الكلية والاول فوق الاجسام والعناصر وهذا كما
عليه السلام فالقلم يا هركائن وهو ناهيا المراد بالروح الاعظم نفصيل على
القول بان العقل الكل لا فاضة على النفس الكلية والا فان الاجسام والعناصر طائفون
بكون امداده الى المداد الذي هي الروح الاعظم من اجمال الخاتمين المجردة الثابتة

لذاته والقيم اشاره الى العقل الاول لافاضته على ما دونه كافاضته خلقة القلم على
الجوح والورق والاوراق اشاره الى الاجسام والعناصر وما يسطر ويكتب عليها
من المخلوقات والموجودات المسطورة عليها من الدواة والقلم المعبر عنها بالخلق
والكلمات والى هذا اشار الامام جعفر الصادق والامين عليه السلم بقوله العقل كل
عقله وبقوله الكل حيوة والطبايع قتله والاجسام لوحه وقبل الطبيعة قوله
من بعض الكل في جميع الاجسام السماوية والارضية من محدب فلك القمر الى مركز الارض
وقبل الطبيعة عباره عن المحتقد الجامعة للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والحاكمة على هذه الاربع والعنصري كان مستقد امن الاركان الاربعة قال المعلم
المتاخر فورس فقد ان نسميات السبع ورافيها عند اهل الدور من العناصر
الاربعة وقال ان التقديات الدالة على ذلك كثيرة اولها ما ذكر الامام الاول
والرئيس المقدم الاكمل سيد الاولياء وسلطان الورى امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه افضل التحيه واتم في خطبه المبدا المذكوره في نهج البلاغه والى هذا المعنى
اشار الشيخ جابر بن حيان الصوفي رحمه الله في كتاب السبعين كتاب العالم العلوي
والسفلي فانه قال ان الطبايع الاربع القديمه اذا اعتدلت حتى لا يكون شيء
واحد منها يزيد ولا ينقص ويكون بالسواء في الميزان السنجات جامدة كما لا
تفسد ابدا وقال كتاب الشمس والقمر انهما اذا اعتدلت طبايعهما الاثنتين
اذا الله تعالى بهما علة ستين فتنقص منها واحدة فيختلف سيرهما فوجب البرهان
ان ما اعتدلت فيه طبايع وزادت الرابعة خالدا ايضا لا انا وجدنا العالم
السفلي اعتدلت طبايعه فطالت مدته وبعد فساده متى شاء الله تعالى فيما
خلق الاشياء كلها من العناصر الاربع التي هي النار والماء والهواء والارض حيث
الاسطقصات الاربع من العوالم انقدعه التي هي الحراره والبروده والرطوبه

والنفوس

واليبوسه فاذا اوجب ما ذكرت للنار جزاء حراره ويبوسة وللماء
جزاء برده ورطوبة وللهواء جزاء حراره ورطوبة وللارض جزاء برده
ويبوسه ثم خلق من ذلك العالمين العلوي والسفلي فما اعدل طبايعه
على الزمان ولا يختلف ولا يركب الكون والفساد فيما خلق الله تعالى عدل
طبايعها الا الجزء الناري فانه زايد فيها بجاء شيء من النار وخلق بعد انفرد عدة
الاجزاء الا الجزء المائي غلب عليه الجانب الماء فكان الفاعلان الفاعلين
النار والماء والمنفعلين الارض والهواء قال كتاب التجميع في اعمال السفلي
ما اعتدلت طبايعه صار ابقا على الزمان لا تحرقه النيران ولا يصيبه مياه
العدد ان وهو الذهب الخالص الذي طبعه الطبيعة فنقف لوانه قال القدماء
في الاشياء تحاج الى تعديل الطبيعة قال حتى انا وجدنا انا نستطيعا ان
ناخذ رجلا فنصفه ونعدل طبايعه ونزده حتى اجد بذا العدد لا يموت
ابدا فاعرف ذلك تاملة ثم قال الفاضل الماهر رحمة الله ان خلق الله
الدواة عالم الجبروت لانه فوق الملكوت وهو عالم العقول والمجردات
والقلم عالم الملكوت لانه فوق الملك وهو عالم النفوس والارواح والملك
عالم الملك الذي هو عالم الجسمانيات والعناصر لانه بناية الالواح واللوح
لسداجته حين خلقه من السطور والقرطاس الذي هو الروح الاعظم كون الدواة
الاجسام الحقايق والمعارف فيها اعلاها كلما اعتدل كون وهنا الجزئي المسمى
بنفسها الجزئية والعقل الكلي كون الكلي الذي خذ عن اولاه وفيض
على الالواح لعالميها الملك الصور والنفوس موافقا لقوله عليه السلم
القلم ما هو كان لله والعلم الذي هو العقل الاول حيث ما كتب من ذوات
الروح الكلي على النفس الكلي وما دونها من حيث الاجمال والتفصيل لان

من النفوس والاجسام والنفس الكلية والاجسام والعناصر جميعا كون كالدواة والالواح هم

الحقايق على الوجه الذي يعبر كون من الروح الاعظم ما تيا على سبيل الاجمال
وفي العقل الاول على سبيل التفصيل وفي النفس والاجسام على سبيل الاجمال
والتفصيل معا وقد ورد في الحديث عن صلى الله عليه وآله فيح الله تعالى
من الاربع من الخلق والخلق والرزق والاجل ومعناه فيح سبحانه من حيث الاجمال
الكلي من حيث التفصيل وهذا معنى اليهود هذا الحديث فما قولكم فيه
فعلما الآن مختصر لانه قد فرغ من الامور كلها فقال النبي صلى الله عليه وآله ليس كذلك
فانه يوصل القضاء الى القدر وذلك لان التفصيل الجزئي مطابق للامر الكلي
واقعا على ترتيبه وليس الاول علم القضاء والثاني علم القدر ويجوز التراجع
من القضاء الالهي ولكن لا يجوز من القدر وانما يجوز له وان الفضل القضاء الى القدر
ووقوع القدر عوجب القضاء واجب بل هو فعله وشانه الذي هو في حكم كل يوم
هو شان ومصداق ذلك ما روي ان امير المومنين علي عليه السلم كان جالسا
عند حائط مايل فاسرع في المشي فقال له بعض اصحابه اتفر من قضاء الله فقال
افر من قضاء الى قدره لان كل شيء يجري في الوجود يكون من القدر المطابق للقضاء
الالهي كقوله تعالى وكان ذلك في الكتاب مسطورا اي في العقل الاول الاجمالي وفي
الباب اسرار واعجاز لا يحتمل كشفها اكثر من هذا الان سر القدر منهي عن كشفه
عند غير اهله والله اعلم قال واستدل بعضهم بان الانسان مركب من النفس الناطقة
والبدن والنفس الناطقة من عالم الملكوت وهي من الافراد الالهية كالملايكة وافعالها
افعال الروحانيات من العلوم والمعارف والتاثير في العالم السفلي اذا صفت
عن الكدورات الحيوانية كما في الانبياء والاولياء من تجردهم المستعلم على ان
ظلمات البدن ومتعلقات الطبيعيات والبدن آلة لها واكتساب الكمالات
من الادراكات والعبادات وحماسة الحيوانات فذات الانسان الذي حصل

لبعضه كالات غير ممكنة للمجردات بمقدير كون الملايكة مجردة اشرف والانفعال
الشريف اصادر دة عند مع حوق القوى البدنية مع الاضداد والعنصرية افضل
من افعال الملايكة الخالية عن هذه الشوايب والاعمال والاوليا موصوفون في الكالات
الروحانية من العلوم والمعارف وخوارق العادات من الكرامات في الاجسام
العنصرية والانبيا افضل الخيرون وكما ان الفضل من الملايكة وهذا الاستدلال
كالذي بني على مجرد القشر واكثر المتكلمين يكرونه ويقولون انهم جعلوا عالم
الحسية بالنسبة عالم جعلوا مذاهب المتكلمين وطذا عدوا المصنف الاستدلال
عن هذا وفي نفسه ان الانبياء والاولياء عباد تهم اشرف اعبادا تهم عبدة الله
تعالى مع سعادة القوى الشهوية لهم ولم ينغلهم شواغل القوى الطبيعية البدنية
لهم عن ملازمة العباده والاجتهاد على حصر الالهية فكانت عباداتهم لذلك اشق
لاشتغالها على المجاهدات النفسانية والرياضات البدنية حتى حصل لهم الاستعداد
غير حاصل لكلا ما سواهم لكنه لخلو الملايكة البدنية لا عارض لهم ولا مانع عن كالاتهم
فكان وصولهم اسهل وطريقهم اقل انعا بع ان ما وصل اليه الملايكة مع كمال البعد
وصل اليه الانبياء والاولياء مع قرب المشارق والقواطع والموانع فكما ان كمال
الكل ولم يتعرض المصنف للنفس الناطقة الا بجسمانيتها او تجردها وكان مطابقا
لمذاهب المتكلمين وغيرهم واكثر اهل الكلام يرجعون في التفضيل الى دلايل النقل
فان آية الاصطفاء دالة عليه دلالة ظاهرة فان قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين يستلزم لدخول الملايكة في ذلك الاصطفاء
لان لهم في جملة العالم والاصطفاء هو الاختيار والاختيار من الله انما يقع على وجه
الصواب فلو لم يكن الانبياء اهلا لذلك الاصطفاء لما وقع ذلك من الله تعالى
لانه لا يرضى لعبده بتحكم ما يقبح الشيء في غير موضعه ولا يعطيه الا ما يستحسن

فتدبر

استعداده وذلك بين واضح ومن انكر هذا واعتقد ان الملايكة افضل فقد
جعل بضعته الولاية وما عرف الثمرة المجتناة منها وكان من الحري ان يتصاغر
لدى الحكمة وحقائق المعارف فان من نظر مرة على حقائق الولاية وذاقها
عرف جبلة الله حاطها وعظم مرتبتها وانها لا يلحقها شئ من مراتب الكمال بعد النبوة
والرسالة ومطلق الولاية المشاركة للنبوة والولاية الخاصة اشرف من مرتبة
الملايكة فالذي عليه اصفاء اهل التحقيق من المسلمين ان نبينا محمد صلى الله عليه
واله اشرف الانبياء واكمل الانبياء لم يحققه منهم لاحق ولا سبقه الى الفضل
سابق وقد اخبر بذلك عن نفسه مرارا ت وقد سبقت منا الاشارة الى
هذه المسئلة مستوفاة في باب النبوة وحينئذ نقول فثابت ان عليا عليه السلم
اشرف الكل في الكل وجب ان يكون عليا عليه السلام كذلك بدليل وجهان
الاول انه عليه السلام ساوى النبي صلى الله عليه واله في جميع الكمالات المعادية
لان كل واحد منهما من الاخر بل هو هو من جميع جهاته بدليل قوله صلى الله
عليه انت مني وانا منك في مواطن كثيرة اشتمل الخبر على بعضها رواه الثقات بعدة
طرق بعضها بالمواخاة والمؤاخاة تكون واحدا او شيئا واحدا فاحاديث كثيرة
اشارة الى بعض منها وقد دل في شئ واحد على الاصالة بالظاهر والاحكام
التركية حتى انصرف امر عبد المطلب فريقين في حديث شرطة في عبد الله وابي
طالب حتى انتهى وفي على الخلافة وغير ذلك احاديث كثيرة هذا المقتضي
يعرف بعضها من بعض وانه عليه السلم لم يحجب عن شئ من درجات الكمال
التي كانت للنبي صلى الله عليه واله الا النبوة بدلالة قوله عليه السلم ما على الارض
نسمع ما اسمع ونرى ما ارى الا انك لست نبيا ي يضر ذلك من الاحوال
الدالة على المشابهة والاتحاد والمماثلة والمشاكلة فاذا ثبت ان محمدا افضل

انتهى

المخلوق وجب ان يكون عليا كذلك والا لم يكن لهذه الاحاديث الموجبة للاتحاد
والمشابهة فائدة ويكون صدورها حينئذ عن الحكيم عبثا لا يليق وحاشا
والصفة وذلك محال لا يصدر عن الحكيم بل قد قال بعض اهل التحقيق
وقائل هذه المقالة ان مرتبة الخلافة اعلى واجل من مرتبة النبوة في مقام التمكين
وان كانت مرتبة النبوة اعلى واجل منها في مقام الوحدة وذلك لان الولاية
الخاصة مقام الوحدة اعني ما اخذ عن الله تعالى بواسطة روحانية
النبوة فكل ما اخذ اخذ بواسطة روحانية بقية لا يعرف ومن
شاهد شهد واما في مقام الكثرة فالولاية اشد استمرارا واعلى وابقى والرسول
اخطأ واعم دائرة يعلم ذلك محمد سراجها فانه لا ارشد على تباعها وكثرة
تعرفات الوقايع والحوادث فيها لا يحتاج عنها على ما تقرر في بحث الحكم لا شرائع
وعند اصل التحقيق من اهل الكلام وغيرهم من اهل النظر عن الحياة ولا
كذلك النبوة فان الامارة والاوقات قد تختلف عنها ولا يتمشى في الحكمة خروجها
عنها بطروا لغاية الالهية ولا يختل نظام الوجود المعنوي ولا قوام الاجتماع
المدني المقتضي لوجوب الناموس الالهي على الوجه الاكمل كيف كان وعلى بقاء
الملك والملة بدليل ذلك الناموس المحفوظ عند الملك الحافظ صاحب الولاية
والرياسة على الخلق سواء كانت السياسة بيد يحيث يكون ظاهرا مبسوط اليد
او كانت السياسة بيد غيره وهو الحافظ للامر الباطني الذي لا يتم الظاهر

الا به وفي هذا السر اقول ابتداء الله الخلافة فقال اني جاعل في الارض خليفة
فجعل اسم الخلافة قبل اسم النبوة لهذا السر من حيث ما تقرر في العالم العلوي
ان الخلافة هي المستمرة الدائمة في الارض بحيث لا يمكن انقطاعها ابدا وكذلك
النبوة يجوز ان تخلو الارض عنها وان لم يمح خبرها عن الناس بالحاصل بعد ما يبقى

شهادة ومظهرها والنبوة والرسالة هي الظاهر بها يظهر سر الولاية وحقيقتها
والخلافة والولاية هي الباطن الذي يعرف حقيقة النبوة والرسالة وكل منهما متعلق
بالاخر لا تتم احداهما دون الاخرى فهما بمنزلة شخص واحد وقد يفترقان في شخصين يتعلق
كل منهما بالاخر فعلما معنى قوله ان النبي صلى الله عليه لما سئل عن نفسه
اشار الى علي عليه السلام وقال هذا وزيره فمن اتى بولايتهم زكى وطاب ومن
انكرها لعن وخاب فمن احب عليا حشر معه ومن ابغضه حشر معها شاء وبغض سيدة نساء
العالمين لعدم تحقق الايمان عند من اتى بالولاية كما ان من انكر ام ابيها
الخارجة فانه لا يقبل له عمل قبلها ولا بعدها فزوجة خاطبة سيدة
نساء العالمين وجعل الملايكة في السماء وحاطبة جبرئيل والعاقد ميكائيل والمهر
خمس الارض واعطاوه من الولد مثل الحسن والحسين الذين هما سيدا شباب
اهل الجنة بنص النبي صلى الله عليه واله واخوه مثل جعفر الطيار مع الملايكة فان
عدها النبي صلى الله عليه واله واسم فاطمة بنت اسد المضطر عند الرسول المتفق
على فضلها وابوها ابو طالب سيد البطحاء ورئيس قريش وشيخهم المحامي عن النبي
صلى الله عليه واله ايام اقامته بمكة المجتهد في الذب عنه حتى انه لما اراد ربه
الله ان يسجن قوله الذي اخرج منها فقد مات ناصرك وفصل ورده
وشره معروف لا ينكره الا معاند او مكابر او بعض اقوالها اشارة رموزه
وفصلها معلوم عن اكابر اهل الكلام لا ينكره احد والذي ورد من النبي في تعظيمها لا يحصى
عضيها وطهارتها فضلوم بين اكابر رواه الثقات من الفريقين وكما انفقوا
مكاحا ورضاها وسعرها وما وقع في شأن كرامات الباهرة المتفق عليها
فاطم على عظم حالها عند الله وشرف منزلتها قد ظهرت على يديها من الكرامات
ما ظهر وابهر واكثر من اكرامات الظاهرة على مريم بنت عمران فان كثيرا ما

بيان شرف وفضل
حقيقة الله سبحانه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام

الذي لا يحتمل التاويل قال بعض اهل التحقيق عن الحقائق ان من متقدمي هذه الامة
وطبع سر ولي فهم غرائب هذه الاسرار حتى ان عليا عليه السلام قد كشف الله سبحانه
الحجاب والاكرام وثياب الفضل والانعام مثل ما اعطى محمدا صلى الله عليه واله
استثنى من اسم النبوة دون مقتضاها كما علمت زاده على ذلك زيادة اخرى اكيدا
بحجة وبيانا لحالة وكشفا لمحل عظيم قدره الباهر فجاء عند ولادته بمولود عظيم
والصنائع بما يجب عليهم من فرض طاعته ليكون بحجة الباقية للعالمين ما ليس في
من الاحاد فانه العظيم وقد اشار بسطة الى ذلك في قوله تعالى احسبتم ان
تتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم وهذه الفتنة
اشارة الى الاحاد في الواقع بين اهل الاسلام في شان الولاية فانها اصل الاختلاف
في الاسلامية وبها عرف الاهواء وتشعبت المذاهب فلا جل ذلك اعطى الله عليا
من الزيادة في الشرف وبيان الفضل ما لم يعطه لاحد على جملة الخلق
في هذه الامة اشارة الى ان الصنائع الالهية لا تغير عنها ولا تبدل بل تجري
مجرى السنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فلما كانت الفتنة
واقعة على من قبل هذه الامة من الامم السالفة وجب بقضاء الحكم القضاء الالهي
المستمر الذي لا تغيير في مقتضاها ولا تبديل ان يكون هذه الامة كذلك في هذه
الفتنة الباطنة الخافية وهي الولاية التي هي الامر الباطني الذي يحتاج في ادراكه الى زيادة
التفكر والتامل والتفطن في الاحوال الالهية حتى يعرف بها من الحقيقة المحمدية
ان النبوة والرسالة متلازمين لان كل ظاهر لا بد له من باطن يكون ذلك الظاهر
مظهرا له وذلك الباطن لا بد لكل باطن من ظاهر يكون ذلك الباطن حقيقة له
ومعناه فيكون الظاهر قائما في مقام عالم الشهادة والباطن قائما في مقام عالم الغيب
وقد عرفت انها ايضا متلازمان متساويان فان قلت الباطن حقيقة الظاهر والظاهر

ففضله وسروره لا ينكره احد من العرب لا في الجاهلية ولا في الاسلام وخص
وشرف بكفالة النبي وتربيته وحمايته من قريش وبقية العرب وتحمل قريش كلها فقرا فلم
يزل النبي صلى الله عليه وآله يصدع بأوامر الله وتواجد بنو الجاهلية ومن ضاهاهم بمكة
حمزة او طالب لم يخلص احد منهم ولم يقدر احد منهم ان يسترسل بسوء على واحد
منهم فامنا بسببه وتعظيما لحرمته فلما مات رحمة الله عليه او كرامة الله نبيه بأن خرج من
فصد مكة بامره جهادا حتى اتى صلى الله عليه وآله عام عودة عام الحزن لان فيه
توفيت خديجة رضي الله عنها وعام وجده والد في بيت عن اتباعه فلما قدم
ورجع فقاء اهل البيت عليهم السلام اذ كان مشغلا موجدة المصيبة كما فوجد اتباعه
الله ورسالته بعينه وقد نطق به بيت شعره وكذلك لم يظهر دينه بمكة
من نصره النبي صلى الله عليه وآله مصانعة لقريش وابقاء لحرمته لديهم باظهاره على
ديهم لينفي الرياء عليهم فيتمكن بها من دعوتهم وكف عاديتهم عنه
وكان لو ثبت نصرة علنا ولطفا جليلا خفيا لانه اراظهر اسلامه لحاصرته
قريش وجاهرت بعداوته كما جاهرت بعداوة النبي صلى الله عليه وآله فيكون
عندهم متهما في نصرته والدنت عنه فلم يظهرهم على اسلامه كان اضعاف
لشوكته عن ان يصير صيتا الى دينه بل حمية على النسب ومحاماة على العراقي وذكت
في دينهم من مكارم الاخلاق وقد صح ان ابا طالب رضي الله عنه عند مكث
اضعاف اقوال ومن طلع في ديوانه وقلبه سد الجنة بالنبي صلى الله عليه وآله
بقيا انه كان مخلصا المنية شاهد بذلك ولا شبهة لاحد في اهل
الخلاف فيه بانه مات على الكفر ضعيف عند اهل النقل الصحيح والمذهب الحق
على ما روي عن جميع اهل البيت عليهم السلام انه رضي الله عنه مات مسلما من عباد
الله ورسوله وولاية وفيا به ولم ينكر الحق ولا كان على دين الجاهلية

ولا موصوفا بالشرك بل بالكفر لا بالشرك وهو وابوه على الملة الا
بدليل ان ابراهيم حنيفا مسلما لا يجوز ان يوصف واحد منهم بالكفر ولا بالشرك وقد
قال النبي صلى الله عليه وآله نقلت من الاصلاب الطاهرة الى الارحام
الزكية لم يدعني ذلك في الجاهلية بادناسها فكيف يكون فيهم من هو كافر وكذلك ان
ثبت قراءة النصب في الجلالة وقد قيل انه اول من اظهر هذا القول
وشنع بهذه القراءة وحتى مازق مستبرا بين اهل الشام الذين هم اشر من العوام
انهم كانوا انعاما بل هم اضل سبيلا معاوية بن ابي سفيان فنشأ على على عليه السلام
واهل البيت عليهم السلام لهام يجد مطعنا ولا مغمزا فجعل ذلك سببا الى الطعن
في الله ورسوله حيث قال لا تشتم عليا فاني سمعت رسول الله وانا اقول وجعله
فيهم واخلاقه وكرهه على ذكرهم بل اظهارا وبيانا لاعدائه ولا سيما الى قريش
وعندي الى قضية ولما قبل لهم ان يحتجوا بان ابي طالب عيبا وابوه بين اطباق النيران
ان ذلك عليه السلم ان يكون كذلك وكيف وانا فيهم نجد الناس وابو جاهلية
وما يقول ذلك الا شاذ فيهم لا اهل النصب ان اضعاف المنصفين من اهل الاسلام
انقاد لاثره وانصف نفسه من نفسه وقام الحسب باجماع مكارم الاخلاق في
النبي صلى الله عليه وآله وابو طالب مع المنافي على مشهده وموقف مقام حتى
قال يوم غزاة المسلمين لما شرد الله لا يعبد بظهر وباصحابه وادى القرى
باثاله سورة العاديات وخرج صلى الله عليه خفيا وجاهد وعاد كما راه
على عليه السلام وقتل لكم في رسول الله عليه السلام اسوة فقال له عليه السلام اركب الي فاني اشهد انك ورسولك
راض عنك ولا اظنه الا ان اتمنى ان يقول لك قولا فيك من اتى ما قالت النصارى في المسيح
لذلك اليوم الا اخذت ترابا من تحت قدميه فسكت واخذ
فضل ظهوره ويكون له فلعل احسن بعضا من حيث يعلم الله ولا احيد

عليه السلام اكمل من اولي العزم فالمشاهد المقابل لمرآة الاستعداد التام المنعكس عن شعاعها
يكون كذلك بواسطة النسبة التامة فيكون حال الواحد منهم كحال في مشاهدة مقامات
اولي العزم والا فنقاعسها الى مشاهدة مقامات الحاوية لمقاماتهم وزيادة خصايص
المحبة اولى الذي اشار اليه من الاستدلال على افضلية اولياء النبي صلى الله عليه وآله على
الانبياء المتقدمين واولياءهم يرد عليه سؤال تقريره ان يقال كيف يكون المحتاج في
الوصول الى مقامات الشهود الى واسطة توصله اليها حتى يكون بها مشاهدا اقوى
لما يحصل له مشاهدة افضل واكمل من لم يحتج الى تلك الواسطة لاستعداد المقامات العلية
باستعداده من غير احتياج الى من يوصله اليه وايضا كيف يتم افضلية من لم يصل الى مقام
النبوة المحجوبة عن من وصل اليه ولم يحجب عنه وحجابه عن ان لا مانع من انفصال السارى
الكل في الاحتياج الى المشاهدات عليه الى روحانية النبي صلى الله عليه وآله لا يستحق الكل
مقاماتهم في العوالم الثلاثة فكان اولياؤه لهم مزيد الاختصاص وشدة الارتباط على
المحمدي كانوا اخذت اشد الارتباط على المقامات واكثر جمعية لمشاهدات المحجوبة
من اكثرهم على من لم يكن له ذلك الاختصاص ولم يكن له النظر الى ذلك الاختصاص
ولم يكن النظر الى ذلك القطب ولا شدة الاطلاع على تلك المقامات وفرق بين ان
احتجابهم عن اسم النبوة ما كان لاختصاصهم لنقصهم عن مراتب ثلاثة الانبياء
لانه مقام الوحدة ولا في مقام الكثرة بل لتأخرهم عن الخاتم بالوجود الصوري
المحجوبهم عن الاسم دون مقتضاه لعدم فضل من عداهم من الانبياء لتقدم وجودهم الصوري
على الخاتم فلم يمنع ما تقاعسوا عن اطلاق الاسم عليهم لوصولهم الى المقامات الموجبة لاطلاقه
ولا يلزم من ذلك افضليتهم على المحجوبين عن الاسم لمانع منع من اطلاقه لمساواتهم في
المقامات التي ثبت بها الاسم لغير المحجوبين عنه وزيادتهم عليهم بالشرف بانتسابهم الى المحمدي
فثبت لهم الافضلية عليهم فان قلت اذا كان الكل انما شاهد ما شاهده ووصل ما وصل

الى

اليه من المقامات بسبب روحانية القطب المحمدي فتساوى الكل في ذلك فان
جاء التفصيل قلت ان الانبياء لما كانوا في الوجود الصوري اسبق من القطب كان اخذهم
عنه انما هو باعتبار صورته المعنوية النورية الحاصلة في عالم العقول من حيث انه عقل
الكل ونفس الكل المندرج في اجماله ما هو فيما بعد من العوالم مفصلا واما الاولياء
فلتأخر وجودهم الصوري عن وجوده الصوري كان اخذهم ما اخذوا منه باعتبار
المقامين معا فشاركوا الانبياء في المقام الاول واختصوا دونهم بالمقام الثاني الذي هو
مقام التفصيل له النازل الى عالم الطبيعة بالصورة الانسانية فحصل وتمكن هنالك
وظهر في مقامات الوحي الملكي بما لم يكن ثمة لهذا ان في مقام المشاهدة الحقيقية الخاص
مشاهده عالم الابهام لا اشتغال بما هنالك عنها ولهذا كان مقام الانبياء بحسب عالم
الكون والفساد فيه هو من المقامات العلوية والاسفل من اهل الله لانهم لحظوهم
عن ذلك لان مطلوبهم انما هو المشاهدة الحقة والاستغراق في حجاب القدس وهو
مدهش يشغل عن كل ما سواه ولهذا احتاج الانبياء في تدبير النوع الانساني الى
الملائكة على ايدي الملائكة لتعريف الحوادث الكونية فاوليائه عليهم السلام
ذلك على التفصيل فخلقوا بجميع الاخلاق التي وصفها الله بالعظمة في قوله وانك
لعلى خلق عظيم والتعظيم له يعود في شيء اعظم الا اذا كان في غاية ما يكون من العظمة
واقتدوا به في جميع مسالكه الاجمالية والتفصيلية فحصل لهم مع تمام النسب المعنوي الحاصل
لهم بسبب النسب التام والتخلق الحقيقي بجميع اخلاقه النسب الصوري والقرب الحسي
الدموي فاشتركت المواد واتحدت الصور فكانوا في الحقيقة هم هو وهو هم
باعتبار المسمى فصاروا بذلك اهل البيت الخاصة والمقامات العامة فحصل لهم
مزيد التفضيل والاختصاص بكلالة الحقيقة على من سواهم من سائر الانبياء والاولياء
كما تحقق له ذلك عليه السلام من غير فرق في اتمام مقاماتهم الا ما خصايصهم النبوة

وعيسوية على ما قاله الله ينزل عليه عيسى بن مريم المنار فالبيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين متكئا
على ملكين ملك عن يمينه وملك عن شماله فيراه رأسه كمثل الجمان فلا يجد ريحا ولا يجد
من دنياه والفاجر فيه صفرة العصر ثم قال الا وانه خاتم الاولياء شهيد وعين امام الهدى
هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يجرد فظهر بقرداما المهدي على السلام سبط على وسبط
وولده وهو قطب الوقت وامام الزمان والي يرجع كل قطب وامام من المشرق والمغرب
ومن الارض الى السماء وعلى يقدم الساعة وبفقده تغرب الشمس من مغربها ولا يبقى الا
الله قال ابن عربي انما وخليفة انما انما اخذه فلعموم فناء حضرة الصحابي كما هو في
بترة العين من العين الذي يكون به النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي انسانا لانه
نظر الحق الى خلقه وجعلهم فص الانسان الحاجب الازلي والغناء الذاتي لا يدري الكلة
الفاضل الجاسة ثم العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم الذي هو
محل النقش والعلامة التي يختم الملك بها على خزائنه وتراه خليفة من اجل هذا انما اخذه
خليفة كما يحفظ الختم الخزائن فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه
فاستخلف لحفظ العالم فلا زال العالم محفوظا ما دام فيهذا الانسان الكامل
الا تراه اذا زال ونقل من خزانة الدنيا ثم منها من اخرة الى حيث اخرج منها اخرج منها
ما كان فيها والفحى بعضه بعض وانتقل الامر الى الاخرة فكان حيا على حزاء الاخرة
خليفة بما ظهر به في الصورة الآلهية من الاسماء فهذه هي الفضائل الانسانية
الاسماء الالهية والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة على الملائكة وهما بدأ
على ان الآية الاتي منهم جلهم السلام من اولهم الى اخرهم غيرهم فغيرت الاولى
صورة ومعنى والكلمات عينا وشهادة وبفقدهم يفقد الكل ويرجع الى اصله
لانهم منهم بدؤا والاخر فيهم يعود وهم البداية وهم الاعادة وقال الله

في المجلد الاول انه سبحانه وتعالى ان ذرى على عالم الخلق اثني عشر دنيا يكون في كل
الفلك الاعلى فاذا دوره تنقسم الدهور الى اثني عشر قسما جعل كل قسم منها لكل
هؤلاء الولاة مثل ابراج سور المدينة فان لهم الله الهيا فمن قرأها على كل والي على قسم
وضع الله الحجاب الذي بينهم وبين الخروج المحفوظ فقرأ في مسطر اسمائهم وما
ما شاء الحق فصاروا يخرجون على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة فاذا تمت كل دنيا
وخيرة عاد عنصرها ثانية يتبدل ويتغير ثم جعل الله لكل واحد من هؤلاء الولاة في حاجبين
اوامرهم الى نواحيهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا حتى منهما ما بقي الله في كل واحد
منهما وبين الله هؤلاء الذين جعلهم حجابا لهؤلاء الولاة في الغرف الثاني منازل يكتب
بها منازلهم البهاء وهي ثانية وعشرون منزلا التي يستنير المنازل التي ذكرها الله في كتابه
سر كل ليلة منزله منها الى ان تنتهي الى آخرها ثم يبدو دورة اخرى ليعلم الله عدد
وغير الشمس في عدد والسنين والحساب فاسكن في هذه المنازل هؤلاء الملائكة وهم
حجاب اولئك الولاة الذين هم في الفلك الاعلى فاذا الله قضى امرهم في الارادة
ان يحمدهم نواديا ونفاثا والصوات السبع وكل سماء فيها كالحاجب لهم ينظر في
مصالح العالم العنصري بما خوفه اليه هؤلاء الولاة ان يسيطوا لهم وما مرهم
بفضل الله لهم باسم هذه الكواكب النقباء السماوية مستديرة وتجري فيها الشمس
وازلها والصوات السبع في كل سماء واحد منهم وقال الله لهم جنكم تسرحون
ما عدد هؤلاء الاثني عشر في السماء بواسطة الحجاب الذين هم ثلاثة وعشرون حاجبا كما
يأخذون في ذلك الوقت الولاة من الحرم المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة
النقباء فلكا يسبح فيه هو وكواكبه الذين هم اقطاب لهم اقطاب يسبحون فيها
اذا كان التصرف في حوادث العالم والاشراف عليه ولهم مدة واحدة ان زادوا
على الالف واعطاهم الله قدر مراكب سماها الفلكا فهم ايضا يسبحون فيها وهي

والامكان الذاتي يستلزم الحدوث الذاتي من الفاعلة الذاتية فصح بهذا استناد
الى علة الحدوث فعلمه اختيارية طابقه عليها هو الذي عليه اهل الاسلام حيث عدوه
بالنظر الى ذاته لكن يختلفون في ان هذا الجائز هل يقع ام لا وسيتجلى لك ان المعدوم
هل يعاد ام لا وهي المسئلة الثانية في ان المعدوم هل يقع عوده ام لا فقد تسلم جواز
اعادته فاذا ما العالم بعدم قبل القيمة ثم يعاد مرة ثانية كما كان اولا ويتبع من اعادته
سنخ من عدمه وقد قسنا الاعادة صناعا جمع الاجزاء بعد تفرقها وقلنا شبيها بالفعل
على مثل الخاتم الاولي فالمعدوم هو ما تالف وهو لا يعاد بعينه وانما يعاد تكليف
اخر مثله وهو في الحقيقة تأليف جديد لكن ملاكان ما تألف اولا فيقبل اعادة التأليم
اعتبار محصور على الهيئة الاولى هذا ما في العالم فاما المعدوم فليس شيئا وانما الذي
في الخارج ان المعدوم شيء العدم فاذا اعدم الوجود يقف السلسلة المحصورة بعضه
العود ببعض فعد عليها الوجود مرة ثانية كما اعدمها اولا قلت وبهذا يندفع
اهل الحكمة يقولون الموجود المطلق لا يعدم اصلا وان المعدوم المطلق لا يوجد
اصلا والاعدام والايجاد بالنسبة الى الممكنات صار وعود يتعرق اجزاء صورة الى
اخرى وتبدل اضافاتها وآخر من هذا قبلا ان الممكنات غير متناهية بالفعل
لانه لو كان لنفي الفاعلية بالقوة تخصيص المقدور بجواز اعادة المعدوم فيقال
وهذا مما يفوه كثيرة من المتكلمين كالاشعري ومن تبعه الا جواز اعادة المعدوم
انه لو استحال عوده لكان ذلك لانقلابه من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وهو باطل
اذ لا شك في امكان الوجود حال الوجود والعدم فلا يعود ناقضا في الامتناع الذاتي
لشيء بين حقيقتي الامكان والامتناع الذاتيين وتحرير محل النزاع ان مراد المانعين
لعود المعدوم ان كان الامتناع الغيري فمسلم ان مرجع النزاع لان دعوى المثبتين
بالجواز تخص الامكان الذاتي وان كان الامتناع الذاتي فهو ظاهر مما ذكرنا ثم

قال الطائي الوجوب بشرط الذات اذا اطلق يصرف الى الكامل وان الجائز الذي
يعقبه العدم وبما هو ممكن لذاته لا يستلزم المحال فما قبل كيف فقال الذي وجد
في وقت ما صح ان وجد ذاته قبل وجوده اما ان يمتنع فاجاز والا فلا واعلم ان
الثانية وغيرها تعلق بعلم العالمين بحوادثه بان قبول الوجود ثانيا اخص من مطلق الوجود
وكليا اعم لا يوجب قابلية الشخص كالانسان قابل للفناء وليس يقابل للعدمية
خبران يكون قابلا لمطلق الوجود دون الوجود الثاني قلت وبيانه ان الوجود
الثاني يعتبر بكونه بعد الوجود الاول بخلاف مطلق الوجود والمعتبر هو الوجود
مخصص الاسناد الاول خال عن هذا القيد لانه وجود اول بعد عدم اول فيكون
مطلقا بالقياس الى هذا الوجود ويتحقق الامتناع والمقيد لا يستلزم تحقق المطلق
بما فيها من المغايرة الذاتية فامكان الاول لا يستلزم امكان الثاني فلا قضاء بالضرورة
فمع اتحاد هذه الامتناع والامتناع بالامكان قال اجبت بانه اذا ثبت قابلية الوجود
من حيث هو ثبت ان يكون قابلا في جميع الاوقات لتحققه في وقت ما ثم كونه موجودا
اوقات هذه القابلية ثانيا وثالثا فوجود الاول ان افاده زيادة استعداد لقبول
الوجود الثاني او لم يفد فان افاده فذاك وان لم يفد فلا اقل من ان لا ينقص
ظاهر هذه الدلالة من تزايد الوجود في جميع الاوقات لامتناع الانقلاب فقول القائل
ان يعقل ان قبول الوجود الاول يزيد استعداد القبول الثاني لكان ما بعد
من قبول الوجود الثاني لان قبول المطلق يكون هو الجامع من قبول المقيدين
اجماع معتد بها على اجماع المثبتين قال لا نجوز ان حصول الوجود الاول يفيد
استعدادا ما لا كتسابه شيئا ما فيفيد زيادة استعداد لقبول الوجود ثانيا لان القبول
اذا حصل بقدر ما يصير اقابل اقبل ولو اضعافا اسهل فالاصح انا
صار استعداد قبول الشيء بحيث يصير بمكنه ضروريا فذلك لا نم ان جميع الصور

فان القابل لا يزداد الا استعدادا بتكرر الفعول الا اذا كانت طبيعة القابل
تحفظ الثبوت بعد عدم المفيض الاول اما اذا اشتغلت لهوية بما هو قابل
فلا تحفظ زيادة الاستعداد على ما بينا هناك استعدادا اصلا خصوصا اذا
قيل ان الاستعداد امر وجودي يتحقق في محل يقوم به فان اشتغاله لا يبقي
اصلا فلا استعداد البتة مخصوصا على مذهبنا الاشعري القائل بان الوجود نفس
الماهية فان ما ينافي شيئا ينافي الماهية بالكلية لانه ينفيها فلا يبقى للاستعداد محل
اذ لا استعداد فعلم هذا الكلام فرجع ما جاج علي الى المعترف القابل بمغايرة الوجود
للماهية غايته فان محل الاستعداد وصفه يكون ما قبل عدمه وزوال الوجود
الاول فتكون الماهية شاغلة العدم وان لقابل ان يقول لا نسلم ان قبولها للشاغلة
منع من قبولها للاول والمانع عنه لا يكون معدا فندرة في اصل المراد من
قوله تعالى وهو اهون عليه هذا القدر والمثل الاعلى في خلق السموات والارض
ابتداء الخ وقوله من الحجر الخ سؤال له ودليل عليه لمن تدبر وتطلع اقول على
محض ما ذكرنا المشاة الاخرى وهو ورد المشاة الاولى والاية الكريمة دالة على
ما قررناه فلا يحيها الذي انشاها اول مرة ومن ذهب الى اشتراط العود
عليه قوله ان المعدوم لا يبقى له هوية ليصح الحكم عليها بالعود والصفرى
واما الكبرى فلان الحكم انما يكون على الهوية وجب لا هو بلا حكم بان الذي
وجب ان تعاد هي الخواص التي هو بها والا لكان المعاد هو لا هو لان المتخلف
انما يكون هو بخواصه ومن خواصه وقت الذي وجد فيه واذا اعيد مع وقوعه
اعيد هو في وقت بعينه فيكون بينه وبين حياته معادا اولا يكون معادا فان
المعاد هو الذي وجد في وقت ان وقد وجد في وقته الاول فكيف يكون
معادا واجاب انه لو لم يكن عوده لا يكن هو بعينه لان حكم الاشتراك وجد

ودلائل هذا فانه واحد مع مثله فلا امتناع ان يحله هو او الاخر لشيء وبهما
من جميع الوجوه والا لما كانا مثلين فلا امتناع من الاثنين هذا خلف
اعترض علي الامام فقال لا يصح الحكم على وهو ناقض دعيي صحة
الحكم عليه لا يصح الحكم على الا شيء العود لان الا شيء ان كان لما هو هو كان
وجوده مطلقا فلا يصح الدخول في الوجود هذا خلف وان كان لغيره كان عليه ح
من حيث هو هو لا يقبل العود وهو المطلوب اقول قوله لا يصح الحكم عليه حكم
نظر لانه عند التحقيق ما لا طاهر لان وقوعه لا يصح الحكم ليس هو من لوازم
العدم ولم هي يحقق اضافه الى الموضوع المحصل بل من لوازم السلب
البسيط الذي لا يفتقر الا ثبوت موضوع لان الشيء اذا عدم وانتفت هويته
مع سلب كل شيء منه يخلاف الحكم عليه بالعود فانه حكم الحالي محصل يحتاج في الى
موضوع محصل ثبت له بالحمل الذاتي وبينهما فرق كما تحقق في المعلوم والمقدور
فقوله لم يصح المعدوم يحتاج موجه محصل يحتاج في ثبوت محمولها الموضوع
الى ثبوت الموضوع وتحققه في ذاته والمعدوم لا هوية له ليصح بين حكم
العود له بخلاف قولنا المعدوم لا يعاد فانه سالبة سيطة فلا يحتاج في صدق
المحمول هنا الى ثبوت الموضوع وتحققه في نفسه حتى يصح سلب العود عنه
بل يصح ذلك السلب عند كون هو ثبته غير متحققة فلا تحقق لشيء من صفاتها
فان الماهية اذا صحت صح سلب جميع لوازمها على سبيل المناسبة وذلك ما بين
عند اهله قال وفي نظر لان الحكم بامتناع العود لا يستلزم الحكم بامتناع
الوجود الاول لان امتناع الوجود لا يستلزم امتناع الوجود الاول
والمحقق ان الحكم بالاعادة ليس على المعدوم المطلق بل شيء ما هو حكم على
المعدوم الذهني بانه يعاد في الخارج كما كان قبل وجوده الاول فظهر ان

صدق عليه انه يصح الحكم عليه الوجود فكذا يصح ههنا والجيب عن خطئهم
عن هذه المغالطة مع ظهوره وعلى تقدير تسليم كون الوقت من العوارض
التي يكون الشخص بها هو فان الزمان لا دخل له في التشخص وقد يقال اذا منع
ان يمنع من قولك فان الوقت من جملة المشخصات على الاحسن ان يقال
وانسلم ان المعاد الذي وجد في وقت ان بل الذي وجد ثانيا مساو وجد
في وقت اخر اذ في وقت الاول نقول انه هو وقد تعاندين وعلى تقدير ان
المثل هو المساوي في العوارض لا يجب المساواة في جميع الصفات فلا يلزم من
ان يصدق مثلا على الانسان فان الانسان يتصف بين زيد وعمرو مع تحقق المغايرة
بينهما والقائل برجوع الوجوه ومنع قال وبعض من منع ان هذه الوجوه يتصف
لا صفة لا يلزم على تقدير تسليمها ما ذكروه فان الحكم باستحالة اعادة المعدوم من
الاحكام الضرورية فان من عدمت هويته انكشف لا يصح اتصافه بشيء من الصفات
الضرورية والصفة صفة بتوسط الصفة فلا يصح توسطها لما هو لا هوية له اصلا
واعترض عليه بان يجوز تخلف مع ما ذكره ضرورة فان النفي مع جواز التخلف لا يمنع
ان يكون ضروريا وحقق اخرون هذه الدعوى فقالوا ان المعدوم
لا يجامع جميع عوارضه فلصل احد لا يخالفه فان بعض من جوز اعادة المعدوم ذهب
الى ان بعض العوارض لا بد ان يدخل في هوية الشخص كالعدد للعين والوقوف للعين
والوضع للعين واستدل على هذه وقد مر جوابه ان الشخص بعد البعث يكون على
وصف اخر فيرتفع النزاع سلمنا ولكن لم لا يجوز اعادة مع بعض العوارض
ودعوى سنة ان المراد بجميع العوارض اولا بد اصلا من الفرض ودفع
النزاع الواقع من الفرض غير مسموع فان القائل
انما استدل على تقدير اخذ جميع العوارض والمجيب منع وجود المعدوم

ان اعادة على هذا النوع من الاعادة ممتنع والقابل يجوز اعادته اما جوز على
تقدير اخذه من حيث طبيعته القابلية وان اختلفت العوارض فيرتفع النزاع
سلمنا بين وهو ظاهر فان من منع اعادة المعدوم سلمنا يكون مجال المعترض
ولكنك من هذه يجمع اعادة وعوارضه اذ المعتبر التصريح بمنعه لا مخالفة
اعادة الاعراض والصفات والعوارض اللاحقة الاعتبارية نحو الصفات المختصة
والنزاع مع الفريقين حينئذ لا طائل تحته لانه نزاع لا يحصل له قوله و
القول باعادة الارواح الى عالمها بعد المفارقة للبدن سواء ان
كانت من اهل السعادة وهي من اهل النعيم والعذاب والثاني الاسفل ان كانت
من اهل الشقاوة وهي في الحسرة والالم لا يعيدها ابدا الدور الاول والاخذ
فاسد وحصول العدد والاخر الذي يحصل بعد الفناء الاخروي فلا يدل من ورودها
الى الاجسام كما ورد به النقل الشريف قد اشار الى مذاهب المتكلمين
في احوال المعاد اما الى مذهب انفلاسفة وكيف وما كان من صريحهم
ان النفس الناطقة هو جوهر مجرد متعلق بعد البدن تعلق التدبير ويقال
تتعلق المحل له وانها تصير عليها بعد العدم بعد مفارقة الابدان بتركب
المعرفة فيها لبطلان مزجها الذي كان سببا في التعرف لذلك الجوهر
المجرد النوراني حتى بعد فساد المزاج بما علة ابقائه لوجوده وهو الفعل
الفعال الدائم الوجود العلة الاولى بعد انقطاع العلاقة وبقاؤها بعد خراب
البدن بما جاءها الميت بالمعاد وقد اختلفوا انها هل بقي
مجرد عن المادة وجميعها او بعضها مجرد وبعضها متعلق بالاجسام
والجمع بينها بتعلق الاجسام فالمشاؤون منهم قالوا بتجرد جميعها والمتكلمون
الكاملون منهم على المحل الاعلى والمقام الاسنى وهو عالم العقل

بيان حال الانسان بعد
الموت كيف يكون هل
يكون مع البدن ام لا
في اي مكان وباي طريق
من الاوتاد والشعب
والصحاري والاشقياء و
باقي انواع البشر ٥
بحث شريف ٥

البحث وبالون من اللذات والابتهاجات العقلية والروحانية ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد رمى على ذلك ايده
الاله وانا الاشقياء الماحصون فمحجوبون عن الانوار العقلية والاشعة
القدسية والابتهاجات الروحانية لظلمة نفوسهم وكدورتها بجهلهم
صفاتها الجوهرات ويحجون في ظلم هذا الحجاب بعد العقاب وهو
عذابها الاليم وعقابها الدائم المقيم واكثر الحكماء الاقراض واما ظلمة
مجرد بعضها دون بعض وقالوا ان عالم مجرد منها اما تحب الجهات
التي حصلت لهم حتى تجرد الى عالم العقل الصرف وبعضهم نعم ان منها
شهاء مجرد ما على انها اخرية دائمة الاستقالة بجهات وتعرف هذه كلها
بالساعة واهل المذهب الاول قالوا ان نفوس الكاملين مجرد ونفوس
الناقصين المتوسطين تتعلق وهم القائلون بتناسخ الارواح الناقصة
في الابدان ويمنعون من اسقاط النفس من البدن الا بناء على سقط المشيمة
تعلق النفس واما اسقاطها الى الحيوان وهو المسمى بالمسخ اوالى النبات وهو
النسخ او الى الجماد وهو الرسخ فجائز وصاحب كتاب الصفا
وجعل النفوس الجزئية تفيض عن النفس الكلية وتسفل بتلك الجزئية الى
الاشرف فالاشرف من العناصر الى المركبات المعدنية ثم منها الى
النبات على ترتيبه من الاحسن الى الاشرف ثم الى الحيوان على الترتيب
تترقى شيوخا وكل طبقة من هذه الطبقات تلك طويل حتى تصل الى
مكان الانسان على الترتيب الى مكان الاوساط وهذه مراتب المسدا
ومن البدن الانساني تكون البعث وهو اول مراتب العود وهو اي
الانسان اصراط المستقيم وتصوره الا نفس في اصل الفطرة الكاملة

العقل

العقل واستكفت بالحكمة عن محبة الكثرات تخلص عند
المفارقة عن عالم الكون والفساد الذي هو ازجهم وتعلق بالاجرام
العلوية وهو اوله دخولها في عالم الملكوت واول طرائق الجنان
وان حصلت في الجهات الردية والاخلاق السيئة وحجبت بصائرها
العقلية والعلة الاولى لا عرف البديع ولا تعاد فعند المفارقة
لا تصير على الصراط المستقيم المودي الى الجنة بل تطوح بالرذائل مرة
الى الهاوية الردية بالصراط المستقيم وتحوم التعذيب في
ظلمات الجهل سرمدا الا بعد ان تحبس بالكلات المكتسبة والاخلاق
الدنية وكل ذات خلق منها اخلاق وتعلق باخرى مناسب الاخرى الى
ان تطهر اكثر فتعاد الى اول درجات الجنان وتعود السعداء من
على الاجرام السماوية على الترتيب حتى تنتهي الى الفرد وس الاكبر وهو الغاية
الاقصى فاذا استكفت بالكل فازت فصارت مجرده بالعلم عقلا وعلما
وهو كنه تصير الاشياء وحكاه فارس وبابل ويونان ومصر واذاب
المدركة الكشف قالوا بالنقل الا انهم يمنعون هذه الكلمة
بل هي بعد المفارقة تصل الى معادنها الروحانية ويوجدون العقل
فيما عداها الا انهم يمنعون من النقل الى النبات والمعادن والبسائط
ويجعلون باب المعلن هو البدن الانساني ويقولون ان باب
الاثواب وان الابدان الحيوانية لا استعدادها لقبول النفوس
عليها من النفس المفارق بل المستعد لذلك هو البدن الانساني ثم
سقط على الابدان الحيوانية لانطفاء النفوس التي تسفل الى عدد الابدان
الحيوانية على قدر الاخلاق والملكات الردية وكل نفس سفلها يسفل الى

وانما سببه من الملكات المحكمة في نفوس تلك الابدان الاضافة فالبدن الانساني اول ما تأنق لها فاذا تحكمت فيها الطبائع البدنية جاءت الى اسفل ما ظهر بادي الرأي فاذا تعلقت اشعة الحس انارت وزالت تلك الهيات بالكلية فتعلقت بعده بادوار متتالية وتمرانها وان لم تزل ولم تظهر بعد تعلقت بما تناسبها من حيوان عالم المثال على التدريج الى ان نزول الهيئة البدنية عنها بالكلية تتعلق بالمناسبة لها تعلق بادئ مرأت الحنان وتبقى في ايام حضنها الاولى الحيوانية انواع الالام واضناف العذاب والعطب وتبقى وتصفق بحسب قوة الهيات الردية وضعفها وتقل وتكثر بحسب المكررات والموت بالاسباب المولدة للعقل وبانواع الالام والامراض واصنافها واما الانفس البعيدة عن الاخلاق الردية فبحسب الاطلاع على الشرور اشرفها الفاصلة ومعرفتها بالمبادئ العقلية واسقاطها بالوجود وبذة شوقها وعشقها الى ما هناك مستقلة بها صاعدة عن الهوى البدنية ومتعلقاتها فانها لا تنتقل الى ابدان الحيوانات بل تصعد الى السعادات الاخص فالاخص بالكلية ترتقي الى عالم النور المحض متعلقة بالانوار العقلية وتصير عقلا مجردا في السلسلة الاولى والسرور الحقيقي والالم شوقا وعشقا اتم فتجد الى المراتب المتعالية واما حال المتوسطين من السعداء فانهم بعد المفارقة يرتقون الى عالم المثل المعلقة التي هي مظاهر البعض الاجرام السماوية وكلما كانت اشرف كان مظهرها اعلى وان كانت اخس فادنى فيتم لها لا تزال ترتقي الى ما هو اعلى الى ان تصل الى الفلك

الاعلى ويصعد لان تخلص على التدريج الى عالم العقل المحض وتحدث هذه النفوس من انحاء المثل اسعدادها اللذات العالية وتستحصر من الاطعمة الشهية والمشارب الهنية واصناف الملذات التامة والكاملة من الملذات الحسية اقول اعلم ان اللذة هي وصول ملائم الشعور وادراكه لذلك الوصول والملائم ادراكه وصول ما هو من حيث هو ملائم وادراكه لذلك الوصول واحضاره واعدامه وادراكه لذلك الوصول عن حصول الملائم الغير الملذ لحصول مانع عن الالتذاذ كالخوف المانع وارادة العدم المانع عن الالتذاذ فلا حاجة الى ذكره والاشاغل والمضاد وان مع وجود الشاغل والمضاد لا ادراك على ان اللذة والالم من الامور الوجدانية التي لا يعرف الى حسه واخطار بالباله وما كانت الادراكات كلها حاصلة من النور المجرد فلا يمكن ان تكون من حيث ادراكه منه لذاته ولغيره فلا يتصور ان تكون من اعظم واكمل اللذات كلها ومطلقا حتى ان اللذات الجسمانية وهي من اللذات العقلية وظل منها وادراكا ان كانت النفوس ان تفارق وهي عارية باعيان الموجودات وتكون صافية تقدمت عن ملابسة الجسمانيات فان غير المدنسة لها اعني الهيات المطلقة البدنية الحاصلة لها من صحبة البدن وشوقها اليه فاذا لم يكن معها شيء من هذه الهيات الردية بعد المفارقة الكثرة الشواغل البدنية والعلائق الجسمانية المانعة لها عن ادراك كمالاتها وملائماتها كتبديد السكر الذي وصل اليه مايله عما ويناقره فان لعدم ادراكه لا يلتذ بالملائم

انما هو المجرد الاول من الجواهر العقلية والنفوس السماوية والبشرية المجردة عن المواد واما القوى الحسية لا يدرك ذلك وانما يكون تدركه السطوح والاعراض بحسب وانما العقل من حيث هو لا يدرك الا الذي على خلاف ما هو عليه فلا يكون ان يغلط او يكذب اصلا واما الاعتقادات الفاسدة والاراء الباطلة الراسخة في بعض عقول العامة انما حصلت من جهة الاوهام والتخيلات البدنية المستولية على العقل في حال التعلق البدني واما القوى الحسية فكثيرة الكذب والخلل فانها ترى الكبير صغيرا والعكس والساكن متحركا والعكس والمستقيم معوجا والعكس وغير ذلك من الغلط والعقل هو الحاكم على المحسوسات وغيرها وهو الميزان الصادق وكما انه هو الحاكم الفاصل الذي لا يغلط من جهة ذاته بل من جهة غيره كما ذكرنا فالادراكات العقلية ولذاتها هي الادراكات واللذات الحقيقية وما عداها من اللذات الحسية فنسوب منها ومشوبة عنها لان العقل المفارق يعصمها عند ملاقاة الاجسام المحسوسة على وجه مخصوص والاتحاد الذي بين الانوار المجردة من العقول والنفوس انما هو اتحاد العقل بذوات العقول فكان النفس في حال التعلق بالبدن تتوهم انها في البدن وانها فيه وان لم تكن هي هو الا في تلك الحالة اذا فارقت البدن تزينه وتنورها وتلاقيها العشق بنور الانوار والانوار العقلية سوهم انها هي فتصير الانوار العقلية مظاهر النفوس المفارقة كما كان الاذهان مظاهر لها فتتحد معنى الاتحاد لا يبقى بينهما اثنينية او اثنتين شيء واحدا

قد عرفت بطلانه ان ذلك واذا كانت النفوس المفارقة مجردة عن المواد بالكلية وهو ما يكون واحد منها ما زعم في النفوس بالملكات الفاسدة عليها واذا اصارت الانوار الناشئة العقلية مظاهر النفوس المفارقة واستولى عليها ظهرها وسلطانها وارتسمت عليها اثرا فانها العقل وتصير في لذة ونعيم وعيش وبهجة بحسب ما فيه اشاعة هذا العالم فيه الامور بعضها لبعض فمنه ما يصير لشيء منها لاستعداد الطبيعة القابلة للعدم وعدم الاضداد هنالك بالكلية بل بكمال الذات والبهجات بذلك فهذا هو حال الكاملين المستعدين للتجرد بعد المفارقة واما حال السعداء من المتوسطين والزهاد من المشتهرين فان نفوسهم بعد المفارقة البدنية يرتقون الى عالم المثل المعلقة التي تكون مظاهرها بعض الاجرام السماوية فكلما كانت اشرف كان مظهرها فلكا اعلى وان كانت اخس كان كذلك ثم لا زال النفوس المتعلقة بالادنى ترتقي منه الى ما هو اعلى وهكذا من ادنى الى اعلى بعد الاقامة في كل فلك زمانا طويلا او قصيرا لا يمكنها صعوده الى ان يرتقي الى الفلك الاعلى فان استعد بعض المفارقين الشريفة هو الى استطلع شوقها عن الجسمانيات بالكلية وحصل لها شوق الى الروحانيات وشعور وتفطن المجردات بالكلية فانها تخلص عند صولها الى اعلى الافلاك بالتدريج المذكور الى عالم العقل المحض والنور المجرد الصرف وتحصل لها الكمال التام والخير العام وان لم يحصل لها هذا المعنى ولم تصر عالما عقليا كما ينبغي فانه يدوم تعلقها ببعض الافلاك اللائقة بأخلاقها واعمالها وسكناها وتخلد في تلك الافلاك ابقاء على قدر ما هو مع الاجرام وعدم فلك الاجرام المذكور وهذه النفوس المتعلقة بالافلاك

ولا يتألم بالمنافي وكذا عليل المعدة او متلبها لا يلتذ
بما يحضره من الاطعمة الطيبة وكذا ساقط القوى عند الموت
وغير ذلك من الاسباب المانعة عن الالتذاذ وتذكر
اللذة المعقلة النورية والبهجة الروحانية فهي كالحس الذي
يكمل لذة الجماع ولما كان لكل من القوى الحسية لذة وألم كالقوة
الباصرة التي لذاتها الالوان الحسنة المشرقة والمها الالوان
القبيحة المكدرة وهذه لذة السمع بالنغمات المناسبة والمها
بالمضاد المكدرة وهذا وكذا باقي القوى فكذلك النفس
الناطقة لها لذة والم قد نبهنا عليهما فكما ان العقل
يحبها ويشتهيها لعالم النور وقهرها القوى البدنية فانها
يحصل لها الشوق والعشق الى ذلك العالم الروحاني
والمقام النوراني اذا عرف نفسه وعرف العالم الروحاني
وترتب الوجود وعرف المبدأ والمعاد وسائر الموجودات
كما سبق يحب الطاعة والامكان ولما كانت العناية بالبدن
وتدبيره واجبا لتوقف الكمال عليه وجود المنذبرة الافعال
الاعتدال في الامور الشهوانية والغضبية ولا علاج عن هذا
العالم الا اذا انتهج الشوق الى ذلك العالم على الشوق
الى هذا العالم فاذا اطلعت النفس على الحقائق عرفت
الامور الروحانية واشتد شوقها الى النور الاعلى الربوبي
وتظهرت من محبة القوى البدنية فاذا فارقت البدن
شاهدت في الحال عالم النور ومعدن السرور فتجذبت

والتحمت اليه وجذبتها الانوار الى عالمها فتخلص اليه بالكلية
وانكحت عليها الاشراقات القدسية المشاهد من النور الاول من غير واسطة
او بواسطة او بواسطتين ومن كل واحد من الانوار المجردة بغير واسطة او بواسطة
ومن كل واحد من النفوس المفارقة للعالم المادي مراتب غير متناهية
تحصل لها بسبب ذلك عن مشاهد وانها محات مسرة مستمرة غير
منقطعة وكل بعض لمحة خلت بالنفوس الناطقة وهي بالقوة
من الحواس المفارقة فتلك لذة غير مشاهد وهذه الاشراقات
العقلية محال ان تكون النورية يزيد في حسنها وحالها اشراق نور
الصور الانوار وسناها وهذه والذة العقلية محال ان يحاط بها
في هذا العالم فانه لا يستقل الادراكات العقلية ومدركها
ومدركها الى الادراكات الحسية ومدركها
ومدركها فانها ارفع واعلى والتم فان القوى الحسية لا تصل
الى كنه الشيء المحسوس كالبصر الذي لا يدرك الا السطوح
والالوان من القوى بدركه كل واحد منها عرضا من اعراض
المحسوس واما الادراكات العقلية فتصل الى كنه الشيء
والادراكات الحسية وشيء لا تدرك الا مع زيادة لا
يدخل في الحقيقة المدرك فانا اذا ادركنا ادركنا ذوق
فلا يمكننا ادراكه الا مع طعم وعرض وقرب وبعد
وغير ذلك من الاعراض الخارجة عن حقيقة اللون وكذلك
باقي الادراكات الحسية والعقل يدرك الاشياء مجردة
عما عداها من الامور الخارجة وايضا مدركات العقل

كما تقدم هذا خلاصة ما ذكره بعض الحكماء الاسلاميين من المتاخرين بما داده موافقا
للحكمة والشريعة لانه وجد في ظواهر الاحاديث النبوية والآيات القرآنية
ما يدل على هذه الفصلات فقد رده وتدبر وكذلك ظواهر محمد هما سطاعين من
قال ان محصولهم يحصرون مفارقة النفس البدن المعاشية الحسية في اقسامه
الكبرى هي مفارقة جميع النفوس البدنية الخيرة بالكلية الى مراتب الجنان جنة
الفردوس وجنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة الخلود الى غير
ذلك من اسماء الواردة على لسان الانبياء وانكر المنذر فعند المفارقة
تفصل النفس بالكلية الابدان ما سببها من الابدان الحسية البهيمية بلذة ربانية
وهي جنة لها ثم ترتقي من مرتبة الى مرتبة اعلى من الجنات الى ان تتصل الى
الكمال الذي بها فتصل الى اللذات العقلية والسعادات الروحانية فاذا
وصلت الى هذه المرتبة تم كمالها وانوت الجنة المأوى وسكنت الى القرار وادا
وصلت الى جميع النفوس الخيرة الى هذه الكمالات والسعادات التي كان سبيل بعضها
اربع العالم بصفاته وكماله الاقصى والكبرى والعظمة المطلقة وملكه الكلي كما جاء
به الرسل كل شيء هالك الا وجهه ثم ان البدن الاول يتلاشى عن عالم الاجسام
على الترتيب وتعود اخرى على سبيل الابدام ثم تشكل كما كان قبل كما بدأكم تعودون
على نصيبه وهذا هو معنى المعاد الجسماني الحق الذي تشترك ويتواتر نقل الملل
عرفنا اسراره فهذا مقاصده واما النفوس الغير الكاملة من اهل الجنان
والجنات الروحية والاخلاق المذمومة فتنتقل الى الابدان الملائمة لها
لملكات ردية ويزال ذلك بها فتواتي الابدان الى النزول بها كذلك الى ان
تصير الروحية والاخلاق الحسية ثم تظهر فيرتقي الى الجنات الاولى الى ان يصفى
الجوهر المحض والمعدن الصافي هذا مذهب اسفرد قال السيد الفاضل

بموافقته لطريقي الحكمة والشريعة وجمعه بينهما على وجه لا يكون بينهما منافاة
ظاهرة وبتعين القول به لان في ظواهر الشريعة ما يدل على نقل النفوس في
الابدان الحيوانية وقد قال بعض اهل التحقيق عن هذه الفرق ان ما من امة
من الامم الا وللتناسخ فيها قدم راسخ وانما يختلفون في الطرق وفي الكتب
والكلام منها من الاشارة اليه كثير مثل قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء و لا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقوله كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها وقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
وقوله وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اي عبيد الدنيا
المستعدون لا علفها كالخيل والابل والحمير والبغال والبقر والغنم و
قوله وقلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا وقوله ونحشرهم يوم القيمة عميا وبكما وصما وقوله في اي صورة ما شاء ركبك
وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقوله كل بما
سعيهم جزء مقسوم وقوله صلى الله عليه واله يحشر الناس يوم القيمة على صور شتى بحسب
اختلاف احوالهم وقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون ورواية
المسوخ عنه صلى الله عليه واله مشهورة وهذه وامثالها تشهد على صحة ما ذكر من النقل
الدالة على نقل النفوس في الابدان الحيوانية فلا يبعد صحة هذه الاحوال وكذا الكلام
في احوال النفوس السعداء وما جاء في ظواهر النقلية من القران والحديث
من احوال طبقاتها ومراتبها وانها تحت العرش في وادي القدس في القوالب المثالية
البيض وصور الاشخاص الكاملة الشبيهة وذكرت في البرزخ لا يمكن انكاره

الا ان ذلك احوال النفس الصغرى المثالية في قوله صلى الله عليه واله
من مات منكم فقد قامت قيامته انا مع اسها هذه الا دوار الموجبة لهذه
الانقلابات اذ في المدبر الحكيم والفاعل المختار المتصرف في اطوار الموجودات
على مقتضى حكمته وحصول الادوار الاخرى الذي يحصل بعد النفخة الكبرى و
الطامة العظمى فلا بد من ورود هذه النفوس كلها الى قوالب الانسانية والصور الالف
كما كانت عليه في هذه الدار ثم يعذب المستحق منها للعذاب وينعم المستحق للنعيم
بعد المحاسبة والجمع القيامي والمرور على البرازخ والصراط والميزان في
احوال المعاد الحشر ومراتب النعيم التي انما جاءت به الشريعة المحمدية فلا يمكن انكاره
تحقيقه وقوع ذلك متواترا ولا يجوز حمله على تاويل لوجوب الحمل على الظاهر عند اطلاق
اللفظ ولاتفاق المسلمين على وجوب ابقائها على ظواهرها وعدم جواز حملها على التاويل
والى هذا اشار بقوله ما دام الدور الاول واما عند تمامه وحصول الدور
الاخر الذي يحصل بعد الفناء الاخروي وهو المراد بالنفخة الكبرى الذي هو
في عالم الاخرة فلا بد من ورودها الى الابدان الحشرية بحملها سعيدها وشقيها
ومتوسطها وغيرهم الى الاجسام والاشتغال في ذلك على النقل الشريف وتحصيل
ذلك في اثبات هذه لا يجوز حملها على التاويل لاتفاق المسلمين على المنع من تاويلها
وهو ظاهر قوله اما رواية المسوخ فهو ما رواه بعض الفضلاء مرفوعا الى علي عليه
السلام ان النبي صلى الله عليه واله سئل عن المسوخ فقال هي ثلاثة عشر الفيل والدب و
الخنزير والقرد والجري والضب والخفاش والعقرب والدعموص والعنكبوت
والارنب وسهيل والزهرة فلما سئل عن سبب مسخهم قال اما الفيل فكان رجلا
جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه وكان الخنزير
رجلا نصرانيا واما القرد فمن الذين اعتدوا في السبت واما الجري فكان رجلا ديوثا واما الضب

كان رجلا اعرابيا واما الخفاش كان يسرق الثمار والعقرب كان رجلا لذاعا لا يسلم من لسانه احد
والدعموص كان نماما يفرق بين الاحبة والارنب كانت امراة لا تطهر من الحيض والعنكبوت و سهيل
كان رجلا عشارا والزهرة امراة تعرف بزهرة وهذه رموز واشارات دالة على صحة ما ذكرناه
من النقل وهو في كلام انبياء بني اسرائيل من ذلك كثير كقول دانيال عليه السلام ان بخت النصر
مسخ في سبع صور من السباع وفي كلام داود وسليمان وغيرهما من انبياء بني اسرائيل من هذا
شيء كثير وكذا في كلام قدماء الانبياء والحكماء يظهر بعضهم ورمز عليه بعض وهذا هو
حال النفوس الشقية التي فاتها الكمال العقلي والتسوية في بعض اهل هذه الطريقة من الحكماء
واما اذا لم يحصل لها الشقاوة الردية والاعتقادات الفاسدة في النفس عند المفارقة ولها شوق
اما بسبب ذلك لاطلاع النفس على الامور العالية الشريفة وحصولها بها وشدة الشوق
والعشق الى ما هنالك لقوة النفس في فطرتها بسبب من الاسباب الا انها لم تكن
بسبب ضعف القوى البدنية فان امثال هذه الامور لا ينبغي ان تحرك لتلك
الهيات الردية والاخلاق الدنية التي لا يستقيم معها انه
لم تحصل امورا عارضة واحوال لا حقيقة لها ولا ليس عنه
ومثال ذلك عندنا هيهنا للذة بعض العاشق
احيانا بغير المعشوق ولذة ضعيف الذي بعض الحيوانات
فانه يجد البركة لها لا يجد الانسان انه موجود
في نفسه فامثال هؤلاء لا يجوز ان ينتقل نفوسهم
الى ابدان شيء من الحيوانات بل يرتقون الى سعادة تليق بهم
وجميع الحكماء المتالهين متفقون على ان النفس الطاهرة تنتقل الى عالم النور
المجرد العقلي فان النور العقلي اذا انقطع العلائق البدنية واستولت عليها وكانت
الى العالم النوري اميل اكثر منها الى الاجسام المظلمة ولما كانت كلما ازداد كمالها ازدادت نورا وعشقا الى

الانوار فازدادت قربا من النور الاول فاذا اشتد شوقها وعشقها الى العالم العقلي
بما حصل لها من ملكة الاتصال بتلك الخواص العقلية فعند فساد البدن الانساني
ايمانا منها من ظلمات المتركب لكمال قوتها العقلية وشدة انجذابها الى العوالم النورية
المتقوى بالشوارق العظيمة فلا محالة يجذبها معدن الحياة وينبوع الانوار الصرفة
وتخلص بعد الموت اليها وتنخرط في سلكها وتصير عقلا من العقول المجردة مستغرقة
الالتذاذ في النور الازلي والسرور السرمدي وهذا يتصور المقرب من العقل الاولي والمبادي
العقلية بالملكات والصفات الروحانية العقلية كان اكثر الناس تجردا عن العلائق البدنية
الظلمانية قربا منها والعشق العقلي والشوق الروحاني هو سبب الانوار القاهرة الى منبع
الانوار ومبدء العقليات والانغمار في الشوق والعشق التام الجاذب الى النور وامثاله من الظواهر النقلية
الدالة على انتقال نفوس السعداء الى المظاهر الجسمانية البهية من الصور اللطيفة المثالية فكثير مثل
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
وطر في اعلى عليين اصل الخير حور وحد وحلي ومثل ما ورد في الاحاديث عنهم عليهم السلام ان ارواح السعداء
تجتمع في وادي القدس تحت العرش في اشباح مثالية لو رايتها لرايت الواحد منهم لقلت انه هو وانهم يتزاورون
ويجتمعون في حيال من اعيان النور يسالون القادم ما فعل فلان وفلان اذا قال لهم انه قد مات ولم يرد
معهم فالواحد ورد في حديث ابن بابويه التفريق لوجهه ثم حلقها انها حدثون الى قبر ذلك
من الصادقين عليهم وجدت اسم حين ما ذكرناه ولكن احدثت الفضلاء في قبة النبي
صلى الله عليه واله الاشياء منهم في مرتبة وانهم اجتمعوا فيما ذكرناه وكذا ذلك
على ما فصلناه وجميع ما ورد من التفاصيل سوال القبر والصراط والميزان وانطاق الجوارح
وتطاير الكتب وغيرها من احوال الجنة والنار وما اعد لها فيه يجب التصديق باجمعها كما ورد
عن الصادق عليه السلام والقران ان الثواب يختص برك الشرع لو فرعها شكل الا نحالا
ما عليه الذي النبي وان كان فيكون تفصيل بعيد بقوله تعالى جزاء بما كنتم تعملون وان

جمع ارواح المؤمنين بعد الموت

حكمة وان تكميل خلق العباد بتتميم احوالهم امرا وزجرا غاية ما يمكن على ان الاخلال بالمكافاة ضرب من
النقصان والاخلال بكمال كلمة الله تعالى لا ترضى جماعة الحكماء مع تقدم [illegible] وان كان في قدرة الله تعالى
ورحمته وسعته لا يصير على الامر في شيء [illegible] الاستغناء في جميع ذلك بكمال قدرته وعظمته
الموجب لاستغنائه عن جميع ما عداه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون أقول
والحق في تعليل حصول الجنة والنار بان الاخلال بهما ضرب من النقصان حتى يكون الكلام موافقا لمذهبي
الاشاعرة والمعتزلة لان المعتبر في الكمال في باب الحسن والقبح العقليين اتفق الكل على اثباتهما بهذا المعنى
عقلا وان كلما هو كمال لائق بالذات المقدسة يجب بطريق العقل ثبوته لها وكل ما هو نقص يجب
تنزيهها عنه وما كان الاخلال بالمكافاة والمجازاة نوع نقص وكان القيام بها على اتم الوجوه
نوع كمال لائق بالذات جزم العقل بان كمال قدرة الله تعالى وغنايته لا ترخص في اهمال الكمال
اللائق بها وهو انما يتم بخلق الجنة والنار المحسوستين فوجب بهذا الطريق وجودهما لاشتمالها على
الكمال اللائق بجناب المقدس [illegible] وهذا البيان [illegible]
راعاه ليرضا الجانبين وجمعا بين الفريقين لاتفاقهما معا من احوال الجنة والنار المحسوستين فافهم ذلك

بيان وجوب التوبة عن المعاصي

قوله ويجب التوبة عن المعصية لوجوبها للضرر المعلوم او المظنون [illegible] على ذلك
الواجب وفعل القبيح في الماضي والعزم على ترك المعاودة في المستقبل [illegible] فان كانت عن حق الله
محض فان كان ترك الواجب في وقته [illegible] سقط [illegible] فالندم والعزم وان
لم يكن ذا وقت [illegible] وان كان عن فعل محرم فالندم والعزم وان كانت عن حق آدمي [illegible]
[illegible] التوبة [illegible]
فيكفي الندم [illegible] وجوب [illegible]
[illegible]
[illegible] الندم مع العزم [illegible]
[illegible]
[illegible] الندم والعزم [illegible]
[illegible] قال ويجب سقوط العقاب بها المعتزلة وقالت

المرجئة

المرجئة انه تفضل والمعتزلة بنوا على اصلهم من منع العفو عن الفاسق فلو لم يجب سقوطه بها
قبح تكليف العاصي لان حسنه للتوصل به الى تحصيل الثواب وهو لا يجتمع مع استحقاق العقاب
عنده فلا خلاص من العقاب حينئذ فيقبح التكليف هذا خلف وايضا فان سقوط الذم عقيب
التوبة واجب فكذا العقاب لانهما معلولا علة واحدة هي فعل القبيح وسقوط احد المعلولين
يستلزم سقوط المعلول الآخر لارتفاع العلة بارتفاع احدهما فيرتفع الآخر بارتفاعها
ولهذا ان من اعتذر الى من اساء اليه وعرف صحة نيته وخلوص اعتذاره وتوبته وجب ان
يسقط ذمه عنه [illegible] ان العقلاء يذمون من ذمه عقيب ذلك [illegible]
اولا فلا نسلم انه يلزم منع العفو وهو ممنوع مع جواز ان بعض القبائح يقتضي الذم ولا يقتضي
العقاب كما في [illegible] العفو اقول علم من هذا ان الذم والعقاب بينهما في الوقوع
مع عدم التلازم جاز ارتفاع احدهما دون الآخر [illegible] في الاستحقاق [illegible]
الكلام على تقدير [illegible] قلت [illegible] يجب قبول [illegible] قبول اسلام الكافر فلا يصح
تكليفه وذلك مخالف للاجماع قلت الفرق ثابت فانه لما ثبت دوام عقاب الكافر وعدم
جواز انقطاعه [illegible] لم يكن [illegible] تكليفه الا بوجوب قبول اسلامه
ولا كذلك العاصي لوجوب انقطاع عقابه او جواز العفو عنه فلا يقبح تكليفه حينئذ
[illegible] استحقاق الثواب له وان لم يجب قبول توبته [illegible] هذا الفرق لا يتحقق الايراد
قال والظاهر انه تفضل فان سقوط العقاب ان كان لوجوب قبولها فهو ممنوع فان
من اساء الى غيره [illegible] ثم اعتذر اليه لا يجب في العقل قبول عذره ولا يلزمه
العقلاء على عدمه بل يحسن رده وعدم العفو عنه وان كان لكون الثواب بها
اكثر فذلك باطل لابتنائه على التحابط [illegible] ان التعلق بالجسمانيات موجب لبعد
النفس عن المعقولات واشتغالها بالمجردات [illegible] تعلقها وعظم انغماسها
في عالم الطبيعة فيحصل البعد الموجب للحرمان عن الوصول الى الكمال الحقيقي التوبة

الانقطاع عن ذلك التعلق ونفي العلائق وتجلية النفس عن عالم الاجسام حتى يصير له ملكة
التعلق بعالم القدس والحصول مع القدسيين [illegible]
بسبب الالتفات الى المعقولات والتعلق بالمجردات فان البعد عن احد الجانبين مقرب
الى الآخر وهو تحقيق هذا الموضع أقول ومن هذا قوله صلى الله عليه وآله الدنيا والآخرة ككفتي
ميزان ايهما رجحت نقصت الاخرى وقال بعض اهل الحكمة انهما كالضرتين [illegible] احداهما
يوجب [illegible] الاخرى [illegible] والتعلق بها موجب الحرمان من
التعلق بالامور الاخروية [illegible] الآخرة وعبر صلى الله عليه
وآله عن هذه الجملة بقوله الدنيا رأس كل خطيئة فلا يتحقق التوبة المعتبرة عند اهل الله الا
بالاعراض عن الاحوال الدنيوية بالكلية بحيث لا تلتفت اليها وبعدها عن مطمح نظره كما
جاء في الحديث الدنيا محرمة على اهل الآخرة والآخرة محرمة على اهل الدنيا وهما محرمتان
على اهل الله ولهذا قيل ان التوبة على ثلاثة انواع عام للعبيد كلهم وهي التي عن ترك
الطاعة وفعل القبيح وخاص باهل الورع وهي التوبة عن فعل المكروه وترك المندوب
واخص الخاص وهي التوبة عن الالتفات الى غير الله وهي لاهل الولاية الذين هم في رتبة
الحضور في اغلب الاوقات وتوبة نبينا صلى الله عليه وآله [illegible] من هذا القبيل ومنه قوله
صلى الله عليه وآله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة واهل هذه
الطبقة هم اهل المراقبة قال وهل تصح من قبيح دون قبيح قيل نعم كصحة الاتيان
بواجب دون واجب وهو قياس مع فارق فان الترك لعلة القبح ليس كالفعل لعلة
الوجوب [illegible] اشتراكها في وجه واحد هو العلة أقول دفع النزاع
ذهب جماعة الى [illegible] جوازه لوجوب الندم عن القبيح لقبحه والا لم يكن توبة
حقيقة والقبح متحقق في الكل فلو تاب عن بعضها دون بعض كشف ذلك عن كونه غير
تائب عن القبيح لعلة القبح لان الاشتراك في العلة يوجب الاشتراك في المعلول وقال

آخرون

قياسا على جوازه

آخرون بجواز الاتيان بواجب دون واجب اذ كما يجب ترك القبيح لقبحه يجب فعل الواجب
لوجوبه فلو لزم من اشتراك القبائح في القبح عدم صحة التوبة من بعضها لزم ذلك
في الواجبات لكن الاجماع منعقد على خلافه اذ لا خلاف في صحة صلاة من اخل بالصوم
واعترض عليه بجواز الفرق فان التعميم في الترك واجب دون الفعل فان من قال
لا آكل الرمان لحموضته يجب عليه الامتناع من مجموع [illegible] الحموضة التي هي سبب
الامتناع في الترك بخلاف من قال انا آكل لحموضته فانه لا يجب ان يأكل جميع [illegible] ليحصل
الفعل بكل واحدة هذا مع ان القياس لا يكون حجة في امثال هذه المباحث أقول
تحقيق حصول الفرق في هذا القياس ان التعليل المذكور كان قياسا لترك القبيح على
فعل الواجب لاشتراكهما في [illegible] وجوب فعل الواجب لوجوبه ووجوب ترك القبيح
لقبحه وهذا القياس [illegible] الفرق بين الاصل والفرع موجب لاختلافهما في العلة
فيوجب الاختلاف في الحكم فلا يتم القياس مع وجود الفارق فلا يتم التعليل به قال
نعم لو اعتقد حسن بعض الافعال صح توبته [illegible] فان كان ما اعتقده حسنا قبيحا في
نفس الامر [illegible] التوبة بالنسبة الى معتقده [illegible] الذي لا يعتقد [illegible]
[illegible] فانه متى [illegible] ذلك العظيم قبلت توبته [illegible] يعتقد [illegible]
[illegible] اذا قبلت توبته من قتل الولد [illegible]
[illegible] به وان لم يحصل التوبة منه وبعض المحققين قال [illegible] التوبة
عن قبيح دون قبيح ان الافعال تتبع الدواعي فاذا ترجح الداعي وقع الفعل فيجوز حينئذ
ان يرجح فاعل القبيح داعيه الى الندم عن بعض القبائح دون بعض وان كان
[illegible] الدواعي [illegible] الندم [illegible] يقترن ببعضها امور زايدة كعظم
بعضها او كثرة زواجره او شناعته ولا يقترن بالبعض الآخر لذلك لا يقع عليها
الندم لعدم الدواعي ووجود الصوارف فان الافعال [illegible] في الدواعي

يوثق بعقد ذلك الاقدام على بعض دون جميع دواعيه بل يقترن به زيادة الداعي الى الندم فيترجح لاجلها الى الندم على البعض واذا اشتركا في الباعث في قوة الداعي شتركت في الندم ولم يصح من البعض دون البعض ثم قال وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام والكلام اولاده كالرضي ويتبرع عليهم السلام فيما نقل عنهم من نفي تصحيح التوبة من بعض القبائح دون بعض فانه لولم يحمل على هذا المعنى لزم خرق الاجماع وهو باطل فان الكافر اذا تاب عن الكفر فاسلم واقام على بعض الضروريات كالكذب مثلا يجب ان يحكم باسلامه وقبول توبته من الكفر اجماعا ويجب اجراء احكام المسلمين عليه ولو قلنا بعدم جواز التوبة من قبيح دون قبيح لامتنع الحكم بصحة اسلامه وقال بعض الشارحين ان التبعيض اذا اشتمل كما في مسئلة القبيح لم يصح التوبة من احدهما دون الاخر ولو اختلفا في العلة بان يكون القبح في احدهما غير القبح الاخر صح التوبة من احدهما دون الاخر مثال الاول الزنا واللواط فان العلة في قبحهما لحفظ النسب عائدة في مسئلة القبح ومثال الثاني الزنا والشرب فان العلة في الاول لحفظ العقل والاول لحفظ النسب لا تعلق لاحدهما بالآخر وهذا قريب من الصواب بل هو التحقيق وحمل كلام ائمة الهدى عليهم السلام على هذا الوجه اسديما ذكره في الاول اقول فيه اشارة الى تعليل الاحكام بالمصالح وقد صرح غير واحد في الضروريات الخمس الكلية التي علمت بالاحكام الشرعية الخمسة فان كلا واحدة منها حرم لحفظ شئ من تلك الكليات التي هي الضروريات التي لا يستقيم النوع الا بحفظها وهذا قبيل انما يجب تقريرها في جميع الشرايع وهي الزنا وتوابعه فانها حرمت لحفظ النسب عن الضياع والاختلاط فانه من ضرورة بقاء النوع واستمرار اجتماعه والمصنف سرقه ونزاعهما فان تحريمها لحفظ المال فانه ضروري في بقاء النوع لما يتم معاش البدن الذي لا يتم نوع الا باصلاحه والمكاسب فانها انما حرمت لحفظ

لحفظ العقل فانه من ضروريات حفظ التخصص والنوع والردة وما يتبعها من التحر والكفر فانه والزنا فقد فانها حرمت لحفظ الدين فانه من ضروريات استقامة النوع والتخصص باعتبار المعاش والمعاد والقتل وما يتبعه من قطع الاعضاء والجرح وما شابهها من الاذى البدني فانه لحفظ النفس التي هي ضرورية لحفظ التخصص والنوع واستقامة الاجتماع المدني وكل واحد من هذه الضروريات الخمس كما صادق عليه جزئيات كثيرة فلا تنفع التوبة عن جزئي واحد تحت ذلك الكلي واما اذا كان احد الجزئيات داخلا تحت صحة التوبة من احدهما دون الآخر وكذلك يصح التوبة من احد الطريقين دون الاخر لان ذلك كله من باب الاختلاف بالمحل الموجب لاختلاف الاحكام وقد مر قسمان اختلاف العلل والمحلات وحكم احكام امير المؤمنين عليه السلام في باب التوبة فيما روي عن فتح الباب ان عليا عليه السلام قال لرجل حضر عنده فاويا استغفر الله فقال له ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابدا الى آخر ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينبت لحما غيره والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما ذقت حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وهذا دليل على عدم جواز التوبة عن قبيح دون قبيح وان ذلك كله شرط في حصول حقيقة التوبة الا انتفاع بالاستغفار وانه يدون اجتماع جميع ما قيل لعل هذا الاستغفار اشارة الى حقيقة التوبة الكاملة لا مطلق التوبة بل هذا اقرب باعتبار الادلة العقلية والنقلية والله اعلم اقول والايمان لغة التصديق بالقلب وشرعا

الاذعان والتصديق بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول مما علم مجيئه ضرورة عجيء عليه السلم به وهو الاعمال الصالحة جزء من مسمى الايمان شرعا فيكون ترك بعضها نقصا في الايمان واقرار باللسان وعمل بالاركان وعليه السلف والخلف وادلة عليه وحمل على الايمان الكامل احق لحفظ الاعمال الصالحة عليه والعطف يقتضي المغايرة وبقابله الكفر وهو لغة الستر وشرعا انكار ما علم ضرورة مجيء الرسول به او بعضه وهل يقبل الايمان الزيادة والنقصان يعني على ما تقدم ان كان في الكم واما في الكيف فيقبلهما مطلقا لتفاوت مراتب المعارف في الشدة والضعف والفسق الخارج عن الطاعة قد يقع فيما دون الكفر وعبد الفاسق متقلع لثبوت ايمانه المقتضي لحصول الثواب له فلا بد من وجوده ولا يمكن اجتماعهما وتعقيبه العذاب مستحيل فوجب انقطاع عذابه ولو سلم فالنقل من ذلك في مقابلة الموالاة وهي مقارنة النفوس والمودة وترك موالاتهم الكبائر وبالاخرة على الصغائر وبعض الكبيرة ما تعد عادة عليها بعضها الفاروا بالصغيرة ما ليس كذلك والنفاق ابطان الكفر واظهار الاسلام لانه لغة ابطان الشيء مطلقا وما يظهره وما جاء به الشرع وهو يوجب الامر بالمعروف وكل فعل يشتمل على وصف زايد على حسنه والمنكر هو القبيح وهل هو جوهر او عرض او مركب منهما عقلي لانها لفظان وسمي لاعتبار فلان بالاول وجيها عينا وان قلنا بالثاني فكفاية واما وجوبهما ان شرط علم الامر والناهي بالمعروف والمنكر ونحلقهما بالمستقبل والامر من الضرر وظن التاثير ويسقط عدم ظهور الارادة الاقلاع وجوبا ان اولا بالقلب ثم ينتقل الى اللسان ثم الى التخليب في باب الحجر ينتقل الى اللسان ثم الى القلب والامر ينقسم الى الواجب والندب والنهي كذلك واجب قال وقع النزاع في حقيقة الايمان الاصطلاحي اولا ثم في احكامه ثانيا

راجع الى تقديرين قلت ايضا لو تغاير المرجع تقدير احدهما بدون الآخر ولا يتصور
سلم لم يمن من اجتماعهما الا بان يسلم ان الايمان الذي هو التصديق فقط دين بلا اقامة
بقال الدين على الاركان المعينة ويكون معنى الآية ومن يبتغ دينا غير دين محمد فلن
يقبل منه وفيه نظر فان الدين محمد لما يجب مغايرته للايمان بل الايمان يجب ان
يكون محاويا لجميع اركانه ومن الاحتجاج الاول بان التسليم هيهنا هو
تسليم المعجد نفسه بل هو الانقياد وهو يغاير الايمان طورا الانقياد وظاهرا
بدون التصديق بالقلب عن الثاني ان عدم تغايرهما بهذا التفسير لا يوجب الاتحاد
هما حتى يجب ان يكونا متساويين واما قوله مع قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا فالمراد استسلمنا انقدنا فلم قد قيل ان الايمان في الشرع الاقرار
دعا كان ذا قد الا على اعتقاد فاما مقاما كان هو الاسلام فمن نظر الى ظاهر الشرع
فيها واحد [illegible] ان الاسلام جاز ان يكون مع الاعتقاد والتصديق
وهو الاسلام الحقيقي والمسمى بدين الاسلام وجاز ان لا يكون وحينئذ لا يكون
اسلاما حقيقيا وان عد في الظاهر اسلاما وهو المراد من قوله تعالى قالت الا
عراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والاول
هو المراد بقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو مساو للايمان في الوجود لان متى وجد تحقق الاسلام بهذا المعنى
تحقق التصديق بالضرورة ومتى تحقق التصديق تحقق الاسلام بهذا المعنى لان من المحال
ان يصدق الانسان بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله بالضرورة تصديقا تاما
ولا يأتي بجميع اركان الاسلام اقول الذي يدل على هذا ما روي عن الرضا عليه السلام
انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يضرب الشارب حين يشرب وهو
هو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وهذا يدل على ان في هذه الافعال

من قاطعين وقوعها مستلزم لنفي التصديق بقلبها من الشارع المستلزم لنفي الايمان في الطالما
تحقق عند العقل الصريح من ان المصدق حق التصديق بالنبي لا يأتي بمن غير وجه فالمصدق
باركان الاسلام حق التصديق لا يبقى من اركان الكلام ما ينهاه من الملازمة فلذا نبه
ان الكفر في هذه الستة وامثالها حتى الكافر لا فرق بينه وبين المؤمن في الشرع بقابل الايمان فمن انكار
شيء مما علم بالضرورة مجيء الرسول عليه السلام يدور هل تحقق الواسطة بين الايمان والكفر امتنا
على مذهب من فقد الايمان عن التصديق فلا واسطة فاذا متى تحقق التصديق بكلها جاء الجاحد
على الله عليه الا تحقق الايمان ومتى تحقق الكفر صار في حقه الكفر صار في حق من لم يصل اليه الدعوة
امنا من لم تتم الدعوة فلا يبعد ان لا كافرا لانه غير مصدق ولا مكذب حينئذ وامتا
على مذهب من يرى ان العلم الصالح جزء منه فقد يمنع تحقق الواسطة فان من صدق بجميع
ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وترك بعض الطاعات لا يكون مؤمنا لعدم حصول مجموع الطاعات
ولا كافرا لعدم الكفر بشيء مما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ومتى لم تحقق الواسطة من لم يكن مؤمنا
وبعض من ذهب الى هذا المذهب قائل بعدم الواسطة ويقول ان تارك بعض الواجبات كافر
كتارك الصلاة مع ان الطاعات ليست جزء من الايمان واستدل على ما ذكرنا من قيد الايمان بالطاعات
في مواضع كثيرة فلو كانت داخلة في حقيقته لكان تكريرا ويكون بتقييده بعدم المعصية نقضا
وذكر بعض الاعلام في جواب الخوارج كيف يصح ادراج عطف الشيء على نفسه [illegible] انما تقييده بالطاعات
دون قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان قيد الايمان بطاعة الله و
بطاعة الرسول فلو كان طاعتهما خارجا عن الايمان لم يكن للتخيير فائدة فيكون تكريرا واما تقييده
بعدم المعصية في قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقيده بعدم لبسه بالظلم فلو كان
عدم لبسه بالظلم جزء من مفهوم الايمان لكان التقييد لغوا التفاتا لذي لا يصح صدوره من الحكيم واما عطف
العمل الصالح عليه في قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات والعطف يقتضي المغايرة بين المعطوف
والمعطوف عليه كاستحالة عطف الشيء على نفسه وعطف الجزء على الكل وكذا ذكر مستلزم لكون

الطيبي عن الشيخ محمد بن محبوب عن الشيخ محمد بن احمد العلوي عن السيد ابي الحسن علي بن
الامام جعفر الصادق عن اخيه موسى بن جعفر الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه
محمد الباقر عن ابيه الامام زين العابدين علي بن ابيه الامام الحسين السبط الشهيد
عن ابيه الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال اذا دخل وقت كل فريضة نادى ملك من السماء ايها الناس قوموا الى
نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم وبهذا الاسناد عن الحسن
الصيرفي مرفوعا الى ابي جعفر عليه السلام قال ما من عبد منع من زكوة شيا الا كان
ذلك الذي منعه نعلبا من نار يكون طوقا في عنقه يقضى بين جميع الناس
بين الحساب وامثال هذه الاحاديث كثيرة في مواضعها في باب اعمال
الخير وفي باب محال شره ان الاولى يتولد منها الجنان والولدان والقصور والانهار
وانواع المسرات الخمسة واللذات المدينة وان الثانية يتولد منها النيران
والاهوال والاغلال وانواع الآلام الخمسة والهموم المدنية ولكن لا يخفى
ذلك لفاعليها حالة وقوعها منه بل انما يظهر ان عليه بصورها الظاهرة للابصار
من الطبايق الخامسة تحت هذه الصور بالانعكاس في المحيط المدني به والانتقاش
بالاصول الطبيعية وغفلة النفوس عن تلك الطبايق عنها علم الغرابة فيكون ذلك
غايبا لها عن ادراك تلك الطبايق واشكالها مما هي ثابت في علم الغيب فاذا زال
الحجاب عنها بقطع العلاقة اما بالكلية كما في حالة الموت اولا بالكلية كما في الرياضات
والمجاهدات النفسانية انكشفت لها تلك الطبايق بصورها الحقيقية وادركتها
على ما هي عليه في انفسها ادراكا تاما لعدم المانع لها حينيذ عن ذلك واذ الحاجب
الاجسام العلاقة البدنية وقد زال بزوالها فتدرك صور تلك الاعمال
الخيرية او الشريرة فيدرك بالاولى المتألمة او التامة ويتنعم بالثانية كذلك لا

المقترح صاحب نفقتها فاذا بسطت هذه الاحاديث عرفت مواضع عرفت به مواضع اسرار
الطريقة وكيفية تجلي تلك الطبايع المختلفة والمواضع المتفاوتة واختلفت بذلك
على اسرار الشريعة وقصودها في الملابس المختلفة وعرفت به فلسفة بني الظاهر الباطن
واختلفت اسرار العلوم والمباحث بعضها بعضا فتفهم ذلك فانه مهم نفيس
فاذا تطلع سر كل علم في هذا الباب علمت ان الطاعة والمعصية حقيقتان يظهران
في العالم العلوي بالصور العالم العقلي فيتميزان جنة ونارا ثوابا وعقابا ومظهرها
في عالم الملك الجزاء الدار الحسنى وبعبارة اخرى فبعبارة اخرى اداء ما اداه فتدبر الانا والبشير
واسرار الشرايع الاخرى اذا تدبر في قوله عليه السلام في اعمال الطاعة لطيفة تبيان هذا سبحان
الله وحده وفي اعمال المعصية قوله الذين يشربون في آنية الفضة انما يجرجر في بطونهم
نار جهنم وقد روينا عن والد الشيخ زين الدين بن علي بن ابو جمهور الاحسائي المعروف بابن
ابو جمهور عن شيخه نما الدين ابن ترابي الشيخ الزاهد جمال الدين حسن الشهير بالمطرح الحلي
عن الشيخ ضياء الدين احمد فهد الحلي عن والده الشيخ الاجل الاعلم شمس الدين احمد بن فهد
الحلي عن شيخه فخر المحققين محمد بن حسن بن المطهر عن والده الشيخ العلامة جمال
المحققين حسن بن يوسف عن والده ابو منصور جمال الدين يوسف بن المطهر الحلي
عن الشيخ كمال الدين ميثم البحراني وعن الشيخ نجم الدين نجيد الحلي وعن الشيخ زين
الدين علي بن سليمان البحراني الشيخ كمال الدين بن سعادة البحراني عن الشيخ القارئ
قطب الدين محمد السوراوي عن الشيخ الفقيه المحسن هبة الله بن رطبة عن الشيخ
الفقيه العالم ابي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده الشيخ المسيد العالم الكامل
الطايفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الامام
الشيخ العالم العامل ابي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي عن الشيخ ابي الفتح
ايضا بن ودعن الشيخ ابي الفتح جعفر بن قولويه عن الشيخ المولى احمد بن يعقوب

المعبر

لها من خارج وليس لها عين فى الوجود والوجد عليها فى ذلك اثر سوء الغيرة فى ذلك الصور
بواسطة استعداد ات النفوس فهى لها حاصلة لعدابها حاضرة لنفسها الا
وعقابها وكذا الكلام فى جنتها وصورها واما بيان ان اهل الكشف يشاهدون
الحقايق لا بصورها الظاهرة لاهل الحجاب بل بصورها الحقيقية وملابسها
الذاتية فظاهر فانه تمرا سرار الشرايع فانا بينا ما يليق ذلك كما ورد عن
النبى صلى الله عليه وآله انه قال رأيت الجنة والنار فى عرض هذا الحايط وفى كتاب
الترمذى المشهور بجوامع الصحاح روى عن الصفار عن احمد بن الحسين عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن موسى عن عبد العزيز بن ابان عن ابى بصير عن
الصادق عليه السلام قال قلت له ما فضلنا على من خالفنا فوالله انى لارى الرجل
منهم ارعى مالا واكثر مالا وانعم عيشا واحسن حالا وانا واطيع فى طينة قال فسكت
عنى حتى اذا كنا بالابطح نزل راينا الناس يجتمعون الى الله فقال يا محمد هل
تسمع ما اسمع قلت اسمع صهيل الناس الى الله فقال ما اكثر الضجيج والعجيج واقل
الحجيج والذى بعثنى بالنبوة محمدا وعجل بروحه الى الجنة ما يتقبل الله
الا منكم ومن اصحابكم خاصة قال ثم مسح يده وجهى فنظرت فاذا اكثر الناس
خنازير وقردة الا اربعة رجل بعد رجل وروى عن ابى سليمان داود بن سليمان
عن سهل بن زياد عن محمد بن زياد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن
ابى حمزة عن ابى بصير قال قلت لابى جعفر عليه السلام انا مولاك وشيعتك ضعيف
فزر اهم الى الجنة فقال اوه لا عطيك علامة لا يمنعك قلت وما علمك ان يمنعهما
قال وضرب ذلك قلت كيف لا احب فاذا ادلج على البعير حتى ما فى السقيفة
الذى كان فيها لسانهم قال يا محمد هذا بصرك فانظر ما ترى بعينك قال فرأيت
ما بصرت الا كثيبا او حشيرا او قردا فقلت ما هذا الخلق المسوخ قال هذا

الذى

الذى ترى هذا السواد الاعظم لو كشف الغطاء للناس ما فظن الشيعة الى من
خالفهم الا هذه الصور ثم قال يا محمد ان احببت تركتك على حالك هكذا وان
احببت ضمنت لك الجنة وروى نكر الى حالك الاول قلت لا حاجة لى الى النظر الى
هذا الخلق المنكوس وقد روى فى رد فى فالجنة بعوض فسح على عينى فرجعت كما كنت
الى آخر ما ذكر من الاحاديث الدالة على هذه المعانى وسمعت عن بعض حكايات
المكاشفين ما يقارب ذكر او يماثله وهو انه دخل رجل من العامة على بعض الاولياء
ليسأله عن شىء كان قد عرض له بعض الاحوال فلما رآه قال لخادمه اخرج عنا هذا الحمار
فأمر الخادم ذلك الرجل بالانصراف فلما مضى قال له لخادم ان فلانا دخل عليك
فقال وانا ما رايت صورة انسان انما رايت صورة حمار وحكى عن الشيخ
الجنيد انه الزم جماعة الجماعة فحضر لصلوة المغرب ليلة بالجامع فصلى خلف
امام فلما قام وكبر للثانية جلس الشيخ وترك الصلوة فلما اتم صلوته قام اليه
بعض من حضر ما بالك ايها الشيخ قطعت الصلوة فقال ايجوز ان اصلى خلف امام فى
السوق انما نصح الصلوة خلف امام فى المحراب وهو ما رآه فى فيه وانا رايته
فى السوق يشترى بقلا فسأل الامام عن ذلك فقال صدق الشيخ انى لما ركعت
فى الثانية خطر ببالى فى الركوع بقل فى السوق فاشترى بقلا فشاهد
الشيخ حالى واطلع على ضميرى فما صلى الجنيد مع الجماعة بعد ذلك الى آخر ذلك
من حكاياتهم واخبارهم فانهم لو هبوطهم الى الطبقة الغيبية وانكشاف الحجب
انما يشاهدون الاشياء بصورها الحقيقة فى العالم المثل الغيبية فلا يحجبون
بالصورة الظاهرة ولا يحجبهم شىء عن مشاهدة الحقايق المتأصلة فى عالم الغيب
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم اعلم ان اكثر ابهام هذه
اكثر الضعفاء ان اهل الاشراق من الحكماء واهل التصوف من الحكماء الاسلام

من المشائين منزلقائلين بالمعاد البدني بل من المنكرين له وليس الامر كذلك بل اشاهو من هذه
الاوهام الفاسدة التي نشأها سوء فهمهم بالعبارات فانهم باجمعهم قد صرحوا بالمقولة
رجوعا الى الشرايع الحقة وتقليدا لها لانهم يشرحون من انهار سنى مباحاته بالشرايع
الحقة واما الذي في عبارتهم المقررة بعدم شوبة من جهة الغيبيات البرهانية
لان البرهان عندهم قاصر على اثباتهم فانتصروا في عبارتهم على المعاد النفساني
لمساعدة القياسات البرهانية القطعية عليه وذكروا ما يتعلق به من اللذات العقلية
والاحزان المحضة لانها هي الطرايق الثابتة الغير المحتاجة الى التجريد والمتحرم بل
على امور ثابتة بنا على الاصول وجعلوا البحث عن المعاد الجسماني وما يتعلق به
من السعادات والشقاوات الجسمية البدنية موكولا الى الشرايع وقول الانبياء الذي
فانهم قد صرحوا بذكر واشارت الى جميع الشرايع بالاشارات الظاهرة بحيث
لا يفهمون سواه وذكره لا يعرفون سواه لقصورا فكارهم عن الامور الغير المحسوسة ولهذا
جاءت الشرايع بتقريرهم الى ما يفهمون فاكثروا من ذكر في باب التجسيد وذلك
هو السبب في اكثر التشبيهات وخصوصا المرغب فيه فانها مشحونة بذلك
في مواضع كثيرة ظاهرة يعرفها كل من عرف مجاري الفاظ العرب وايضا فان اكثر
الملة دعتهم عن التعلق بالامور الجسمانية لكون التقرب الى الذات المقدسة
الجسمانية لعدم اعتبارها عندها في جنب اللذات العقلية بقرب الله في رياض
جناب القدس الاعلى والغرف من الاكبر فصغرها وحقرها في اعينهم واستحقرته
لانه موجب الحول والمتعلق بعالم الاجسام فلهذا قصروا جل همهم على ذكر المعاد
الروحاني ومتعلقاته فلا يخفى من وقوفهم ورموزهم واشاراتهم واقوالهم
الخ ذكر المعاد البدني ومتعلقاته لانكار وجوده بل جل همهم الاخذ وكشفهم
القناع عن اشكال هذه المعايب الذي يدل عليه ما ذكره الشيخ كمال الدين ميثم

البحراني

البحراني في شرح نهج البلاغة عند شرح قوله عليه السلام في وصف الجنة وحاصله متفاصلات
ومتفاوتات قال هذا الوصف صادق في الجنة الجسمانية الموعودة في القرآن ظاهرا
وفي الجنة المعنوية وافقت العقلاء على ان الذي ذكرها هي المعارف العقلية والنظر الى وجه الله
ذي الجلال والاكرام والصعود في الوصول الى بلوغ هذه الغرض على مراتب متفاوتة ودرجات
متفاضلة وطورا قال صلى الله عليه وآله الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة وقال
بعض الكمل انهم لا يخلقون من الخيلين يأخذ واراد بها الجنة الصورية كما ذكر علم الهدى
اراد ان الجنة الصورية اشوق الى سلمان منه اليها لانفراده هذه الجنة المعنوية التي
هو مقصور اهل الله وخاصة اوليائه وحقيق بحوزته والذي يدل على ان لهم كما ذكرنا بين
قائلون بالمعاد الجسماني ما ذكره الشيخ الرئيس في كتاب الشفاء في فصل يجب ان
تعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشرايع
وقد بين خبر النبوة وهو ان البدن عند البعث وجزاء البدن وشروره
معلوم لا يحتاج الى ان يحاط وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا و
مولانا محمد صلى الله عليه وآله حال السعادة والشقاوة الذين بحسب البدن
ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة
والشقاوة الباطنان اللتان بالحقيقة بحسب النفس وان كانت
الاوهام منا تقصر عن تصورها الآن لتوضح من العقل والحكماء الالهيون
رغبتهم في اصابة هذه السعادة اعظم من رغبتهم في اصابة السعادة البدنية
بل كانهم لا يلتفتون الى تلك وان اعطوها لا يستغلون بها وفي جنب هذه السعادة
التي هي حقا نطق الاول وجميع ما ذكره الشيخ في هذه العبارة صريح فيما ذكرناه
عن تلك من التعويل بالمعاد البدني رجوعا الى الشرايع الالهية وانهم لعلة التفاوت
الواقع بين البدنية الفقراء على ذكر السعادات والشقاوات النفسانيين

الخاتمة

لانها غاية مطلوبهم ونهاية مقاصدهم التي افنوا عليها اعمارهم وصرفوا فيها هممهم وذلك هو الفوز المبين والنعيم الدائم المقيم **قوله** واما الخاتمة فاعلم ان الاشتغال بالخلق عن الحق كفر والاشتغال بهما معا شرك والنجاة في الاشتغال بالحق عن الخلق وانما يتيسر ذلك بصرف الهمة بالتوجه بجميع الارادات والعزائم شطر الحق سبحانه وانما يحصل ذلك بالسلوك في الطريق اليه اعلم ان الطرق اليه سبحانه كثيرة حتى قيل انها بعدد انفاس الخلائق فان كنت من اهل العزم فلا تضيع انفاس عمرك العزيزة بالتسويف والتردد بل شمر عن ساعد الجد وجد في الطلب بالقصد الجازم خاليا عن التردد فانه حجاب يحجب عن المقصود ويمنع عن الوصول ليكون من اهل الاستعداد لقبول السوانح الالهية بقطع العلائق البدنية من الخواطر النفسية ومتعلقاتها وازالة العوائق الخارجية من حب الجاه والمال والاهل فان ذلك كله عائق عن السير **قال** اشغال الخلق منحصرة في ثلاثة اقسام الاشتغال بالحق عن الغير والاشتغال بالغير عن الحق والاشتغال بالحق مع الغير وذلك لان شغل الانسان اما ان يكون اشتغالا بالحق ام لا فان كان اشتغالا بالحق عن الغير فهو الاول وان كان اشتغالا بالحق مع الغير فهو الثاني وان لم يكن اشتغالا بالحق فهو الثالث لانه حينئذ يكون اشتغالا بالغير عن الحق والاول هو طريق اولياء الله الابرار والثاني طريق اوساط الناس من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والثالث طريق اهل الغفلة والضلالة ثم لا شك ان السعادة الابدية والبهجة الحقيقية في الاول والاخرى تحصل للعاملين ويوشك ان لا يستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وذلك لان الاشتغال بالحق هو التوجه بالقلب والاعراض عن غيره وذلك هو حقيقة التوحيد والزهد والتوحيد يفيد القرب والقدح والوصول اليه والاعراض عن غيره وذلك من اجمع السعادات واعظم البركات والزهد يوجب راحة القلب والبدن في الدنيا والآخرة وسلامة قلبه من التعلق بالدنيا وبه والطاعة وفراغه بدنه من الاعمال والاشغال المؤذية والزحمات التي تكون فيها الناس مع ذلك يحصل

اليها فيحتاج اليه لكثرة حاجته الى الله تعالى واستغنائه عن الخلق وفي الآخرة يكون محشورا مع الذين انعم الله عليهم من الطاعات والنفاق الرغبة في الدنيا لا في ذلك في الدنيا والآخرة لتعلق قلبه بالامور الدنيا وتعلقه واشتغال بدنه بالاشغال الشاقة والاعمال المتعبة وحسابها في الآخرة وراء ذلك وهذه المرتبة العلية والمرتبة السنية اعني الاشتغال بالحق عن الغير مسبوقة بالارادة للتوحيد الى الحضرة الالهية وذلك ظاهر لان الارادة وهي المرجحة للافعال الاختيارية والارادة موقوفة على الاعتقاد الجازم اليقيني ومعتقدا الاعمال بان يأخذ من الحق او في التوجه للرغبة الصادقة من شائبة التردد الذي هو حجاب يحجب العبد عن المعبود لان التردد في الوصال رغبة وتقصير في الطلب يمنع من الوصول الى الحضرة الربوبية التي يناسبها الاهتمام والسعي والاخلاص فالتردد هنا كما انه دليل التقصير وعدم الاخلاص في الطالب يسخط الله تعالى وعدم العناية والطرد منه على العزم المطابق فانه نور واعتقاد واخلاص يوجب الاقدام والوصول خصوصا اذا كان مع العزم الصادق الذي يقتضي توجهها اليه بالكلية ذاتا ووجها وقوى نورانية وغيرها ويؤثر في النجاح بالسلامة الروحانية فان تسليط الروحانية على الاشياء يكون بالهمم والاعتقاد مع الاخلاص وطلب وجذبات العناية الالهية من الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واذا خلصت الارادة والرغبة في التعلق بالعروة الوثقى لا بد بعده من تحليل السر بالاوصاف الرديئة والاخلاق الذميمة مثل الشهوة والغضب والحرص والحسد والحقد والجهل والتكبر فانها تكدر النفس وتغلظها وتوجهها الى اللذات الحيوانية والافعال الشيطانية وتشغل القوى البدنية من الخيال والوهم الى الوساوس الشيطانية فتبعد النفس من الله تعالى وعن عنايته وتحول بينها وبين الانوار القدسية والآثار الالهية فبعد ذلك لا بد من تحلية السر بالاوصاف المرضية والعلم والحلم والصبر لانها ترقق القلب وتصفي النفس وتجعلها ذاكرة مناسبة للعالم القدسي والاولى بعدها العزلة عن الخلق لان مخالطة الناس ومشاهدة احوالهم ومجالستهم وامور الدنيا تشوق النفس الى الامور الرديئة والاخلاق الذميمة والثانية يقويها الشوق الى الله لان الشوق اليه يقتضي رقة القلب وصفاء النفس والعناية الى الله لا للخلق لاشتياقها

نبيد لقد صحفوا دينا وانما التقوى فهم حفظ الظاهر والباطن ان يصدر عنه ما يؤثم
بحسابه واما التقوى فهو الاجتناب عن المحارم جزاء من حفظ الله تعالى والبعد عنه
اقول التقوى عند اهل الظاهر عبارة عن الاجتناب عن محارم الله كالزنا والقيام بما
اوجبه عليهم من النكاليف الشرعية والمتقى هو الذى يتقى بفعله عن عذاب الله وهو
ماخوذ من اتقاء الحكروه بما يجعله حاجزا بينه وبين السهم وعند اهل الباطن التقوى
عبارة عن الاتقاء عن كل ما يشغل القلب عن الله تعالى من طيبات الدنيا والاتقاء
ومراتبه الا بقدر الضرورة والشاهد على هذا القول الخبر المتين صلوات الله
وسلامه عليه وشتان ما بين هذين الطريقين الى مضمون هذا العمل وبيان هذا القول نساعد
هذا القول ولكن حبيبنا ان يغلبنى هواى ويقودنى نحشى الى غير المأمور ولعل
بالجهاز الى ما هو من لا طبع له فى التقرب الا بعمله بالشيع او اجتناب محظوراته
يطون غرثى واكبادهم حرى كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك
اكباد تحن الى القد اقبح ان يقال امير المؤمنين ولا اشارك لهم فى مكاره الدهر
واكون لهم اسوة فى خشونة العيش فما خلقت لشغلنى كالبهيمة المربوطة همها علفها او كالمرسلة
تاكل ما تمر بها غافلة عما خلقت له فى هذه الدار وقد كنت ارى ان كمال التقوى فى ترك الدنيا والتقرب
منها وترك الطيبات والتلذذ بالمطاعم والمشارب من حيث التفصيل مطابقة للعشرة التى هى البدايا ثم
مراتبه ترجيح الاجمال مطابقة لمراتب الخلق اولها مرتبة العوام ومرتبة المتقى
والثانية مرتبة الخواص ومرتبة المتوسط والثالثة مرتبة خواص الخواص ومرتبة
المتقى لاخطار الخلق فى هذه المراتب وقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين اشارة الى هذه المراتب فان قوله عملوا الصالحات

اشارة

اشارة الى تقوى العوام واهل البداية وعموم المؤمنين والمتقين فانه ليس عليهم
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وعملوا الصالحات وليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
المتقلبين والمتصدين القلوب جناح اى عتاب وخطاب فيما فعلوه من الصغائر بالجهل
والغفلة التى هى سائغة الافعال الى غير الحق اذا ما اتقوا بعده بالتوبة والرجوع
من رديء افعال الغير وامنوا شهود الافعال من الفاعل الحق ثم عملوا الصالحات
اى محاسن الاعمال القلبية وهى التقابية من التوكل والتسليم والرضا ووصلوا بها
الى التوحيد الفعلى وقوله ثم اتقوا وامنوا اشارة الى الايمان الحقيقى وهو التقيد الذى
هو مقام الخواص والمتوسطين من اهل السلوك على طريق المحبة بقدم التقوى
الثانية التى هى درجة واحدة والعمل بموجبها التى هى الاتقاء عن رؤية صفات
الغير مطلقا وشهود صفات الحق وحدها والوصول الى التوحيد الصفاتى المشار اليه
بقوله صلى الله عليه وآله اعبد ربك كانك تراه فانه اشارة الى التوحيد الصفاتى
وقوله ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين اشارة الى التقرب
بالتقيد الحقيقى الايمان الكشفى الشهودى الذى هو مقام الخواص واهل النهاية من اهل الله
الواصلين الى الله بعد تلك الاشارة الى الاتقاء العارض عن شهود وجود الغير
مطلقا المسمى بالتوحيد الذاتى المشار اليه فى قوله صلى الله عليه وآله اعبد ربك كانك
فانه اشارة الى التوحيد الذاتى فان لم يكن لم يفده الاحسان لانه عبارة
عن مشاهدة الحق فى مظاهر الاكوان والصفات المسمى بالفناء والرديد لقوله صلى الله
عليه وآله سئل عن الاحسان قال احسان تعبد الله كانك تراه وان لم تكن تراه
فانه يراك واما مراتب التقوى العشرة تفصيلا فنقول التقوى فى المرتبة الاولى
هى اجتناب المحارم الشرعية مطلقا وفى المرتبة الثانية اجتناب المحللات الشرعية الا بقدر
الضرورة والثالثة الاخلاص واجتناب الرياء والرابعة التوحيد واجتناب الكبر

والخامسة الخلعية واجتناب التفرقة والسادسة التبتل واجتناب الشرك والسابعة التوحيد
واجتناب الشرك والثامنة الوقوف عند ظواهر القرآن واجتناب بواطنه والتاسعة
مشاهدة الرب واجتناب الرؤية المنفرد والعاشرة اجتناب مشاهدة الوجودات المقيدة
مع الوجود المطلق والمقصود بالحقيقة هو الاخير لان حق المنقوى في مشاهدته وعرفته
هو الاول من مشاهدة الغير وهو اليه الاشارة بقوله تعالى وانا شئ الا وتسبح بحمده
اى بحمد الكلام منقوش كلمة التقوى لان كل من هو محمد على هذا الكلام وهو المنقوى خصوصيته
مشركا بالشرك الخفي الذي هو اعظم الشرك اه وما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون وقال صلى الله عليه وآله وسلم الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل السود على الصفا
الصفاء في الليلة الظلماء والشرك الجلي ادخل هنا لانه يجتمع مع الايمان اصلا فلا يسمى الانسان
المتقي الذي يجتمع مع الاسلام والايمان جيدا متقيا لوجود كمال مشاهدة الحق في مظاهره الا ناقصة
والناقصة المتعلقة بها بالبدايات والكلمات موقوفة على التقوى بما قرن هذه الكلمة بالمتقين
في قوله تعالى هدى للمتقين لان كل من في الحقيقة ليس الا هدى الهادين الهادي وهذا هو في التحقيق
ليس الا ان الهدايه بالكتاب المذكور مخصوصة بها المتقوى مرادا بالموجود

فلنشتغل بما يفتتح الى معرفة ثلاثة اشياء اولها الكتاب وهو معرفته وثانيها التقوى
وهو اشرافنا الى معرفتها وثالثها الهداية وهو اقبال احد هذا قبل الاخرين فاعلم
قالوا لها به انه تنطق الانسان على اربعة اوجه الهذا به الحاء لكل ممكن وهو العقل
والفطنة وزاحة العلة ونصب الادلة الهذا به الحاء لخاصة الانسان وهو عبادة الانبياء
المستة الانبياء والاولياء وازالة الكثرة والتزايح والاستدارات والترجيحات والتشبيهات
والنقص الخاص الذي يخص به من سلك طريق السعادة الاخروية به المقامات فيه في قوله تعالى
والذين اهتدوا زادهم هدى والاخرة الواحدة لطيفة عذوبة في قوله سبحانه وتعالى يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وهو في هذا الوجه نسبوا الهدايه الى الظلمة والتراب وهو خارج عن الاصول

فان وصف الخلق عند الجمع لنفس انما بالايمان وعند المحققين بالايمان مع الاعمال الصالحة وعلى المتقوين
اذ حصلا وجب الوقوف في الطريق ظاهرا وفي بواطنها يحتاج صاحبها الى استاد وهداية اليها وان لم يكن
كذلك فالهداية لها والاجازة لان بدء الايمان الذي هو اصل فلا يصح نسبة الهداية الى الاخرة
لانها دار الجزاء لا دار العمل فيكون قوله سبحانه وتعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا لطيف صيب ذلك
لان السين فيه للاستقبال لا للاستمرار والثاني فوق الاول فان ظاهر الهداية عندهم ثلاثة اقسام
هداية العام وهداية الخاص وهداية الاخص فهداية العام بالاسلام والايمان وهداية الخاص
بالايمان والاحسان وهداية الاخص بالكشف والمشاهدة مرجعين العيان وقالوا الهداية
على قدر التقوى فلما كانت اقسامها كانت الهداية كذلك فتقوى العام عن الشرك هو الكف
وتقوى الخاص عن الذنوب هو الصيانة وتقوى الاخص عن ملاحظة غير الرحمن وهذا طريقة
السلف الثالث فقد ظاهرين فالهداية الحقيقية هي الهداية من الكثرة الى الوحدة ومن التفرقة
الى الجمع ومن الشرك الى التوحيد ومن الشك الى اليقين ومن الرياء الى الخلاص ومن الوجودات
المقيدة الى الوجود المطلق ومن مشاهدة الخلق الى مشاهدة الحق ومن معرفة النفس الى معرفة
الرب ومن البقاء الى الفناء عن الصفات الى ذات هو كلها موقوفة على التقوى التي دناها
الاتقاء عن الخروج عما علما الا تقاه عن رديه وجود الغير مطلقا فاذا عرفت ان الكتاب
الذي اشرنا الى معرفته وثانيها التقوى فيتبقى الكلام في الهداية فنقول احد هذا قبل الاخرين فاعلم
قالوا لها به انه تنطق الانسان على اربعة اوجه الهذا به الحاء لكل ممكن وهو العقل
والفطنة وزاحة العلة ونصب الادلة الهذا به الحاء لخاصة الانسان وهو عبادة الانبياء
المستة الانبياء والاولياء وازالة الكثرة والتزايح والاستدارات والترجيحات والتشبيهات
والنقص الخاص الذي يخص به من سلك طريق السعادة الاخروية به المقامات فيه في قوله تعالى
والذين اهتدوا زادهم هدى والاخرة الواحدة لطيفة عذوبة في قوله سبحانه وتعالى يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وهو في هذا الوجه نسبوا الهدايه الى الظلمة والتراب وهو خارج عن الاصول

هدى والهدايه هم

فان وصف الخلق عند الجمع لنفس انما بالايمان وعند المحققين بالايمان مع الاعمال الصالحة وعلى المتقوين
اذ حصلا وجب الوقوف في الطريق ظاهرا وفي بواطنها يحتاج صاحبها الى استاد وهداية اليها وان لم يكن
كذلك فالهداية لها والاجازة لان بدء الايمان الذي هو اصل فلا يصح نسبة الهداية الى الاخرة
لانها دار الجزاء لا دار العمل فيكون قوله سبحانه وتعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا لطيف صيب ذلك
لان السين فيه للاستقبال لا للاستمرار والثاني فوق الاول فان ظاهر الهداية عندهم ثلاثة اقسام
هداية العام وهداية الخاص وهداية الاخص فهداية العام بالاسلام والايمان وهداية الخاص
بالايمان والاحسان وهداية الاخص بالكشف والمشاهدة مرجعين العيان وقالوا الهداية
على قدر التقوى فلما كانت اقسامها كانت الهداية كذلك فتقوى العام عن الشرك هو الكف
وتقوى الخاص عن الذنوب هو الصيانة وتقوى الاخص عن ملاحظة غير الرحمن وهذا طريقة
السلف الثالث فقد ظاهرين فالهداية الحقيقية هي الهداية من الكثرة الى الوحدة ومن التفرقة
الى الجمع ومن الشرك الى التوحيد ومن الشك الى اليقين ومن الرياء الى الخلاص ومن الوجودات
المقيدة الى الوجود المطلق ومن مشاهدة الخلق الى مشاهدة الحق ومن معرفة النفس الى معرفة
الرب ومن البقاء الى الفناء عن الصفات الى ذات هو كلها موقوفة على التقوى التي دناها
الاتقاء عن الخروج عما علما الا تقاه عن رديه وجود الغير مطلقا فاذا عرفت ان الكتاب
الذي اشرنا الى معرفته وثانيها التقوى فيتبقى الكلام في الهداية فنقول احد هذا قبل الاخرين فاعلم
قالوا لها به انه تنطق الانسان على اربعة اوجه الهذا به الحاء لكل ممكن وهو العقل
والفطنة وزاحة العلة ونصب الادلة الهذا به الحاء لخاصة الانسان وهو عبادة الانبياء
المستة الانبياء والاولياء وازالة الكثرة والتزايح والاستدارات والترجيحات والتشبيهات
والنقص الخاص الذي يخص به من سلك طريق السعادة الاخروية به المقامات فيه في قوله تعالى
والذين اهتدوا زادهم هدى والاخرة الواحدة لطيفة عذوبة في قوله سبحانه وتعالى يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وهو في هذا الوجه نسبوا الهدايه الى الظلمة والتراب وهو خارج عن الاصول

قال ره

ان موسى عليه السلام كان في مقام الفناء وسكر السلوك حادثة ان عرض له خضر وقال انك لن تستطيع معي صبرا وحيث كان نبينا صلى الله عليه وآله في المقام الاول وسكر السير في الله قال انهم زدني فيك تحيرا وكذلك الشيخ ابو الحسن الخرقاني وحيث كان في مقام الفناء وسكر السلوك قال لو شربت قطرة اخرى لذهبت عن الوجود والشيخ ابا يزيد البسطامي وحيث كان في المقام الاول وسكر الوصول قال شربت الحب كأسا بعد كأس فما تقد الشراب ولا رويت ويحك هذا شراب والشرب الحقيقي طويل وستجده تحبب والمحبوب بعريض وان الذين هم المحبون فسلوكهم متقدم على وصولهم لحكم الحق بعدم القرار بمقام النهاية والطريقة وما يتعلق بها من الرياضة والمجاهدة بالزهد والتقوى بمشاهدة الشيخ المرشد واليهم الاشارة في حديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن تقرب الي باعا تقربت اليه هرولة وبتفصيل هذه المجاهدة والرياضة والسلوك وكيفية وصول السالك الى الله تعالى مذكورة في كتب اهل الله المتوحيد بانواع مختلفة واقسام متنوعة والمقصود بيان ان كل من هذا السلوك بطريق المحبة وبيان المشابهة للحديث القدسي هو اسبب لكمال المحبة ولهذا التجأ ما بطل عليه وهو ان نقول ان الله تعالى خلق الانسان جامعا لهما طبين عالم الغيب في الشهادة او عالم الملكوت وعالم الملك والشهادة او النور والظلمة او الجسماني او اعضاء المشاهدة كل عالم عينا مناسبا لذلك العالم فالعين التي هي لمشاهدة عالم الغيب سماها بالبصيرة والقلب والفؤاد والصدر والاليتا سماها بالبصر فكما ان العين لمشاهدة عالم الشهادة مختلفة واما العين التي لمشاهدة عالم الشهادة سماها بالبصر فكما ان العين لمشاهدة عالم الشهادة مختلفة واما العين التي لمشاهدة عالم الشهادة سماها بالبصر فكما ان العين لمشاهدة عالم الشهادة مختلفة والمشاهدة لكلها في هذا العالم ولم يتكمن منها الا بعد ازالة الموانع ورفع الحجب الصورية التي هي شرايطه حصول نور اخر مضافا فيها كنور الحق تعالى او نور علم القدس او نور علم الجبروت او نور علم الملكوت واذا عرفت ذلك فاعلم ان السلوك والرياضة والمجاهدة والطاعة والعزلة ليست الا لازالة هذه الموانع ورفع هذه الحجب وحصول الانوار المذكورة ليشاهد اما الاولى بها العوالم الخبيرة وبيئته والملكوتية وما فيها من العزائب والعجائب وسيما المقصود بالذات لعني الحق تعالى وذاته وصفاته وافعاله واليه الاشارة بقوله تعالى الله نور السموات والارض الآية فاما اشارة الى مشاهدته الكشفية الغيبية في مظاهره الآفاقية والانفسية المعبر عنها بالعلم والانسان فالمحبوبون في مشاهدة الانوار ورفع هذه الحجب الاستار مستغنون بعنايته الازلية السابقة وصنايعه الحقيقية الآتية لانهم ازلا وابدا في مشاهدته ومعاينته من غير موانع ولا دافع واليه الاشارة بقوله الكامل الحقيقي لو كشف الغطاء ازدادت يقينا ومعناه انى لو كشف الغطاء الواقع على وجه المحبوب بالنسبة الى بعض المحبوبين فزاد في مكاشفته له شيئا لانه شاهد ما شاهد عليه في نفس الامر وكل مشاهد شئ على ما هو عليه لا يزيد في مشاهدته شيئا اصلا لان المشاهد ما يشاهده الا على ما هو عليه فكيف يمكن الزيادة وكذلك المعلوم بالنسبة الى العالم فان العالم لا يصير عالما بالمعلوم الا على ما هو المعلوم عليه فلا يمكن الزيادة فيه اصلا ومن هذا قيل العلم تابع للمعلوم وليس المعلوم اشرف في المعلوم وفي هذا المقام يقال ليس وراء عبادان قرية واما المحجوبون الذين هم على قدم الحجبة فلا بد لهم من تحصيل تلك الانوار بقوة المجاهدة والرياضة لتحصل بها هذه المشاهدات والمكاشفات ذوقا ووجدانا وكشفا وعيانا والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله ما من قلب الا وله عينان فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه التي هي القلب ليشاهد بهما الملكوت وقوله لولا ان الشياطين

يحجبون حول قلب ابن آدم والناظر الى ملكوت السموات والارض وقول عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل
لا تقولوا العلم في السماء من يصعد بأتي به ولا في تخوم الارض من ينزل يأتي به ولا من وراء
البحار من يعبر يأتي به العلم مجبول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين
وتخلقوا بأخلاق الصديقين يظهر العلم في قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم وقال امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه ان الله تعالى خلق الذكر جلاء للقلوب تسمع بعد الوقرة وتبصر
بعد العشوة وتنقاد بعد المعاندة وقول بعض المشايخ في قلب العارف من غلبات انوار
نور المعرفة ونور العقل ونور العلم فنور المعرفة كالشمس ونور العقل كالقمر ونور العلم
كالكوكب فنور المعرفة يبصر الحق ونور العقل يبصر الشهوة ونور العلم يبصر الجهل
فنور المعرفة يرى الحق ونور العقل يقبل الحق ونور العلم يعمل بالحق فاذا تجلى الله
في قلب العارف نور بداية سعادته نور ثم يصير ذلك النور ضياء ثم يصير شعاعا
ثم يصير نجما ثم يصير نجوما ثم يصير شمسا فاذا طلع النور في القلب برد ت
الدنيا في قلبه بما فيها فاذا صار ضياء تركها وفارقها فاذا صار شعاعا
انقطع عنها وزهد فيها فاذا صار نجما فارق الدنيا ولذاتها ومحبوباتها
فاذا صار قمرا زهد في الآخرة وما فيها فاذا صار شمسا لا يرى الدنيا ولا فيها ولا الآخرة
وما فيها ولا يعرفها ولا يعرفه فيكون جسده نورا وقلبه نورا وكلامه نورا وافعاله
نورا ومن عن هذه الانوار محجوبون عن هذه الاسرار فهم الذين شاء الله
تعالى فيهم بقوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري فان المراد بالعين هنا العين
الباطنة ليجمع بينه الغطاء اليها عن الذكر لان البصيرة هي العين القلبية و
ذكرها هنا شهرة لطيفة تعالى بها وليس غطاؤها الا الحرمان عنها بسبب التعلقات
الدنيوية والحجب النفسانية والعوائق الظلمانية المنصفة يكفيه في حق الغطاء هذا القدر
وحيث ان بعض الاعتبار يوقف ان بعض الغواية بعد الهداية بعد الطرايق صارت الطرايق تلك المحجوبون

وهم الانبياء والاولياء عليهم السلام والمحققون الطالبون وهم اهل السلوك والاجتهاد
في سبيل الله والضالون المضلون المتفكرون الذين حرموا عن الوصول من اهل
التفكر والفكرة وقد اشار الشيخ بقوله الفكرة الى العلوم التي تحصل بالفكر وكتب ازواجائمة
اصحاب الجنة واصحاب الشمأمة واصحاب المشأمة واسابقون السابقون
اولئك المقربون فالسابقون هم الطائفة المحبوبون واصحاب الجنة
هم الطائفة المحبون واصحاب الشمأمة هم الطائفة الضالون المضلون المحرومون
وما المعرفة فالمراد بها هنا العلوم التي هي شاهدة انوار الذات
بتوسط انوار الصفات على وجود ات [illegible] يقينا واعتقادا جازما مطابقا ثابتا لا يكون
زواله ولا ما دون مرتبة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا على مراتبه
علم اليقين نظري لا ضروري على ما هو عليه وعين اليقين بمشهود وكما هو وحق اليقين
الفناء في الحق والبقاء به عيانا وشهودا وحالا لا علما فقط ولا يريد ان بحث اليقين يوقف
على بحث العلم وبيان مراتبه وحقه وان كنا قد اشرنا الى شيء من ذلك لانا انما نذكر هنا ما يخص
بهذا المقام فاحملها بجملة هيهنا على التذكار دون التكرار وحينئذ فاعلم ورفقك الله
واياكم ان العلوم لم تعرفا كثيرة اصطلح عليها القوم لكن اقتصر ما قبل فيها على اشار
اليها المحاسبي فانه قد سلك في رسالته بحرة العبارة اعلم ان العلم هو تصور النفس الناطقة
لشيء على حقايق الاشياء وصورها المجردة عن المواد بأعيانها وكيفياتها الجواهر
وذواتها ان كانت مجردة وان كانت مركبة والعلم هو المحيط المدرك المتصور
المعلوم وهو ذات النفس الذي يتنقش علمه في النفس وصفة العلم يكون على قدر تنقش
معلومه وربما العالم يكون بسبب تلك العلوم ولا شك ان افضل المعلومات واعلاها واشرفها
واجلها هو الله تعالى الصانع الجميع الخالق الواحد فعلم التوحيد افضل العلوم
واجلها واكملها وهذا العلم ضروري واجب فضله على جميع العقلاء قال صاحب الشيخ

ان العلم هو
وكيفياتها هو

عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وما استفتي في طلب من العلم فنال اطلب العلم ولو بالصين فطالب هذا العلم افضل العلماء وهذا السبب حتم الله تعالى بالذكر في اول الكتب فنقول استخدام الله الذي لا اله الا هو الملك الحق واول العلم قاما بالقسط فنقول علم التوحيد بالاخلاص عن الانبياء وبعدهم الاولياء ثم العلماء الذين هم ورثة الانبياء فاعلم ان هذا العلم هو الذي لا يجهل الله تعالى فقط كما سبق ذكره وكما اشار اليه في سواد مع شيء من كتب الكريم كما قال وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال واتقوا الله ويعلمكم الله وقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هذا العلم الفارق بين الحق والباطل والنافع والباطل والخلق والخلق والوحدة والكثرة وامثال ذلك واشار اليه بقوله صدر الدين القونوي في مفتاح الغيب بجمعه العبارة اعلم ان لفظة العلم المشترك على مراتب كثيرة عليه وهي حضرة العلم المعرفة وحضرة الحكمة وحضرة التقدير والتقرير العلم الكشف الاصابي الخبري بين المعلومات على ما هي عليه من كل واحد بلوازمها ونوازم لوازمها والمعرفة هي العلم بحقايق المعلومات مرتبين حقيقتها بحردة عن لوازمها لوازمها وترتيبها وامثالها الا جزء فالحكمة عبارة عن العلم بالمراتب والحقايق الامرية والترتيب الواقع بين حقايق المعلومات واللوازم واللوازم واللواحق والملاحق واللاحق وحضرة التقدير والتقرير هي عبارة عن تعيين اطوار الحقايق وحضر صيانتها في العلم بحسبها وعلى قدرها فالتقدير لا يحيب قدر المقدور العزيز وقدرة في العلم ومن كونه شعبة من العرفان كلها واحاط بحقايقها بما بدا الاستاذ وبما به الكشف الكامل الكاشف المكاشفين جعلنا الله واياكم منهم انه على ما يشاء قدير وبعضهم العارفين قال المعرفة احق بالعلم لانها تطلق على عينين كل منها

نوع

نوع من العلم اعدها العلم بامر باطن يستدل عليه بامر ظاهر كما توهمت شخصا فعلمت باطن امره بعلامة ظاهرة منه ومن ذلك ما خص به رسول الثقلين عليه افضل الصلوات في قوله تعالى لتعرفنهم في لحن القول وثانيها العلم بمشهود سبق به عهد كما اثبت شخصا رايته قبل ذلك بمدة فعلمت انه ذلك المعهود فخلت عن غيبته بعد كون سنة عهدته فالمعروف على الاول غايب على الثاني فاحد وهل المغايرات البعيد بين عارف الا البعد المغايرات بين المعارف فتبين من العارفين من نسب طريق الى معرفة الله تعالى الاستدلال بفعل خاصة وبصفة على اسمه وباسمه على ذاته او ليكن بنا دون من كان بعيد وهتهم من تحمل الغاية الاولية فنظر في الحريم النهود فيشهد المعروف تعالى وجده بعد المشاهدة السابقة في عهد الست ويعرف به اسما به وصفاته عكس ما يعرفه العارف الاول وبين العارفين بون بين اذ الاول لغيبة يعرفه كما يرى غيبا لا غير طريق الواقع والثاني الشهود معرفة يكتنفها رأي شهودا حقيقيا سبحانه واليه اشار الخواص بقول الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الان المراد بالموت هنا الارادي فقد موتوا قبل ان تموتوا فان كل منه بالارادة صار حيا بالحقيقة كما قاله بعضهم مت بالارادة تحي بالطبيعة وقال تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ولان النور هي العلم الحقيقي والمعرفة الحقيقية اشار الشيخ ابن الفارض بقوله وبي ذكرا سماني بيقظة وبيني وبكم كرى بها رؤيا فوسن بهجة كذا كل بفعلي عارف بجاهل وعارفه بي عارف بالحقيقة وذلك لان لحن القول واحد في الذات والصفات والاسماء والافعال بحيث ان كل شيء نسبته ذات اوصفة او اسم او فعل فنسبتها اليه كما زيد لانها في الحقيقة عكوس انوار تجليات الذات والصفات الازلية والاسماء الالهية وبها ظهر الكون وتبين لظاهرها شيء منها

او للاستغراق لكان شاملا لكل عالم وليس كل عالم يوارث ولا علم يوارث فلا تكون جميع
الا لحمل المخصوص كما عند مخصوصه كقولك زيد العالم وزيد افضل لان هذا لحكم العالم
والرجولية في زيد المذكورة في مثل هو لاء وورد نوم العالم خير من عبادة الجاهل وورد
مداد العلماء افضل من دماء الشهداء وفيهم وفي امثالهم نزل شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا يصدق حقيقة الا عليهم وقد ذكر اولوا الالباب
فالوارث لهذا ان يكون صورتيا ان كان الميراث صوريا
واما ان يكون معنويا ان كان الميراث معنويا وليس لعلمائنا الظاهرية في هذين القسمين
فصيح ان نراد نا في هذا المقام ارث معنوي هو العلم الحقيقي الذي هو الوحي المحمدي
وان قال احد شيئا على ذي منع النسب الصوري فضيحة وعار في عالم بالعلم الظاهر فكون
اذن من الوارثين قلنا لا نسلم اذ لك فان النسب الصوري لا تكون الا بوحي النسب المعنوي به
والدليل عليه قوله تعالى في قصة نوح مع انه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فانه
وان كان ابنه حسب الصورة لكن لحق تعالى نفاه عنه لعدم النسب المعنوي وهذا
قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومعناه اذا كانت
النفخة الكبرى صورية كانت او معنوية لا يسئل بينهم نسب حسب الصورة لان الظاهر
في ذلك الحال ينقلب باطنا والباطن ظاهرا فلا يبقى بينهم علاقة وهذا قال تعالى
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لان العلاقة قد انقطعت
كما ستقطع في الدنيا بين العالم والجاهل فصار اعرض وديا وعلى هذا كان الكفار
ينخرمون من الانبياء والاولياء ويفرقون فرار الحمر القسورة ومن هنا قال
الامام ولي الله معمر بن محمد الفاروقي عليه السلام ولا بقي لنا سبب لمومنين حقيقي
ولا ولي ودليل اخر ان سلمان كان من اهل البيت وهو رجل من ابوا الناس منهم وبالنسب
المعنوية قال صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت فجعل منهم والله تعالى اعلم

النبوة

النبوة والابوة صورة ومعنى عن ابن نوح بالنسب الصوري لما نوح عليه السلم لبعده عن هذا
ويعرف هذا ايضا من حال الحسن والحسين عليهما السلم وغيرهما اولاد امير المومنين
عليه السلم فانهما صاروا اعظم الناس واعظمهم سيوجدهم وابيهم بواسطة النسب المعنوي
بعد النسب الصوري وهذه قضية اما لو كانت حسب النسب الصوري لكان ينبغي ان يكون
كل واحد منهما اولا دهما كذلك وليس الامر كذلك فعرفنا ان النسب الصوري ما لها دخل في
النسب المعنوي وقد حيث ان الايمة المنتهين من اولاد الحسين عليهم السلم كانت لهم النسب
المعنوي بعد ما صاروا وارثين للحق والامام عليه السلام ذكر الله تعالى في كتابه
في ايات كثيرة منها قوله ونريد ان نمن الايه ومنها قوله ان الارض يرثها
عبادي الصالحون ومنها قوله فدا فتح الحومنين فاذا هذه الايات تحقيق بحصر
بهم وقد ذهب الى هذا اكثر المفسرين من تابعهم وشيعتهم وعلى هذا النسب المعنوي يحاصل
مع النسب الصورية ولهم جزء من الانوار وسيما في هذا المقام وبعض المفسرين فسروا ذلك
الفتى والى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم بالابوة المعنوية والنسب الحقيقة
تضمن الابوة الحقيقي في التخيق للشخص هو السبق الخاص له من غير اب والعدا بسكان
المشرق للولد وازواجهن امهاتهم دليل اخر على ذلك وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال مرتين من عباس رضي الله عنهما ان الاولى في الآية بهم الاب والازواج بعض الام
وروي عن بعض الايمة اهل البيت عليهم السلم انه قال كل بوّاب لامته والامة بمثابة
الاولاد لهم وهذا قال المومنون اخوة والكل سبب النسب المعنوية من الايمان والاعتقاد
والعارف هو الاخلاق وورد عن النبي صلى الله عليه وآله مرارا بعد اكثرا الايمة عليهم السلم قال
الله عليه السلم انا وانتما ابوا هذه الامة ومن هنا قال العارف ولي وان كنت ابن آدم
صورة فلي فيه معنى شاهد بنوتي وبدل هذا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وورد عنه
عليه السلم الاباء ثلاثة اب ولدك واب ربيك واب علمك فالنسبة الى التربية والتعليم من شيخ

خلافا يرد عليه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم الآية سلمنا ان الفتح لا يسلم ولكن لا بد له ان يسلم ان الله تعالى من اولاد آدم عليه السلام فيجب ان يحصل لكل واحد واحد من اولاد ما يوازي الذي هو العلم الالهي لتطبيق لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها لان الخلق مفترقون ارث الانبياء هذا العلم لا غير ونحن اقتفينا ايضا فان الله تعالى جعل النبوة والولاية والخلافة ارثا لقوله تعالى ونحن مسلمون وورث سليمان داود وقد ذكر جميع الانبياء والرسل وليس كلا ولاده بالوارثين له من حيث العين واخذ العلوم فعلمنا ان العلم الذي هو الميراث الحقيقي موقوف على الاتفاق الحقيقي والنسب الصوري ثم ذلك لا يحصل له علم الله من العلوم الحقيقية الا لخلية حسا بنا على الحقيقة وصدق عليه انه خليفة والا فبئس الله من الصلحين الوارثين المذكورين في الآية وان لم يكن كذلك فيصدق عليه حينئذ انه ليس من ولد حقيقة وانه ترك الدواب واخبث الانعام وبئس ما فعله في الاولاد ان العالم وان عد هذا الحكم ابكم وقرد في الثاني او بكل كالانعام بل هم اضل سبيلا

[illegible] ان بعض اولاده ان جعل الميراث بالختام واخذ حصته علما يبقى فهو رجل وداخل في الذكور وان لم يكن كذلك واخذ بعضه لا الذرة منها فهو امرأة وداخلة في الاناث وان لم يكن لا من الذكور ولا من الاناث فهو بين بين فله حكم ولد الزنا عند الفقيه كونه بين الناس في الحق له وجعلنا الخلق بين هذا وذاك بين الانوثة والذكورة عبارة عنه وعن اتباعه فالفاعل المنصف حينئذ ينظر الى ما فقد من نظر الانصاف وبقي عدمه وهو قليل من اذن اولاد من هذه الاولاد فان الانسان على نفسه بصيرة كما اشار اليه في الكتاب العزيز وقد ورد الشيخ العارف محيي الدين السكاوي في فتوحه ما نزل السابرين على من هذا الحق وهو قريب جدا كلام لم فمن حصل له سواء ميراث العلم الذي يجعل الانبياء حقوقا له لانه خليفة الله تعالى في عباده وهذه قاعدة وذكر هو كامل الوقت وفقه الله تعالى به فيعلم يستحق الميراث العالم فاعلم رحمك الله ان الرجل هو الذي اخذ

صفه من الميراث كاملا والمراة ناخذ النصف مما يأخذ الرجل فحصل له بعض ميراث الرجل فهو لها مقدر ما ينقص عنه يكون خلط من الانوثة حتى ان منهم لم يحصل له شيء للغلبة سواء نقص الميراث فهو اخر لما شك في ذلك فان نقص عن النصف فهو في درجة بمقدار ما نقص عنها لان النصف انما هو لها لكمال الخلق في الانوثة فاما الانثى اذا نقصت عن النصف فهو كالرجل الذي نقص عن الكمل من تبعها في النقصان بمقدار ما نقص عن الرجل حتى تنتهي النقصان الى درجة البهائم والكروبيين يصل الى سافلين لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وهنا كلام غريب في الخطابيات والظاهرية ابرهما بانت فتنقل العلوم الارثية بكسبية لان الاكتساب لا يسمى ارثا لغة ولا اصطلاحا اذ العلوم تحصل بالكسب ويكون موقوفا عليها لا يكون ارثيا ولا يصدق على صاحبها انه من الورثة في العلم وبوجه آخر المكتسب ليس بموروث لان المكتسب عبارة عن علم او مال يحصل بالكسب بسعي واجتهاد والموروث عبارة عن علم او مال يحصل من غير كسب في اجتهاد فينتج ان الموروث ليس بمكتسب وبالعكس وبيقين كلما يصدق عليه المكتسب لا يكون ارثا وكلما يصدق عليه الارث لا يكون مكتسبا وعلم علماء الرسوم كلها مكتسبة فلا يصدق عليهم انهم الورثة المذكورين وهذا المراد فحينئذ لا يصدق الورثة الا على العلماء المصطفين بالعلوم اللدنية المعبر عنها تارة بالوحي وتارة بالالهام وتارة بالكشف على انواع طبقاتها واصنافها درجاتها فان قلت ان علوم هؤلاء المعبر عنهم بالوارثين ايضا كسبية لانها موقوفة على الرياضات والمجاهدات والخلوة وتصفية الباطن وتثقيل القلب وجلاءه وتلطيفه اسرة وخفاءه وبالجملة على ترك ما سوى الله والتوجه الى عينه وهذه علامات الكشف وامارات التحصيل علما كان او مالا قلت ليس الامر كذلك لانهم ما بدءوا ان علومهم موقوفة على الرياضة والمجاهدة وغيرها بل يقولون ان هذه كلها سبب لم الاسباب والاسم

الآلة لاستخراج العلوم المذكورة في النفوس من القوة الى الفعل بان قال الله لا يحتاج
في فعله الى السبب لانا قد قلنا فرق بين العقل بالاسباب والعقل عند الاسباب بفعل
الله تعالى ليس بالاسباب ولكن عند الاسباب بحكم ما يجلبها هو وهذا معنى قولنا ان القادر
المطلق والقادر المطلق لا يكون هو فاعلا على سبب ثم الاسباب كما ذهب اليه الحكيم في ايجاد
العقل الاول والمتكلم في ايجاد العالم والمتصوف في ظهوره بصور المظاهر فان العوالم
تكون بالاسباب وبغير الاسباب لان العلوم والمعارف كلها اصلها من الله تعالى على الحسن
فمنها اختصاصيا اكثر ضيقا وذاتيا لا يتسبب الى سبب لان فيضه عام وعطاياه
خاص مختصا بكون بعض العطايا وبعض العنايا كما قال تعالى هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب وقوله اولئك الذين سبقت لهم منا الحسنى وقسم اختاروا في الحقيقة
مدفونا على ارباب الفصول من بعدهم ومدفع الخواص من حدثوه وجاهدتهم وربما عتم
وسلوكهم طريق الطبيعة التي هي من جعل تلك الاسباب دمثال ذلك مثال شخص مات وخلف
ورثة واولاده تحت الارض مالا كثيرا فمنى الورثة والاولاد لاستخراج ذلك المال فلما
يخرجه عن الارض فانه على جميع المقادير ما ترك لهم وحق من حقوقهم وبيان ذلك
مفصلا ان الله تعالى على التحقيق الذي هو آدم عليه السلام خلق تحت ادراجي قلوبهم كنوزا
علوم غيب ودقائق كنوز ربانية كما ورد به النقل يحكم به العقل فاذا اراد ان يظهرها
اخرج تلك الكنوز والدقائق لا بتعلم من ظاهر او ادراجي قلوبهم او وضع للاجراء الفعل
من فوق تلك الاصول حتى تلك الظواهر الدرس والسعي والاجتهاد وهذه عبارة عن المجاهدة
والرياضة والمطاعة والعبادة والاستيعاب والشكر وهذه كلها اسباب التي تخرج تلك الكنوز
والدقائق من خزائن الارض فانها ارث علم من عوض مثل وهذا تحقيق الخزائن الشريفة الغيبية
المنوه بذكرها الا باستخراج هذه الكنوز والدقائق المعبر عنها بالعلوم والمعارف لقوله
تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن

تحت

تحت ارجلهم والمراد بالفوق العلوم والمعارف المجردة الروحانية الفائضة على قلوب
الانسان بواسطة الآيات الناطقة بالمعارف كما قال المفسرون وبالتحت العلوم والمعارف
الحسية للحاصلة للانسان بواسطة الحواس الظاهرة والباطنة للانبات كما قال المفسرون
بقرأ التي صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه فصيحا وجيها وحيث ليس الا لاستخراج العلوم والمعارف
المذكورة الحكمة ثم ان بني قلوبهم المعبر عنها بالارث المتخلف من ابيهم آدم
عليه السلام نقول انحا وان لبس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى اي يرى حاصل من
العلم والمعارف المتخلف لبنيه ابيه فاذا ان يتهم في كمال استغنائه عالم الغراب من تحصيل
العلوم الرسمية والمعارف الكسبية التي هي كالغراب الذي بعثه اليها التي هي اللبث دليل اللبث فاعلم انه
من ذكر فان كل شخص يكون في بيت خزانين الاموال ودفائن الكنوز والنفوذ لا يحتاج
الى طلب المكاسب من غيره في شيء احسن مما عنده واذا ان احتاج الى شيء ذلك وتوجه
الى طلبه فانه يكون غير مرضي وليس في الدنيا شخص من الكاسب اللهم الا ان يكون جاهلا بتلك
الخزائن التي في بيته وبتلك الجواهر والكنوز التي في ملكه وتحليه وان لم يكن
بهذه المثابة من كمال جهله وفرط غباوته عما عنده وليس الكلام معه والطالب لهذا
لو كان عالما بمعلم لم يكن لعقل الجهل وفاقد الخاطر طالبا فلنس من يزيد ساعيا في تحصيل
الفقر الذي من آبائه جنبه والفقر سواد الوجه في الدارين اشارة الى هذا الفقر المزدوج
بالدارين الدنيا والآخرة وهو خاسر فيهما خسران الدنيا والآخرة وذكر هو الخسران
المبين لانه اذا ضاع خزائن آبائه ودفائنه وحصل له العلم بها كان من الامن صار
وهكم فوقا وجيها في الدنيا والآخرة والغرض ان علوم هؤلاء القوم حاصلة
لهم بالارث من ابيهم الحقيقي لا بالكسب المعتاد والتحصيل المعلوم وهذا مثال
الفقر واحسن وهو ان نعرف ان مثل مخترعات علماء الرسوم وظواهرهم الفاخرة

دمنى علماء الورثة وعلومهم الباطنة مثل تخصيصها ولما بان غايبان عند فقدان الكل
واحد جيث فيد فا بن من الاموال وعيون من المياه فيجدموته بمدة سنة حتى
الثانى وقد خلا بيتهما فوجدا احدهما وبيت الكل فظن ابن والاموال وفتح فكل العيون
والمياه وصار مستغنيا عن الكسب والكد من المال وربانا من العطش والظماء وصار كالمال
سبب الصحة فى البدن وراحته فى القلب فهو فى سعة بقايا الدنيا والطالب
حيوته وبقايده فيها والاخر منهما من جهل وعمايه عدم وفقته قام وحفر بئر
خارج البيت عشرة اقدر واجرى الماء الى بيته وصار ان جميع الناس كذا يعطشون
واراد ان يزرع الماء زرعا يكفيه فى قوته وما عرف ان هذا الماء بعد خراب الدنيا فهو لا ينتفع
الا بعضه فى خراب بيته وفساد زرعه ومثال ذلك من المذاسد لها سقوا من الماء والنبات
بالماء لظهور الحواس بالعشر وبالبيت الظرف بالماء العلوم الظاهرة الكسبية التى تحتاج بعد
الحواس قال تعالى وإذا الصحف نشرت لا يتوقف لها الرجل يكون سبب وبالله عصمنا به
لقوله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ويكون هذا طالبها لبيت والبير الخراب لعنى اذا
اذا وجد هذا الانسان المذكوران فى بيت الارض فقد لها ابو حامد كان واحد منها عالما بالبير
اذا اخبره مخبر بطلع منه ماء لطيف عذب ويستريح به صاحبه من طلب الماء من الخارج
والاخر كان جاهلا بذلك فحفر الخرس من الخارج واجرى الماء فى البير فادام الاخر حيوته
لا شك انه يكون فى البرماء ويتمكن من شربه فاذا انتهت الاخر حيوته او حيوته
فذلك الوقت يجد البير جافيا كما كان والخربة وليست ههنا ايضا الظرف والماء العلم
والاخر الحواس فالعاقل ينبغى ان يكون سعيه فى عمارة البيت الذى فى البر بالطهر بن فقره
ليجرى الماء فيه دايما ويكون سبب حيوته ابدا ويستريح من طلب الماء الحقيقى الذى
هو العلم من خارج لا انه يجتهد فى عمارته من الخارج بحفر الانهار حتى لا يكون
بعد خرابها يتوقع خرابا وحاله تخرب وانما اشير بهذا المثال بقوله تعالى كلا بل من قريبه

هكذا ط

اهلكنا ط وهى تمام خوفا وبعد عن غروضها وبقى عطشا وفقر شديدا فلم يبق والى
الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ولان الكل هذا باب التاويل اشارة الى هذه
القصة فاذا ظهر احد اذا بطلت حواسه بالموت الطبيعى ووصل الى العالم الاخرة
عاريا عن العلوم النافعة خاليا عن المعارف الحقيقية البقية متحسرا بالحكمات
الردية مغموما بالفوت المذمومة ويكون حاله ردى مما كان فى الدنيا والحس
كما قال تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال ربنا احشرتنى
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فانه اذا
انكشف عليه عالمه وعرف اهواله ورأى مقعده من ظلمة مكفرة خاليه عن العلوم الحقيقية
بصيرته التى هو بها فيه عميا عن معرفته ولا سنوره بنور الهداية والعناية وعرف
انه كان متمكنا من تحصيل العلوم الحقيقية التى كانت مركوزة فى طينته متمكنة
فى جبلته وتركها وجعل وعقله حاصل له بذلك ندامة وحيرة ما يمكن تقديرها بوجه
من الوجوه وقد حيت يوم القيمة بيوم الحسرة والندامة لان فيها ينكشف الحال ما ينبغى
ويظهر الاحوال على ما هى عليه ويتحير صاحبها متقدير ويتفكر فى امر
ويتدارك آنا بعد آنا ثم فى نفسه ثنايا وينطق لسان حاله يا حسرتى على ما فرطت
وجنب الله واما حال الابن العالم فانه لما حفر البير واخراج الماء منه فهو ابن اذا
حفر البير واخرج ماءه وشرب منه صار سببا صحته فى حيوته واستغنا به عن
احتياجه الى جرة صار ريانا منه شبعانا من شربه آمنا من العطش والظماء
بعده وكان دايما فى الفرح والنشاط والسرور واذا مات وخرج من الدنيا صار ذكره
الجميل ارثا لاولاده وابنايه انا ناوذكورا يتنفعون منه كذلك فى الدنيا والاخرة
وصار ذخرة فى الاخرة سببا للجنة المعنوية والصورية والحيوة الابدية والوصول

الى الحضرة الالهية والسدة الشريفة الربانية لقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فمشاهدات ولذات موصوفة بقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اليه اشار بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله والفضل ههنا بمعنى الفضل المعنوي دون الصوري والمراد الاراذي دون الطبيعي والمأوى الذي عبارة عن العلوم الحقيقية التي هي الطيبة الحقيقية لا بدية لان اماء عم في التعيين وكل العلم فانه ماء واصل جوهر الانسان العلم اخبار بقوله حينا يشرب بها المقربون ويقوله حينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وهذا التخصيص لم يكن غرضا لحضرة المسيح الا من هذا الوجه وكذا كل جزء لان الغاية هي الولاية وهي لكل من يشرب منها بالنيابة وفي الطبيعية قال خاتم الانبياء فيها انبأ وجبت هذا الخلافة هذا العلم المخزون عند الوارث من صورة الابوة البنوة الدقائق والحقائق وغير ذلك وان طال فقد بقي مثال آخر في صورة الابنين المذكورين والكثرة تلحق المخلوق من ابويهم وغير ذلك بقوله تعالى واتلوا ما ووري عن ابنيهما في المدينة وكان تحتهما كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا فان ذلك في عناية المناسبة في هذه السورة لان لهذا رهنا بعين البدن والقلب لبني آدم والعلامين بعين الوالدين المذكورين البنيين اللذين مات ابوهما والكنز عبارة عن العلوم الاربعة المذكورة ولطفر بعين الروح والانسان الحقيقي وموسى بعين العقل الصوري لان الولي في مقام الروح والولاية والنبوة في مقام القلب فاذا قام حضر الروح بعبارة جدار البيت فالاصل بيوت لما خطه الكنز الذي تحته لطائفين العقل والنفس البنيين لما من جذوب شفيع ثم

صدر بن صدرين بصعيد ما وسن الخلب الذي هو سأمور برعاية الظاهر وهما ذلك الطرفين بقوة الغذو لا كما لولي فانه مأمور برعاية طرفي واحد الذي هو الروح الحقيقي وتوجيهه الى الحق دائما وهذا لا يكون الا عند بلوغ اشد العقل والنفس الذي يكون عند ظهور العقل بالملك وبالعقل دون الطبيعة حتى يصل الى المستفاد وهو الغرات كاملا حكما وايراد الاشارة بقوله ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اي من كمال العقل الذي هو البالغ الحقيقي فعلم ذلك ان بعد العلوم الظاهرة الاربعة هنا كما هناك علوم اخر من العلوم الباطنة الاربعة الحقيقية المخصوصة وباشارة فيقوم في طليها الحقيقيا

ثبت ان هذه العلوم مركوزة في جبلة كل واحد واحد من اولاد آدم بالقوة وهي بتاج الى ابرازها بالفعل وفتح عن كثير من اولاده وهم يقرون بالفم بغير قلوبهم ورفع الموانع عن وجه نفوسهم وذاتهم ويجتهدون في تحصيل تلك الفضائل والفضائل المعبر عنها بالعلوم الاربعة وما يحصل بكثرة ذكر كعلوم النحو واللغة والتعوذة والكتعوذة الزيدة وامثال ذلك من العلوم الغير النافعة ذلك ما قام بالقوة بعد التي تتبعني ولم يكن بينه وبين الله سلك النسب المعنوي منتظم كما كان لغيره فان تحصيل هذه العلوم والمعارف بغير الشرع والمعلوم غير ممكن ونشاهد هذا المعنى في الحياة والاراضي كل جوهر واحد لطيف غير قابل بنفسه للملوحة والطلاوة والاجاجة لكن بسبب كل ارض وكل مكان له طعم آخر وصف آخر كالملح والاجاج والحلو والحامض وكذلك اذا سرى في البستان فان بعض الشجر يحمل منه الحلاوة وبعضها يحصل منه الحموضة كذلك طعوم الفاكهة كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وعند التحقيق يرجع هذا الى مسئلة واحدة وهي ان الطبائع والقوابل ليست لجعل الجاعل وليس على الفاعل الانعطاء القابل ما طلب

بلسان لغا ولا استعداد معه لما كان انتباه ولا حيوانا انسانا وهذا لا يعرفه
الا عارف كامل عالم بحق كما قال تعالى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
واعلم ان للقلب اسما ظاهرا محسوسا وهو اللحم المعلق في الصدر وباطنا
اشرف منه من حيث الصورة كما قال النبي صلى الله عليه وآله ان في جسد ابن آدم لمضغة ان
صلحت صلح بها جميع الجسد وان فسدت فسد بها جميع الجسد الا وهي القلب وهذا سر
اعظم من سر من حيث المعنى لقوله جل ذكره لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني
قلب عبدي المؤمن فانه لو كان هناك اعظم منه لقال لا يسعني ارضي ولا سمائي
ولقوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وبقوله في آدم خلقته
بيدي فلقد علم عليه السلام خلق الله آدم على صورته لان الهاء بآدم على الاطلاق
نوع الانسان وعلى التعيين شخصه وبل كل شخص من اشخاصه فانظر بالصورة دون الفعل
فهو آدم صورتي وانظر اليه بالفعل فهو آدم حقيقتي فكما ان الانسان اشرف الموجودات
واكملها فهو اشرف الاعضاء واكملها اذ هو لم يكن كذلك لم يكن محل نظر الله ونزوله
وروي ان داود قال يا ربي فقال الهي لقد علمت هذا فما بال هذا الخزانة فقال
جل جلاله الخزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي والمشرف فيه بذكر الحديث هذه الآية
دهيما اسرارا لا يجوز افشاءها الا عندها هلها لان وسع الله تعالى الخلق اذ هو هو
الوجود المطلق القلب المؤمن الذي هو المظهر من المظاهر الحكمة سترين وهو
لطيف بل ولا يكتفي على الا الكمل من الاقطاب كما قال ان في خلق الانسان لادنى الا
وفي مثل هذا القلب شرع الشيخ الاعظم في العشق في هذا المعنى فقال فصل
ان القلب اعني قلب العارف بالله هو من رحمة الله وهو اوسع الخلق جل جلاله وجهه
لا شك هذا لسان عموم من باب الاشارة العامة لان الترجيح ليس مرجوحا فلا حكم
للرحمة فيه واما الاشارة من جهة الخصوص فان الله تعالى صور نفسه بالنفس ان

الاسماء احيز بين الطرفين وليست الا هو ولا انا طائرا ما يفترقان من الخلق وليست لطائفة
التي فطلبنا الاسماء الا العلم فالالوهية والربوبية عالما هذا الحكم فبقي الامر
بين المظاهر المرجو بعده وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالم وليست الربوبية
على الحقيقة والا فنيا فالا عن هذه الكلمات فما تعارض الامر بحكم الطلب وروي
الخبر ما وصف الخلق به نفسه من الشفقة على عباده فاول ما ظهر عن الربوبية بتفهم
التسوية الرحمن بما يجاوره الى العالم الذي تطلبه الربوبية لحقيقتها وجميع الاسماء
الالهية فثبت من هذا الوجه ان رحمته وسعت كل شيء فوسعت الخلق فهي اوسع من
القلب او مساوية له في السعة ثم اعلم ان الخلق تعالى كما ثبت في الصحيح ان القلب
لا يسعه مع جزء من الخلوقات فكانه يملأه ومعنى هذا انه اذا نظر الى الخلق عند ما
خلقه لم يكن ان يتسع معه الى غيره وفي قلب العارف من السعة كما قال ابو يزيد البسطامي
لو ان العرش واحواله مائة الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف لم احس به
وقال الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وقلب صبح القديم
كيف يحس بالمحدث موجودا وقال الفاضل المتأخر المراد بالاتساع ليس
بمجرد النظر فقط بل المراد قابلية اتصافه ببعض صفاته واسمائه واخلاقه وعلى الجملة
فالقلب اتصافه بها اتصف ذاته لجامعية للكل كما قال خلق الله آدم على
صورته وقال انا مرضنا الامانة الآية فان هذين المعنيين قد خصا
بالانسان المطلق دون غيره والقلب اشارة اليه والحقيقة فانه صح وروى
ان داود عليه السلام ناجى ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين تكون فقال جل جلاله
لخزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت
ارضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها
لطائف اطروسحابها العقل ومطرها الرحمة وسيحها الطاعة وبذرها الطلب

ومعاداة الكفر والنفاق والشقاق ثم وجه سحابا من فضله
فامطر ذلك البيت وانبت فيه الوانا من البنات مثل اليقين والتوكل
والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة والرضا ثم وضع في صدر ذلك البيت
سربا من التوحيد وبسط على ذلك السرير بساطا من التسليم والتسبيح ثم
غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها في قلب المؤمن وفرعها في
السماء تحت العرش ووضع على يمين السرير ومن شماله شكاءة من شرايعه و
فتح فيه بابا من بستان رحمته وزرع فيه الوانا من انواع الرياحين كالتسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير ثم اجرى فيه نهر الفضل والبر ونهر التقوى
فسقى ذلك النبات ثم علق قنديلا من قناديل فضله في باب الاعلى واسرجه
بدهن الذكر واضاء نور السراج فنور النفوس ثم اغلق بابه عن كل ما يصل اليه

الايمان

وذكر بعد ان التوكل والشكر والانس والذكر وغيرها ابواب العلم والمكر والتدبر
والرضا الاوحى الى القلب وروى عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى قال
عيسى عليه السلام يا موسى جرد قلبك لحبي فاني جعلت قلبك ميدان حبي وسكنت في قلبك اربعة
من معرفتي وبثثت في قلبك بيتا من الايمان واجريت في قلبك نهرا من شوقي
واعطيت في قلبك قرة من محبتي واسريت في قلبك نجوما من مرادي وجعلت في
قلبك ينابيع من تفكري وادريت في قلبك ريحانا من توحيدي واصطرعت في قلبك نهرا
من نقمتي وزرعت في قلبك زرعا من خيفتي وانبت في قلبك اشجارا من طاعتي
وجعلت اوراقها ونابتي واوليت ثمارها حكمة من منطقي واجريت في
قلبك انهارا من دقايق علومي ازليتي ووضعت في قلبك جبلا من يقيني
وورد عن عيسى عليه السلام انه قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السما
من يصعد بها في به ولا في تخوم الارض من ينزل بها في يده ولا من وراء البحار من
يعبر بها في يده العلم مجبول في قلوبكم تادبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين
وتفقهوا باخلاق الصديقين يظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم
وورد عن النبي صلى الله عليه وآله قال العلم نور يقذفه الله في قلوب من يريد
وانطق جميع لسان العلم علم الله لا يعطيه الا ولي ولا يجد لطبع سحاب
الفكر فاذا اجتمع العبد مطر بالفكر وورد انه قال لولا ان الشياطين يجولون
حول قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات والارض وكذلك في خبر ايمان
قلب الاكوكب بين فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عين قلبه ليشاهد
بها الملكوت وقيل مقامات القلوب اربعة وذلك ان الله تعالى سمى القلب
باسماء اربعة صدرا وقلبا وفؤادا ولبا فاقدر معرفة الاسلام لقوله
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب معرفة الايمان لقوله تعالى حبب اليكم

الايمان في قلوبكم والفؤاد معرفة التوحيد لقوله ما كذب الفؤاد ما رأى
وذكر اللب معرفة التوحيد لقوله ان في ذلك لآيات لاولي الالباب فاللب
وعاء التوحيد والفؤاد وعاء المعرفة والقلب وعاء الايمان والصدر وعاء
الاسلام فالتوحيد تتزين به لطائف صفات العلما والايمان عقد القلب بجميع
ما تزلفت القلوب اليه من المنافع والمنافع سواه عز وجل والاسلام استسلام
الامور كلها الى الله سرا وعلانية فهذه الاسرار كامنة في اسرار الموحدين
ولا تصح المعرفة الا بالتوحيد ولا يصح الايمان الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام
الا بالايمان فمن لا توحيد له لا معرفة له ولا معرفة له لا ايمان له ومن
لا ايمان له لا اسلام له ومن للاسلام له لا ينفعه ما سواه من الافعال والاعمال
والعلوم والاطلاق والى هنا [illegible]
ان الله تعالى خلق بيتا في جوف المؤمن فشاه القلب وبعث ريحا من كرمه فنظف
ذلك البيت من الشرك والشك والنفاق والشقاق ثم وجه سحابا من فضله
فامطر ذلك البيت وانبت فيه الوانا من البنات مثل اليقين والتوكل
والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة والرضا ثم وضع في صدر ذلك البيت
سربا من التوحيد وبسط على ذلك السرير بساطا من التسليم والتسبيح ثم
غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها في قلب المؤمن وفرعها في
السما تحت العرش ووضع على يمين السرير ومن شماله شكاءة من شرايعه و
فتح فيه بابا من بستان رحمته وزرع فيه الوانا من انواع الرياحين كالتسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير ثم اجرى فيه نهر الفضل والبر ونهر التقوى
فسقى ذلك النبات ثم علق قنديلا من قناديل فضله في باب الاعلى واسرجه
بدهن الذكر واضاء نور السراج فنور النفوس ثم اغلق بابه عن كل ما يصل اليه

من البلوى واسكن مفتاحه بيده يوم يتوكل عليه نعما من خلقه لا حجر بلا
مكابل ولا اسرا قبل ولا عيوم من الطلق قات ثم قال النور جعلنا الله حضرة
حنا تنى فى الارض وحدود نظرى ومسكن توحيدى انا ساكن فيه فنعم الساكن
ونعم المسكن فكلما افسد العبد ظاهره من خارج بالعصيان ولا يد او يفسد
داخله بالغفلة ان الذى يكون سبب الحرمان فليس اساكن وليس المسكن
وكذلك الاخرى فى قوله ان فى قلب المؤمن ثلاثة انوار نور المعرفة ونور العقل
ونور العلم فنور كالشمس ونور العقل كالقمر ونور العلم كالكوكب فنور المعرفة
يستقى الهوى ونور العقل يستقى الشهوة ونور العلم يستقى الغفلة فيبقى المعرفة
يرى الحق ونور العقل يقبل الحق ونور العلم يعمل بالحق وقال قال
ما يبدأ فى قلب العارف ممن يريد الله سعادته نورا ثم يصير ذلك النور
ضياء ثم يصير ذلك الضياء شعاعا ثم يصير يخوفا ثم يصير قوة ثم يصير شمسا
فاذا ظهر ذلك النور فى قلبه برودت الدنيا فيه وما فيها من اللذات والرضا
فاذا صار ضياء نزكها وحاربها فاذا صار شعاعا انقطع عما وزهد فيها
وما فيها فاذا صار شمسا لا يرى الدنيا وما فيها ولا الآخرة وما فيها ولا يعرف
الا ربه ولا يشاهد غيره فيكون حسنة نورا وقليله نورا وكلامه نورا
وجوابه نورا بل هو يكون نورا من رأسه الى قدمه وهذا معنى قوله
فارجعوا انورا كم فالتمسوا نورا لان الرجوع الى المعاد الاصلى يستدعى
المقام الاول بوجه هذه الانوار ويثمر هذه الاسرار ومن هذا قال النبى
صلى الله عليه وآله فى دعائه اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى سمعى
نورا فى بصرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى ونورا بين يدى

ونورا

ومن خلفى ونورا من تحتى ونورا من فوقى ونورا عن يمينى ونورا
عن شمالى ونورا فى قبرى اللهم زدنى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا الحمد
يا ارحم الراحمين والغرض من هذا كله ان تعرف ان المراد بالمعرفة ذا اليقين فى
عبارات حولا والمقوم من علومهم المعتبر عنها بالعلوم الاربعة الاخيرة انما يتعلق
بالقلب جملة ومصافيه من كدورات ظلمات الطبيعة ليظهر فيه نور الحقيقة
الانسانية بالفعل الذى هو اصل وحصول هذه الانوار وذلك انما هو بقوة الرياضة
وكثرة المجاهدة ورفض الشهوة وايام القيام بذلك المقام حتى يخلق بخلق الله
الاعتصام الذين وفقهم الله وايانا القيام بذلك المقام حتى نخلق بخلق اولى
حقيقة التمام وفوق التمام تمال واما السكون فهو الوقوف عند المطلوب بالطمأنينة
واما التوكل فهو تفويض الامر الى الغير وهو هنا تفويض الامور كلها الى
الله تعالى ليدبرها حسب تقديره واما الرضا فهو ثمرة التوكل ومقتضاه
المحبة فهو ترك الاعتراض والانكار فى الظاهر والباطن والقلب والقول
والعمل واما التسليم فهو ان يسلم كل امر ينسب الى نفسه الى الله تعالى وحده وهذا
اطرافا على من التوكل واما التوحيد فهو فى اول مراتبه المتفرع بان الله
تعالى واحد بيقين لديه ليس فى الوجود الا الله وفيضه واعلى منه ان يغرق الوجود
عن الكل بحيث يعد من جميع الغيود فيجعل ان لا وجود عارض لشئ فلا وجود
فى الحقيقة غيره فهو لا يسمى رؤية احقيقة واما الاتحاد فهو كون النفس
واحدا فوق الجمع من التوحيد لان فيه ثنائية كثرة دونه واما الوحدة
فهى نفى الاغيار وتفى كل مقام سوى الوجود البحت فيعدم عنده كل شئ وما
بعده الا مقام الفناء وهو تفى كل شئ من مطمح النظر سوى الحق فيكون المعاد اليه
كان المراد من هذا خلاصة ما ذكره فى الكتاب المذكور من المقامات اشار المصنف

البداءات

الاخلاق

الرعايد

البها شاره حقيقه قوله هذه المقامات المذكورة هي تمام ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي
في كتابه احياء فانه لا خلاف و فوق ذكر الخاصل المتأخر فوقه ست لفسه اشريف درجات
السالوك في كتاب المسمى بالجم لخصم مستشهدا عليها بالكتاب العزيز اكثر سوره ذلك
فقال درجات السالوك تنتهي الى ثمانية درجه كل درجه منها مقام من المقامات
التي يصل بها اهل السالوك و السير الى الله و اما السالوك و السير في الله فهو جملة
مقاماته بخير متناهيه اليقظه قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحده ان تقوموا لله
مثنى و فرادى ثم تتفكروا التوبه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
قال بعض العارفين اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الانابة قال تعالى
و انيبوا الى ربكم و اسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب التفكر قال تعالى و انزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم و لعلهم يتفكرون التذكر قال تعالى و ما يتذكر
الا اولوا الالباب الاعتصام قال تعالى و اعتصموا بحبل الله جميعا الفرار
قال تعالى ففروا الى الله و معناه و حققوا التوجه اليه الزهاده قال تعالى
و الذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة انه سماع قال الله تعالى و يرجعا الله
فيهم خيرا لسمعهم و المراد الاستماع الظن قال تعالى يوقنون او اعينهم تفيض
من الدمع حزنا الخوف قال تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
الا شفاق قال الله تعالى انا كنا من اهلنا مشفقين الخشوع قال الله تعالى الم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الانابه قال تعالى و بشر المخبتين
الزهد قال الله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
الورع قال الله تعالى و شيبا يكفهروا زجرا فاهجر الفقر قال الله تعالى و تبتل اليه تبتيلا
و التبتل الانقطاع بالكلية اليه الرجا قال تعالى لمن كان يرجوا الله و اليوم
الآخر الاستبشار قال الله تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الخوف قال الله تعالى فارهبون

الزهاية الحزن قال الله تعالى فلا تقنطوا انهم مرتقبون و هو دوام ملاحظة المقصود
الحرية قال الله تعالى و من يعظم حرمات الله فهو خير له الاخلاص قال الله تعالى
الا لله الدين الخالص و الخلوص هو الخلو عن الغش التهذيب قال تعالى
قد افلح من زكاها و قد خاب من دساها و التركيه التهذيب الاستقامه قال الله تعالى
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة التوكل قال الله تعالى و على
الله فليتوكل المؤمنون التفويض قال الله تعالى و افوض امري الى الله
الثقه قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم و الالقاء من الثقه التسليم
قال الله تعالى فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما الصبر قال تعالى و اصبروا ان الله مع الصابرين الرضا قال الله تعالى رضي الله عنهم و رضوا عنه
و الرضا بالله الاعظم الشكر قال الله تعالى و لئن شكرتم لازيدنكم و لئن كفرتم ان
عذابي لشديد و قليل من عبادي الشكور قال الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها الصدق قال الله تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الايثار
قال تعالى و يؤثرون على انفسهم و لو كان بهم خصاصة الظن قال تعالى انكر
لحلق عظيم و قال عليه السلام خلقوا باخلاق الله التواضع قال تعالى و
عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا النصوحة قال تعالى انصح لكم و انا
برقهم و رحمتهم هدى الا بنساط قال تعالى فتهلكتا بما فعل السفهاء منا
على الفتك القصد قال تعالى و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله
ثم يدركه الموت العزم قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب
المتوكلين الارادة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر الصبر قال
تعالى و لنصبرن على ما اذيتمونا و على الله فليتوكل المتوكلون الصحو و الله
اليقين قال تعالى و اعبد ربك حتى يأتيك
اليقين الانس قال الله تعالى و اذا سألك عبادي عني فاني قريب و القرب موجب

للذكر ٢ الذكر قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت ٣ نفسك بالمنا
الغفر قال الله تعالى ثم الغفران الله ٤ والغفر نهاية الغفر المؤدى الى البقاء
الحفظ ٥ الحفظ قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى ٦ الحفظ قال تعالى انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا لله ٧ الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان ٨ العلم قال تعالى وعلم
آدم الاسماء كلها وقال وآتيناه من لدنا علما ٩ الحكمة قال تعالى ومن
يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ١٠ البصيرة قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ١١ الفراسة قال تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ١٢ التعظيم
قال تعالى ومن يعظم حرمات الله وقال وانكم لا ترجون لله وقارا ١٣ الاحترام
قال تعالى ونفرد سؤالها فاحصيها وتفوها ١٤ السكينة قال تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين والسكينة الطمأنينة ١٥ الطمأنينة قال تعالى
فاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وهذا غاية الطمأنينة ١٦ الجلالة
صرف يا في الله بقوم يجبهم ويحبونه ١٧ النفرة قال تعالى وثياب فطهر والرجز
من الخاطرين وثيابك فطهر وهذا غاية النفرة ١٨ الشوق قال تعالى من كان يرجو لقاء
ربه وقال من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهذا غاية الشوق
١٩ القلق قال تعالى وعجلت اليك رب لترضى ولا تكون الحجة الا من القلق ٢٠ العطش
قال تعالى يجبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ٢١ الوجد قال تعالى ووجد الله
عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ٢٢ الدهش قال تعالى فلما رآينه اكبرنه
وقطعن ايديهن ٢٣ الحيران قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا ٢٤ البرق قال تعالى فلما رأى ناري قال لاهله امكثوا اني آنست نارا ٢٥ الزوق
الزوق قال تعالى فوقى انك انت العزيز الكريم وقال فلما ذاقا قال تعالى انظر الى الجبل

الغفلة
الاصول

الاحوال

فان استقر مكانه فسوف ترانى ٢٦ الوقت قال تعالى ثم جئت على قدر يا موسى والقدر
الوقت المعلوم ٢٧ الصفا قال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وهذا
بدل على الصفاء ٢٨ السرور قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
والفرح السرور ٢٩ السر قال تعالى وهو الذي يعلم السر واخفى والسر باطن الشيء
حقيقته ٣٠ النفس قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وهذا هو
التنفس ٣١ الغربة قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ٣٢ الغرق قال تعالى اغرقوا فادخلوا نارا
اهلها لفرجيشيء شيئا امرا ٣٣ الغيبة قال تعالى من تاويل الاحاديث ٣٤ المكاشفة
قال تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ٣٥ المشاهدة قال تعالى
ذلك ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ٣٦ المعاينة قال تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ٣٧ الطمأنينة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ٣٨ القبض قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
البسط قال تعالى بل يداه مبسوطتان ٣٩ السكر قال تعالى وظن داود انما فتناه
هنا وهذا غاية السكر ٤٠ المحق قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك والافاقة هي الصحو ٤١ الاتصال قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى ٤٢ الانفصال قال تعالى هذا فراق بيني وبينك ٤٣ المعرفة قال تعالى ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ٤٤ الفناء قال تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام ٤٥ البقاء قال تعالى وابقى والبقاء بعد الفنى
وصوري ٤٦ التحقيق قال تعالى ولكن ليطمئن قلبي ٤٧ التلبيس
قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ٤٨ الوجود
قال تعالى لوجد والله توابا رحيما والوجود والوجدان بمعنى واحد

وقيل عنهم وقال يا اسفى على يوسف
التحقيق الكبرى قال تعالى وكذلك
مكنا ليوسف في الارض والتمكين

تبصرة
التحقيق
المحو

التلبيس

الوجود

التجريد قال تعالى اخلع نعليك والتجرد هو الدنيا والآخرة والخلع منها التجريد
التفريد التفريد بلغ قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى التوحيد
قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط توحيده
مائة مقام من مقامات السالكين ذكرها على سبيل الاختصار خ فالفقر
منها ان يتحقق عندك ان العالم من التصوري كما انه مظهر الاسماء الالهية فكذلك
العالم المعنوي فانه ايضا مظاهرها وان احصاء الاسماء لا يتهيأ لاحد
الا بقدر احاطته بهذه المقامات وقد قالوا ان المقامات تتعلق بسير الانسان
منها بدايتها الى نهاية وذلك ينتهي الى هذا الاخير وبدايته انهم قالوا الانسان
في سيره وسلوكه بدايته ونهايته وما بينهما صرائر هي قد انحصرت في عشرة
البدايات والابواب والمعاطات والاخلاق والاصول والاوائل والقواعد
والاحوال والولايات والطرائق والنهايات وهذه العشرة صارت مائة
لان كل واحد منها عشرة والمائة يجوز ان تصير الفا لدورانها في المائة عشرة
وتفصيلها ان سير الانسان الى الحق بالباطن وان كان مع استتاره بالظاهر
لصعود الحالات البدنية الى خيزانه النفس والقلب وهبوط الطيات النفسانية
والقلبية الى الظاهر للعلاقة بينهما فمراتب محجوب الباطن محجب الوجود ست
غيب الحس الذي هو غيب القوى وغيب النفس وغيب القلب وغيب العقل
وغيب الروح وغيب الغيوب الذي هو غيب الذات الاحدية وحسب السير
والترقي فيصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب فانها قبل التوجه الى الحق امارة
بالسوء ثم مقصرة توامة ثم مطمئنة وللقلب مرتبة فوق مقام العقل ودون
مقام الروح يسمى البر وهو عند ترقيه الى مقام الروح في البحر والصفاء و
للروح مرتبة تسمى الفؤاد وهو عند ترقيه الى مقام الوحدة فيكون له في الغيب

قال الله ثم فرقهم في خوضهم يلعبون اذا جاءهم النذير

عشر مراتب

عشر مراتب له في كل مرتبة من الاقسام المذكورة كذلك فتنوى على عشرة مقامات
هي نهايات المقامات كلها وهذه العشرة تصير مائة وغاية الغاية وتنتهي نهاياتها
وضاربها الى غاية الكمال ونهاية الجلال وبقول بعضهم لله سبعون الف حجاب
وراء كل حجاب ان قربه وبقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعرف
سر قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين وبقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية
توفية الامانات الى اهلها ومن منع اهلها عما اضاعه ومنع المستحقين
فقد ظلم والله اعلم واحكم قال وفي بعض تحقيقات اهل هذه الطريقة
لكل المتاخرين ما قد اشاره الى هذه المراتب على وجه آخر يليق بهذا المقام
وهو ان قال يخرج من سماع الدنيا وطيباتها يخص باسم الزاهد والمواظب
على نقل العبادات من القيام والصيام يخص باسم العابد والمتصرف بفكره
الى قدس الجبروت مستديما لشروق الانوار الطبقية يخص باسم العارف وطالب
المعرفة بجهة الاعراض عن كل سوى الله وطالب الحقيقة بتركه والاقبال على ما يقربه
الى الله فاذا وصل وبعد فيجب عليه طالب الحقيقة تركه والاقبال على ما يقربه فاذا ترقى
الى مرتبة العبادة تخلى اولا عن مرتبته فان ساعدته العناية الالهية حتى
في المراتب التي بعدها فهو السعادة العظمى فالعارف يريد الحق
الاول لا غير لعشقه لذاته الحقيقي وللعارفين درجات يعرفهم بواسطتها
اصالة فاول درجاتهم بحسب الحركة الارادة لانها مبداء الحركة ومبداها القدرة
الحاصل عن البرهان اللازم بالواجب لذاته الغايض على كل قابل مستعد كحاله
الاين بدئم الشوق ثم العزم وهو الارادة الجازمة ومتى حصلت الارادة
الجازمة وجبت الرياضة وهي طاعة القوى الحيوانية للقوة العاقلة لكيف

لوجد ذات انس ورقة معرضة عما سوى المعشوق مقبلة بجملتها عليه وذلك موجب
لانتظامها عن جميع الصفات الدنيه مقبلة على الامور الربانية بالحقيقة اقول
وقد اشار امير المؤمنين عليه السلام الى هذه الجملة في بعض كلامه باشارة وجيزة فيها
جميع هذه المقامات وزيادة لطف في قوله واتقوا الله عباد الله وفروا الى الله
من الله فان معنى الفرار الى الله هو الاقبال عليه بالكلية وتوجيه السير نحوه بحيث
لا يكون له توجه الى غيره وذلك على مراتب اولها الفرار من بعض اثاره الى
البعض كالفرار من غضبه الى رحمته وما يكون بالتوبة الحقيقية عن الالتفات
عما يقدح من التوجه اليه وثانيها ان يترقى السالك الى مرتبة عدم ملاحظة الافعال
فتنفي عنده استقلالها بالتأثير فيترقى في هذه الكيفية درجات القرب المستلزم للارتقاء في
درجات الصفات فينتقل الى مشاهدة الافعال عن الصفات التي بها تقع الافعال
عند اهل ملاحظتها فيفرق حينئذ من بعض الصفات الى البعض فاذا استقام على هذه
الطريقة وسخطه صفتان بهما يحصل اثارهما عنده مستحقها وهما المشار
ان يرتقي السالك الى مقام اعلى بان يطرح عنه ملاحظة الصفات ايضا وينتقل
الى ملاحظة الذات لا غير وحينئذ يكون الفرار منها اليها لصيرورتها في مقام الوحدة
الصرفة ومجمع نبينا صلى الله عليه وآله هذه المراتب الثلاث حيث امره الله تعالى
بالفرار منه فذكر فاسجد واقترب ومتجد صلى الله عليه وآله فاسجد واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين وذكر هو المرتبة الاولى اعني الفرار من بعض افعاله الى بعض
لان العفو كما يكون صفة لله تعالى فتقديره وبه ايضا الا ترى ان اصل من ضغم
العفو وكذا ذكر العفو به ثم اراد قربه وترقى درجات فعوض عن مشاهدة الافعال
بالخير وصدورها منه بالعفو عنها اعني الصفات الحاصل عنها تلك الافعال
وعند ذلك اعوذ برضاك من سخطك وقد عرفت ان الرضا والسخط صفتان متضادتان

حاشيه ١ والصادره عنها ثم اراد قربه وترقى الى مقام الفناء في مشاهدة
الصفات الى مقام ملاحظة الذات واقرب الى مشاهدة الحقيقة الواحدة الزائلة
قال اعوذ بك منك فرارا منك اليك وذكر مقام الوصول لما ساحل بحر الفقر بعد
قطعه بالسباحة المعنوي ثم لما كان لذلك الوصول درجات لا تتناهى وزاد
القرب منه وارتقى من حيرة السير الى حيرة السير فيه قال لا احصي ثناء
عليك وهو مقام حق قدره نفسه عن درجة الاعتبار واعلم ان عن التي بمنزلة الحق
وحضور جارك في دارك ثم قال بعد ذلك انت كما اثنيت على نفسك تكميلا للاخلاص
وتحريرا له عن شوائب الغير به واما ما ذكر في شرح قوله ان قوله عليه السلام
ففروا الى الله من الله اشارة الى الترقي الى المرتبة الثالثة من المراتب المذكورة فهي عليه السلام
لهم دعاهم وتحريرهم واخذا لهم الى تقويم سلوكه وهو صراط المستقيم والسبيل العدل الجائب عن طرفي
الافراط والتفريط المؤدي بين الى المضار وظاهر بين ان سلوك هذا السبيل انما يكون
بالامور الثلاثة اعني الزهد الذي هو حقيقة في ازالة الموانع والعبادة التي هي
في الحقيقة تقويم القوى الامارة بالسوء النفس الطمئنة والفكر اللطيف المستتبع
العشق العفيف المستلزم لدوام التوجه نحو المعشوق ودوام الغيبة عنه في جميع
الاوقات واعلم ان الذي عرفت ان هذه الثلاثة هي التي عليها مدار الرتبة فالاول بالتقوى
فانها مستلزمة للزهد الحقيقي الذي هو حذف الموانع الداخلة والخارجة والثاني
بسلوك سبيل الله الذي به يتعين تقويم الامارة اللطمئنة حتى تنقاد لها والثالث
بالفرار الى الله الذي يتعين به توجيه السرائر والاقبال بالارادات والعزائم عليه
هذه الامور الثلاثة بتمامها تتم الرياضة لتحصيل التوجه نحوها المستلزم لكمال الاستعداد
للوصول الى المرتبة الاخيرة التي تقبل الفيض من العنايات الربانية وهو منتهى الكمال الانساني
والمقصود الاسنى ذكره فنسأل الله بوجه عزيز اه وآله ذوي الفضل العظيم قال

الملك الواحد القهار وهذا المقام عزيز طويل لا نهاية له لان هنا سكر لا افاقة
معه وفناء لا وجود بعده ولهذا قالوا ان مراتب هذه الدرجة لا يمكن التعبير
عنها بالعبارات ولا ضبطها بالاشارات كما اشار اليه بقوله لا ينضبط الحديث
ولا تخرجها العبارة وليس وراء هذه الدرجة الا درجة البقاء بعد الفناء
فيه وهو عبارة عن الانفاس والانفاس في الانوار السبحانية والتجلي في تلك
التجلوات والسترة في خطاب القدس الا الى نهاية وهنا مقام عظيم تزيغ الابصار
فيه الا ما وفق الانبياء والاولياء عليهم السلام وقد يعبرون عنه بمقام الطمس و
المحو وبينهم انه مقام البقاء بعد الفناء وهو المشار اليه بقولهم ليس وراء
عبادان قرية نسأل الله مزيده العظيم وفضله العميم ان يطلعنا على ما فتح الله
عليه ونستعد به للوصول الى مقامات الابرار والارتضاء في مصنات الاخيار
بفضله وكرمه قال وبعضهم قال مراتب الوصول ثلث لان السالك اذا قطع
العلايق البدنية والشواغل الحسية ودام على الذكر الدايم زمانا تأنيه البوارق
ولمعات وتتوالى عليه حتى يكثر ورودها ثم تثبت فتصير سكينة ولا زال
في الزيادة الى ان تبتدي الثانية وهو لمعان ومشاهدة النفس مجردة عن جميع
الاقطار والجهات ثم لا يزال في الترقي والازدياد حتى يبلغ الثالثة وهي طمس
اي انطماس النفس في النور الاطلق المجرد وذكر الشيخ الاكبر في حكم الاشراق بعد
ان ذكر اصناف الانوار الواردة على اصحاب التجريد ان اعظم الملكات للسالك
للسالك الذي ملكه موت منبع النور المدبر عن الظلمات البدنية انسلاخا عجيبا
عن بقية علاقة وبصيرة نافذة من موضع في المحيط قال وهذا المقام عزيز جدا حكاه
افلاطون عن نفسه وكذا ابن الحكماء وصاحب هرمز البرسي وغيرهم من المتألهين
عن النواسيت قال اشار في هذا الكلام الى امرين احدهما البوارق واللوامع

الواصل

الواصل الى السالك الذي هو قابل مراتب الوصول وقد اشار الشيخ اليها بقوله
اصناف الانوار الواردة على اصحاب التجريد وذكر تفصيلها في الكتاب المذكور
فقال في اصحاب التجريد تشرق عليهم انوار مختلفة اصناف نور بارق يرد على اهل
البدايات يلمع وينطوي كلمح بارق الابرق هبوبا وربما سمع فيه صوت كحنين
رعد او دوي الدباغ نور وارد لذيذ فيه وجد وروعة حار على
الراس نور ثابت مزمانا طويلا شديد القهر يصحب خدرا كالدباغ نور لذيذ جدا
لا يشبه البرق بل يصحبه بوجد لطيف تتحرك معه بقوة المحبة نور محرق يتحرك
متحركا القوة العزيزية وقد يحصل من سماع طبول او بيان وامور هايلة للمتذكر
او المتفكر ويحتمل ان يورث نورا لامعا وقعة عظيمة بعظيم مشاهده وابصار
المحبوس الشموع لذة معرفته نور واق لذيذ جدا يخيل كانه متعلق بشعر الراس
زمانا طويلا نور ساطع مع قبض مثالية تتراى كانها قبضت شعر راسه وجرته
جدا شديدا وتوطد الى لذيذا نور ساطع قبضة تتراى كانها ممسكة في الدماغ
نور يزين النفس على جميع التروح النفساني قبض طمس كانه تدمع بالبرد
شرق وبارد يقبل روح جميع البدن صورة نورانية وهو لذيذ جدا
نور سبحاني وصوله وعند صباء يه يتخيل الانسان كان شيئا ينهدم
نور ساطع يسلب النفس تبع حالة محضة منها يشاهد حيرة ها عن ظلمات
وان لم يكن صاحبها علم قبل ذلك نور يتخيل معه ثقل لا يكاد يطاق نور
سبحاني وصوله وعند منتهاه يتخيل الانسان كان شيئا ينهدم نور سعة
فرح تحير البدن حتى كاد تنقطع مفاصله ثم فانه وهذه اثبات المتوسطين
وقد علم هذه الانوار فيجنون على الماء والهواء وقد يصعدون الى
السماء مع ابدان مثالية ملتبسة بهن ببعض السادة الخلوتية وهذه احكام

كلها اشراقات على
النور المدبر متحكس
على الهيكل الى الروح المنسار
وهذه

غير محققون لها

شرح

الاقليم الثامن الذى فيه جابلق وجابرص وهو وقتيا ذات الحجاب قال الشارح
الكاتب قطب الدين الشيرازى وتقريد الشيخ لهذه الانوار على ما ذكره يدل
على انها كلها قد رتبت عليه فى سلوك وجه تركيبى وترتيبها التالى صورة
السالك صعدا تسلاخ نورة المرتبة عن ظلمات البدن كما مر صنع فى
المحيط وذلك لان المراد بالمحيط فى هذا المقام هذه الجوباء الاول المحيط بالكل
وحتى يصير ورقة كما مر صنع فيه ان السالك اذا وصل الى مشاهدة الانوار
الالهية والاضواء الذاتية يصير وى منهم كما مر فذا تفسير فى ذكر النور والعزة
وضاء كانه موشحا له وهى محيطة به من جميع جهاته فيصير كله نورا ويشرق
النور فيه اشراقا كاملا حتى يتلألأ به ويرى فى قعر الحجاب الاربعة والغرائب المحجبة
المدهشة وهذا قبل مقام المحو الذى هو الطمس والفناء بل انما يكون هذا من
مبادى الافتقار واما هناك فاغلاطون عن بعثهم فقد ذكر الشيخ الالهى
فى كتاب حكمة الاشراق عن افلاطون انه قال وجاضلوت بنفسى وقطعت العلائق
البدنية فرأيت فى جناب البهاء ليلا لا ادرى ما الحصل منه منتفيا حيرانا وارى
انى خرجت من الاقطار والطبيعات وللاله كذلك حتى يطوى ذاتى فى
النور البهاء ما تنجز الالسن عن صفته وارى كانى درمت مرصوصا فى النور الاعظم
والعلة الاولى المحيط بالكل فاعرفنى فى العالم الاعظم والنور الاقهر فى فاخبرت بتعجب
كيف وصلت الى هذه المرتبة فيقطعنى ذكر العالم الكدر فاخطو من تلك المرتبة
وقد اشلات بالنور وعلى شوذ كرة كتب الملوك بحات وجعل منسوبا الى الارسطو
وهو انه قال خلوت بنفسى وخلعت جوزجانيا حتى صعدت الى الموضع الشاهق
الالهى فاذا انى كائن موضوع فى المحيط معلوبين وارى النور الاعظم فى الموضع
الشاهق الالهى فاتعجب كيف ارتفعت الى هذه الدرجة فيلفظنى عالم الفكر

الى عالم

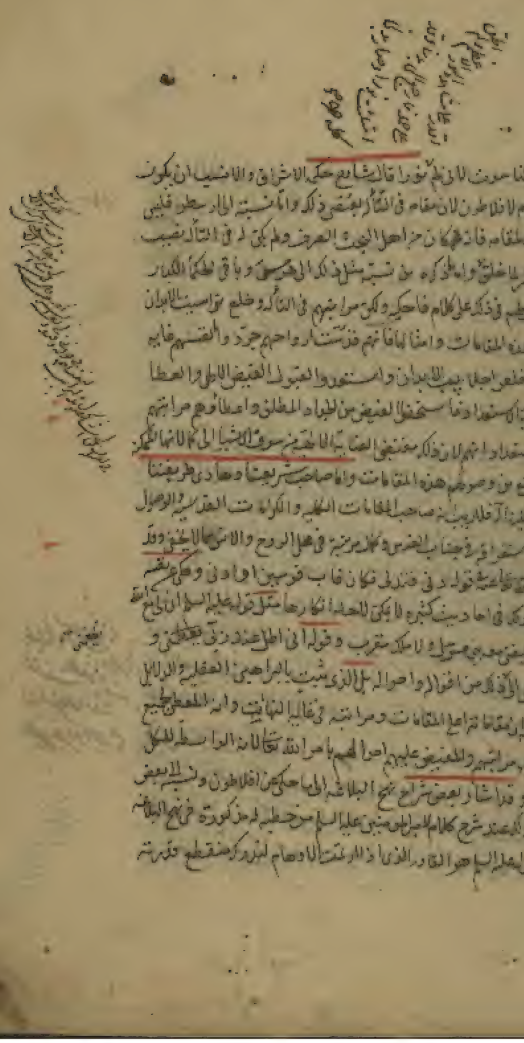

معاونة الفكر الجولاني من جزئيات الوسط وان يقع عليه في تحميقات عيوب ملكوته
وتوطنت القلوب اليه تجوز كبيرة صفاته وتخصصت مداخل العقول في حيث لا تبلغهم
الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجري محاولي سدق الغيوب تخلصه اليه
سبحانه فرجعت اذ جهت معرفته بانه لا ينال بفور حقيقة الاضداد كمعرفته
والاحاطة بمثال الاولى الروية فاطرة من تقدير جلال عزته قال الشارح المذكور سبحانه من خلق
بكمال قدرته ومزاج حكمته بحرا من العلوم لا يبلغ احد له مقرا ما جمع احواله فانق
الخاسا مثل هذه الدرة التي يقام الشمس البلغاء عن وصف مثارها فيها عز
البهاء وعقار الاوهام عن تصور كمالها بعد التعب في الطلب والاعياء وهاذا
استطيع ان اقول الكلام على حق احامد على ثم وصف حبا رعلى اما دان البهاء وهو
القادر الذي اذا تظاهرت خواطر الانام وافكارهم وتفاوضت في مسالك
الطلب افكارهم لتطلع على مستقر قدرته وما تفرد بالاقتدار عليه والاطلاع
له من بدايع حكمته وعجايب صنعته رام الفكر السليم المستقيم الافكار المتشوشة
وخفت اطواق شمسه ان تحيط علما بملكوته وبعظايم جبروته وحيرت العقول
وتفرقت من شدة الوجد والشوق الى الجبور على المزيد ليقف على كيفية صفاته
وتفاصيل ما يجب ويصح وصفا لعرضها لقدرك ذاته تعالى على وجه لا يبقى
للشك فيه محال ولا نظر بان الشبه عليه مطار ورقاقة العقول في حال فطرها بما
طوين الفطرة متوجهة اليه بان اظهر طالان العجز عن درك الادراك ادراك والبحث
عن سر ذات الصراخ ركوجدت العقول معترفة بالعجز والتقصير اقترارا واذعن
للخجل والتشوير وذلك اقتضى فطرتها بانها وقصارى كمالها قال بعض العلماء ان
ربما خلوت بنفسي كثيرا وخلوت بك فاني وجدت لا كان عقل لا بعد من من

كثرة ما تكاثف في المعقولات المجردة عن المواد فاكون داخلا في ذاتي وخارجا
اليها وخارجا عن سائر الاشياء سواي فارى في ذاتي من الحسن والبهاء ما ابهت به معجبا
فابقيت الى ترتيب من ذلك العالم الجسداني الى العالم الاطم فصرت كاني هناك
فهذا معنى قوله متخلصة اليه سبحانه قال فعند ذلك بلغ في النور والبهاء ما تكل
الالسن عن وصفه والاذان عن سمعه فاذا استغرقني ذلك النور وعلم اضطلم
هبطت الى عالم الفكرة وهذا معنى قوله فرجعت اذ جهت قال فتجهت الفكرة
عن ذلك النور واليها فهذا معنى قوله معترفة بانه لا ينال بفور الاضداد فكمعرفته
وحيرت العقول عن طلب المثل والنظراذ متى خطر لفطن العاقل القاس المثل والنظر انتج
حتما هلاكه لا يعرف منتهى مقدوراته اذ لا نهايه لها واذا اراد العقل معرفه تفاصيل
افعاله واعدادها وكيفيتها ولم يكلفه الله ذلك ولم يجعل اليه سبيلا فقد منعه الله
لان المنع هو ان لا يحصل له اليه السبيل ونزه العقول عليها الغايه في ثبوت
سبحانه لانه محال لانه تعالى لا نهايه له اولا واخرا وقبيل لا نهايه لصفاته اي في
لجوده راته ومعلوماته وتخصصت مداخل العقول اي من اراد ان يعلم جوده
فلا سبيل الا بان تقول الفكرة قاصرة عن الوقوف على كنه معرفته ضرورة واستدلالا واوانا
تعرف انه موجود واحد لم يزل ولا يزال لا مثل له ولا شبيه ولا علة ولا تغير في ذاته
وانما عرفنا ان وجوده يخالف وجودنا فمعرفته مجملة غير مفصلة اذ لا يجوز ان يقال
ان وجوده يخالف وجودنا بفصل وخاصة وكيف يتصور ان وجوده انتج
اوداخل فيه فلا يتال بجواز الاضداف كنه معرفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال الراسيات ولا يبلغ احد كنه
معرفته فقيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله اعلى واجل ان يطلع
احدا على كنه معرفته هذا امر كلهم وهو ان لم يكن متعذرا بما هو فيه الا انه نافع في الجملة

في مقصود نا قال وه كون مطلعات ان اشراكه حصلت لهم حالة التخلق البدني انوار ملونة
في غاية اللذة وهي اضافات للجواهر العقلية نسبتها الى نور خاطف وللحق سطع نور نابت وللافاضل
نور طامس ومناهرة علوية وتوهم بعضهم ان حصول هذه الانوار انما هو بسبب اتصال النفس
باطنة وانت قد عرفت بطلان الاتحاد والتضمن الان بقي هنا حالة روحانية يستعلم بالمخارق
العقلية يمكن ان يفهم فيها تقابل جرمي واستراح جسماني او بطلان احد الطرفين
وتوهم الغربون للحلول وهو جعل الآن يعنون به الاستراحة وان لم تكن
في البدن لكن بينها وبينه علاقة شوقية شديدة فهي اذا كرهت تشتيت المالبدن بانا حق بطن
الكنز طلق انها هو فيكون حينئذ ان حصل لبعض النفوس مع لحق علاقة شوقية تشتيقه
نورية بحيث يحكم عليها شعاع طامس يجمعها بحيث يصير الالتفات لها الى غيره
كالالتفات نحو جانب من ذاتها وغيرها ما عدا الحق فتستريح لحق بالاشارة وحالة
فيستغرق الانسان في النور الاول الناصر الغير المتناهي شدة والفاضل المثال الذي
يصير به كالحق لخلقه تارة كالحق وليس الامر كذلك فان شاء جميع العالم النور المجرد وان
عمر في اي صورة اراد فكما فصل اسم بوبته سوى ذلك. انوار اشارة في هذا الكلام الى مقامات
اهل الوصول وجعلها ثلاثة نور شارق لاهل البدايا لكنه ليس بثابت ونور نابت
وهو المسمى بالسكينة وهو المسمى عندهم بالفرق ونور طامس وهو مرتبة اهل النهايات وفاضل
مرتبة المتوسطين ومقام الجمع قد يسمى بالاتصال وبالاتحاد وبالحلول وبالفناء
ولهذا وقع الغلط كما مر في الفصل الاول وهو في الحقيقة بالاتحاد الحقيقي والاتصال الحقيقي
السرياني وكل خطاء فاحش وهم كاذب فان الاتحاد والاتصال والحلول
بالمعاني التي فهمها اهل العبارات من خواص الاجسام والاعراض وليس لذلك
معنى فيما نحن فيه فان النفس الانسانية جوهر مجرد نوراني هو من عالم
الملكوت وانما تعاقه عن التعلق بالامثال والاشكال عن عالمه نزولها الى عالم

الاجسام

العالم وتعلقها بالظلمات لاستخراج ما فيه من اكمالات التي بالقوة الى الفعل
فاذا حصل له الانسلاخ عن الجسمية جوهرا والتجرد عن المتعلقات
الجسمانية جربه الاشياء وتعلق به الامثال نزول المانع فرجع الاعلى
الاصلي فحصل له حضرة الاتصال بعالم النظهير والاتحاد مع عالم الملكوت
والحلول في الصقع الاطهر والجاورة مناهنا كذا ذاقوق كثرة الترتيبة وشدة
التجرد كثرة التخلق بصفات الجردات ثم انتقل الى التخلق باخلاق المبدء
الاول بحيث صارت له حالات اخر من التعلق به والاتحاد المعنوي والاتصال الحقيقي
الذي هو اقرب الصفاتي والحلول والجاورة في الانوار الاطهر والاضواء الزاهر
وبقي هناك مشاهدات الجبروت الاشراقات للمسرة والنعم العظيم واللذات الالهام
الحقيقي التي هي مشاهدة نور الانوار والبقاء في حظائر القدس مع الانوار المشرقة
والذاتية والانوار المدبرة العلوية والانوار القاهرة النفسية في اقام
لا عين فيها ولا اثر ولا خبر ولا عهد لاحد بها ولا تستطيع الالسن
ان تحد لها نعتا ولا وصف بعضها كما اشار اليه في الحديث القدسي
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فهذا هو معنى قول اهل الاشارات في رموزهم واشاراتهم
بالاتحاد والاتصال والحلول الكامل وهو اهل العشق ورد من الاطلاع له
على الطريق وقد جاء في الشرايع الالهية ما يدل على ذلك كما ورد عن المسيح
عليه السلام في قوله يا فليبس سن رءاني ويعاني فقد رأى الاب. فكيف يقول
انت ارني الاب ولا تؤمن بي اما ترى وصدق اني بابي وابي واني الكلام
الذي انا تكلم به هو كلام الحال في الذي يفعل هذه
الافعال من وصدق قوله اني ذاهب الى ربي وربكم

وان توبتهم

ب

دان واحد وكلامي وكلامك واحد وانا واياك شيء واحد وغير ذلك
من العبارات فانه اراد بجميع ما ذكر من هذه الوجوه
ما اشرنا اليه من مقام الاتصال والاتحاد والحلول على
الوجه الذي ذكره اهل الاشارات وانما ماذكره
من لفظ الاب فاراد به المبدع والموجد ويدل عليه قوله و
ابي كما اي مبدعي وسيد نعم لان الاب لما كان اصلا في
في سببية الايجاد صح ان يقال للموجد والمبدع الذي هو اصيل الشيء انه ابوه وهذا كما
يقال لمدبر امر الرجم الا بوة المعنوية بسبب الايجاد والانشاء لا بزام فانه لا يصح
ان يقال له انت صرت ابا عمار بالحفظ ذلك ثم اعلم ان هذه المراتب وجميع ما
من اصولها وهي التخلق باخلاق الصمدية التام جميعه وفقا بها بعد استواء نفسها
من التابع المبلغ عن شارعها الا وان كما كان التخلق في الحقيقة انما يكون
على قدر العقول وجب ان تعد المكلفين في مطلق العقل ليصح اتصافهم
بصفة التخلق وان كانت باعتبار خصوصها في اشخاصهم غير متساوية بل متفاوتة
باعتبار تفاوت احوالهم في الاستعداد وفي الامور العارضة لها من داخل وخارج
وجب تفاوت مراتب التخلق على نسبة تفاوت العقول وبذلك
يقول صلى الله عليه وآله ان الله سبعين حجابا من الحديث كان كل حجاب منها
حجاب من حجب الغيب دم يقدم على ما سواه بل قد بعد استعداده عقلا وعرفا
واعترف بالعجز عنه كان ذلك تكليف ما لا يطاق وبقدر باعتبار ما فقد من
من الراسخين وبقدر ما ان الرسوخ في العلم والوصول الى الحق والاتصال
ليس على مرتبة واحدة فحسب فمن لا يقدر الا على تقليد ظاهر الشريعة في
اعتقاد حقيتها فقط كان ذلك اقل مراتب الوصول فاذا عرفت ذلك

حقيقة اعتقاد مصاديقها كان ذلك مرتبة ثانية منه ثم ما وراء ذلك بحسب مراتب
السالكين وشدة استعدادهم وفوقهم على درجة الحجاب النوري بكل واحد منهم
بحسب ما قدر عليه من قدر الاخرى بسبب باعتبارها اصلا واستحقاقا فان
قصرت عن درك التخليق فيتمام يتحقق به لعدم قدرته عليه وصولا ورسوخا
صادق وكذا يصدق ايضا على من قطع جل مراتب اهل السلوك الا القليلة
وعجز عما وراء ما قطعه فوقف عن التخليق بما وراءه حاذر ذلك لانه لا تكليف
الا بقدر القوة به وتجرعنه القدرة ويدل عليه ذلك قوله صلى الله عليه وآله في الحديث
المذكور عليه وعلى آبائه الطاهرين ان للسؤال والطلب لذلك الوصول والتضرع والابتهال
الى الله تعالى في تيسيره ورفع مسلقة والسلوك في مواليد مدخل عظيم لان به يحصل
الاستعداد التام لتبين وجود الله العظيم وفضله وتمه الجسيم وذلك لان الشيء
ما يصدق عند سيحانه لذلك باعتبار ان احدها بالنظر الى نفس الشيء والحكم بوجود
ذلك الشيء عجبان يكون غير متفاوت ولا مختلف بالنسبة الى جميع الموجودات
لان نسبته الى الكل على السواء لانه لا يصح ان يقال هو بكذا اجود منه بكذا والا لزم
ان يكون قبيلا بعض الاشياء فيلزم احتياجه اليها وذلك غاية النقص الممنوع عنه
جناب القدس والثاني بالنظر الى الممكن فحيث هو بالضرورة مختلف متفاوت
مختلفا في القرب والبعد بالنسبة الى الوجود الاعلى حصل اختلاف الوجود وتفاوته
فعلم ان اختلافه وتفاوته انما كان من تلك الجهة فكل ممكن كان اتم استعدادا فهو
اكمل كان اقرب الى جوده وقبول فيضه فالنبي المتلقي والملك اذا حصل لهما
سار دون عالم يسأل فليس فوقهما عالم يسأل تعرته عند تعالى او لعدم جوده
بذاته لوجوب تقرره عليه اذ ليس دون عالم يسأل عن عالم يسأل الا الفيوض
الكونية فرق ولا تفاوت بل التخصيص انما كان لاستعداد وتمام القبول

فما سأل دون سائل وكذا فيما الذاهب سأل وعدم القبض للجود عند عدم
السؤال فارق لعدم الاستعداد وعدم القبول فان بالسؤال والدعاء يحصل الاستعداد
والقبول وقد يحصل السؤال والدعاء ولا يحصل القبض ايضا لذلك بعينه اذ ليس كل
دعاء وسؤال موجبا وموثرا للقبول لجواز حصول مانع او فوات شرط او تعلق
معلق او غير ذلك مما يمنع من قبول العالم يسأل لوجب وصوله اليه بمن سأله
لحصول شرط القبض وقد هذا اشار الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام
وقد سأل سائل عن الجواز فقال اسألك وجهان اردت الخالق فليواد
هو الذي يودي ما افترض الله عليه وان اردت المخلوق فلا يوادي
لانك ان اعطيته لغير الله وان منع منع من ليس له ضرة ولا على ان يفيض جوده
فقال متوقف على الاستعداد وعدمه وحيث قلنا ان اعظم الوسايل
التي يحصل بها مراتب الايمان الكامل الذي هو اداء الفرايض
السنن واصل الجهاد النفساني لقيام الدين في الوجود به فصل الجهاد
واعلى من سايل العبادات لان به قوام جميع الفطرة التي فطر الله
الناس عليها من التوحيد له والاقرار بربوبيته ثم بقوة الصلوة وجميع
الصوري والمعنوي التي بها تحصل الاتصالات الدايمة تعالى ودوام
ملاحظة وقربهم الموكوز بجميع صفوفها لانها القطع الزواقع لهم الله
على عباده من انفسهم واسوا لم يتم لهم الاعان والاخلاص والخروج عن
رق الاكوان المستلزم لحب العاجلة التي هي راس كل خطيئة الشاغل الى
في فعل علي السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والصوم من جميع الشهوات
بعدم الالتفات اليها في اغلب الحالات لكونه الوسيلة القاطعة في كسر القوى
الامارة وقطع وسايل الاوهام الشيطانية والخيالات الابليسية التي هي

الشهوات

الشهوات ولهذا قال صلى الله عليه وآله ان الشيطان يجري في ابن ادم مجرى
الدم فاضيقوا مجاريه بالصوم وانما يكون تضييقها بالصوم عن متعلقات
الشهوة والغضب ولهذا قال عليه السلام الصوم جنة من النار وقال ايضا صوموا
تصحوا فان الصحة لا محالة هو الحفظ من مقتضيات تهاتين القوتين لان متعلقاتها
والانقياد اليها هي الاسباب الموجبة للموت الحقيقي فالحفظ منها هو الموجب
للصحة وانما يكون بالصوم والامساك عن جميع متعلقاتها ثم لما كان الصوم بين الصبرين والصبر
نافعا بها عنا والقيام بتلك الوظايف على حقايقها تلك اللطايف وانما عما
على حسب التطابق من وصول النفس الى العقل واعراضها عما سواه فاذا تعلقت
بعد ذلك الوجه وانصلت بحقيقتها بلا حجاب فقد حصلت جميع مقاصدها
واستوفت لاستكمالها فان المقصود للحقيق من الحج هو قصد
النفس الى العقل واستعدادها لملاقاته واعراضها بتوابعها عن ذلك
المقصد عن كلما سواه لاشتغالها يومئذ بشرايط ذلك الوصول و
حقايق قواعد كيفياته تلك المناجاة فاذا حصلت مناجاة العقل
لها باقبالها عليه واعراضها عما سواه افاض عليها الكمال الاعلى وحصل
المقصود الاقصى ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ثم بعد ذلك القيام
بجميع الاحوال الفرعية والمراتب التكليفية على المناهج المذكورة والسير
على الطور الاستعداد التام والتحلي بقبول الفيض العام شروط بجميع
ذلك فمن زعم انه يصل بغير ذلك فقد سد على نفسه الطريق وجانب
التحقيق وكان كمن خاطب ليل وخابط عشوا وكان سايرا على غير الطريق لا يزيده
كثرة السير الا بعدا فان كنت تريد الحق على التحقيق فاسلك طريق
اهل التحقيق فاني قد نصحتك ان كنت تنصح خليقا فاشتغل

عن كلما سواك بنفسك لتظهر بها وتزكيها بالعلوم والكمالات العلمية والنفسية
فما شغلك بغيرك مستلزم لاهمال نفسك فتبقى متخيبة في ظلمات الجهل مرتكبة
في عوايق الهوى فتقوى عليك شياطينك التي هي قواك الغضبية فيخرج عن
اوامر عقلك فتكون من الهالكين المغبونين في تحصيل كمالاتك التي هي سبب
في حيوة نفسك وبقائها من معاد وفي الارتكاس في اسفل سافلين ماوى
الضالين ومقام المجرمين ثم ليتحقق عندك ان ملاك ذلك كله واساسه جميعه
بصفتي اليقين والتقوى اللتين هما اصل قوتي العلم والعمل ما يعين كمال القوة
العلمية والتقوى كمال القوة العملية ويحصل لها تمام الغاية القصوى
من المطالب الحقيقة والسعادات الابدية وتصير النفس بهما
مطمئنة فتنال العزة والشرف وبصيرانك حينئذ كالراكب المحترز فان
الانسان الراكب هو النفس والمطايا هي الابدان والزاد والالات التي
يحتاج اليها المسافر هي القوى النفسانية والاعوان والاخدام هي القوى
البدنية والطريق هي العالمين الحسي والعقلي الغيبي والشهودي
والمسير حينئذ يكون على قسمين سير قبل الموت وسير بعد الموت
العالمين لتحصيل الكمالات المعدة للوصول الى المقصود الحقيقي
وذلك هو الزاد الموصل الى الغاية التي هي السعادة الباقية وسير
اخر وهو الترحيل الى الآخرة المنتظر لكل احد وهو طرح البدن وقطع
العلائق بالكلية والتجرد عن عليات الموت التي لا يتم الحصول على التجرد
الا بقطعها فعند انصباح تحمد القوم السرى فالصباح مطابق
لانفصال النفس العاقلة بالملاء الاعلى واشراق نور الحق عليها عند
مفارقة ظلمة البدن والاحوال الدنيوية بالرياضات الشاقة التي

عدها

عندها تجرد عوا نفسه صبرها على مكاره الدنيا ومعاناة شدايدها
الذي هو سراها فانها عند ظهور الصباح تحمد نفسها في ذلك السرى
وكذا في تلك الظلمة لحصول راحة المنزل والوصول الى البيت وقت الصباح
قبل الهاجرة وحصول الجوع والعطش واما عقل الراحة بعد التعب
ولهذا قيل من طلب الراحة بالراحة عدم الراحة فاتعب تستريح
وازرع تحصد كما قال بعضهم اذا كنت لا تزرع وان اكلت
بالذي تطيع البذر بدري هلكت وما تزرع اذا كنت لا تزرع وابصرت
حاصدا نزعت عن التفريط في زمن البذر قال وبعد الاطلاع على
هذه الغرامة على ان المقام كريم وان المرام عظيم فجد في طلبه
لعل في معاناة الابرار وتناهل الخيار الطيبين الاطهار وانا اسأل الله في ذلك
الوصول الى هذه المطالب السنية والحصول على هذه المقامات العلية
وان يجعلني من اهل التوفيق للمرام ومناهات اهل التحقيق
عنده وكرمه ولنقطع الكلام في هذه الحاشية الواجبة الشاذية
بانقطاع مباحث الرسالة والحمد لله رب العالمين فاذ نبتدئ
الناظر اليها والمطلع عليها ان يتفحص فكرك في الوقوف على ما اودعتها
لحبايا فانها موضوعة منها في زوايا لا تطلع عليها الا بالتفتيش
فاذا عرفت ما اشرت اليك عرفت قدر هذه الحاشية وعلو منزلتها
وهذا قول المتعلم واما العالم فلا يحتاج الى ذلك بل يعرفها هو المعرفة
فصنها عن غير اهلها ولا تضن بها عن اهلها وهذه وصيتي اليك
بعد سراكا داعيا شكرى بالاقتداء ولا استغفارك وغفرانك وعفوك
صلواتك وانا اصلي على سيد الكل في محمد وعلى عترته الاطهار الاخيار

وتمت في آخر عشيه يوم الاحد ثالث شهر شعبان سنة ثلث وتسعين
وثمان مئة بلدة الاحساء حماها الله عز الاسواء يقال لها التهمية صفت
بالالطاف الالهية على يد من لقبها الفقير الى الله الغفور محمد بن علي
بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحسائي محمدا وعلوا ومنشأ ستر الله
عيوبه وغفر ذنوبه وذنوب جميع الاخوان من المؤمنين والمؤمنات
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين اما بعد ما ذكره
من هذا النظام وما اشار اليه في المقام ايقاظ الطالب من سنة الغفلة
ومرقدة الطبيعة وارشاده الى سبيل الصلاح ليفوز بالهداية والفلاح
باعلاء همته مطلوبه وعلو شأن مقصوده ليلا يتهاون في الطلب ولا
السير ولا يسوق في الاوقات فيضع فضل الطيب بل يقوم في التحصيل بالجد
الحاضر والعزم المتكاثر والقصد الغير المتناكر فان الطلب على قدر الطالب
ورفع الحجاب باعتبار المحجوب ثم اوان شروعك فاقول اني قاصد
في هذا الكتاب لباب ما افاده العلماء والمحققون العظماء مما تكثر به
الفائدة ويحسن مما تعلق بحد الفضلاء نحو الكاملين والحكيمين واشتمل على
خواص اهل التصوف من الطائفة بحيث جمعته من رمضان شتى وابكنه سنا
عدة وهي مصنفات متفرقة بل متضادة وزدت من سوانح الفكر
الصافي كثيرا من التحقيقات وما حامت في عليه الزلال من الدرر فحيثما
يود تصفية القلب من شوائب الكدورات واستخلاصه المحدث عن
سائر المعوقات بل كان اكثر بواسطة الظلمات والاستعانة
بالمجاهدات والفيض عن المفارقات قال هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني ثم هديت الجميع بالصادات الضائقة والآ

الفاضل

العلم الرائقة ورتبته احسن ترتيب وطيبته باطيب انواع الطيب واخلصته
وحررته باحسن تحرير وقررته وقررته باجود تقرير وجعلته بابوابه وابوابه
بانواع اطلعات فكملت سائر المطلوبات واحضرت الجميع بين يديك موسوما
عديم نهيا اليك وهو فتك كيفية المناولة وعلمتك ما يتوقف عليه ذلك المعامل
فقم بحقه كل القيام وخذه بالجد والاهتمام حتى لا يضيع لديك كذي ولا يذهب
بواسط اضاعتك كذو وقد هديتك الى سبيل بوصايا ينبغي ان تحافظ عليها
وتقدم ملاحظتك ايها تشغل باموره الوصية الاولى فما ينبغي لك وهي
ان تحافظ الطلب بالفكر الصادقة والاحداس السارقة والنظر التام
المرسل الى طريق الافهام ويكون نظرك في فنون الكتاب وفي ذوابه فان
خبايا موضعة في كل باب اذا المطلوب الاعلى والمقصود الاسنى في كل
شعبة من شعبه وفي كل فن من فنون ابوابه بل كل خزانة من خزانيه
وقبة بالمقصود كاملة في الوصول الى الواحد للمعبود فاذا فتحت ابوابها
واطلعت على خاص جواهرها وصلت الى ما فيها من ودايع الاسرار
واستقام لك حضور في حضايا الابرار واكثر من المذاكرة مع الاخوان و
تحاصوص من الخلان والمتفردين اليك من اولي البصاير والابصار فانه
مستعد لتحصيل المراد ثم استقل الى المناظرة ليزول عنك الحجاب
وتستطير بها وابل هامر السحاب واختم بحواتم الاعلام المبلغة الى نتايج
الاكمال فان ثمرة العلم العمل وبه تم فضل واكمل كما قيل العلم كالشجرة
والعمل ثمرتها العمل فمن خلا عنه كان كالكلام المهمل وقد يا قيل العلم ميت
وحيوته المذاكرة فاذا حي فهو لا محقق وناتجه العمل به وقد ورد في الحديث
ان العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وقال بعضهم في المعنى تكررت

والاذكياء وان جل كلامهم ورموزهم على التاويل الصحيح وان بعد عن
عبارتهم بالايمان والتصريح فان القوم كانوا اهل جد واجتهاد وسلامة
في الدين والاعتقاد وارتفع لهم رياض ما غرسوه من اشجار افكارهم وحقق
الله تعالى فيها القوة من كبيرهم وصغيرهم مختلفراتهم ومعلولاتهم لتزداد بذلك
استظهارا على ما عرفت وحصل لكل القرار بما ادركت وان الغيب فيما
يخالف مالديك فلا يعظم ذلك عليك وجه لاحد والعبارتين ما تصيره
مطيقا بين القولين والآفكة وانصف بين الفريقين واعتقد الوفاء لطرفي
ما صححت وابن باصلاحك له ما قد هدمت تجد بذلك الوصول الى
الغرار وتخلص من حبايل الشك والاعتقاد بم وجم تشكر في اكثر ما فاتك
الى ملاحظتهم واجعل ذاتك مقابلا للمواضع انوارهم وعدلة سواء تكن الصافيه
عنك ودرات الانعام لك عاذرة تكن المرآة بقوة الاعتصام لطالبي من النكد
فيهم والاتهام فان نفوسهم بقلع الطاقة بالكلية ذا الرضا الحجاب فكونوا في
ما فيا عن الارتيابات فتجلت لها الطرائق عن عابق الاستار وغروجها بالتجرد
التام عن سابر الاقطار فاذا جعلت مراة تلك الغير المتكدرة بما بينهم خيرا من
العلائق الايم كنت حقيقا ان تقوز بقربهم ومستقرا لادراك ايتاتهم وتقبل
عنهم الفيض بواسطة ذلك الاستعداد وتجعل همتهم الاصل والمعاد
فان القرب الحقيقي هو التخلق بالصفات والموافقة في الطبيات كما قال
بعضهم ان التشابه لا يحصل اذا تقاربت القلوب فيشرق عليك من
شباكات حرائق نفوسهم الاشراقات الكثيرة وتصير ضوءك بواسطة
الانس بهم مشرقة مستنيرة فقد وجدنا لذلك اثرا عظيما وحصل
في الشان خطبا جسيما ثم استنقذ بواسطة للارتقاء الى الانفس

المقدسات

المقدسات والذوات المطهرات من اهل الولايات والرياسات
فتنقل الى درجه عليا ومقام اسنى فيقبل فيضهم عليك واشراق انوارهم لديك
فاذا قبلت منهم هذه الحالات التي هي المقصوده من لحصة على الزيادات
لمشاهدة الانبياء والابهة الحضرات اذ الغرض ليس الا مغابطة بنفس الزائر للانفس
الزكية الزاكية لمستفيد الفيض الذي يريد ليصل الى مقاصد الدنيا والاخرة
وحصلت انا دهم بن ذكر ليغفر وتعلم النفس الى ما هنالك مما يرتسم في الوهم
من المقاربات الجلية والمقارنات الصورية فيكون سببا الى حصول
هذه المعاني وسببا الى تشييد هذه المباني وتنقل بذلك الاستعداد الى حصول
المراد فتقابل بتلك مرايا العقول النورية والجواهر القاهرة العلية فتجلى
جميع النفوس المشرفة عليها وتجعل اشراقات المرايا الكثيرة لديها فيتقبل بالا
حرى لغزارة انوارها وتستحق العناية من فورة انوارها فتجذبها جذب الاقتدار
الى المحل الناطق الاعلى فتصعد الى النور الاخضر الغير المتناهي وانما تحصل هذه
المشاهدات بواسطة قطع التعلقات والتخلق بجميع الصفات على الشرائط
المذكوره والحدود المقدرة اذ الانوار المفرقات والعقول المفارقات
والانفس المقدسات لا حجاب بينها ولا بين ولا تفاوت بينها فرجيث فوانها
ليكون منها الحضريات اولا حتى لانها متحدة في النورية الذاتية ولختلافها بالكمالات
والنقايص العارضية فلم يكن بينها وبين نور الانوار فارق الا بقطع الامكان
الذي هو لها لازم غير مفارق وبه لزمها النقصان فاختص النور الاعلى
بالكمال جاورا لامكان من الوجوب الذاتي الذي لا نهاية لكماله وعلو شانه
وعظم جلاله وقد ورد في الدعا ما يدله على ذلك في قوله لا فرق بينك وبينها
الا انهم عبادك وخلقك بفيض الترقي في العلو على ما هو قضية الافاضل من الملوك

واما المشايخ الذين هم انباذ نكو والحاضرون للاوائل فاقصد بقولهم والجزء الاول
عن كل اصناف اهل بيتهم واكثرهم اخلاق وخلائقهم محاسن الاخلاق واطيبهم
منكا طيبا الاعراق وافضلهم بالديهم واسرعهم في تقبيل من تحاماهم
وابعدهم عما عليهم واعذرهم ان تقبيض عن تلك المجالس بل كن لهم في اغلب الاحوال
مجالس لتستخرج منهم دفائق التفاوس واحضرهم في مجالس المذاكرة والدرس
واشدها لتكون حاضرا في حظائر القدس والقها مستعدا وتقيد الى
اصحابك وتحدث بما حصلت مع احبائك واصحابك واقطف من ازهار
رياض مجالس المذاكرة واجن من ثمار حدائق افكارهم ما يغنيك في الاخرة
فانها اشرت عليك باستثنائه البقاء الخ اسره كما ورد في الحديث
عن الصادق عليه السلام انه قال لاصحابه وقد سألوه عن الحديث الذي يروى
الثانية وبالحديث احياء امرنا رحم الله عبدا احيا امرنا وكنا في الاخبار الصحاح
ما يدل على ما امرنا اليه بالنفي والقراح فقد رويت عن عدة من المشايخ مرفوعا
بطريق صحيح مسنود عن الصادق عليه السلام انه قال لا قولوا ميتا فان الله عز وجل لا يكره عزيز
اضراف اهل مجالس الذكر والدعاء فانا لم اكتب الى ثوابا كما شاهدت قوما
من اعاظم فيكتبون لكل واحد منهم ثوابا يعلم ويتركون بعض من حضر
معهم فلا يكتبون له فيقول الخليل جل وعلا ما لكم لا تكتبوا لفلان كان معهم وقد
شهدهم فيقولون يا رب انه لم يتكرك معهم بحرف ولم يكلم معهم بكلمة فيقول
تعالى لعلي كان جليسهم فيقولون بلى فيقول اكتبوه معهم انهم قوم لا يشقى
بهم جليسهم فيكتبون معهم فيقول اكتبوا لفلان ثوابا مثل احدهم وكذا ورد عن
العبد الصالح في حضور مجالس العلماء فقد روى عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال كنت جالسا بوما عند قاضي المدينة اذ مر بي ابو جعفر عليه السلام

فرأى

فرأى في ذلك المجلس ثم عدت اليه من الغد فقال عليه السلام ما جلس اليك
فيك بالامس فقلت يا سيدي انك يكم فانا افتخر بحقهم بالجلوس عندك فقال
يا زرارة ما يمنعك ان تزل الله عز وجل فتجلس منهم ثم قال زرارة فلجلست بعدها معهم
وروى في حديث آخر انه دخل رجل على الصادق عليه السلام فقال له بالايمان انت
او لبيان فوثب عند فزارا الرجل ابو عمرو واليمين قرن عند فلما رأى اليمين قال له
السلام واعلم ان قرابتي عند السلطان فقال انى لاخدم السلطان وفي رواية كذا فقال
رد وابي عمار بن حيان عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان يوم القيمة
ينادي مناد من كان له عند الله تعالى ابن الظل ابن احسان فليقم ابن احسان فيقوم
الظل ابن عمرو فلما ابن من الا قلهم دواة ابن مجلس وهم ساعة فيبقون
جميعا فيأمرهم ان يذهبوا بهم بسوء منازلهم فيدخلون فيغبط الناس هم لحسابهم ثم
يؤتى بهم الجنة وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال من حدثني في ديوان ولو سابع
جلد يوم القيمة ولا يمان له قال بعض العظماء كيف يضيع عقاب ابن السابع والله
تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فما ذنب الابن في فعل ابيه بل الحق
ان السابع مغلوب عباس وفعل الامام ذكر تقبله بغيهم عمام الناس وجاء هذا
الحديث بنوع آخر وهو من سود لفسه في ديوان لم يحشره الله يوم القيمة حتى يرى
ومثل ذلك كثير في الطرفين فيطلب الواجب ويرى الحق له والا فهام
ملازمة الفضلا الاعلام والجلوس في مجالس الاداء الكرام ليصلوا بهذا النفوس
الى التمام ويستجيبوا النيل مقامات الملك العلام كما قال بعضهم مع العلم فاكهة
حيث ما سكنا العلم وتا ضر عليه هم كلام عند فهم وخالط رواة العلم
واصحب اخيارهم تحفظهم خير وصحبتهم غنم ولا تدن ضاكل عنهم فانهم
لجهم اذا غاب عنهم بدا لهم واذا اسعد كرهم بوا صدق اهل هذه الطريقة

ودراكه لحقايق باطنيه فانه المنعم عليه وكن وايا مشيرا اليه مستعينا به بالله الذي
وانزل الغايب هذا ما فاتحة في بيته التي سلفت حائزة فيها عرصات مخصوصه
بطائفته ودراكه طريق الشرع وخصايصه لان هذه الطريقة في ان هي
اعز من الكبريت الاحمر بل لا تكاد تحصل الا في القليل الا ندر وما شيخنا الفاضل
وغيثنا الهاطل وفخار العاملين حقا قال وكلهم اخوان الطريقة وابناء الطريقة
مرديرا نفسهم ومشاهدة اياهم فمن كشف له منهم عن مبداء هبوطه رجع و
انسلخ من تدنيه فانوست به حال الهبوط ومن لا فلا بل بقي في عمايه حتى وافى
طبقات الطبيعة حتما باشتباههم وما عليك ان لا يكون على طريقتك او صايتا
طريقتك فانك تحصل فضيله العلم ونوره وان كان مجموعا من ما هنه مختلفه انما
وشوره كما قال صلى الله عليه وآله الحكمة ضالة المومن فاخذها حيث وجدها
وفي المعنى يقول المعتصم عنه علوي ولا تنظر الى علم وانظر الى من قاله فان
ان العلوم كالجواهر والدين الخالص هو المقبول عند الله تعالى الوصيه الرابعه
بما يتعلق بالعلم ورعايته وهو عليك برعاية العلم والقيام بخدمته واياك وتضييعه
بالطمع فتستحق بذلك ضرر مقته فقال بعض العلماء شرط على خدمك ان يجعل الناس كلهم
خدمك وواجب صونه عليه كما يصون نفس عاقل عرضه ودينه فضيعه يا اخي حق
الصيانه واقرن هذه بالاجتناد الديانه عليك بالجد في طلبه والتحصيل ولا تخجل
السوال عنه لتكمل فقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال نعوذ بالله من خجل الناس يحا في العلم
لطلبوه وكستكبر المبع وقال عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال
صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين وقال عليه السلام لا يجلس من خرج
ان يسال عما لا يعلم واياك وكتم العلم ومنعه عن المتعلمين فقد قال تعالى
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال

صل

صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه
لعنة الله وقال عليه السلام من كتم علما نافعا بلجمه الله يوم القيمة بلجام من نار وقال
عليه السلام كما عند اصطناع المعاهدة ان يتخلقوا حتى خلق العالم ان يعلموا واياك
ومن تنزلات محل المنع او قمنه فان العالم غامة عند الكل يحتاج اليه الشيخ ما
بقي فان هذا لفيال من الهلكات بل وسواس شيطاني هو افوس الحروبات
فاحذر كل هذه الخيالات الشيطانية والاوهام الابليسية والهلكات النفسانية فانكم
لم تصلوا الى مرتبته او طرت بطلوبه الا وقد وصل شيخكم العلامة الى
ما هو اكثر واعلى وافر فان شجرة العلم يزداد بالانفاق فيكثر ويطيب بخلاف
شجرته وغيلط بداسائق كما اشار اليه جبرايل حين علم عليه السلم فافهم يا كميل
العلم يزيد بكثرة الانفاق منه والمال ينقص بالانفاق منه فالعلم تفتقر في الحال فرمه
ما دمت قادرا عليها ولا تترحص في الاستغناء منه فانك دايما محتاج اليها و
هذه وصيتي اليك والله تعالى خليفتي عليك ثم اجاز شدكم كلاءة عين بصيركم
بنور هدايته وسهل عليكم الوصول الى بغيتكم وملاء قلوبكم طاعته الى ما شاء بكم ان لا
تقفلوا ان لذا عمل على اظهار هذا الاسرار وكشف الاغطية عن هذه الاستار
اني رايت هبطوا يا ربا بل جلت باجمعها عن ظهور هذه الاثار
فصارت الناس طلوقا عنا كما نفاروا عن انها الطريقة التي كان عليها
الاخيار وبها صولهم الى مقامات الابرار والاقتداء بسيره الاولياء الكبار
فزلا بالاثار فسلكت اثارهم واقتديت باقوالهم واضاعهم لاني مضطر
الاحوال الواقعة من المباينين من الطغاة الراكبين واهل السلوك من الحكماء والمتصوفين
فوجدت طريقهم واحدا وسلكهم فاصدا وانهم قد خاضوا بحار التحقيق وصرفوا
اعمارهم في اصلاح مفاصدهم من كل فج عميق فاسبحوا انفاس الدرر والمرجان

والطيب فرتها
وتمر الاوراق

هذا ان قمت الى
الكتاب خفة
والخاتم جميع
وعاقبة
الشقاوة
القدماء
محمد
وعلى
رضي
الكتاب
وجه
وعلى
محمد
الإلف
قاطع

مرصد فجور الاذهان حتى فاض عليهم ضفايق العرفان من المقار فانت
وسارعوا حتى عرفوا في جارا سوار اللاهوت وضفايق المجردات فجعلتهم في
اذلال اعضى بهم في هذه المزالق واتبع انارهم في مخ ابواب هذه المضايق
فلما قفوا في لفظ من مجالستهم وتأخيرهم الزمان لمرضاهم تجمعت حسايد ذاتهم
والتقطت كانا زجرجيات نيا درحالاتهم وما سحت في فلك الطابعة والاقوال
مزادي الانوار الثاقبة ان معرفة الرجال بمعرفة الاقوال كما ان معرفة الاقوال
اعرف لمن عرف اهلها فقال موقفة الرجال بالاقوال ولا تعرف الاقوال بالرجال
وقال بعض اهل الحكم انظر الى قال ولا تنظر الى من قال وقيل في الحديث المروي
عنه صلعم انظروا الى ما قال ولا تنظروا الى من قال وانتم ان مصنفات
القوم تهدي الى معرفتهم وعنا نفتح بجعلتها في الدليل الى ذلك الطريق لانهم
قد عرفوها بتحقيق مشربت برحيق سلافهم الصافي ما شكرت به حتى صرت
لهم خزينة ان فجرت عيونهم وتكرم خليق فاقرف فيهم حاتم بعض الوجود
حتى قمن وجب عليه مدحهم بالتحقيق فما تجهم هو الذم فما قصد هو صادق
الطيب فان لهم عيناً في العين والقلب وتابع رضاهم فاجعل شفيعهم في كل
موضع فلسن مفتقر الى رتب ومنت فاضلهم فتى بين رجالهم سليل فاز الاثبات
في الفضل والنسب فانارهم تهدي الطيب الى الفنا واضاءهم تدل ذوي الشوق
الى القرب وبهم تطيب المواضع للمبتلى بهم ويسهل فيهم كل مرتكب صعب
كوام الاماوي يكتفون بزيلهم ويطربنه بالصهوبة والنقضة اذا انطفوا
لصيد المغضي للحقد وان صحوا فالقلب يروى هذا رتبة فهم في الصحو على الشوق
وفي الوجاهين وردوفي الاولى اشعب على شعب تحجبت الهيم والمطية صور في
وتادي بجلي والسير منها الى قلبي فاطلبه حتى تسلك السبيل ولو كان من غير هذا السبيل

كما ذكر بعض الشراح الحكما في المحض كمن اخ مسخوط اخلاقه اصفية الود ملتقى
مرتقى والعلوان اكثر العلماء من اهل الظاهر وارباب المناصب يمنعهم عن
المكاشفة بين الجهال وعلو المرتبة قصور الاغبياء عن فهم الفضائل ويكفي بالله
مع علمه بان وراء علمه عالم بجهل وخلق فهم عالم يفهم فاجتاز هم من اوتي فضلا
وزرن كشفا واراه من الصواب بعضها تهت اليه عقول اولي الالباب
حاجب الرؤية على الخصوص له في الحال والوقت ولو ان المسكين رجع الى نفسه
لكان اولى بالتعلم من الجهال الجاهل البسيط اقرب الى الحق من جهل المركب
والى لا تعجب كيف يرجو نفسه من نفثة الآخر يعتزل ويفر ممن
يعزله كيف يعتزل الخير الحاضرة ولا يبيع الرغبة في الآخرة بيعرطب واليجمل
على طلبها الا بعناية الله تعالى ولا توجد العناية منه الا بصدق النية من
العبد فان ثمرة العناية من الله صدق النية في استفاضة التوجه اليه
فمن وفق العبد اليه تحقق انه اقبل اليه وان تقرب اليه شبرا تقرب الله اليه ذراعا وان تقرب اليه ذراعا
تقرب اليه باعا وان اتاه مشيا اتاه هرولة وهو ذكره في ملاء اشرف ومن
ذكره سكره في مقام انسه ومن دعاه بغير لفظ اجابه ومن استغفر له وصادر
هنا كلها من العبد في صدق التوجيه واصلاح النية فان النية تخلص
العمل بل هي روحه والمطلوب الاطلاع الكلي على الظاهر والباطن فاذا علم
من عبده صدق النية في التوجه اليه واقترن منه بالدعا الغير الملحون
والذكر الصافي من شوايب الغفلة والالتفات الى غيره والتكوا البري
من الرياء حصل له ثمرة ذلك جميعه وما ذلك على الله بعزيز ثم ان الحق
فاعلم ايدك الله ونفعك بما تعلم ان ثقل هذه الاغلال
على اكثر العبارات فانها ربما نفثت بعض العقول الضعيفة على جماعة اهل

كتابخانه مجلس شورای ملی

اهل القال والقيل فلم تمهد الطالب لهذه المطالب والسالك لهذه المسالك
ان يسلكها اقرب المسالك ولا يجعلها على فكره المتهالك بل اذا اشكل عليه امرها
ولم يدر المرام منها ولى اجع ذوى الاذهان السليمة والالباب القويمة اهل
الصدور المنشرحة لنفحات رب الارباب والقلوب المنفتحة للقيام بخدمة
الاحباب والانقياع فيما يجده حظاً في ذهنه القويم وفكره المستقيم لهذا العبد
او وارد ات الاشارة مع انى اقول كما قال الشاعر الحكيم وكم من عايب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم ومن رد ما قلته الى ذهنه المستحيل وفكره المتهافت
العليل فقد سد بينى وبينه السبيل فان الفصاحة انما هى للبنان واللسان ولا
لكان هرون اخو موسى بالرسالة وليس كذلك يا من عرف ذلك واتى اسأله
من كل مستفيد طالب بل من كل ناظر راغب وغير راغب نظر فيما الفت وصنفت
وكدت فى تنقيحه وجمعه وكدحت ان يتلقوه بعين الحق والانصاف لا بالخطأ العسف
والاعتساف ويهدوا لى بعض الدعا الصالح وان يقوم بالشكر والحمد على ما فعلت
وان لم يكن عنده بعالم فانى لم آلهم فى ترتيب ولم اقصر فى التنقيح والتهذيب
وهذا جهد المقل وان كان يكثر له بعض الطبايع عمل وليس على فيما ورى جهدى
ملام بل فى القصور عنه العذر عند جماعة الكرام فالحق يعين التقاعس و
اعف عن خطاى فان الطبع لى متقاعس النفس فى نفس الطبيعة كأنى فيه الطبيعة
نفسهم لا ينكر واعلم بان المراد لو بلغ المدى فى العلوم ات وهو مقصر وكل
ميسر لما خلق له فاتقه الله فى الاعضاء والتسامح والدعا والثنا الراجح يا ناظرا
فى الكتاب بعدى وجانيا من ثمار جهدى بى احتياج الى دعاء تفيد به لى فى ظلام
لحدى وقد فرغت من تسويده فى اواخر شهر جمدى الآخر احد شهور سنة خمس و
تسعين وتمانمايه بالمشهد العلوى المعروف على ساكنه افضل الصلوة والسلام وكان

فى الحاشية

فصاحتهم

الآلهم

اظهاره

اتمامه بعد خفايه وايجاده بعد استظهاره من سرادق التقاب وحجابه الامام المرتضى
اذ كنت فى الايام التى صرفتها فى تصنيفه بل فى ليالى ملاحظة تلك الخطرة المقدسة
معتصما بولايتك التى كنت مجاورا مرفوقا بالانس وروضة سكنت شرع الانوار
الانقى متسلقيا من روحانيته الاقتباس متطلعا ومترصدا من انواره ما يحصل
لى به الاستيناس وابتداءت بتبييضه وتهذيبه وتنقيحه وترتيبه فى ذلك
المشهد المعروى والمقام العلوى وكان بالطالع القوى الاسعد وبالحظ الوافى
الاجود اتمامه بالمشهد الرضوى فكان ابتداؤه بمشهد على وختامه بمشهد على
وهو مشتمل على محامد ومدايح الواحد العلى فصار الكتاب باجتماع الطيبين
الثلاثة عليا فاستنده من بين اضرابه بالعيش الهنيا وختم الختم بدعا شريف نظمه
عن شايع عدة لواقم به على البال لدقها او على القدود لقدها وهو اللهم رب
السموات الارفعه ورب الارضين الممرعه ورب محمد والثلاثة المحامين عنه
ورب العليين الارفعه ورب الحسنين والحسين البرعه ورب موسى وجعفر تبعه
ورب فاطمه البضعه درست [illegible] لاناجيل ومجاة الابا طيل وعدد الفقهاء
من فى سوايل صلى الله عليهم اجمعين واجعلنا من خدمتك له بالحسنى ودفعت عنه مكاره
الاولى والعقبى انك بالاجابة جدير وعلى كل شئ تقدير اللهم اغفر لنا ذنوبنا واكفر عنا سيئاتنا
وتوفنا مع الابرار وكان الفراغ من كتابه هذه المبيضة المهذبة من المسودة المقومة
وتنقيحها الاخرة من البلدة السادسة عشر صفر ختم بالخير والظفر فى سنة ثمان وتسعين وثمانمايه
المصنف العبد المحتاج الى الله الغنى محمد بن على بن ابى جمهور الاحسايى محتدا ومولدا ومنشاء وكان يومئذ
مجاورة المشهد الامام على بن موسى الرضا عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
وكانت القدمة الثانية مرة منه اليه والزيارة الثانية مرة بعد مرة بلاده سهولا عفو الله عليه
عمر الله له دنيا وسترعورته وكان عنه وعن والديه وعن جميع احبايه

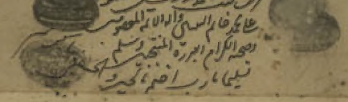

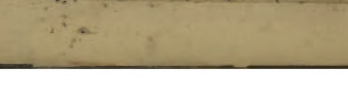

۴۵۹